

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

# ديوان ابن الرومي

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الثاني

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)




# ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

## الجزء الثانى



الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. صلاح فضل

**ابن الرومى ، على بن العباس ،** 836 - 896.

**ديوان ابن الرومى/** أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . ـ ط 3، منقحة . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.

مج 2 ؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

تدمك 7 - 0291 - 18 - 977

٨١١,٤

**إخراج وطباعة:**

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/٥٨١٢

I.S.B.N. 977 - 18 - 0291 - 7


ديوان ابن الرومي

## شـــارك فى التحقيق

زينب القــوصى — منير المــدنى

د • سيدة حامد — د • محمد عادل خلف

بسم الله الرحمن الرحيم

# حرف الجيم

## (٣٤٩)

وقال فى الغزال :[١] على قافية الجيم

[ المنسرح ]

١ يا وجنتيه اللتين من بهج ... فى صُدُغيه اللذين من دعَج[٢]

٢ ما حمرةٌ فيكما : أمن خَجَلٍ ... أم صبغةُ الله أم دمُ المُهَج ؟[٣]

٣ فقال : كُلُّ الذى نحلتهما ... حقٌّ ، وما يُمسيان فى حرج

٤ أما رأيت القلوب عندهما ... يجرحها مخلبان من سبج ؟[٤]

٥ عدلا من الله إننا وهما ... لغايةٌ فى تفاوت الدَّرج[٥]

٦ خدّان فينا لظى حريقهما ... ونوره فيهما بلا وهج

٧ ما إن تزال القلوب فى حُرق ... عليهما ، والعيون فى لجج[٦]

## (٣٥٠)

وقال فى إبراهيم بن المدبر :

[ البسيط ]

١ أردد علىَّ قراطيسى ممزقةً ... كيما تكونَ رؤوسا للدَّساتيج[٧]

٢ فإن ذلك أجدى من تشاغلها ... بحفظ مدحك ياعلجَ الفلاليج[٨]

(١) نهاية الأرب ٢ : ٧٦ (١ ، ٢) ظ ٢٨ .

(٢) ظ : يا طرتيه اللتين من سبج * فى وجنتيه اللتين من وهج

(٣) ق : دم مهج . (٤) ظ : يجرها .

(٥) ق ، ع : فى غاية من تفاوت . ظ : عدل . (٦) ق : والقلوب فى لجج .

(٧) ق ، ع : مخرقة . ف : للتساتيج . والدساتيج : جمع دستيجة ، وهى الحزمة .

(٨) ع : تشاغلها بمدح مثلك .

## ( ٣٥١ )

### وقال فى وهب بن جامع الصيدلانى[1] :

[ الرجز ]

١ من ذا رأت عيناه مثلى فى الشّجا

٢ أهــدى إلىّ النرجسُ البنفسَجا

٣ ما أحسنَ الشكلين زوجا مُزْوَجا

٤ ما أملح الزوجين بل ما أغْنجا

٥ كلاهما مسك إذا تأرّجا

٦ أبلغ مِراجَ الحُسْـن ذاك المُمْرجا

٧ أن الهـوى مر به فعرّجا

٨ لما رأى ذاك الجبين الأبلجا

٩ / منه ، وذاك الحاجبَ المزَجّجا

١٠ والناظرَ الساحر منه الأدعجا

١١ ذا الحركات فى الحشا وإن سجا[2]

١٢ وصحنَ تلك الوجنة المضرّجا

١٣ والثغرَ منه الواضح المفلّجا

١٤ والشَّعَر المحلَوْلك المدرّجا

١٥ والحَلَق منه العمَمَ الخدَلّجا

١٦ والخُلُقَ القيِّمَ لا المعوّجا[3]

١٧ والعقلَ والوصلَ المُمرّ المدْمَجا

٤٨ظ

---

(١) زادت ق ، ع : وقد أهدى له بنفسجا .

(٢) ق ، ع : شجا .

(٣) سقط البيت من ق .

١٨ أذكى شهابَ الحسن، لا، بل أجّجا (١)

١٩ فــوهَّج القــلبَ كما توهّجـا (٢)

٢٠ أقسمتُ بالليـل إذا الليـلُ ادجا

٢١ بل بسـنا الصــبح إذا تبلّجـا

٢٢ لأكسُونّ الكليم المـدبّجـا

٢٣ وهبّـا رجائى ورجاءَ من رَجا

٢٤ لا أخطأتْ وهبا نجاةُ من نجـا

٢٥ ولا يزل هــمٌّ له مفــرّجا

٢٦ فقـد علا من كل رُشـدٍ مَنهجا

٢٧ أكسوه مـدحى طائعا لا مُحْرَجا

٢٨ عن مِقَــة تلقى الضمير مُشْرجا

٢٩ منْ دونهـا بحفظها بل مُرتجـا

٣٠ ماذا يعــوق مِدَحِى أن تُنْسَــجا

٣١ لمحسنٍ أســلفنى فروّجا ؟

٣٢ أيســرُ ما اســتوجب أن يُتوّجا

٣٣ حُرٌ إذا استَنجِد يومـا أزْهَجـا

٣٤ وحرّك الممــة ، لا ، بل أزعجـا

٣٥ وراحَ للخــيراتِ ثم أدلجـا

(١) ق ، ع : شهاب الشوق .

(٢) ق ، ع : ووهج .

٣٦ ولم يزل منذ تعاطى المُدْرجا (١)

٣٧ يهتاج للعروف لا مُهيَّجا

٣٨ خِرْقاً يؤاتى مدحُه من بلحلجا (٢)

٣٩ ولا يعفِّى فضلَه من مَجْمجا

٤٠ يأمر جدواه بأن تبرَّجا

٤١ فإن رأى كفاً كريما زوّجا

٤٢ جَدوى ترى منها الغِنى مُسْتَنْتَجا

٤٣ صَمّا تماما خَلْقُه لا مُخْدَجَا

٤٤ من ناله حاذر أن يُسْتَدرجا

٤٥ أنشرّ من شكرى مَواتا مُدْرَجا

٤٦ حتى غدا عبدا له مستعْلَجَا

٤٧ لكنّى أشكو إليه الأَنبجا (٣)

٤٨ فإنه لج إلى أن لجّجَا

٤٩ فى هجره إيایَ حتى سَمّجا

٥٠ بل أغلق الحانوت ثم شَرّجا (٤)

٥١ دونى وأعدى هجرُه الهفشرّجا (٥)

---

(١) ق ، ع : بل لم يزل . (٢) ق ، ع : حرق .

(٣) الأنبج ، بفتح الباء وكسرها : ثمرة شجرة هندية ، معرب من أنب ( القاموس )

(٤) سقط البيت من ق .

(٥) ع : وأعطى هجره . والهفشرج : لم نجده فى المعاجم التى رجعنا إليها . ولعله معرب عن «أفشره» بمعنى العصير أو الشربات بالفارسية .

٥٢ ولم أزل بالطيبات مُلْهَجا [1]

٥٣ لا ، بل إلى ذات الصَّلاح مُحْوَجا [2]

٥٤ فليُلْجِم المعروفَ حزٌّ أَسْرجا [3]

٥٥ ببعض ما صفَّر أوما سَذَّجا [4]

٥٦ لا بأس إن أقرع أو إن أَتْرَجا [5]

٥٧ كَلَّا ، وإن جلَّبَ أو إن سَكبجا [6]

٥٨ واذكر بَنَفْشا يَخْلُفُ الهَلِيلَجا [7]

٥٩ سَمانجُونَ اللونِ يحكى النِّيْلَجا [8]

٦٠ فإنه إن زار عَوْدا أبهجا

٦١ ولم يزل فى مرج شكرى مُمْرِجا

٦٢ وفى ودادٍ لم يكن مُمَزَّجا

٦٣ يا صاحب البِّر الذى تولَّجا

٦٤ قسرا بلا إذن وما تحرَّجا

---

(١) ق : ولم ينل . ع : ولم يزل . (٢) ق ، ع : قلبى إلى ذات .

(٣) ق : وألجم المعروف حين أسرجا . ع : والجمر المعروف حين أسرجا .

(٤) سذج : فعل مشتق من ساذج بمعنى على لون واحد لا يخالطه غيره .

(٥) أقرع : أتى لنا بقرع ، وهو حمل القثاء . وأترج : أتى لنا بأترج .

(٦) ق ، ع : أجلب . وجلب : أتى بجلبان ، وهو حب أغبر يطبخ . وسكبج : اتى بسكباج ، وهو لحم يطبخ بخل معرب من ( سركه بابجه ) .

(٧) البنفش : مختصرة من (بنفشه) وهى كلمة فارسية عربتها العرب بالبنفسج . والهليلج والإهليلج : ثمر .

(٨) السمانجون : ما كان بلون السماء . النيلج : يتخذ من نبات العظلم بأن يغسل ورقه بالماء فيجلو ما عليه من الزرقة ، و يترك فيترسب أسفله ، وهو النيلة بالعامية المصرية .

٦٥ تَمَّمْ وإلّا كان بِرًّا أعرجا[1]

٦٦ إنك إن تممت برا هَمْلَجا

٦٧ بل أهْذَبَ الإحضار مأمونَ الوجى

٦٨ إلى نهايات العلا واستخرجا[2]

٦٩ مالك عندى من خراج فَرَجًا

٧٠ وهو الثّناءُ المستماح المرتجى

٧١ ذاك الذى من اكتساه استبهجا[3]

٧٢ والشكرُ إن أنضجْتَ جاء مُنْضَجا

٧٣ يُرْضِى وإن لهوجْتَهُ تلهوَجا

٧٤ فلا يَعُدْ كَرَمُ كريمٍ عَوْسَجا

٧٥ على أخ حرٍّ كريم المُنْتَجى

٧٦ لم يَنْتَقِدْهُ العلماء بَهْرَجا

٧٧ ولم يَجِدْهُ الجهلاءُ أهوجا

٧٨ وانظر ولا تَفْشَ الطريق الأعوجا

٧٩ كم فُرِّجَتْ غَمَّاءُ عمن فَرجا

٨٠ فلينتظرْ مُثْرٍ مُضيقًا مُخْرَجَا

٨١ سيجعل اللهُ لكل مخرجا

٨٢ ويخرُجُ البرُّ إليه مَعْرَجا

---

(١) ق ، ع : أعوجا . (٢) ع : فاستخرجا .

(٣) ق ، ع ، ابتهجا .

## (٣٥٢)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[ الطويل ]

١ وقائلة بالنُّصح : لِمْ لا تَزَوَّجُ ؟ فقلت لها : غيرى إلى القَرْنِ أحوجُ

٢ كَشَيخ رأيناه تزوج آنِفًا فأمسى وما داناه كسرى المتوَّجُ

٣ علا قَرْنُه فى الجو حتَّى كأنه إلى النجم يرقى أو إلى الله يَعْرج

٤ على أنه جَعْدُ البنان دُحَيْدِحٌ إذا ما مشى مستعجلا قيل : يَدْرُجُ

٥ أظنُّ أبا حفص سيَحْسَب أنه هو الرجل المعْنِيُّ والحق أبلج (١)

## (٣٥٣)

وقال وهى قطعة من قصيدة :

[ المنسرح ]

١ عينى إلى من أحب تَخْتَلِجُ والصبر عن حسن وجهه سَمِجُ (٢)

٢ طال اشتياقى إلى مُنَعَّمَةٍ يستعبد القلبَ طرفُها الغَنِجُ

٣ لو طلعتْ فى الظلام غُرتُها ظلت سُتُورُ الظلام تنفرج

٤ متى أرى خَلْوةً يظل بها ريقِى بريق الخليل يمتزج (٣)

٥ / يا حُورُ ما للحبيب يفعل بى أشياء لا يستحلها الحَرِجِ ؟ (٤) ٤٩ ر

## (٣٥٤)

وقال يهجو دُرَيْرَة جارية بعْوَاهَا :

[ السريع ]

١ ويلكِ يا قدَّ البَرَسْتُوجَهْ ما أنت والله بمغنُوجه (٥)

(١) سقط البيت من د . (٢) ق : تحب . (٣) ق : ع : الحبيب .

(٤) ع : ياجور ، وهى جيدة . (٥) البرستوجة : كذا فى ق ، ع ، هامش د . وفى متن د : الفرستوجة ، ولم نجدها فى المعاجم العربية . وجدنا فى معجم د . هنداوى للغة الفارسية : فرستوك بمعنى عصفور ، فلعلها منه . وفى ع : والله ما أنت بمغنوجة .

٢ يا كعبةً لِلنَّيْك منصوبةً ... لكنها ليست بمحجوجه
٣ نِكنا فنكنا منك دُرَّاعَةً ... مِنْ قُبْلِهَا ، والدُّبْرُ مفروجهْ
٤ قد أفضىَ الطيزُ إلى فَقْحَة ... مفتوقة بالطعن مضروجهْ (١)
٥ فأنتِ فى الفقحة مجروحةٌ ... وأنت فى الكَعْثَب مَعْفُوجهْ
٦ وأنتِ إن غَنَّيْتِ مَثْلُوجَةٌ ... وأنت إن حدَّثتِ مفلوجهْ
٧ وإنْ تمشَّيتِ فَدُحْرُوجَةٌ ... وإن تفجَّجْتِ ففَرُّوجهْ
٨ لقد لَفَظْنَا منكِ مَلْفُوظة ... وقد مججنا منك ممجوجهْ
٩ يا جبهة جلحاء مَقْبُوبة ... وفَقْحَةً رسحاءَ محلُوجه (٢)
١٠ أمن مُسُوخ الله مسروقة ؟ ... أم من مسوخ الله مَنْتُوجَةْ ؟
١١ كأْسُ الندامى مااَقْتَنَيْتِهِمْ ... بالصَّاب والعلقم ممزُوجهْ
١٢ فبالقَنانِى أنت محذُوفة ... وبالصوانى أنت مَشْجُوجَهْ
١٣ إليكِ يامن فمُهَا قِرْبَةٌ ... وطيزها المهتُوك فَلُّوجَهْ

## (٣٥٥)

وقال فى الحسن بن موسى بن جعفر :

[الرجز]

١ لو صادت البقَّةُ فيلَ الزَّنْجِ
٢ وهملجَ البُرْغُوث تحت السَّرْج
٣ وأصبح الهَفْتُ كَشَطْرِ البَنْج (٣)
٤ ما كُنّ فى الحَجِّ ولا فى الدَّج (٤)
٥ أعجب من لِعْبِكَ بالشَّطْرَنْج

(١) فى هامش د حاشية نصها : ويروى « ما برحت بالطعن » (٢) ع : رشحاء .
(٣) الهفت : التسعة ، والبنج : الخمسة . (٤) ق ، ع : ما كان .

## (٣٥٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[1] :

[ الطويل ]

١ مدحتك مختارا فلم تكُ طائلا ... فلا تَلْحَينِّى إنْ هجوتُك مُحْرَجا[2]

٢ إذا مادح أرّقتَ عينيه باطلا ... كواكَ بمِكْواة الهجاء فأنضجا

٣ ولا بدَّ من حَمْل الهجاء ثِقافَهُ ... على عُودِ مَمدوحٍ إذا كان أعوجا

٤ فإن قلت: سَمْحٌ ما أتيتَ فصادقٌ ... وبخسُك حقى كان من قبلُ أسمجا[3]

٥ على أنه لاذنب عند ذوى النُّهى ... لنا قد أرى عرَّفَ الناسَ بهرجا[4]

٦ رأى الناسَ يفترّونَ منك بظاهر ... كذوبٍ بخلٍّ من غرُورِك ما دَجا[5]

٧ هجاكَ فلم يترك رجاءً لمن رجا ... جداكَ ولا بقَّى هجاءً لمن هجا

٨ وقد كان من يرجوك فى سجن حيرة ... فأوجدهم من ذلك السِّجْنِ مخرجا[7]

٩ ألا رب غِرٍّ باعك النومَ ليلَهُ ... وراقبَ ضوء الفجر حتى تبلّجا[8]

١٠ يُدَبِّجُ فيك الشعر ضَلَّ ضلالُهُ ... فكافأتَ بالحرمانِ ما كانَ دَبَّجا

## (٣٥٧)

وقال يستبطئ :

[ الرجز ]

١ لا غرَّنى يا صاحبَ الدُّسْتيجَهْ ... بهجةُ تلك الصورة البهيجهْ

٢ كانَت عِداتٌ منك لى نَفيجَهْ ... مُقَدِّماتٍ مالها نتيجهْ

---

(١) المختار ١٧٣ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦) .

(٢) ق، ع ، المختار : فلا تلحنى فى أن .

(٣) د، ق : سمح ، وعلامة إهمال الحاء واضحة فى د ، ولكن البيت يقتضى الرواية التى أثبتناها .

(٤) ع، والمختار : لاعيب ، وحرفت قافية البيت فيهما فجاءت فى ع : مفرجا . وفى المختار : ممرجا ، وكتب عليها (ينظر) علامة التوقف .

(٥) ع ، المختار : منك بباطل غرور .

(٦) ق : رجا رجاك .

(٧) ق، ع : عن ذلك .

(٨) ق : ليلة . ع : ضوء الصبح .

## ( ٣٥٨ )

### وقال فى المداعبة[(١)] :

( مخلّع البسيط )

١ ياطيِّبَ الثغر والمُجَاجَهْ اقضِ لنا حاجةً بحاجهْ
٢ خذ من دنانيرنا وبِعْنا نَيْكًا ودعنا من اللَّجاجَهْ
٣ وأنت يا سيدى رخيصٌ بخلْعِ كسرى عليك تاجَهْ
٤ مَرِّجْ علينا نُصِبْ غَدَاءً ونُعْمِلِ العودَ والزجاجهْ[(٢)]
٥ يا حسنَ الوجه لا تَسَمَّجْ تُفْسِدِ الحسْن بالسَّماجَهْ
٦ هل مانعى حاجتى مليحٌ خِلْوٌ من البغض والفجَاجَهْ
٧ وإنما حاجتى إليه حاجة ديك إلى دجاجهْ[(٣)]

## ( ٣٥٩ )

### وقال فى أبى بشر المرثدى :

[ السريع ]

٤٩ظ

١ / أُراك أشفقتَ من الفالج علىّ أو مِنْ بَلْغَمٍ هائجِ
٢ إن كان هذا يابن ساداتنا فاخلُفه لى بالطائر الدارج
٣ أو لا تخسبى سَمَكى إنه خير مِزَاجِ الجسم للمازج[(٤)]
٤ ولاتخف من مَطْعَمٍ بارد على امرئٍ صُوِّرَ من مارج
٥ لا تحسَبُوا ضَرْبة صيَّادكم أتت على المنتوج والنَّاتج
٦ فإن فى دِجْلة حِيتانَها عديدَ ضعفَىْ موجها المائج
٧ أنت الذى لاينتهى جُودُهُ أو يتناهى لَهَجُ اللاهج
٨ وابنُ الألى أربتْ مساعيهمُ على نسيج الشِّعر والناسج
٩ وما ابنُ عمارٍ أرى مُقْلِعًا أو نلتقى فى رَهَجٍ راهج[(٥)]

(١) محاضرات الراغب ٢ : ٢١١ (١، ٢، ٧) . (٢) ع : تصب . (٣) المحاضرات : إليكم .
(٤) ق، ع : بحر مزاج، تحريف . (٥) ق : رمج الراهج . غ : رهج الراهج .

## ( ٣٦٠ )

وقال يهجو شيخًا بَتَرِيًّا[1] :

[ مجزوء الكامل ]

١ يَا بَانِيَ الدَّرجِ الذى أولى به هـدمُ الدَّرَجْ
٢ بئس البُنَا هِيَ فى المسا جـد والديار فـلا تَلِجْ
٣ لا سِيما لأبى البنا تِ النـاظرات من الفُرَجْ
٤ وإخـالُ أنك قائل : فيهـا لنسوتنـا فَـرَجْ[2]
٥ وكذاك أنتُم معشرٌ فى عُـودِ غَيْرَتِكُمْ عِـوَجْ[3]
٦ لو أنَّ قمل رؤوسكم ذات القـرون إذا درج[4]
٧ شـاء العُرُوجَ إلى السما ء على قـرونِكُمُ عَرَجْ
٨ لولا الجوارُ وحفظُـهُ حـدثْتُ عنك ولا حَرَجْ[5]

## ( ٣٦١ )

وقال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس :

[ مجزوء الخفيف ]

١ هب على رأسك العنا قيدَ والقـارَ والسَّبَجْ
٢ هب على رأسك الدُّجَى ثَبَجًا فوقَـه ثبـج[6]
٣ جُمَّـةً فـوقَ جُمَّـةٍ دَرَجًا خلفـه دَرَجْ
٤ أين وجْـهٌ كأنه عَـدمَ الرَّوحَ والفرج ؟

(١) كذا ضبط فى د ، و أقرب ما فى المعاجم إليه بتريا نسبة إلى بتيرة بنت الحارث بن فهر من قريش . المختار ١٧٣ ( ٦ ، ٧ ) . مجموعة المعانى ١٠٠ ( ٨ ) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ ( ٦ ، ٧ ) .

(٢) ق ، ع : فيه . (٣) ق ، ع : عود غيركم ، تحريف .

(٤) المختار ، ومسالك الأبصار : ذات الجنون إذا درج .

(٥) ع : عنه . (٦) سقط البيت من ق ، ع .

٥ أين رأسٌ كأنه ... مِنْ مَشَقٍّ اسْتُها خرج ؟
٦ أين خطْــمٌ كأنما ... فُــوكَ من تحتِه شرج ؟[1]
٧ أين عينٌ بعيــدةٌ ... من فتور ومن دعج ؟
٨ فوقها حاجِبٌ أحصَ ... صُ بعيدٌ من الزَّجَجْ
٩ ياسليبا من المــلا ... حَةِ والحسن والبَهَجْ
١٠ مُزِجَ القبــحُ كلُّه ... فيك بالمقت فامْــتَزَجْ
١١ لَكَ وجهٌ تذوبُ مقْ ... تًا وبغْضًا له المهجْ
١٢ ما بأمثاله يُبَشْ ... شَرُ جفنٌ إذا اختلجْ
١٣ أَنْضِجَ القبحُ فيك جِدْ ... دًا وما أُنضج المَشَجْ
١٤ أيهــا السائلى به ... وضَحَ الصُّبحُ فانبلــجْ
١٥ هو كالبحر حَدِّثِ النْ ... ناسَ عنـه ولا حرجْ
١٦ هو ما شئت من جنو ... نٍ وحُمْــقٍ ومن هَوَجْ
١٧ وإذا مازح امرأ ... جمَّــدَ الروحَ أو ثَلَجْ
١٨ أيهــا النــاس وَيْحَكُمْ ... طالبوهُ بمنْ فلــجْ
١٩ باردُ الرأسِ واســته ... تتلــظّى لها وهجْ
٢٠ ويُحَــيِّي جليسَــه ... بفُسَــاءٍ لــه رهجْ[2]
٢١ حسبه من فُسَائِه ... نَكهةٌ تقطــع الودجْ
٢٢ بركةٌ لــو يُزَلَّجِ الْ ... فيــلُ فى دُبْرِهِ انْزَلَجْ
٢٣ تقتضيه استه الأيُــو ... رَ اقتضاءً مــع الدَّلَجْ
٢٤ فَيُنَادِى على استه : ... رحم الله من عَفَجْ

(١) ق : كأنه .
(٢) سقط البيت من ق ، ع .

٢٥ فـإذا أبرزتْ له     نَبْشَـةً سُرَّ وابْتَهجْ

٢٦ واسْـتَخَفَّتْهُ طَـرْبَةٌ     يتغنّى لهـا الهـزِجْ

٢٧ يشتهى الأيْرَ قَـيِّمًا     ليس فى متنـه عِوَجْ

٢٨ وصبورٌ عليه إنْ     شَـقّ مَفْسَاهُ أو شَجَجْ

٢٩ / يلْتَـوِى من خروجه     وجليـدٌ إذا ولـج     ٥٠ ر

٣٠ شاهِدِى جسمُه الذى     حمـل الحم فاعتلج

٣١ نَجَمتْ فى علاجـه     حُقَنُ المُـرْدِ فانْتَفَجْ

٣٢ قسمًا إن فى اسْـتِهِ     من هُرَاقَاتِهِـمْ لُجَجْ

٣٣ وبه من طَعَامِهِمْ     فَـجٌّ أيَّمَا فَـجْ

٣٤ خاب من فيه بعض ما     قـد وصـفنا وما فلج

( ٣٦٢ )

وقال فى شاجى[1] :

[ الخفيف ]

١ شجوُ قلبى من سائر الخلق شاجى     ليس للقلب دونَهـا من معَاجِ

---

(١) شاجى جارية لعبيد الله بن عبد الله برعت فى الغناء فى عهد المعتضد بالله ، وكان سيدها ينسب إليها ما يؤلف من أغان .

المختار ٤ ، ٢٣٤ ( ٢٤، ٢٠، ٢١، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥ ) . اليتيمة ٢ : ٢٣٨ (٢٨) . من غاب عنه المطرب للثعالبى ٦٢ (٢٨، ٣٢) . الشرح الجلى ٣٩٨ (٣٣) . مسالك الأبصار — المجلد الثانى — ٩: ٣٩٨ (٣٨، ٤٠، ٤٢)، ظ : ٢٧ والتحفة البهية ٢٦٣ (٢٨، ٣٢)

| | |
|---|---|
| ٢ أفْرَدَتْهـا بالقلب أَفرادُ حُسْنٍ | خُلِقَتْ وحـدها بلا أزواج (١) |
| ٣ فجـرى حبها من القلب والأحـ | ـشاء مجرًى خلاف مجرى اللجاج |
| ٤ هو حبٌّ جاء الهوى فيـه والرأ | ى سـواءً وليس بالإلهاج |
| ٥ ذات جِيدٍ يُزْهَى على كل عقد | وجبين يزهى عـلى كل تاج (٢) |
| ٦ يتلقـاك فى الغـلائل منهـا | وجهُ شمس وجسم دميـةِ عاج |
| ٧ أَسبلت من ذراه جعدا أثيثـا | جائزا حـدَّ متنهـا الرَّجراج (٣) |
| ٨ جاريا فوق متنهـا جرية المـا | ء وإن كان حالك الأمـواج |
| ٩ فهْى أما السراجُ منهـا فوهّا | ج وأما الظلام منهـا فـداجى |
| ١٠ رَمْلةٌ عَبْلةٌ من البُدْن غصنٌ | مُخْطَفٌ مرهف من الإدمـاج |
| ١١ فلأعطافهـا صـنوفُ اهتزاز | ولأردافهـا صنوف ارتجـاج (٤) |
| ١٢ طلعت فى لَبُوسهـا وحُـلاها | كمَهـاةٍ فى روضـة مِبْهـاج |
| ١٣ ثم قالت بطرفها : سوف تدرى | فأضـاقت علىّ رَحْب الفـجاج |
| ١٤ حـدّدت طرفهـا وعيدا لصبٍّ | صرعتْه بطرفهـا وهْو سـاجى |
| ١٥ ليت شعرى علام أُوعَـد بالهجـ | ـر ووُدّى ودٌّ بغـير مزاج |
| ١٦ وأنا الخـاضع الشحيح على السِّرْ | رِ كشُحِّى عـلى دم الأَوداج |
| ١٧ والـتى ما رأيتهـا قـط إلا | عاد عندى الحسان مثلَ السِّماج (٥) |
| ١٨ يا له من صِبا بغـير تصـاب | وشجًى خالص بغير تشـاجى (٦) |

(١) ق ، ع : فى القلب .　(٢) ق ، ع : فى جبين .

(٣) ق : حد منتهى الرجراج ، ع : نحو منتهى الرجراج . وهما تحريف .

(٤) ق ، ع : ولأعطافها .

(٥) والتى : كذا فى ع ، وهو الصواب بدليل الضمير العائد عليها ، وفى د ، ق : والذى .

(٦) ع : بغير مزاج ، تحريف . ق ، ع : خالصا ، غرته ألف شجى .

١٩ قل لمن حرّمتْ علىّ جَداها : أين لطفُ الغنىِّ للمحتاجِ ؟

٢٠ عجبا لى وللذى سولتْ لى منكِ نفسى ، وللذى أنا راجى (١)

٢١ أنا راجٍ لأنْ يفوز بحظ منك قلبى ، وليتَه منك ناجى (٢)

٢٢ ليت شعرى أسحرُ عينيكِ داء الـ قلبِ أم نارُ خدِّك الوهاجِ ؟

٢٣ أيها الناس : ويحكم ، هل مُغيثٌ لَشجٍ يستغيث من ظلم شاجى ؟

٢٤ من مُجيرى من أضعفِ الناس ركنا ولعينيه سطوة الحجّاجِ ؟ (٣)

٢٥ شادنٌ يرتعى القلوبَ ببغدا ذَ ولا يرتعى الخلا بالنّباجِ (٤)

٢٦ أورث القلبَ سحرُ عينيه داء ما له غيرَ ريقهِ من علاجِ

٢٧ ولئن قلتُ : شادنٌ ، إن قلبى لأسيرٌ لغادةٍ مِغْناجِ

٢٨ يومُها للنديم يومُ نعيمٍ والتذاذٍ وحَبرةٍ وابتهاجِ (٥)

٢٩ ذات شدوٍ إذا جرت فيه للشرْ بِ جرى أمرُها على المنهاجِ (٦)

٣٠ يبعث الساكنَ البعيد اهتياجا ويداوى حرارة المهتاجِ (٧)

٣١ أقبلتْ والربيعُ يختال فى الرو ض وفى المُزْن ذى الحيا الثجّاجِ

٣٢ ذو سماء كأدكن الخزّ قد غيْـ ـتيم وأرض كأخضرِ الديباجِ (٨)

(١) ع : سولتْ منك نفسى وللذى أنا منك راج . المختار : منه .

(٢) ق ، ع : ولست منك بناج ، وأشارا إلى رواية الأصل . المختار : منه .

(٣) يريد الحجاج بن يوسف الثقفى ، والى العراق فى عهد عبد الملك بن مروان ، الذى عرف بالقسوة والجبروت .

(٤) الخلا : الرطب من النبات . والنباج : موضع قريب من البصرة اختلف فى تحديده .

(٥) الشطر الأول فى اليتيمة ومن غاب عنه المطرب وفى ظ : يومنا للنديم يوم سرور .

(٦) ق ، ع : ذات شجو ، تحريف . وأشير فى هامش ع إلى الرواية المثبتة .

(٧) البيت سقط من د .

(٨) فى الأصل غيمت والتصحيح عمن غاب عنه المطرب ، وظ :

فى سماء كأدكن الخز قد غـ ـيّمَ وأرض كمذهب الديباج

٣٣ وتجلى عن كل ما نتمنى موعد الكَذْخُذَاة والهِيلاجِ (١)

٣٤ فظللنا فى نزهتين وفى حُسْـ نَيْنِ بين الأرمال والأهزاجِ

٣٥ نغمة تسحر القلوب ، وضربٌ هو بين الترتيل والإدراج

٣٦ سيرة بين سيرتين من القَصْـ ـف تُنَسِّيك سيرة الهِملاج (٢)

٣٧ ونعمنا بليلة ليس للهَمْـ ـمِ لديها قِرًى سوى الإزعاج (٣)

٣٨ قد جعلنا الكؤوس فيها نجوما وجَعلنا الأكُفَّ كالأبراج

٣٩ تم فيها النعيم كلَّ تمامٍ وعلا قدره عن الإخداج

٤٠ بفتاةٍ تسرنا فى المثانى وعجوزٍ تسرنا فى الزجاج (٤)

٤١ لم نزل نشرب المدامة حتى عاد منا الفصيح كالعِلّاج

٤٢ أخذت من رؤوس قوم كرام ثأرَها عند أرجُل الأعلاج

٤٣ وطِئَتْها الأعلاجُ فانتقمت منـ ـا شَمولٌ تُضىء ضوء السراج

٤٤ فترى كل مِصْقع ذا سِقاط وترى كل قَيِّم ذا اعوجاج

٤٥ يا لها ليلةً قضينا بها حا جًا وإن علّقت قلوبا بحاج (٥)

٤٦ رفعتنا السعود فيها إلى الفو ز فكانت كليلة المِعراج

( ٣٦٣ )

وقال فى خالد القحطبى :

[ الكامل ]

١ يا لَلرجالِ توسّموا وتبيّنوا فى خالد شبها من الجحاجِ (٦)

(١) الشرح : فتجلى . . يمنى . . الكدخداء ، والكدخداة : الملك . والهيلاج : رب العائلة .

(٢) ق : من القصد . (٣) ق ، ع : ونعما .

(٤) ق ، ع والمختار ، ومسالك الأبصار : ففتاة .

(٥) المختار : يالها عيشة . . علقت نفوسا . (٦) ق ، ع : تدينوا وتوسموا .

٢ إغضاؤُه عمن يُقر بذنبه — وحلول نقمته بكل مُداجى

٣ رجل يحب الصادقين لصدقهم — والصدقُ أفضل نَجوةٍ للناجى [١]

٤ صَدَقَتْهُ أمُّ عياله عما بها — من شهوة الإيلاج والإخراج [٢]

٥ فأباحَها شهواتِها، وأَجَرَّها — حبلَ السِّفاح كأكرم الأزواج

## ( ٣٦٤ )

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء [٣] :

[ الكامل ]

١ يا داعيا نحو العلاءِ مُثَوِّبا — لَبَّيك إن الحق أزهرُ أبلجُ [٤]

٢ آنشأت تنطق بالصواب ولم تزل — قِدْما وسهمُك فى الصواب الأفلجُ [٥]

٣ فشكرتَ سيدَنا وقلتَ بفضله — ولقائلِ الحق المبيَّنِ منهج [٦]

٤ ولئن نطقت بحكمة وبلاغة — ومن الكلام محقَّق ومُثبَّج [٧]

٥ فلقد وجدْتَ لمن مدحت مآثرا — من مثلها يُبْنَى المديح وينسج [٨]

٦ ما زال يلبس مذ تأزَّر وارتدى — مِدَحا تُحَبَّر باسمه وتُدبَّج

٧ ولَيُجزلن لك الثوابَ ولم يكن — لخليقة منه نَتيج مُخْدَجُ

٨ وليقبلن صحيح وُدِّك إنه — لا يدفع الحسنى بما هو أسمج

٩ وليشكرنك وهْو أعلم عالم — أن المديح به ينير ويَبْهج

١٠ وبأنَّ ما حلَّيته من منطقٍ — حسنٍ فمن فَعلاته يُسْتنتج

---

(١) سقط البيت من ق ، ع .

(٢) ق ، ع : صدقته أم عياله عن نفسها — والصدق أفضل نجوة للناجى

(٣) المختار : ٤٧ (١ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٧)، مسالك الأبصار جـ٩ : ٣٧٢ (٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٧) .

(٤) ع والمختار : يهنيك أن الحق . ق : ليهنك .

(٥) ق ، ع : بالصواب . (٦) ق : وشكرت .

(٧) ق ، ع : ومن المقال . (٨) المختار، ومسالك الأبصار : فلئن مدحت لقد وجدت .

١١ فاعجب لشكر البحر أنْ حلّيته — والحَـلْىُ من بُطنانه يُسـتخرجُ (١)

١٢ أبشِرْ أَجارك من زمانـك ماجد — حبـلُ الجـوار لديه حبل مدمج (٢)

١٣ مادون معروفِ العـلاء وعفوِه — عنـد الرجوع إليه باب مُرْتَجُ

١٤ إن العـلاء لَمَاجِدٌ ولِمَاجِد — من معشـر طلبوا العلاء فأَدلجوا

١٥ ملك إذا الكُرَب الشداد تظاهرت — فبوجهه وبرأيه تتفـرّج

١٦ ممن إذا أبت الخطوبُ أوالتوت — عاج الأبىُّ به وقام الأعوج

١٧ لا عيبَ فى نُعماه إلا أنها — للخاطبين وغيرهم تتبرّج (٣)

١٨ أو أنها تصفو لنا وتعمُّنا — حتى يُخَيَّل أننا نُسْتدرَج

١٩ أضحى الملوك وهم مَجَازٌ نحوه — للطالبين الخيرَ وهْو مُعَرَّج

## (٣٦٥)

وقال يرثى أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علىّ (٤) :

[ الطويل ]

١ أمامك فانظر أىَّ نهجيك تَنْهجُ ؟ — طريقان شتى : مستقيم وأعوجُ

٢ ألا أيُّهذا الناس : طال ضريرُكم — بآل رسول الله فاخشوا أوارْتجوا

٣ أكُلَّ أوانٍ للنبى محمدٍ — قتيلٌ ذكىٌّ بالدماء مُضَرَّج ؟ (٥)

٤ تبيعون فيه الدينَ شرَّ أئمةٍ — فلله دينُ الله قد كاد يَمْرَج ! (٦)

(١) ق ، ع والمختار ، ومسالك الأبصار : من غمراته يستخرج .

(٢) ع : من زمان . (٣) ق ، ع : لو أنها .

(٤) ق، ع : قال، ولم أجد له على الجيم أجود ولا أطول من قصيدته . المختار ٢١٣، ٢٢٣ (١—٣، ٦، ٨، ١٠، ١٦ — ١٨، ٢٢، ٢٥ — ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٩، ٦٧ — ٧١، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٩٤، ٩٥) . الوساطة ٣٦١ (٦٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٣ (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٤١) ٩ : ٣٩٧ (٦٧، ٦٨، ٧٠) . وأبو الحسين : علوى ، ثار أيام المتوكل والمستعين واستولى على الكوفة ثم تغلب عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقتله فى ٢٥٠ هـ (مقاتل الطالبيين ٦٣٩) .

(٥) المختار : أفى كل وقت . (٦) ق : ولله .

| | | |
|---|---|---|
| ٥ | لقد ألجوكم فى حبائل فتنة | وللملجوكم فى الحبائل أحنج |
| ٦ | بنى المصطفى : كم يأكل الناس شِلْوكم ؟ | لبلواكم عما قليل مُفَرج (١) |
| ٧ | أما فيهم راعٍ لحق نبيه | ولا خائف من ربه يتحرج ؟ (٢) |
| ٨ | لقد عمهوا ما أنزل الله فيكم | كأن كتاب الله فيهم مُمجمج ! |
| ٩ | ألا خاب من أنساه منكم نصيبه | متاعٌ من الدنيا قليلٌ وزبرج |
| ١٠ | أبعدَ المكنّى بالحسين شهيدكم | تُضىء مصابيحُ السماء فتسرج ؟ (٣) |
| ١١ | / شوًى ما أصابت أمهمُ الدهر بعده | هوى ماهوى أومات بالرمل بحرج (٤) |
| ١٢ | لنا وعلينا لا عليه ولا له | تُسَحسِحُ أسرابُ الدموع وتنشج (٥) |
| ١٣ | وكيف نُبكّى فائزا عند ربه | له فى جنان الخلد عيش مُخرفج (٦) |
| ١٤ | وقد نال فى الدنيا سناء وصيتةً | وقام مقاما لم يقمه مُزلّج (٧) |
| ١٥ | فإن لا يَكن حيا لدينا فإنه | لدى الله حىٌّ فى الجنان مُزوّج |
| ١٦ | وكنا نرجّيه لكشف عَماية | بأمثاله أمثالُها تتبلّج (٨) |
| ١٧ | فساهَمَنا ذو العرش فى ابن نبيّه | ففاز به ، والله أعلى وأفلج |
| ١٨ | مضى ومضى الفُرّاط من أهل بيته | يؤُمُّ بهم وِرْدَ المنية منهج |
| ١٩ | فأصبحتُ لاهم أبسُؤونى بذكره | كما قال قبلى فى البُسوء مؤرج (٩) |

٥١ و

(١) ع والمختار : تفرج . (٢) ق ، ع : متحرج .

(٣) المختار : المسمى بالحسين . (٤) ق ، ع : من هوى .

(٥) سقط البيت من ق ، ع : لنبك علينا لاعليه ...وفى هامش د حواش عن الصحاح شارحة ، نصها : « سحت الماء : صببت . وتسحسح الماء : أى سال . نشج الباكى ينشج نشيجا : إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب » . (٦) فى هامش د حاشية عن الصحاح شارحة نصها : « عيش مخرفج : أى واسع » . (٧) ق ، ع : سناء ورفعة . (٨) المختار : تتفرج .

(٩) ق ، ع : بذكرهم . ولعله يشير إلى أبى فيد عمرو بن الحارث السدوسى ، اللغوى الشاعر المتوفى ١٩٥ هـ ، ولم نصل إلى قوله المذكور .

٢٠ ولا هو نسَّانى أساىَ عليهمُ ... بلى هاجه، والشجوُ للشجو أَهْيَجُ (١)

٢١ أَبِيتُ إذا نامِ الخَلِىُّ كأنما ... تَبطَّنَ أجفانى سَيَالٌ وعَوْسَجُ (٢)

٢٢ أيحيي العلا لهفى لذكراك لهفةً ... يباشر مَكْواها الفؤادَ فينْضج

٢٣ أحين تَراءتك العيونُ جِلاءها ... وإقذاءَها أضحتْ مَراثيك تُنسج ؟ (٣)

٢٤ بنفسى وإن فات الفداءُ بك الردى ... محاسنُك اللائى تُمَحُّ فتُنهَجَ

٢٥ لمن تَسْتَجِدُّ الأرضُ بعدك زينة ... فتصبحَ فى أثوابها تتبرج (٤)

٢٦ سلامٌ وريحانٌ ورَوحٌ ورحمةٌ ... عليك، وممدودٌ من الظل سَجْسج

٢٧ ولا برِح القاعُ الذى أنت جارُه ... يرِفُّ عليه الأقحوان المُفلَّج

٢٨ ويا أسفى ألّا تَرُدَّ تحيةً ... سوى أَرَجٍ من طيب رَمْسك يأرج

٢٩ ألا إنما ناح الحمائمُ بعدما ... ثَوَيْتَ، وكانت قبل ذلك تَهزَجُ

٣٠ أذمُّ إليك العينَ إن دموعها ... تَداعَى بنار الحزن حين تَوهَّجُ (٥)

٣١ وأحمدُها لو كفكفتْ من غُروبها ... عليك وخلّتْ لاعجَ الحزن يلعج (٦)

٣٢ وليس ابكا أن تسفح العينُ إنما ... أحرُّ البكاءينِ البكاء المولَّجُ (٧)

٣٣ أتُمتِعُنى عينى عليك بدمعة ... وأنت لأذيال الرَّوامس مُدْرج (٨)

---

(١) سقط البيت من ع . ق : أنسانى ... هاجنى .

(٢) ق : يبطن . والسيال : نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه اللبن . والعوسج : شجر كثير الشوك .

(٣) ق، ع : العيون جلالة وأقذيتها .

(٤) ق، ع، والمختار : وتصبح .

(٥) ق، ع والمختار، مسالك الأبصار : الشوق .

(٦) ق، ع، المختار، ومسالك الأبصار : غروبها هناك .

(٧) ق، ع، المختار، ومسالك الأبصار : فليس .

(٨) ع : أتمنعنى . ق، ع : بعبرة .

٣٤ فإنى إلى أن يدفن القلبُ داءه ... لِيَقْتُلَنِي الداءُ الدفين لَأَحوج [1]
٣٥ عفاءٌ على دارٍ ظعنتَ لغيرها ... فليس بها للصالحين مُعَرَّجُ
٣٦ ألا أيها المستبشرون بيومه ... أظلت عليكم غُمةٌ لا تفرّج
٣٧ أكلُّكمُ أمسى اطمأن مِهادهُ ... بأنّ رسول الله فى القبر مُزْعَجُ ؟
٣٨ فلا تشمتوا وليخسإ المرءُ منكمُ ... بوجهٍ كأنَّ اللون منه اليرَنْدج [2]
٣٩ فلو شهد الهيجا بقلبِ أبيكمُ ... غداةَ التقى الجمعان، والخيلُ تَمْعَجُ
٤٠ لأعطى يد العانى أو ارمدَّ هاربا ... كما ارمَدَّ بالقاع الظليمُ المهيّج
٤١ ولكنه ما زال يغشى بنحره ... شَبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوج
٤٢ يحاشا له من تِلْكُمُ غيرَ أنه ... أبَى خطةَ الأمرِ التى هى أسمج [3]
٤٣ وأين به عن ذاك ؟ لا أين ، إنه ... إليه بِعِرقَيْهِ الزكيين مُحْرَجُ
٤٤ كأنى به كالليث يحمى عرينَه ... وأشبالَه لا يزدهيه المُهَجْهِجُ
٤٥ يَكُرُّ على أعدائه كرَّ ثائرٍ ... ويطعنهم سُلْكَى ولا يَتَخَلَّجُ [4]
٤٦ كدأب عَلىٍّ فى المواطن قبله ... أبى حسن، والغصن من حيث يخرج [5]
٤٧ كأنى أراه والرماح تَنوشُه ... شوارعَ كالأشطان تُدْلَى وتُخْلَجُ
٤٨ كأنى أراه إذ هوى عن جواده ... وعُفِّر بالتُّرْبِ الجبينُ المشجج [6]

---

(١) ق، ع : وإنى .

(٢) ق ، ع : ولا تشمتوا . واليرندج : جلد أو صبغ أسود ، معرب عن ( رنده ) .

(٣) ق ، ع : الذى هو .

(٤) ونظر ابن الرومى فيه إلى قول امرئ القيس فى ديوانه : (١٢٠) :

نطعنهم سلكى ومخلوجة ... لفتك لأمين على نابل

(٥) ق ، ع : كدأب أبيه .

(٦) ق ، ع والمختار : قد هوى من ... فى الترب .

٤٩ فحُبَّ به جسما إلى الأرض إذ هوى — وحُبَّ به روحا إلى الله تعرجُ [١]

٥٠ أأرديتمُ يحيى ولم يُطْوِ أَيْطَلٌ — طِرادا ولم يُدْبِر من الخيل مَنْسِجُ ؟

٥١ تأتَّتْ لكم فيه مُنَى السوء هَيْنَةً — وذاك لكم بالغى أغرى وألهج [٢]

٥٢ تُمَدُّون فى طغيانكم وضلالكم — ويُسْتَدرَج المغرور منكم فيُدْرَجُ [٣]

٥٣ أَجِنُّوا بنى العباس من شَنَآنكم — وأَوْكُوا على ما فى العِيَابِ وأَشْرِجوا [٤]

٥٤ وخلُّوا ولاةَ السوء منكم وغَيَّهم — فأحْرِبِهِمْ أن يغرقوا حيث لَجَّجوا

٥٥ نَظَارِ لكم أنْ يَرجع الحقَّ راجعٌ — إلى أهله يوما فتشجَوا كما شجوا

٥٦ على حين لا عُذْرَى لمُعتذريكُمُ — ولا لكُمُ من حُجة الله مخرج

٥٧ فلا تُلْقِحُوا الآن الضغائن بينكم — وبينهمُ إنّ اللواقح تُنْتَجُ [٥]

٥٨ غُرِرتم إذا صدَّقتمُ أن حالةً — تدوم لكم، والدهر لونان أخرج [٦]

٥٩ لعل لهم فى مُنْطوِى الغيب ثائرا — سيسمو لكم، والصبحُ فى الليل مُولج

٦٠ بمَجْرٍ تضيق الأرضُ من زفراته — له زَجَلٌ ينفى الوحوشَ، وهَزْمَجُ [٧]

٦١ إذا شِيمَ بالأبصار أبرقَ بيضُه — بوارقَ لا يَسْتطيعُهُنَّ المُحمَّجُ

٥١ ظ

٦٢ /تُوامضه شمسُ الضحى فكأنما — يُرَى البحرُ فى أعراضه يتموج [٨]

٦٣ له وَقْدةٌ بين السماء وبَيْنَه — تُلِمُّ بها الطيرُ العوافى فتُهْرَج [٩]

---

(١) ق، ع والمختار: جسما إلى الله.

(٢) ق، ع: منى النفس.

(٣) ق، ع: تمادون.

(٤) ق، ع: وشدوا على.

(٥) ق، ع: ولا.

(٦) ق، ع: لئن صدقتم.

(٧) ق، ع: عن زفراته.

(٨) ق، ع: وكأنما.

(٩) ق، ع: تلم به ... فتهدج.

٦٤ إذا كُرَّ فى أعراضه الطرفُ أعرضت ـ حراجُ تحارُ العينُ فيها فتحرج (١)
٦٥ يؤيده ركنان ثبتان : رَجْلُه ـ وخيلٌ كأرسال الجراد وأَوْتَج (٢)
٦٦ عليها رجالٌ كالليوث بسالةً ـ بأمثالها يُثْنَى الأبِىُّ فيعنج (٣)
٦٧ تدانوا لما للنقع فيهم خصاصةٌ ـ تُنَفِّسه من خيلهم حين تُرْهج (٤)
٦٨ فلو حصبتْهم بالفضاء سحابة ـ لَظَلَّ عليهم حصبُها يتدحرج
٦٩ كأنَّ الزِّجاجَ اللَّهذمياتِ فيهمُ ـ فَتِيلٌ بأطراف الرُّدَيْنِيِّ مُسْرج (٥)
٧٠ يود الذى لاقَوْه أن سلاحه ـ هنالك خَلْخَالٌ عليه ودملج
٧١ فيدركُ ثأرَ الله أنصارُ دينه ـ ولله أَوْسٌ آخرون وخَزْرج
٧٢ ويقضى إمام الحق فيكم قضاءه ـ تماما، وما كلُّ الحوامل تُخْدِج (٦)
٧٣ وتظعن خوفَ السَّبْى بعد إقامة ـ ظَعائنُ لم يُضْرَب عليهنَّ هودج
٧٤ وقد كان فى يحيى مُذَمَّرُ خطةٍ ـ وناتجها لو كان للأمر مَنْتَج (٧)
٧٥ هنالكمُ يشفَى تَبَيُّغُ جهلكم ـ إذا ظلت الأعناقُ بالسيف تُودج (٨)
٧٦ محضْتكمُ نصحى وإنِّى بعدها ـ لأعنِقُ فيما ساءكم وأُهْمِلج
٧٧ مَهٍ لا تعادَوا غِرة البغى بينكم ـ كما يتعادى شعلةَ النار عَرْفج (٩)
٧٨ أفى الحق أن يُمسوا خِماصا وأنتمُ ـ يكاد أخوكمُ بِطنةً يتبعَّج ؟ (١٠)

---

(١) ق، ع : أعراضها ... عارضت . (٢) ع : كأمثال .
(٣) ق، ع : بأمثالهم . (٤) ق ، ع والمختار : وهى ترهج .
(٥) المختار : كأن الرماح .
(٦) ق، ع : فيهم . ق : كل المحامل تحرج ، تحريف ، وقدمت ق ، ع البيت على تاليه .
(٧) ق ، ع : لوحان . (٨) ق، ع : هنالك يشفى من تتابع بغيكم .
(٩) ق، ع : فه . عرفج : نبات سهلى طيب الرائحة مائل إلى الخضرة سريع الاشتعال .
(١٠) ع، والمختار : أفى العدل .

٧٩ تَمَشُّون مختالين فى حُجراتكم ثقالَ الخُطا أكفالُكم تترجرجُ
٨٠ وليدُهمُ بادى الطَّوى ووليدكم من الريف ريَّانُ العظام خَدَلَّجُ (١)
٨١ تذودونهم عن حوضهم بسيوفكم ويَشْرع فيه أَرتبيلُ وأبلج (٢)
٨٢ فقد ألجمتْهم خِيفَةُ القتل عنكمُ وبالقوم حاجٌ فى الحيازم حُوَّجُ (٣)
٨٣ بنفسى الأُلَى كظَّتهمُ حسراتُكمْ فقد عَلِزُوا قبل الممات وحَشرجوا (٤)
٨٤ ولم تقنعوا حتى استثارت قُبُورَهم كِلَابُكُمُ منها بهيمٌ ودَيْزج
٨٥ وعيرتموهم بالسَّواد ولم يزل من العَرَبِ الأمحاض أخضرُ أدعج
٨٦ ولكنكم زرق يزين وجوهَكم ـ بنى الرُّوم ـ ألوانٌ من الرُّوم نُعَّجُ
٨٧ لئن لم تكن بالهاشميين عاهةٌ لَمَا شَكْلُكُمُ ـ تالله ـ إلا المُعَلْهج (٥)
٨٨ بآيةِ ألا يبرحَ المرءُ منكمُ يُكَبُّ على حُرِّ الجبين فيُعفَج (٦)
٨٩ يبيت إذا الصهباءُ رَوَّتْ مُشاشَه يُساوِره علجٌ من الروم أعلج (٧)
٩٠ فيطعنه فى سَبَّة السوء طعنةً يقوم لها من تحته وهْو أفحج (٨)
٩١ لذاك بنى العباس ، يصبر مثلُكم ويصبر للموت الكَمِىُّ المدجَّجُ
٩٢ فهل عاهةٌ إلا كهذى وإنكم لأَكذبُ مسؤول عن الحق يَنهج (٩)
٩٣ فلا تجلسوا وسْط المجالس حُسَّرًا ولا تركبوا إلا ركائب تُحْدَج (١٠)

---

(١) ق ، ع : بادى الضوى .

(٢) ق ، ع والمختار : بسلاحهم . ق : ويشرع فيه بالحبال وأبلج . ع : با كبال وأبلج ، ولعلها محرفة عن باك باك الترك وأراد الترك والفرس . وفى المختار : با كيال وأيدج .

(٣) ق ، ع : منكم .

(٤) المختار : حسراتهم .

(٥) ق ، ع : خلكم .

(٦) ق ، ع : يتل على ... ويعفج .

(٧) ق ، ع : عبد من الروم .

(٨) ق ، ع : تحته يتفحج .

(٩) ق ، ع : كهذا . وفى د : يلهج ، والصواب من ق ، ع .

(١٠) ق ، ع : فلا تقعدوا .

| | |
|---|---|
| ٩٤ أبى الله إلا أن يَطيبوا وتخبثوا | وأن يسبقوا بالصالحات وتُفْلَحُوا |
| ٩٥ وإن كنتُمُ منهم وكان أبوكُمُ | أباهم ، فإن الصَّفْو بالرَّنق يمزجُ (١) |
| ٩٦ أرونى امرأ منهم يُزَنُّ بِأُبْنَةٍ | ولا تنطقوا البهتانَ فالحق أبلج |
| ٩٧ لعمرى لقد أغرى القلوبَ ابنُ طاهر | ببغضائكم ما دامت الريح تَنْأَجُ |
| ٩٨ سعى لكُمُ مَسعاةَ سوء ذميمةً | سعى مثلَها مستكره الرِّجْلِ أعرج |
| ٩٩ فلن تعدموا ما حنَّت النيبُ فتنةً | تُحَشُّ كما حُشَّ الحريقُ المؤجَّج |
| ١٠٠ وقد بدأت لو تُزْجَرُونَ بريحها | بوائجُها من كل أوب تبوَّج (٢) |
| ١٠١ بنى مصعب : ما للنبى وأهله | عدوٌّ سواكم أفصِحُوا أو فلَجْلِجُوا |
| ١٠٢ دماءَ بنى عبّاسكم وعلِيِّهِمْ | لكم كدماء الترك والروم تُهْرَجُ (٣) |
| ١٠٣ يلى سفكَها العورانُ والعرجُ منكمُ | وغوغاؤكم جهلا بذلك تَبْهَج |
| ١٠٤ وما بكُمُ أن تنصروا أولياءكم | ولكنْ هَناتٌ فى القلوب تَنَجنج (٤) |
| ١٠٥ ولو أمكنَتكُمْ فى الفريقين فرصةٌ | لقد بُيِّنَتْ أشياءُ تلوَى وتُحْنَج (٥) |
| ١٠٦ إذن لاستقدتم منهما وِتْرَ فارس | وإن وَلِّياكم فالوشائجُ أوشج |
| ١٠٧ أبى أن تُحِبُّوهم يدَ الدهرِ ذكرُكُم | نيالَى لا ينفكُّ منكم متوَّجُ |
| ١٠٨ وإنى على الإسلام منكم لخائفٌ | بوائقَ شتى بابُها الآن مُرْتَجُ |
| ١٠٩ وفى الحزم أن يستدرك الناسُ أمركم | وحبلُهُم مستحكِمُ العقدِ مدمج (٦) |

(١) ق ، ع ، والمختار : أبوهم أباكم .

(٢) ق ، ع : بوائقها .

(٣) ق ، ع : دماء بنى بنت النبى ونسله
لكم كدماء الترك والروم تهرج
وقدمت ع الروم على الترك .

(٤) ق ، ع : فما ... تخلج .

(٥) ق ، ع : تحلج .

(٦) ق ، ع : ولحزم ... مستحصد العقد .

١١٠ نَظَارِ فإن الله طـالبُ وِتْرِهِ    بنى مصعب، لن يسبق اللهَ مُدْلِجُ

١١١ لعل قلوبا قد أطلتم غليلهـا    ستظفر منكم بالشـفاء فتَثلجُ [1]

( ٣٦٦ )

وقال فى آل المشرّف بيتا مفردا :

[ البسيط ]

٥٢ و ١ / بنى المشرف جدّ الله دابِرَكم    ما ضَرّ مُعقِبكم لو أنه دَرَجا

( ٣٦٧ )

وقال فى لحية الليف :

[ الرجز ]

١ ولحيـةٍ لو شاء ذو المعارجِ    أَغـنَى بها كواسدَ النّواسجِ

٢ بنَسج مِسْحين لخانِ الديْزجِ    وفرّق الباقى على الكواسجِ

( ٣٦٨ )

وقال فى الغزل [2] :

[المنسرح]

١ يا قمرا فوق رأسـه تاجُ    يخجل من حسنِ لونه العاجُ

٢ إذا تَمَشّى يكاد يجـذبه    رِدفٌ لـه كالكَثِيب رَجْراجُ [3]

٣ كأنما فى جيـوبه قمـر    وفى السراويل منـه أمـواجُ

٤ إن كنتَ عنى مُمَتّعًا بغنًى    فإنّ فقـرى إليـك محتاجُ

( ٣٦٩ )

وقال وقد طولب بالتحويل [4] :

[ السريع ]

١ يا ويحَ من أصبح فى غُمّـةٍ    ليس له من كربها مخـرجُ

٢ فروحُـه تُزعَجُ عن جسـمه    وجسمُه عن بيتـه يزعَجُ [5]

(١) ف ، ع : وتثلج .    (٢) المنصف : ٢٢ ( ٢ ) .

(٣) المنصف : يكاد يقعده ردف كثل الكثيب .

(٤) ق ، ع ، المختار ١٥١ : قال وقد أخرج من داره وهو عليل .    (٥) د : تزعج من جسمه .

وقال[1] :

[المنسرح]

١ إنّ اللسان الذى نَسَجْتُ به مدحَك يَسطيعُ نقضَ ماانْسجا
٢ لكننى غيرُ جاعلٍ حَسَنى ـ وإن شجتْنى إساءةٌ ـ سَمِجا
٣ همّاىَ همانِ لستُ متبِعا أولاهما بالخَنا إذا اعْتَلجا
٤ وما الذى يؤمن المُسىءَ إلى الـ ـمُحسن من جهله إذا حَرِجا ؟
٥ آثرتُ فيك النسيم من عـتَرالـ ـمسك فلا تجعلنّه هَرَجا

(٣٧١)

وقال فى كُنيزة :

[السريع]

١ وقينــةٍ أبردَ من ثلجــهْ تظــلُّ منها النفسُ فى ضجّــهْ
٢ ما أكذبَ المطنِبَ فى وصفها لا صَــدّق الله لــه لهــجهْ
٣ فظيعــة فالحلقُ فى سَكْتةٍ وبطنُها القَــرْقار فى رَجّــهْ
٤ خالصــةُ النّــتْنِ ولكنها فى ريقها من سَلْحها مجّــه[2]
٥ كأنها فى نَتْنها ثومــةٌ لكنها فى اللون أُترُجّــه[3]
٦ تبدو بوجْهِ فِجْــلٍ يابس قــد نُزِعَتْ من محْنِهِ البهجه
٧ ذات فــم أخطأَ من كلبة ومَضْرَطٍ أوقــعَ من قَبْجَــه[4]
٨ تفــاوتت خِلْقَتُها فاغتــدتْ لكلِّ من عطّــلَ محْتجه[5]

---

(١) المختار : ٢٥١ (٥٠١) .
(٢) ق ، ع : من سلحها مزجه .
(٣) ق ، ع : من نتنها ... فى لون .
(٤) ع : من جلبة . ق : خلبه .
(٥) عطل : اعتنق مذهب المعطلة ، وهو ينكر الله والبعث .

٩ لا تِلكُمُ الأوصالُ مهتزّةٌ كلا ولا الأردافُ مرتجّةْ

١٠ ما جُنَّ من عشقٍ فؤادٌ بها كلا ولا ذابت بها مهجه (١)

١١ رسمٌ مُحيلٌ بانَ سكانُهُ فما على أمثاله عَرْجَةْ

١٢ قد كَتبتْ فى بدنٍ ناحلٍ أسماءَ من لاعبَها الفَحْجَةْ

١٣ كأنها والوشمُ فى جلدها زِرْنيخة شِيبت بِنِيلَنْجه (٢)

١٤ ما لامرئٍ أظهر وَجْدا بها عذرٌ لدى الناس ولا حجه

١٥ تروح للفسقِ فإن عُوتبت أعتبْتِ السلائم بالدَّلْجه

١٦ خَرّاجةٌ للفسق دَخّالة تُعجبها الدَّخْلة والخرجه

١٧ تسابق الوعدَ بإنجازها وتفتدى القبلةَ بالعَفْجه (٣)

١٨ تُغيِّضُ الأمواه فى دُبْرِهَا فَسَلْحُها فى صورة العُجّةْ

١٩ سوداء بابِ الجُحْرِ شمطاؤه لِكلِّ من كشّفه عَجّةْ

٢٠ كأنما فَقحتها فحمةٌ فَتٌّ عليها عابثٌ ثلجه

٢١ ما نهضتْ عن مجلسٍ ساعة إلا وجدنا تحتها مجه (٤)

٢٢ لو حُدِّثتْ عن فيشةٍ ضخمة بطَنْجَة سارتْ إلى طنجه

٢٣ /أو قيل: من تهوَيْنَ؟ قالت: فتى أَصلع فى يافوخه شجه ٥٢ ظ

٢٤ ما كشفتْ عن عُطعطٍ فَيْشة تُجيد فى أحشائها البَعْجه (٥)

---

(١) ق، ع: فؤاد بها قط ... ذابت له.

(٢) كذا فى ع. وفى د: بليلنجة، ولم نجدها. والنيلنجة: صبغ أسود.

(٣) ع، ق: بإنجازه.

(٤) ع: عن مجلس مرة. وسقط البيت من ق.

(٥) الشطر الأول فى ع، ق: ليس يشفيها سوى فيشة.

٢٥ تقول إن هاجَرها ساعةً : كم غُمَّةٍ تتبعها فَرْجه[1]

٢٦ لا تيأسى يا نفسُ من عَوْدةٍ فالكبشُ لا يلهو عن النعجه

٢٧ ما حق أير ناك أمثالَها إلا مَواسِى أهلِ إفْرِنْجَه

٢٨ بل حقُّه الرحمة إن الفتى قد زُجَّ فى البحر به زجَّه

٢٩ أستودع الله فتى ناكها فإنه المسكينُ فى اللجه

---

(١) هذا البيت وما يليه ساقط من ق ، ع .

# زيادات حرف الجيم

من ق ، ع

(٣٧٢)

وقال أيضا :

[المنسرح]

١ إن الدمشقيّ عبدُ حاجتِه ... وعبدُ من يرتجى لحاجتِه

٢ يُبرِم إخوانَه بزوجتِه ... فى كل يومٍ وبادِّلاجتِه

٣ حتى إذا ما قضى لُبانتَه ... من حاجةٍ غاب فى عَجاجته

٤ وانصاع إما إلى غَضارته ... مسارعا أو إلى زجاجته

٥ يخلد فى اللحم والثَّريد وفيـ ... ـما مَجَّه الكوبُ من مُجاجته[1]

٦ أصبح قد لج فى مُهاجَرتى ... لا فَكَّه الله من لَجاجته

٧ لا يذكُر الخِلَّ عند ذلك فى ... ضغطة دهرٍ ولا انفراجته

٨ تَبارك الله كيف خِفَّتُه ... إذا تَشاحَى على فَجاجته

٩ فقد رأى القلبُ من نذالته ... ما رأت العينُ من سماجته

١٠ ثُمَّت يأوِى إلى حليلته ... كالديك يأوى إلى دجاجته

١١ شَقَّاقُ ساجٍ يبيت ليلتَه ... منشارُه فى مشَقِّ ساجته

١٢ ثم انتحى ينسج القريضَ وما ... نِساجةُ الشعرِ من نساجته

(٣٧٣)

وقال يهجو أخرى :

[المنسرح]

١ لأنتِ شَيْنُ القيانِ ياغَنْجَهْ ... ذميمةُ القدِّ فى الورى سَمْجَهْ

(١) ق ، ع : يجلد ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

٢ رأيت كل القيان تألفُنى وأنت عنى أراك منعرجهْ

٣ ثم تجودى لكل ملتمس بفقحة لا تزال مختلجه

٤ ضُمى و إلا حبلت من سعة فأنت طول النهار منفرجه

٥ فكم تكونى — تعستِ — رافعة رجلا لِلعْب المَدحلجة الحلجه (١)

( ٣٧٤ )

وقال فى رجلٍ اطَّلَى :

[ الكامل ]

١ ومجردٍ كالسيف جَرَّد نفسه لمجرد يكسوه ما لا يُنْسَجُ

٢ ثوبٌ تمزِّقه الأناملُ رقةً ويُذيبه الماء القَراح فيَنْهَج

٣ فكأنه لما استوى فى خَصره نصفان : ذاعاجٌ ، وذا فيروزج

( ٣٧٥ )

وقال أيضا فى الشيب (٢) :

[ الخفيف ]

١ شعراتٌ فى الرأس بيضٌ ودعْجُ حل رأسى جِيلان : روم وزنجُ (٣)

٢ طار عن هامتى غراب شباب وعَلاه مكانه شاهُمُرج (٤)

٣ حلّ فى صحن هامتى منه لونا ن كما حل رقعةَ شَطرنج

٤ أيها الشيب لمْ حللتَ برأسى إنما لى عشر وعشر وبَنْج (٥)

تم حرف الجيم

(١) كذا ورد البيت . وقد حذف ابن الرومى نون الرفع فى الفعل المضارع فى هذا البيت ، وفى البيت الثالث دون سبب ، ولعله فعل ذلك تشبها بالعامة زيادة فى السخرية والهجاء .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٩ ( ١ — ٣ ) . (٣) المحاضرات : خيلان ، تحريف .

(٤) المحاضرات : وعلاه كأنه ، تحريف . شاهمرج : معربة من شاه مرغ ، وهو طائر أبيض كبير الجسم . (٥) بنج : كلمة فارسية بمعنى خمسة .

# حرف الحاء

## ( ٣٧٦ )

### وقال على بن العباس الرومى[1] فى إسماعيل بن بلبل[1]

[ البسيط ]

١ أما الزمانُ إلى سلمى فقد جَنَحا ... وعاد معتذِرا من كل ما اجْتَرَحا

٢ وليس ذاك بصُنْعى بل بصنع فتى ... مازال يُدنى بلطف الصنع مانزحا

٣ مبارِكُ الوجه ميمون نقيبتُه ... يُورى الزنادَ بكفيه إذا قدحا[2]

٤ به غدوتُ على الأيام مقتدرا ... فقد صفحتُ عن الأيام أن صَفحا

٥ رفعتُ منه رفيع الذكر ممتدَحا ... ألفى أباه رفيع الذكر ممتدَحا[3]

٦ مُعطًى لسانَ فمٍ ، معطى لسان يد ... إنْ أجملا فصَّلا أو فسَّرا شرَحا

٧ لو أن عبد الحميد اليوم شاهِدُه ... لطان بين يديه مُذْعِنا وسَحا[4]

٨ ضربتُ شِعرى عن الكُتّاب قاطبةً ... صفحا إليه ومثلى نحوَه جنحا[5]

٩ إياه كانت تراعى همتى ، وله ... كانت تصون أديم الوجه والمِدَحا

---

(١) المختار ٤٩، ١٢٥ (١١، ١٥، ١٩ — ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٨ — ٤٣، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٩ — ١٠١، ١٠٦). زهر الآداب ٢٧٥ (١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٤١ — ٤٣، ٨٠، ٨٩، ٩٣). محاضرات الأدباء ١: ٤٦ (٤١، ٤٢). مسالك الأبصار ٩: ٣٧٢ (١٩، ٢٣، ٢٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٧٩، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١) ٩: ٣٨٤ (٨٩).

(٢) ق : ميمون بطلعته .

(٣) ق ، ع : مدحت منه .

(٤) ق : رصحا . ع : وشحا ، وكلاهما تحريف . وعبد الحميد : ابن يحيى كاتب مروان بن محمد ، الذى وفى له إلى أن قتل معه فى ١٣٢ هـ .

(٥) ق ، ع : صرفت .

١٠ أتأرتُ عينى سوادَ الناس كلِّهمُ ... فما رأيتُ سواه فيهمُ وضَحا (١)

١١ يَفْدى أبا الصقر ـ إن قاموا بفديته ـ ... قومٌ إذا مَذقوا أفعالَهم صَرحا (٢)

١٢ فرعٌ تفرّع من شيبانَ شاهقةً ... مَنْ ساورتْها أمانى نفسِه نجحا (٣)

١٣ واهتزّ فى نَبْعةٍ صمّاءَ ما عرَفت ... سهلا ولا رَيِمت سيلا وإن طَفحا (٤)

١٤ لا تشربُ الماءَ إلا من ذؤابتها ... إذا الغمام عليها من علٍ نَضحا

١٥ فات المذاكىَّ فى بدءٍ وفى عَقِبٍ ... سبْقا إلى الغاية القصوى وماقَرِحا

١٦ فتى ـ إذا شئت ـ لاجهلا ولا سَفَها ... كهلا ـ إذا شئت ـ لاشيبا ولا جَلَحَا

١٧ فَتَاهُ شرخٌ شبابىٌّ ، وكهْله ... حِلمٌ ، إذا شال حلم ناقص رجَحا

١٨ فى وجهه روضةٌ للحسن مونِقة ... ما راد فى مثلها طرفٌ ولا سَرحا

١٩ طَلُّ الحياءِ عليها واقع أبدا ... كاللؤلؤ الرطب لو رقرقتَه سَفحا (٥)

٢٠ وجهٌ إذا ما بدت للناس سُنّتهُ ... كانت محاسنُه حَوْلَّا لهم سُبَحَا

٢١ أنا الزعيم لمكحولٍ بغُرته ... ألّا يرى بعدها بؤسا ولا ترحا (٦)

٢٢ ممن إذا ما تعاطى نيل مكرمة ... نالت يداه مَنال الطرفِ ماطمحا (٧)

٢٣ لو يخطب الشمسَ لم ترغب ببهجتها ... عن خيرمن خطب الأزواجَ أو نكحا

٢٤ مهما أتى الناسُ من طَول ومن كرم ... فإنما دخلوا الباب الذى فتحا

---

(١) ع : منهم . ق : سواهم ، وهى سهو . (٢) المختار : مذقت أفعالهم .

(٣) ق : لها . ع : ساورته .

(٤) ق : نعمة صماء ، تحريف . والنبعة : الواحدة من النبع ، وهو شجر أصفر العود ثقيله ، من أشجار الجبال تتخذ منه القسى والسهام . (٥) الزهر : ساقط أبدا .

(٦) قدم المختار هذا البيت على سابقه . (٧) ق ، ع : ما منحا .

٢٥ لاَقَى الرجالُ غبوقَ المجد فاغتبقوا — منه ، ولاَقَى صبوحَ المجد فاصطبحا

٢٦ خِرْق به نشوة من أرْيَحيَّتِهِ — هيهات من منْتشيها أن يقال صحا

٢٧ يعطِى المزاحَ و يعطى الجد حقَّهما — فالموتُ إنْ جد ، والمعروف إن مزحا

٢٨ ممن إذا كان لاحِى البخلِ يَعذِره — فما يبالى بلاحى الجود كيف لحا

٢٩ إن قال : لا ، قالها للآمرين بها — ولم يقلْها لمن يستمنِح المِنحا [1]

٣٠ يا بُعْـد معناه من معنى اللئام إذا — شَحَوْا بلفظة « لا » أفواهَهم وشَحا [2]

٣١ لو لم يزد فى بسيط الأرض نائلُه — لضاق منها علينا كلُّ ما انفسحا [3]

٣٢ أضحت بجدواه أرضُ الله واسعةً — أضعافَ ما مدَّ منها ربُّها ودَحا

٣٣ فلاحقاتُ الأمانى قد نُجِحْنَ به — وحائلات الأمانى قد طوت لَقَحا

٣٤ لو أن أفعاله الحسنى غدت شِيَةً — للجد ما عَدَت التَّحْجيل والقُرحا

٣٥ لا تحمدنَّ بليغا فى مدائحه — أفعالُه فسحت فى مدحه الفُسَحا [4]

٣٦ ولو تجاوزه المُدَّاحُ لم يجدوا — فى الأرض عنه ولا فى القول مُنتدَحا

٣٧ بُزْرُ جُمْهر بنى العباس رُسْتُمهم — جلمود خَطْبَيْنِ ما صكُّوا به رَضحا

٣٨ ماضى الأداتين من سيف ومن قلم — كبش الكتابة ، كبش الحرب إن نطحا

٥٣ ر ٣٩ / وافى عُطاردَ والمريخَ مولدُه — فأَعطياه من الحظَّين ما اقترحا

٤٠ له من البأسِ حدٌّ لو أشار به — إلى الحديد على صِلاَّته فلحا

٤١ ويُمن رأيٍ ورفق لو مشى بهما — بين الأنيس وبين الجنة اصطلحا

٤٢ فى كفه قلمٌ ناهيك من قلم — نُبْلاً ، وناهيك من كف بها اتشحا [5]

---

(١) ق ، ع ، والزهر : للآمريه .

(٢) ع : مغناه من مغنى ... سخوا ، تحريف .

(٣) د : أضاق .

(٤) ق ، ع : لايحمدن بليغ .

(٥) المحاضرات : به ، الزهر : بها .

٤٣ يمحو ويثبت أرزاق العباد به ... فما المقادير إلا ما وحى وَمَحا(١)

٤٤ كأنما القلم العلوىُّ فى يده ... يُجريه فى أىِّ أنحاء الأمور نحا(٢)

٤٥ هذا وإن جمحت هيجاءُ أقحمها ... نِكْلًا من الشر ما يَكْبَحْ به انكبحا(٣)

٤٦ يغشَى الوغى فترى قوسا ونابلها ... إذ لا تزال ترى قوسا ولا قُزَحا

٤٧ ذو رميتين مفدَّاتين : واحدة ... تُصمى الرمايا ، وأخرى تُوصل المِنحا(٤)

٤٨ يغلغل النبل فى الدرع التى رُتقت ... رَتْقا فلو صُبَّ فيها الماءُ ما رشحا

٤٩ ويطعن الطعنة النجلاء يتبعها ... شخبٌ دَرير إذا لاقَى الحصى ضَرَحا

٥٠ ويضرب الهام ضربا لا كِفاءَ له ... ترى لما طار منه موقعا طَرَحا(٥)

٥١ لمثل ذلك فى الهيجاء من عمل ... أنحى على الأدواتِ القينُ واجْتَنَحا

٥٢ يصول منه بمن عادَى خليقته ... وَرْدُ السِّبالِ ترى فى لونه صَبَحا

٥٣ ليثٌ إذا زأر الليث الهِزَبْر له ... لم يحسب الليثَ إلا ثعلبا ضَبحا

٥٤ عادَى فبادى العدا فيه عداوتَه ... ولم يُخافتْ بها بجواه بل صدحا

٥٥ وقال إذ قعقعوا شنَّ الوعيد له : ... لن يرهبَ الليثُ ضأنا قعقعتْ وذحا

٥٦ يامنْ إذا ضاقت الأعطانُ فى هَنَة ... زادت شدائدُها أعطانَه فَيَحا

٥٧ ليَهْنأ الملكَ أن أصلحتَ فاسده ... وأن حرست من الإفساد ماصلحا

٥٨ رددتَه جعفرىَّ الرأى بعد هوى ... فى الواثقيَّة لو لم تثنه جمحا(٦)

---

(١) ق ، ع ، المختار ، المحاضرات ومسالك الأبصار : يمحو ويكتب . الزهر ، المحاضرات : محا وو حى .

(٢) الزهر : أنحاء البلاد . (٣) ق ، ع : أقحمها .

(٤) د : تنضل النحا ، تحريف . (٥) ق ، ع : لاخفاء به .

(٦) ق ، ع : مصحا . ويشير فى هذا البيت إلى فتنة قتل المهتدى بالله بن الواثق ونصيب المعتمد ابن جعفر المتوكل خليفة فى سنة ٢٥٦ .

٥٩ بِبَارَشُوخٍ وفتيان لهم قَدَمٌ — فيمن وَفَى لمواليه ومن نصحا (١)

٦٠ يارُبَّ رأيٍ صوابٍ قد فتحتَ لهم — لولاك يا فاتح الأبواب ما انفتحا

٦١ ولم تزل معهم فى يوم وقعتهم — بالحائنين، ونابُ الحرب قد كَلَحا (٢)

٦٢ حتى أُدِلْتُمْ وهبتْ ريح نصرِكُمُ — وخاب وجه عدو الحق وافتضحا (٣)

٦٣ وما بغيتم ولكن كنتمُ فئةً — سقيتمُ من بَغى الكأس التى جَدَحا (٤)

٦٤ شهدتُ أن عظيم الترك يومئذٍ — بِيُمْنِكَ افتتح الفتحَ الذى فتحا

٦٥ ما كان إلا كسهمٍ سدَّدتْه يدٌ — فما تلعثم ذاك السهمُ أن ذبحا

٦٦ بَصَّرْتَهُ رشدَه فى نصر سادته — بضوء رأيك حتى بان فاتضحا (٥)

٦٧ فليشكروا لك أن كابدتَ دونهمُ — تلك الغمارَ التى تُودى بمن سبحا

٦٨ نصرتَهُمْ بلسانٍ صادق ويدٍ — قولا وصَولا، ولقَّيتَ العدا تَرحا (٦)

٦٩ حتى أفأتَ عليهم ظلَّ نعمتهم — عَودا كما فاء ظل بعد ما مَصحا

٧٠ ببعض حقك أنْ أصبحتَ عندهمُ — مُشَاوَرا فى جسيم الأمر مُنْتَصَحَا

٧١ أنت الذى ردَّ ـ بعد الله ـ دولتهم — فليُوفَ كادحُ صدقٍ أجرَ ما كدحا

٧٢ لولاك ما قام قطبٌ فى مُرَكَّبِهِ — أُخرى الليالى، ولا دارت عليه رحى

٧٣ بكْ استقادتْ مطايا الملك مذعنةً — وأردف الصعبُ منها بعد ما رمحا (٧)

---

(١) د : بيار شوح . ق : ببارشوخ . ع : ببارشوخ . والتصحيح من تاريخ الطبرى الذى جعل الاسم بارجوخ، والجيم هنا تركية تنطق بين الشين والجيم .

(٢) ق ، ع : بالجانبين ، تحريف .

(٣) ق ، ع : فافتضحا .

(٤) ق ، ع : الكأس الذى ، خطأ .

(٥) ق ، ع : واتضحا .

(٦) د : برحا . ق ، ع : بلسان صارم ... ولاقيت العدا تَرحا . ولم نجد فى المعاجم البرح بفتح الراء صالحة هنا .

(٧) ع : جمحا . ونبه فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٧٤ نفسى فداؤك ، يامن لا مؤمِّله أَكْدى ، ولا مستظِلٌّ فى ذَراه ضَحا
٧٥ لولاك أصبح فى بدو وفى حضر ديوانُ أهلك بين الناس مطَّرَحا
٧٦ أضحى بك الشعر حيا بعد مِيتَتِه إلا حُشاشةَ نفسٍ عُلِّقت شبحا
٧٧ لا يسلب الله نعمى أنت لابسُها فما مشيتَ بها فى أرضه مرحا
٧٨ كم كاشحٍ لك لا تُجدى عداوته عليه ، ماعاش ، إلا الوَرْىَ والكَشَحَا
٧٩ ممن ينافس فى العلياء صاحبَها ولو تحمَّل أدنى ثِقْلها دَلَحا
٨٠ تُعْشِى بضوئك عينيه فَيَنْبَحُهُ لِيَنْبَحَ الكلبُ ضوء البدر ما نبحا
٨١ لما تبسم عنك المجدُ قلت له : قهقِهْ فلا تَعَلَّا تُبدى ولا قلحا (١)
٨٢ أجراك مُجْرٍ فما أخزيت حلبته بل وجه أىِّ جواد سابق سبحا (٢)
٨٣ قال الإمام وقد درَّت حلوبته : بمثلك استغزَر المستغزِر اللَّقَحا
٨٤ أتاك راجيك لا كفٌّ له مَرِنت على السؤال ولا وجه له وَقُحا
٨٥ على قَعودٍ صحيح الظهرِ تامِكِهِ ما كَلَّ من طولِ تَرْحال ولا طَلَحا
٨٦ فانظر إليه بعينٍ طالما ضَرَحت عنها قذى خَلَّة المختل فانضرحا
٨٧ فما يُجلِّى الذى تكنى به قنصا كما تُجَلِّى ابنَ حاجات إذا سنحا
٨٨ بل طرفُ عينيك أذكى حين تَثْقُبُهُ للمجد من طرف عينيه إذا لمحا
٨٩ /بك افْتَتَحْتُ ونفسى جد واثقة ألا أقول بغبٍّ : ساء مفتتحا ٥٣ ظ
٩٠ أمطِرْ نداك جنابى يكسُه زهرا أنت المُحَيَّا بريَّاه إذا نفحا (٣)
٩١ إن أنت أنهضت حالى بعد ما رزَحتْ فأنت أنهضت ملكا بعد ما رزحا (٤)

---

(١) الزهر : فلانغلا .
(٢) الزهر : بل أى وجه جواد سابق مسحا .
(٣) الزهر : جنانى . وفى ع : تكسه ورقا ... لفحا .
(٤) ع : أظهرت ملكا ، تحريف .

٩٢ لا بِدْعَ أن تُنهِضَ الرَّزحَى وتُنْعِشَهُمْ وأن تَحَمَّلَ عنهم كل ما فدحا (١)

٩٣ كأنني بك قد خولتنى أملى وأنت جذلانُ مملوء به فرحا

٩٤ أُثنى عليك بنُعماك التى عَظُمت وقد وجدت بها فى القول منفسحا (٢)

٩٥ أقول فيما أجيب السائلين به: أيَّانَ ذلك والبرهان قد وضحا ؟ (٣)

٩٦ لاقيتُ أكرَمَ من خبَّ المطىُّ به ومن مشى فوق ظهر الأرض مذ سُطحا (٤)

٩٧ لاقيتُ من لا أبالى بعده أبدا من ضنَّ عنى بمعروفٍ ومن سمحا (٥)

٩٨ ألقيتُ سَجْلَىَ منه إذ مَتَحْتُ به إلى كريم يُرَوِّى سَجْلَ من مَتَحا

٩٩ فاضت يداه إلى أن خلتُ سَيْبَتَها بحرين جاشا لحين المد فانتطحا

١٠٠ وجاد جودين: أما الكف فانبسطت بما أنالَ، وأما الصدر فانشرحا (٦)

١٠١ ورُبَّ معطٍ إذا جادتْ أنامله ضن الضمير بما أعطى وما منحا

١٠٢ عَفَّى كلومَ زمانى ثم قلَّمه عنى فأحفاه ثم اقتصَّ ما جرحا

١٠٣ وما تصامم عنى إذ هتفتُ به كالناظرين بصوت الهاتف البَححا (٧)

١٠٤ ياعائفَ الطيرِ من طلّاب نائله لا يُثْنِيَنَّك عنه بارحٌ بَرَحا

١٠٥ عِفِ الثَّناء الذى تُثنى عليه به ولا تَعِف باكراتِ الطير والرَّوَحَا

١٠٦ فإن قَصْرك أن تلقَ بعقوته بحرا من العُرف لا كَدْرا ولا نزحا (٨)

١٠٧ إذا الوَنَى قيَّد الحَسْرَى وعقَّلها فيمَّمَتْهُ استفادت فى الخطا روحا (٩)

---

(١) ق، ع : لاباس، وهى ضعيفة.

(٢) ع : التى ظهرت. ق، ع : فى الأرض منفسحا.

(٣) ع : أجبت.

(٤) سقط البيت من ق.

(٥) المختار ومسالك الأبصار: بعد رؤيته.

(٦) ق : بما أتاك، تحريف.

(٧) ع : مذهتفت.

(٨) ق، ع : كأن.

(٩) د : علقها، تحريف.

(٣٧٧)

وقال فى القيان :

[ السريع ]

١ إذا تعاصتْ قينةٌ مرةً فلا تُجَنِّنْها بتفاحهْ

٢ لكن بِدَسْتَنْبُويَةٍ ضخمة لقلبها فى غمزها راحهْ (١)

٣ فإنها تُذعن فى لحظة مهتزّةً للنيك مرتاحهْ

٤ ولن يفكَّ القفلَ عن كُعثُبٍ كرؤية الحسناء مفتاحه

(٣٧٨)

وقال فى مثل ذلك :

[ الكامل ]

١ تتجمّل الحسناءُ كلَّ تجملٍ حتى إذا ما أُبرز المفتاحُ

٢ نَسيتْ هناك حياءها وخَلاقَها شَبَقًا، وعند المساح يُنسى الداح (٢)

(٣٧٩)

وكتب إلى أبى عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المِسْمَعىّ الناجم بسبب قوم عابوا شعره (٣) :

[ الخفيف ]

١ نظرتْ فى وجوه شعرى وجوهٌ أُوسِعت قبلَ خلقِها تقبيحا (٤)

٢ فغدتْ وهْى زاريات عليه والذى أنكرتْه منها أُتيحا

٣ أبصرتْ فى صِقاله صُوَرًا منه قِباحا فأظهرت تكليحا (٥)

---

(١) ق، ع : من غمزها . (٢) ق، ع : نسيت لذاك .

(٣) هو شاعر بدل ديوان ابن الرومى على صداقته له، وقيل فى ذيل زهر الآداب إنه كان تلميذا لابن الرومى .

(٤) ق، ع : مثل خلقها .

(٥) ق، ع :

أبصرت فى صقالها صورا منها قباحا فأظهرت تقبيحا

٤ شهد الله أنها عند ذاكم … أعنتتْ سالما وعزَّت صحيحا

٥ عاينتْ فيه قبحها فاجتوته … ظالماتٍ هناك ظلما صريحا (١)

٦ ورأته وجوهُ قوم وِضاءٍ … فرأت وجهه وضيئا صبيحا

٧ هكذا المنظر الصقيل يؤدِّى … ما يوازى به بليغا فصيحا

٨ والمَرايا تُرى الجميل جميلا … وكذاكم تُرى القبيح قبيحا

٩ هاكها يا سعيدُ غراءَ عذرا … ءَ تداوى بها الفؤاد القريحا (٢)

١٠ مَثلا للعقول تضعُف والشعْـ … ـرُ يُصفَّى فلا تراه قَليحا

( ٣٨٠ )

وقال يستنجز وعدا من إبراهيم بن المدبِّر :

[ الكامل ]

١ قدمتَ لى وعدا فأين نجاحُهُ ؟ … قدْ حان يا بن الأكرمينَ سَراحُهُ (٣)

٢ لا يعجبنَّك حسنُ ما قدمتَه … فتسىءَ بعدُ إساءةً تجتاحه

٣ واعلم بأنك إن فترتَ عن الذى … أسلفت من عُرف خبا مصباحه

٤ ليس الجواد بمن يجود غُدُوُّه … حتى يجودَ غُدُوُّه ورَواحه

٥ / ويطول بين السائلين بَقاؤه … وكأن خاتم جوده مِفْتاحه (٤) ٥٤ ر

٦ لا يستحيل ، ولا يغيِّر عهدَه … إمساؤُه أبدا ولا إصباحه

٧ ماذا أجيب به الَّتى عودتَها … عاداتِ نائلك الذى تمتاحه

٨ أأقول : ويحكِ ، حالَ بعدَك بخلُه … أم حال بعدكِ جوده وسماحه ؟

(١) ع : طالبات هناك .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ق ، ع : قدمت ميعادا .

(٤) ق ، ع : مقامه .

( ٣٨١ )

وقال فى الشراب :

[ الوافر ]

١ أعاذلَ : إنَّ شربَ الراح رشـدٌ ... لأن الراحَ تأمر بالسماحِ

٢ تَقينا شحَّ أنفسـنا ، وذاكم ... إذا ذُكِر الفلاحُ ـ من الفلاح

( ٣٨٢ )

وقال يذم أهل الزمان(١) :

[ مجزوء الكامل ]

١ لـولا عبيـدُ الله قلـ ... ـتُ ولم أخف رَهَق الجُناحِ :

٢ يا مـادحَ القوم اللئا ... م وطالبا نيـل الشِّحاح

٣ ما أنت فى زمن المـديـ ... ـح ولا الهجاء ولا السماح

٤ حَدثت أكفٌّ ليس يُبـ ... ـبِط ماءَها إلا المَساحِى

٥ وجلود قـوم ليس تأ ... لم غيرَ أطـراف الرماح(٢)

٦ ما شئتَ من مالٍ حِمًى ... يأوِى إلى عِرضٍ مباح

٧ فاشغل قريضك بالنسيـ ... ـب وبالفكاهة والمـزاح

( ٣٨٣ )

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر :

[ المنسرح ]

١ يا ذا الذى لو هجاه مادحـه ... عُوقب ، هَلّا يثاب بالمِـدَحِ

٢ تعتـدُّه بَهْرَجَ المـديحَ ولا ... تعتـدُّه هاجيا كممتدح(٣)

٣ مُطرَّحُ الشـعرِ فى مـدائحه ... وفى الأهاجىِّ غـير مطرح(٤)

٤ كلا ، ولكنهـا يدٌ خُلقت ... للنُّكر لا العـارفات والمِنَح

---

(١) المختار ٢٥٢ (٣ ، ٤ ، ٧ ) شرح المقامات للشريشى ١ : ٣٥٤ (٦) المنصف لابن وكيع ٥ (٦) ظ ٢٩ ، ١٤١ ، ٣٢٢ . هدية الأمم : ٣١٩ (٦) . (٢) ظ : ووجوه قوم .

(٣) ق ، ع : ولا تعده . (٤) ق ، ع : أهاجيه .

( ٣٨٤ )

وقال[1] أيضاً .

[ المتقارب ]

١ إذا ساء ظنٌّ بمسترفَدٍ أطال القصيدَ له المادحُ[2]

٢ وقِدْماً إذا استعد المستقِى أطال الرِّشاءَ له الماتح

( ٣٨٥ )

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[ المتقارب ]

١ تجنبْ سليمانَ قُفْلَ الندى فقد يئس الناسُ من فتحه

٢ ولو كان يملك أمر استِه لما طمع الحُشُّ فى سَلحه[3]

( ٣٨٦ )

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[ الكامل ]

١ لما رأيت الشعر أصبح خاملا نبهتُــه بفتى أغرَّ صريحِ

٢ لم أمتــدحْه لخلّةٍ أبصرتُها فى مجــده فَسَدَدْتُها بمديح

( ٣٨٧ )

وقال فى ابن الخلّال :

[ المتقارب ]

١ تَفىء الأيُـورُ على أهلها من الغُنم ما لا تفىء الرماحُ[4]

٢ بعينيــك فرسانُها الذائدو ن عن بَيْضة الملك لا تُستباحُ[5]

٣ جيـاعا نِيـاعا ذوى فاقة يُبـاع لهم بالبتات السلاح[6]

٤ وأنت ابن خـل وراقـوده إلى بابك المغتدى والمُـرَاح

(١) معاهد التنصيص ١١٠ .

(٢) معاهد التنصيص : إذا مر رفد لمسترفد أطال المديح . .

(٣) ع : طمح .

(٤) ق : من الفىء . . . السلاح ، ع : حين الفىء .

(٥) ق : فرسانك .

(٦) ق ، ع : بالثياب .

(٣٨٨)

وقال فى محمد بن عبد الله :

[الوافر]

١ تأدبْ كى يُقالَ فتى أديب ... لتَخْصَر عنه ألسنةُ المديح (١)

٢ لقد حفظ الفتى ما فى يديه ... بغاية حيلة الحِزِ الشحيح (٢)

(٣٨٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الخفيف]

١ لى لسانٌ ما زال يُطريك فى النثـ ... ـر وفى النظم غيرَ ما مستريحِ

٢ وارتكابُ الديون إياى فى ظِلْـ ... ـلِك يهجوك باللسان الفصيح

٣ / والعقابُ الجميل منك على ذا ... ك حقيقٌ دون العقاب القبيح

٥٤ظ

٤ وهْو ألا يرانى الناس إلا ... فى محل من اليسار فسيح

٥ ليت شعرى : إن لم يُزح علتى جو ... دك والحظ ، هل لها من مُزيح ؟

٦ إن من جَورك المبرِّح بالمُنْـ ... ـنَةِ والصبرِ أيما تبريح

٧ أن ترى العُرفَ عند مثلى نكرا ... وأرى المدح فيك كالتسبيح

(٣٩٠)

وقال فى عبد الله بن محمد بن يَزْداد:

[المتقارب]

١ إذا ما مدحتَ أبا صالح ... فأَعدِدْ له الشتم قبل المديح

٢ فإنى ضَمِنُك عن لؤمه ... ببُخْلٍ عتيد وردٍّ قبيح (٣)

٣ وأنَّى يجود ولا عِرْقُه ... كريم ولا وجهُه بالصَّبيح ؟

(١) د : منه . ظ : يقال له أديب فتحصر . (٢) ق ، ع : الرجل الشحيح .

(٣) ع : وإنى ضمنتك . . . وذكر قبيح . ق : وفعل قبيح .

## (٣٩١)

### وقال فى إسماعيل بن بلبل[(١)] :

[الطويل]

١ عقيدَ الندى : أطلِقْ مدائحَ جمّةً ... حبائس عندى قد أَنَى أن تُسرّحا[(٢)]

٢ ولم أحتبِسْهَا إذ حبستَ مثوبتى ... لأن مديحا لم يجد بعدُ مَمْدحا

٣ ولا أنّ بيتا فى قريضى مثبَّجاً ... أخاف لدى الإنشاد أن يتصفّحا

٤ وما كان فيما قلت زيغ علمتُه ... فأرجأتُهُ حتى يقامَ ويُصلحا[(٣)]

٥ ولكنّ لى نفس عليك شفيقة ... تُحاذر وِجدانَ العِدا فيك مَقْدحا[(٤)]

٦ إذا استشهدتْ ألحاظُهم عند مُنْشَدى ... شواهدَ وجدٍ إنْ تعاجمتُ أَفْصحا

٧ فأدّى إليهم كلَّ ما قد علمتَه ... رُواءً إذا ورّى لسانىَ صرّحا[(٥)]

٨ هنالك يُنْحِى الحاسدون شِفارَهم ... لعِرضِ مُناهم أن يَروْا فيه مَجْرحا

٩ فَتُلْحَى ـ لعمرى ـ فى ثوابِ لويتَه ... وأنت امرؤ فى الجود يلحاك من لحا

١٠ وكنتَ متى يُنشَدْ مديحٌ ظلمتَه ... يكن لك أهجَى كلما كان أمْدحا[(٦)]

١١ إذا أحسن المدحَ امرؤ كان حُسْنه ... للابِسِه قبحا إذا هو أقبحا[(٧)]

١٢ ومبتسِمٍ للمدح فى ذى مروءة ... فلما دَرى أنْ لم يشوَّبه كَلَّحا[(٨)]

---

(١) المختار ١٢٥ ( ١١، ١٠، ٢٧، ٢٩ — ٣٢ ). العمدة (طبعة ١٩٢٥) ٢ : ١٣٢ ( ١، ١٠، ٢٢ — ٢٤، ٢٧، ٢٩ — ٣٢ ) زهر الآداب ٢٧٦ ( ١، ١٠، ٢٢ — ٢٧، ٢٩ — ٣٣) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٤. ( ٢٧، ٢٩ — ٣٢) ثمار القلوب ٥١ ( ٢٩ — ٣٢ ).

(٢) العمدة : عقيل الندى ... خوامى، حسرى قد أبت . الزهر : حسرى قد أبت .

(٣) ع : فيصلحا .

(٤) كذا ورد البيت فى جميع النسخ بأهمال « لكن » عن العمل ولم نجد من المراجع ما نص عليه .

(٥) ع : اذا أكنى .

(٦) ع ، العمدة، الزهر والمختار : تنشد مديحا . الزهر : يرى لك أهجى ما يرى لك أمدحا .

(٧) ق، ع : حسن ... قبحا .

(٨) ق، ع : فلما رأى .

١٣ رأى حسنا لاقاهُ جازٍ بسيِّءٍ ... فَهلل إكبارا لذاك وسبّحا[1]

١٤ غششتُك إن انشدتُ مدحيك عاطلا ... وعرّضْتُك اللّوام مُمْسَى ومُصْبَحا

١٥ ولستُ براضٍ أن أراه مطوّقا ... من العرف طوقا ، أو أراه موشَّحا

١٦ لِأَبْهِجَ ذا ود وأَكبت حاسدا ... مَسوءا بما تُسدى ، وأهْدى مُترَّحا[2]

١٧ وأدفع لؤما طالما قد دفعتُه ... بجهدى فأمسى عن حرَاكَ مزحزحا[3]

١٨ مودةُ نفسٍ شُبْتُها بنصيحة ... وأنت حقيقٌ أن تُوَدَّ وتُنْصحا

١٩ وإن كنتُ ألق ما لديك ممَّنعا ... ويلقاه أقوامٌ سواى ممنَّحا

٢٠ فيا أيها الغيثُ الذى امتد ظله ... رُواقا على الدنيا وصاب فسَحْسحا[4]

٢١ ويا أيها المرعى الذى اهتز نبتُه ... وبكّر فيه خصبُه وتروّحا

٢٢ عذرتُك لو كانت سماءٌ تقشّعتْ ... سحائبها أو كان روض تَصوَّحا[5]

٢٣ ولكنها سُقْيا حُرِمتُ رويّها ... وعارضُها مُلقٍ كلاكلَ جُنّحا

٢٤ وأكلاءُ معروفٍ حُمِيتُ مَريعَها ... وقد عاد منها السهلُ والحزنُ مَسْرَحا[6]

٢٥ عَرضتُ لأذوادى وبحرك زاخر ... فلما أردن الوِرْد ألفين مَخْضَحا[7]

٢٦ فلولم تَرد أذوادُ غيرى غماره ... لقلت : سرابٌ بالمتان توضّحا[8]

---

(١) ع : حسنا جازاه جاز .

(٢) ع : وأكمد .

(٣) ع : ذراك .

(٤) ق ، ع : فصاب وسحسحا .

(٥) ق ، ع : روضا .

(٦) ع والزهر : حرمت . العمدة : الحزن والسهل .

(٧) ع ، ق : لأورادى ، وهو تحريف . الزهر : لأورادى ... .

(٨) سقط البيت من ق .

٢٧ فيالك بحرا لم أجد فيـه مشربا و إن كان غيرى واجدا فيه مَسْبحا[1]

٢٨ سأنخـر إذ أعطانىَ اللهُ مَفْخرا وأبجح إذ أعطـانىَ الله مَبْجَحا

٢٩ مديحى عصا مـوسى وذلك أننى ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا[2]

٣٠ فياليت شِعرى : إنْ ضربتُ به الصَّفا أيَبْعثُ لى منه جَـداولَ سُيَّحا ؟[3]

٣١ كتلك التى أبدت ثرى البحر يابسا وشقّت عيونا فى الحجـارة سُفَّحا[4]

٣٢ سأمدح بعض البـاخلين لَعـلَّه إن اطّردَ المقياسُ أن يَتسمّحا[5]

٣٣ ملكتَ فأَسْجِح ـ يا أبا الصقر ـ إنه إذا ملك الأحرارَ مثلُك أَسْجحا

٣٤ تقبلْ مديحى بالنـدى مُتقبَّـلا أو اطرحه بالمنع المبيّن مَطْرحا

٣٥ فـا حقُّ من أَطراك ألا تُثيبه إياسا ولا يأسا إذا كان أُروحا

٣٦ ألم ترنى جُمَّت عليـك قريحتى وكان عجيبا أن أُجِمّ وتنزحا[6]

٣٧ / فآونة أكسوك وَشْيا محـبرًّا وآونة أكسوك ريطا مُسـيَّحا[7] ٥٥ ر

٣٨ محضتُك مدحا أنت أهل لمحضه و إن كان أضحى بالعتاب مُضيَّحا

٣٩ وهبنىَ لم أبلغ من المدح مَبْلغا رضيًا ألمْ أَكْدَح لذلك مَكْدحا ؟

٤٠ بلى، واجتهادُ المرء يوجب حقَّه وإن أخطأ القصدَ الذى نحوَه نحا

٤١ أتاك شفيعى واسمه قد علمتَه لتَرجعــه يـدعى به و بأفلحا[8]

(١) ع : بحر .

(٢) العمدة ومسالك الأبصار : وذاك لأنى .

(٣) العمدة : أيحدث لى منه . المختار ومسالك الأبصار : جداول سفحا .

(٤) الزهر : أثرى الأرض . المختار ومسالك الأبصار : فى الحجارة سيحا . ثمار القلوب : أندت ثرى الأرض... وأبدت عيونا .

(٥) العمده والزهر : إذا . مسالك الأبصار : إذا طرد المقياس .

(٦) ق ، ع : تجم .

(٧) سقط البيت من ق .

(٨) ع : أتاك مديحى . ع ، ق : ماعلمته .

## (٣٩٢)

وقال فى روضة :

[ الطويل ]

١ ومونقـةِ الرواد مهـتزة الربا ... محاسـنُها سـارٍ وغاد ورائحُ

٢ توقَّد فيهـا كلما تَلعَ الضحى ... مصابيحُ تذكو حين تخبو المصابح (١)

٣ تُضاحك نُوَّاراتُهـا زهَراتِهـا ... لهـا أَرَج فى نافح العطر نافح

٤ إذا مدّها المهموم فى صَعدائه ... إلى قلبه انساحت عليـه الجوانح (٢)

٥ زجرتُ ثناء الناس ثم انتجعته ... ولم يتخالجنى سَـنيح وبارح (٣)

## (٣٩٣)

وقال فى الزهد (٤) :

[ مخلع البسيط ]

١ غصنٌ من البـان فى وشـاحِ ... ركِّـب فى مَغْـرِس رَداحِ

٢ يهـتز طـوعا لغـير ريح ... والغصن يهـتز للرياح

٣ غصن ولـكنه فتـاة ... بديعـة الشكل فى المـلاح (٥)

٤ زِينتْ بوجـه عليـه فـرع ... يحـكى ظـلاما على صـباح (٦)

٥ ينفسح الطرف حـين تبدو ... غُـرتُه أيَّمـا انفسـاح

٦ ياحسنَ خد لهـا رقيـقِ ... يـكاد يَـدمى بلا جراح

٧ ترنو بطـرف لهـا مريض ... بين جفـون لهـا صحـاح

٨ لم يذّكرها المحبُّ إلا ... طـار اشـتياقا بلا جناح

---

(١) ع : تلمع . ع : تطفى المصابيح . ق : تطلى .

(٢) ق ، ع : صعدانه .

(٣) ق ، ع : ثم انتجعتها .

(٤) كذا فى النسخ ؛ والقصيدة فى الغزل .

(٥) د : قناة .

(٦) ق ، ع : زينت بفرع وحسن وجه ، وقيل فى ع : « ويروى : زينت بوجه وحسن فرع » .

٩ مثّلْهما آخـذَىْ نصيب من الفكاهات والمـزاحِ
١٠ فى عض خـد ، ولثم ثغـر ورشـف ريق ، وشرب راح
١١ بـلا نِفارٍ ولا نقـار ولا ضِـرار ولا تـلاحى (١)
١٢ ولا لَجاج ولا ضِجاج ولا حِران ولا جِماح
١٣ ذوِى سرور ، ذوى حـبور ذوى نشـاط ، ذوى مراح
١٤ بحيث لا لغـوَ فيـه إلا غناء طـيرٍ به فِصاح
١٥ طَـيرٌ تَغَـنّى إذا تغنَّت مهما أرادا بـلا اقـتراح (٢)
١٦ محـلُّ صـدق يحل فيـه أهـل السعادات والفـلاح
١٧ طـاب فما يبرحان منـه ولا يريدان من بَـراح
١٨ يا حسن قول الفتـاة : حِبِّى أنجحتَ أقصى مـدى النجاح
١٩ تفعـل ما تشـتهى هنيئـا ليس على الصب من جنـاح
٢٠ حقُّـك أن تستبيح مـنِّى ما ليس مـنى بمسـتباح
٢١ ما زلت لا تسـتريح حـتى حللت فى خـير مُسـتَرَاح
٢٢ أنت الذى كان فى طِـلابى أخـا غُـدُوٍّ ، أخـا رَواح
٢٣ أنت الذى كان فى طـلابى معـرِّض النحـر للـرماح
٢٤ كم من سـلاح حملت حتى سبيتَ قلـبى بـلا سـلاح

(٣٩٤)

وقال فى ابن حريث :

[ الطويل ]

١ نصحتُ أبا بكر فردَّ نصيحتى وقال : صهٍ ، وجهُ المحرِّش أقبحُ
٢ وحدثتُـه عن أخته فصَدَّقته وأَمحضُ نصح الناصحين المصرِّح (٣)

---

(١) ق : بلا نقار ولا نفار .
(٢) ع : إذا أردنا .
(٣) ع : فنصحته .

٣ فقال : عَذيرى منك شَيْخًا مكلَّفًا — أتَبْخَلُ ياهــذا وأختى تُسمِّح ؟ (١)

٤ لهـا أجرُها إن أحسنتْ فلنفسها — وميزانُهـا يومَ القيـامة يرجـح

٥ أتعجب من أنثى تُنَـاك بحقهـا : — وهأنذا شــيخٌ أُكَبُّ فأُنكَح ؟ (٢)

٦ فقلت له : حسبى لها بك قدوةً — أَقِلْـنى فإنى إنمـا كنت أمزح (٣)

٧ فذلك أغراه بهجرى ولن ترى — زمانَك هــذا تاجرَ النصح يربح

٨ أيا بن حريثٍ : لا تَهِدْكَ عَضيهَةٌ — فإنك بالهُـون الطويل موقَّــح (٤)

٩ / وكن آمنـا سير الهجاء فإنمـا — يسيِّره المــرءُ المهجَّى الممــدَّح

٥٥ ظ

١٠ نبـاهةُ أشـعار الفتى ونحولُهـا — على حَسَبِ من تلقاه يهجو ويمدح (٥)

١١ فإن قالهـا فى نابهٍ حُمِلَتْ له — وإن قالها فى خاملٍ فهْى رُزَّح

١٢ تسـير بسيْر اسم المقُولَة باسمــه — فَتَسْنَحُ فى الآفاق طورا وتبرح (٦)

١٣ عجبت لِقيل الناس : إنك أَقرنٌ — وأنت الأجَمُّ المُستضام المُنطح (٧)

١٤ فكيف تُبارى بالقرون وطولها — ولستَ تُرَى عن نعجة لك تَنطح ؟ (٨)

١٥ تعرضْتَ لى جهلا فلما عَجمتنى — تكشَّف عنك الجهلُ والليل يُصْبح

١٦ وما كنتَ إلا ثعلبـا بتَنوفـة — أُتيحت له صقعاءُ فى الجو تَلمح

١٧ تَصُفُّ له طورا وتقبضُ تارةً — إذا ما أفاءت فوقه ظل يَضْبَح

---

(١) ع : مضللا ، وهى جيدة . (٢) ق ، ع : وأنكح .
(٣) ق ، ع : لها قدوة به . (٤) ق ، ع : لا تهولك ، وهى بمعنى الرواية المثبتة .
(٥) ق ، ع : من يلق و يهجو و يمدح .
(٦) ق ، ع : تسير بتسيير المقولة باسمه فتسبح فى الآفاق طورا وتمرح .
(٧) ق ، ع : لقول .
(٨) ق ، ع : وكيف تباهى بالقرون . ق : أرى عن نعجة . ع : فى نعجة .

١٨ فلمّا تعالت فى السماء لحلقت وأمكنَها، والأرض دَرْمَاءُ صَرْدَحَ[1]

١٩ تدلّت عليه من مدى مُسْتَقَلِّها وبينهما خَرْقٌ من اللوح أفيح

٢٠ بِرِزٍّ تُصيخُ الطير منه مخافة فهن مُصِفَّاتٌ إلى الأرض جُنَّح[2]

٢١ وكم قائل لمّا هجوتك غيرةً أمالك فى أعراضنا مُتَنَدَّحُ ؟

(٣٩٥)

وقال فى الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضى[3] :

[ الكامل ]

١ الحُبُّ ريحانُ المحبِّ وراحه وإليه — إنْ شحطتْ نواهُ — طِمَاحُه[4]

٢ يغدو المحب لشأنه، وفؤادُه نحوَ الحبيب غُدُوُّه ورواحه

٣ عندى حديثُ أخى الصَّبابة عن حَشًا لى لا تزال كثيرةً أتراحه

٤ وبحيث أرْىُ النحلِ حَدُّ حُمَاتها وبحيث لذاتُ الهوى أبراحه[5]

٥ أصبحتُ مملوكًا لأحسنِ مالك لو كان كمّل حُسْنَهُ إسجاحه

٦ لم يَعْنه أرَقى وفيه لقيتُهُ حتى أضرَّ بمقلتى إلحاحه

٧ كلا، ولا دمعى، وفيه سفحتُه حتّى أضرَّ بوجنتى تَسْفَاحُه

٨ لا مَسَّه بعقوبة من ربّه إقلاقُهُ قلبى ولا إقراحه

٩ لولا يُدَالُ من الحبيب مُحِبُّهُ فتُدال من أحزانِه أفراحه

١٠ ياليت شعرى : هل يبيتُ مُعانِقى ويداىَ من دون الوشاح وشاحه ؟[6]

---

(١) سقط البيت من ق، ع.

(٢) ق، ع : فهن منيفات، وهو تحريف.

(٣) المختار ٤٨ ( ٤١، ٦٣، ٦٥، ١٠١، ١٠٢، ١١٩) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٢ (٤١، ٧٨).

(٤) ق : نواك.

(٥) سقط البيت من ق.

(٦) ق، ع : مضاجعى. وأشير فى هامش د إليها.

١١ ويُشمّنى تُفّاحَةُ أو وَرْدَةُ ... ذاك الجَنِيُّ ، وورده تفاحهُ

١٢ ظَبْيٌ أُصِحّ وأُمْرِضَتْ ألحاظُه ... والحسن حيث مِراضه وصِحاحه (١)

١٣ يغدو فتكثر باللحاظ جراحُنا ... فى وجنتيه ، وفى القلوب جراحه

١٤ مَن قائلٌ عنى لِمن أحببتُهُ ... هل ينفعُ اللَّوحُ الذى ألتاحه ؟

١٥ هل أنت مُنْصِفُ عاشِقٍ مُتَظَلِّمٍ ... طولُ النَّحيبِ شَكَاتُه وصِياحُه ؟

١٦ قَسَمًا : لقد خُيِّمْتُ منك بمنزِلٍ ... لىَ حَزْنُهُ ، ولمن سِواىَ بطاحه

١٧ ما بال ثغرِك مَشْرَبًا لِى سُكْرُهُ ... ولِمن سواى ـ فدتك نفسى ـ راحه

١٨ نفسى مُعَذَّبَةٌ بِهِ مِن دونِهِ ... ويُبَاحُهُ دونِى ولست أُبَاحُه (٢)

١٩ مِن دونِ ما قد شُمْتَنِى نَسَكَ الهوى ... وغدا الصِّبا ولَبُوسه أَمساحه (٣)

٢٠ ولكم أَبَيْتُ النصح فيك ولم يكن ... مِثلِى يَعاف العذبَ حين يُمَاحُه

٢١ ولقد أَقول لِمن ألَحّ يلومنى ... وإخاله لِحياطتى إلحاحه (٤)

٢٢ ولقد أَقول لِعاذِلِى مُتَنَمِّرا ... كالمُسْتَغِشِّ ، وحقُّه استِنصاحُه (٥)

٢٣ يا من يُقبِّحُ عند نفسى حبها ... أرِنِى ـ لحاكَ الله ـ أين قُبَاحُه ؟ (٦)

٢٤ أصدوده ؟ أم دَلُّهُ ؟ أم بُخْلُهُ ؟ ... أخطأتَ ، تِلك مِلاحة وصِباحة

٢٥ لولا التعزُّز فى الحبيب ومَلْحُهُ ... ما حَلَّ للمستمِلِح استملاحُه (٧)

٢٦ وجدا الأحبةِ طيبٌ محظورهُ ... عند المحب ولن يطيب مباحه (٨)

(١) ع : لحظاته . . مريضة . ق : مريضه .

(٢) ق : ومباحه .

(٣) ق ، ع : نسك الصبى . . وغدا الهوى .

(٤) سقط البيت من د .

(٥) ق : إستصحاحه .

(٦) ق ، ع : حسنها .

(٧) ق ، ع : فى الحبيب ملاحة .

(٨) د : وأن يطيب ، تحريف .

٢٧ أكفاتُ لومَك كلَّه ومجنَّتُه ... يالائمى فأَمِحْهُ من يمتاحُه (١)

٢٨ وعساك تنصحنى، وليس لِعاشق ... عين ترِيه ما يرى نُصَّاحُهُ

٢٩ ماكان أخذَقنى بِصُرْمِ معذِّبى ... لولا مُهَفْهَفُ خلقِهِ ورَدَاحه

٣٠ لكنه كالعيش سائغُ شُهدِهِ ... يُصبى إليه، وإن أغصَّ دُباحُهُ

٣١ ما لِى ومالَكَ، هل أفوزُ بِلَذَّتى ... وعليك وزر قرافِها وجُنَاحه

٣٢ كلا، فلا تُكْثِرْ مَلامك واطَّرِح ... عنك الهُذَاءَ، فإننى طَرَّاحه

٣٣ وأما لقد ظُلِمَ المعذَّل فى الهوى ... أَإليه مصروفُ الهوى ومُتاحه؟

٣٤ أَنَّى يكون كما يشاء مُدَبَّرٌ ... بِيَدَىْ سواه سَقامُهُ وصحَاحُه؟

٣٥ مِنِّى اللَّجاجة فى الهوى وسبيله ... ومن العذُولِ هريره ونباحه

٥٦ و ٣٦ / وإلى ابن إسماعيل منه مُهَاجَرى ... ومِن الزمان ـ إذا أُلِيحَ ـ سِلاحه

٣٧ حَسَنٍ، أخى الإحسان والخُلق الذى ... يبنى المكارمَ جِدُّهُ ومُزَاحه

٣٨ ومُسَائِلٍ لى عنه قلت: فداؤه ... فِى عصرِنا سُمحاؤه وشِحاحه (٢)

٣٩ ذاك امرؤ يلقاك منه فتى الندى ... غِطرِيفه كَهْلُ الحجا جَحْجَاحه

٤٠ حَسَنُ المحيا كاسمه، بَسامه ... ضَحَّاكه لجليسه، وضَّاحه

٤١ يُمْسى ويُصْبِحُ مِن وَضاءة أمرِهِ ... وكأنَّما إمساؤه إصباحه (٣)

٤٢ عَادَاتُه فى ماله اسْتِفْسَادُهُ ... وسبيلُه فى مجده استصلاحه

٤٣ يُرْجَى، فيُوفِى بالمُؤَمَّلِ عنده ... لا بل يَفُتُّ وفاءه إرجاحه (٤)

---

(١) فى هامش د حاشية تقول: «الامتياح: مثل الميح، هو النزول إلى البئر وملء الدلو منها. واستماحه: سأله العطاء ـ مختار».

(٢) ق، ع: ومسائل منه فقلت.

(٣) د: وطاءه، تحريف. مسالك الأبصار: من وضاءة وجهه.

(٤) ع: رجاحه.

| | |
|---|---|
| ٤٤ ومتى تعذَّر مطلب فى مالِهِ | فبجاهِهِ وبيُمنِهِ استنجاحُه |
| ٤٥ إن ابن إسماعيلَ مَفْزَعُ هاربٍ | قِدمًا، ومَفْدَى طالبٍ ومَراحه (١) |
| ٤٦ دفَّاعُ جارٍ حِفاظِهِ منَّاعُهُ | نَفَّاحُ ضيف سَماحِهِ منَّاحه (٢) |
| ٤٧ فى شِيمَتَيْهِ صرامة وسلامة | فهناك حَدًّا مُنصلٍ وصِفاحه |
| ٤٨ والسيفُ ذو متن يَلَذُّ مَساسُه | لكن له حَدٌّ يُهاب كفاحه |
| ٤٩ لِرجاله منه اثنتانِ تتابعتْ | بهما له، وتسايرت أمداحه |
| ٥٠ فَلِراهِبٍ ألَّا يَرِيثَ أمانُهُ | ولراغبٍ ألَّا يريث نجاحه (٣) |
| ٥١ فى ظله أمِنَ النَّخيبُ فؤادُه | وبجوده انجبر الكسيرُ جَنَاحُه |
| ٥٢ هذا له إكرامُه ومقامُه | ولذاك عاجلُ رفده وسراحُه |
| ٥٣ فإليه ينتمل القريبُ حذاءَه | وإليه يمسح سَبْسَبًا مُسَّاحُه |
| ٥٤ كم سائقٍ ساقَ المطيَّ يؤُمُّهُ | حتى اقتدى بذلوله بِمِراحه |
| ٥٥ ولقد ترانا نَنْتَحِيه ودونَه | للعيس أغبرُ واسعٌ قِرْواحه (٤) |
| ٥٦ فيظل يَقْصُرُ للسير طويلُه | ويبيت يُقْبَضُ للسُّرَى رحراحه (٥) |
| ٥٧ يطوى مدى السَّفرِ المُيَمِّمِ سَفْرُهُ | حَسَنًا فيقرُبُ عندهم طَمَّاحه (٦) |
| ٥٨ وأحقُّ مطوىٍّ مداه لقاطع | سَفَرٌ تلوح لتاجرٍ أرْباحه (٧) |
| ٥٩ ولكم كَسَتْ ظلماءُ ليلٍ وفدَه | ثوبا جديدا لم يَحِن إمحاحه |

(١) سقط البيت من ق .

(٢) ع ، د : نفاع جار . ق ، ع : نفاع ضيف ، وهى جيدة .

(٣) ع : ولآمن ، وهى ضعيفة .

(٤) د ، ق : بالعيش .

(٥) ق ، ع : زحزاحه ، وهى بالمعنى نفسه .

(٦) ق ، ع : طياحه .

(٧) ق ، ع : مطويا بداه ، وهو تحريف .

٦٠ فهدتْ عيونَهمُ له أضواؤه ... وهدت أنوفَهمُ له أرواحُه
٦١ شملَ التنوفةَ فائحٌ من نشره ... قطعَ الفضاءَ إلى الأُنوف مَفَاحُه
٦٢ وَجَلا الدُّجُنّةَ لائحٌ من نوره ... كشف الغطاء عن العيون مِلاحه
٦٣ لا تُخطِئنّ أبا علىٍّ إنه ... بابُ الغنى ، وسؤاله مِفْتاحه
٦٤ غيث أظلّ فبشّرتك بُرُوقُه ... وَمَرَتْ لك النفحاتِ منه رياحه[1]
٦٥ ما زال يتبعُ بشرَهُ معروفُه ... والغيثُ يتبعُ بَرْقَهُ تَنْضَاحُهُ[2]
٦٦ أصبحتُ أشكره وإن لم يرضنى ... إسقاطُه شأوى ولا إرزاحه[3]
٦٧ وأذيع شكواه وإن لم يُشكِنِى ... إنزارُه صَفَدِى ولا إيتَاحُهُ
٦٨ ألقى الكسوفَ على المديح وسيبُهُ ... كاسى المديح جَمَالَه فضَّاحُهُ[4]
٦٩ فبما اعتلاه بدا عليه كسوفُه ... وبما كساه تَلألأتْ أوضاحه
٧٠ كائنْ لهُ حَزْمٌ إلىّ يروقنى ... حُسْنًا، ويَقْبُحُ عندىَ استقباحه[5]
٧١ أنشدته مدحى فأنشد طَوْلَهُ ... تيَقُ السَّماح بما لِه نَفَّاحه
٧٢ صبُّ الفؤاد إلى الندى مُشْتَاقُه ... طرِب الطِّبَاع إلى النَّدى مرتاحه
٧٣ بعثَ الجَدا بجرت إلىّ رِغابه ... من بعد ما عَسُرتْ علىّ وِتَاحُهُ
٧٤ طِرْفٌ يغولُ الجهدَ منّى عفوُه ... بحرٌ يُغَرِّقُ لُجّتِى ضَحْضَاحه
٧٥ فكأنّ نائله أرادَ فَضِيحتى ... مما اعتلى مُتْحِى هناك مِتَاحه[6]
٧٦ وإذا الجدا فضح المديح فَمُقْبِحٌ ... يُعْتَدُّ من إحسانه إقباحه[7]

(١) ق ، ع : أطل .
(٢) المختار : كالغيث .
(٣) ع : إرضاحه .
(٤) د : وسبه . ع : وشبه ، وكلاهما تحريف .
(٥) ق، ع : جرم .
(٦) ه : مساحه : تحريف .
(٧) ق ، ع : قباحه .

٧٧ يا آل حمّاد : تقاعسَ أمرُكم — عن خَتْمِه وتجدَّد استفتاحه

٧٨ أنتم حقيقةُ كلِّ شيء فاضل — وذوو الفضائل غيرَكُم أشباحه

٧٩ والعلمُ مُقْتَسَمٌ فعندَ سواكُمُ — أقْيَاضُهُ ، ولديكُمُ أمحاحه

٨٠ أصبحتُمُ بيتَ القضاء فنحوكُمْ — تَهْوِى بطالبِ فيصلٍ أطلاحه

٨١ وبِعَذْلِكُمْ أضحى مَراداً واسعَ الـ — بُنْيَان فيه سُرُوحه ومَرَاحُه[1]

٨٢ أصحابُ مالك الذى لم يَعْدُهُ — من كُلِّ علم محضُه وصُراحه

٨٣ ذاك الذى ما اشتد قُفْلُ قضية — إلّا ومن أصحابه فُتَّاحه[2]

٨٤ ولكم بحمّادِ بن زيد مُمْتَحٌ — فى العِلم يصدُر بالرضا مَتَّاحه[3]

٨٥ لا يُخْدَع المتَعلِّلُونَ ولا يَعُمْ — فى البحر إلا الحوتُ أو سُبَّاحُه

٨٦ / بحديث حمّادٍ ومَقْبِس مالكٍ — يَشْفِى الأُحَاحَ من استحرَّ أُحاحُه

٥٦ ظ

٨٧ لا يَبْعَدا من حالبَيْن ، كلاهما — يَمْرِى الشفاء فتَسْتَدِرُّ لِقاحه

٨٨ وكأنما هـذا وذاك كلاهما — من فى محمّد استقَتْ ألواحُه

٨٩ ومُخَالِف أضحى بكم مَغْمُودَةً — أسيافُه ، مَرْكُوزَةً أرماحه

٩٠ خاطَبْتُمُوه بالجليَّة فاتّقَى — بيَدِ السَّلام وقد أظلَّ شِيَاحه[4]

٩١ قسما لقد نظر الخليفةُ نَظْرَةً — فرأى بنور الله أين صلاحه

٩٢ وإذا امرؤٌ وصل الفلاحَ بسعيكم — فهو الخليق لأن يتمّ فلاحه[5]

٩٣ أنّى يخيبُ ولا يفوزُ مُساهِمٌ — والحاكمون الفاصلون قِداحه ؟[6]

(١) د : مراد . ق ، ع : مراد واحد سيان فيه .

(٢) ق ، ع : فصل قضية .

(٣) ق : مناحه . ع : ممنح . . مناحه .

(٤) ق ، ع : أطيل شناحه .

(٥) ق ، ع : ضل الفلاح . ع : بأن يتم .

(٦) ق ، ع : الفاضلون .

٩٤ علماءُ دين محمَّـــد ، فقهاؤُه صلحاؤه ، صُرحاؤه ، أقحاحه

٩٥ والله أعلم حيث يجعـل حكمه وإنِ امترى شَغبُ المِـراء وقاحُه

٩٦ ولئن مَحَضْتُمْ للخليفـة نصحكم ولَشرُّ ما يَقرى النَّصـيحَ ضَياحُه

٩٧ فلقد قدحتم لابن ليث قَدْحَكُمْ حتى توقَّـد فى الدجى مصباحه (١)

٩٨ فـرأت به عينـاه أين خسـاره ورأت به عينـاه أين رَبَاحُـــه

٩٩ لمَّـا استضاء بنـوركم فى أمره عَمْـرٌو أضـاء مساؤه وصباحه

١٠٠ لولا مشورتكم لَنَـاطَحَ جَدَّه جَـــدٌّ بِيَسِيرٍ مُنَاطِحيه نِطاحه (٢)

١٠١ ياليت شعرى حين يُمْدَحُ مِثْلُكُمْ ماذا تَـراه يزيده مُدَّاحُــــه ؟

١٠٢ لكنكم كالمسك طاب لعينـه ويزيد حين تخوضه جُـدَّاحه (٣)

١٠٣ لا زلتُمُ من كل عيش صالح أبـــدا بحيث دِمَاثُهُ وفِسَاحه

١٠٤ بأبى يَدٌ لكُمُ صَناعٌ ، أصلحتْ دهرى ، وقد أعيا يدى إصلاحه

١٠٥ بيضـاءُ وَادَعَنِى بهـا وثَّابُه عمـرى وضاحكنى بهـا مِكْلَاحه (٤)

١٠٦ تالله لا أنسى دفاع أكُفِّـكُم عنِّى البوارَ ، وقد هوى مِرْضَاحُه

١٠٧ وإذا أظلَّنى البَـلاءُ دعوتـكم فَبِكُمْ يكون زواله ورواحه

١٠٨ وشريدِ مدح لا يزال مباريا سَيَّاحُ سَيْبِ أكفِّكم سَيَّاحُه

١٠٩ قدْ قُلْتُهُ فيكم ولم أر قائلًا : أنْبأْتَ عن غيب ، فما إيضاحه ؟ (٥)

١١٠ والشكر مَنْتُـوجٌ علىَّ نَتَـاجُه وعليكُمُ بالعـارفاتِ لِقَـاحُـــه

١١١ والعرفُ أعجمُ حين يُولَى مُفْحَمًا وبأن يُضَمَّنَ شَـاعِرًا إفصاحُه

---

(١) د : ولقد .

(٢) د : لناطح جده جدا ، وهو تحريف .

(٣) المختار : مجداحه .

(٤) د : ضاحكنى لها .

(٥) ق ، ع : فلم .

١١٢ أَسْمَعت ياحَسَن المكارم فاستمعْ واكبِتْ عدوَّك ،أَسْمَعَتْ أنواحه[1]

١١٣ أَرِهِ مكارِمَكَ اللواتى لم تزل منها يطول ضُغاؤه وضُباحُه

١١٤ خُذْهَا هديةَ شاعرٍ لك شاكرٍ نطقت بمدحك عُجْمُهُ وفصاحُهُ

١١٥ نحوَ المُعَشَّقِ من حديثك سَمْعُهُ أبدا ، ونحو نسيمِك استرواحه

١١٦ أهدى إليك عقيلةً من شعره بِكْرًا يَقِلُّ بمثلها إسماحه

١١٧ فَامْهَرْ كريمته التى أُنْكِحْتَها كَيْما يطيبَ لدى النِّكاحِ نِكَاحُه

١١٨ لا تمنعنَّ مَهِيرَةً من مَهْرِها إن السَّرِىَّ من الفرِىِّ سِفَاحه

١١٩ بَكَرَتْ عليك سلامةٌ وكرامةٌ وعلى عدوِّك آفةٌ تجتاحه

(٣٩٦)

وقال فى ابن أبى الجَهْم[2] :

[مخلع البسيط]

١ لابنِ أبى الجَهْمِ وجه سُوءٍ مقبَّحٌ ظاهرٌ قُبُوحُه[3]

٢ يعلوه بُغْضٌ له شديد على قلوب الورى طُفُوحه

٣ بغض تَراهُ ولا يراه ولم يُقصِّرْ به وُضُوحه

٤ لولا عَمَى نَاظِرَيْهِ عنه لَذابَ حتى يَخِفَّ رُوحُه

(٣٩٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[4] :

[السريع]

١ مُسْتقبِلٌ خَائِفَهُ الصَّفحُ مُسْتَقْبِلٌ آمِنَهُ المَنْحُ

(١) ع : يا حسن المسامع .
(٢) المختار ١٧٤ (٤٤١) .
(٣) المختار : وجه قبح مذم .
(٤) المختار ٥١ (١٥ ، ٢٠ ، ٢٤) . محاضرات الراغب ١ : ٢٨٥ (٢٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٣ (٢٠ ، ٢٤) .

٢ خِرْقٌ إذا استنجدتَ معروفه جاءك نصرُ الله والفتحُ
٣ شاركَ فيه الحُسْنُ إحسانَه وزال عنه القُبْحُ والقَبْحُ
٤ شُؤْبُوبُ غيثٍ مُصْعِق مُغْدِقٌ تَهْتَانُهُ الوابِلُ لا الرَّشْحُ
٥ أُلْهُوبُ نارٍ فاستنِرْ واستَتِرْ منه ، فقد أنذرك اللَّفْح(١)
٦ فى بَذْلِه وشْكٌ ، وفى بطشه بُطْءٌ ، ولكنْ أمْرُهُ لَمْحُ
٧ ليس تأنِّيهِ وَنًى فَتْرَةٍ كلا ولا جُرْيَتُهُ جَمْحُ
٨ الخيرُ فى مَرْضاتِه كُلُّهُ وإنَّما سَخْطَتُهُ بَرْح(٢)
٩ / كالسَّيف ، ذو لين لمن مسَّه صَفْحًا ، وفى شفرته الذبْحُ
١٠ فإنْ تأتَّى لِلَظَى ناره ذو نُهْيَةٍ أطفأها النَّضْحُ
١١ وإنْ قَدَحْتَ النارَ من فِكْرِه فى ليل خَطْبٍ أثقبَ القَدْحُ
١٢ أصبح مِنْ حِلْمٍ ومِنْ عِزَّةٍ لم يَخْلُ من هَيْبَتِه كَشح
١٣ كالطَّوْدِ لا يَنْطِحُ لكنه يُوهِى رُؤوسًا شأنُها النطح(٣)
١٤ مَنْ ذَاكَ ذَاكَ الوائلى الذى للشِّعْر فى أوصافه سَبْحُ
١٥ تَبْجَحُ عدنانُ بأيامه طُرًّا ، ومامِنْ شأنِهِ البَجْحُ(٤)
١٦ ممن إذا قَرَّظَهُ مادحٌ ساعدَه الإجْمالُ والشَّرح
١٧ مرهوبُ شَيْبَانَ ومأمُولُها والجبلُ الشَّامِخُ والسَّفْحُ
١٨ ذو الجود والبأسِ الذى باسمه جاد الحَيَا وانْتَشَر السَّرْحُ

٥٧ ر

(١) ق : فاستتر واستنر . ع : نار لاهب فاستتر . ق ، ع : فقد آذنك .
(٢) ق ، ع : ترح .
(٣) يشير إلى قول الأعشى :
كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعل
(٤) ق ، ع والمختار : بارائه .

١٩ ذو الرِّفق واليُمْنِ الذى باسمه ... فُلَّ الشَّبا واندمل القَرْحُ

٢٠ مَنْ مَنْحُهُ جِدٌّ بمعروفِهِ ... يَفْدِيهِ قومٌ بِجِدِّهِمْ مَزْحُ

٢١ كم عائل ليست له ضَيْعَةٌ ... ولا بِهِ سعْىٌ ولا كدح

٢٢ أضحى أبو الصَّقر له ضَيْعَةٌ ... عُمْرانُها التَّقريظُ والمدح

٢٣ لولا نداه هلكتْ أُمَّةٌ ... لكنْ لها مِنْ رَوْحِهِ نَفْح

٢٤ يُعطِى ويُنْمِى اللهُ أموالَهُ ... والبحرُ لا يُنْضِبُهُ النَّزْحُ(١)

٢٥ لا برحتْ آلاؤهُ فى الورى ... مَزْرُوعَةً(٢) ما زُرِعَ القمح

٢٦ أصبحَ سَمْحًا باللُّهَا فى العُلا ... فالشِّعْرُ فيهِ مِثْلُهُ سَمْحُ

٢٧ لَهُ ثَنًا(٣) يَنْشُر أرواحَهُ ... مَدْحٌ له فى مالِهِ مَتْحُ

٢٨ كالمسكِ مَجَّ الوردُ من مائه ... فيه وأذكاهُ به الجَدْح

## (٣٩٨)

وقال فى أهل الرياء(٤):

[الكامل]

١ يالائمى فى الرَّاح غير مُقصِّرٍ ... لا زال رأيُكَ سيِّئًا فى الرَّاح

٢ فَأَقَلُّ ما فى ترك مثلِكَ شُرْبَهَا ... تَوْفيرُها(٥) وطهارةُ الأقداح

٣ ما سرنى بَدَلًا بما وفَّرْتَهُ ... منها مَكَانُكَ واصِلًا بجناحى

٤ أرْبَحْتَنى منها نَصِيبَكَ مُحْسِنًا ... فربحتُ خيرا منك فى الأرباح

---

(١) المختار ومسالك الأبصار : والبحر لا ينقصه .

(٢) د : مزرعة . (٣) ق ، ع : له ثنا .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٢١ (٢٠١) وقيل فيه : كان ابن الرومى فى مجلس فيه ثقيل بغيض فعرض الكأس عليه فامتنع ولام ابن الرومى .

(٥) ع : وأقل .

## (٣٩٩)

### وقال فى نُجح الخادم[(1)]:

[الخفيف]

| | |
|---|---|
| ١ قل لِنُجْحٍ :أخطأْتَ باب النجاحِ | بــل تعاطيتَهُ بــلا مفتاحِ |
| ٢ إنَّ ودَّانَ لا تَــوَدُّ خَصِــيًّا | فاضْحُ عنها ، فَقَلْبُهَا عنــك صاحى[(2)] |
| ٣ هى تَهْوَى النِّكَاحَ، والدَّلْكُ مَجْهو | دُك فيهــا ، والدَّلْكُ زُورُ نِكَاح[(3)] |
| ٤ لستَ بالسَّابحِ المُجيــدِ ، فدع عَنْ | كَ ركوبَ البُحُورِ للسُّبَّاحِ |
| ٥ قَطَــعَ الجَبُّ بالخَصِىِّ كما يَقْ | طَعُ نَقْــدُ المُرْدِىِّ بالمــلاَّحِ |
| ٦ ليتَ شِــعْرِى بمــا تَظُنُّكَ تُصْبِى | قلْبَ وَدَّانَ يا كســيرِ الجناحِ ؟ |
| ٧ أبِوَجْــهٍ كأنه وجــهُ قــردٍ | حَائلُ اللــون خامدُ المصــباحِ ؟ |
| ٨ أَىُّ حِرْزٍ فيــه من الطَّيْرِ أَنْ لَوْ | جعــلُوه فزَّاعَــةً فى قَــرَاحِ |
| ٩ فيــه خدَّانِ أَنْمَشَــانِ بعِيــدَا | نِ لَعَمْرِى من حُمْــرَةِ التفاحِ |
| ١٠ نُمْشَــةٌ فوق صُــفْرَةٍ فــتراهُ | كَوَنِــيمِ الذُّبابِ فى اللُّفَّــاحِ[(4)] |
| ١١ أمْ بِأَيْرٍ أتى الخِصَاءُ عليــه | غَــيْرَ مُبْقٍ فاجْتَحَ اىَّ اجْتِيَــاحِ ؟ |
| ١٢ أم بقَــدٍّ كأنه قَــدُّ زِقٍّ | زِيدَ عرضــا ببطنك المُنْــدَاحِ ؟ |
| ١٣ أنْتَ لا مِنْ ذوى الأُيُورِ فَتَهْوَا | كَ ، ولا من ذوى الوجوه الصِّباحِ[(5)] |

(١) المختار ١٧٤ (٢ ، ٥ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩) . جمع الجواهر ١١٨٨ (٢٧ ، ١٠) .
ثمرات الأوراق ٢٩٦ (٢٧) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ (٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٧) .
نجح الخادم : لعله نجح بن جاخ الذى ذكر ابن الأثير أن موقعة نشبت بينه و بين الأجناد بمنى فى سنة ٢٩٥ هـ .

(٢) المختار ، مسالك الأبصار : لاتحب .

(٣) ق ، ع : مجهودك منها .

(٤) اللفاح : نبت يشبه الباذنجان .

(٥) المختار ، مسالك الأبصار : الوجوه الملاح ، ولعل نظره انتقل عند القافية من هذا البيت إلى تاليه .

١٤ مَنْ عذيرى من جَوْرِكُمْ معشرَ الخصْـ ـيانِ إذ تطلبون وصْلَ المِـلاح ؟
١٥ إنما أنتمُ فِقَاحٌ فهـلا ما غَنَاءُ الفِقَاح فى الأحْرَاح ؟
١٦ إنَّ مَنْ يعشق النساء بَلا أَيْـ ـرٍ كمثل الغَازى بغير سلاح
١٧ لنْ يكونَ الطِّعانُ إلَّا برمح فاتركوا الطَّعْن للطِّوال الرماح
١٨ ضلَّ إهداؤكَ الخرائطَ يانُجْـ ـحُ وألْوَتْ به سَوافى الرياحُ[1]
١٩ أنت تُهْدِى وتلكَ تُهْدَى هَدَايَا كَ إلى كل أَيِّـرٍ نَكَّاح
٢٠ وإذا ما التَمَسْتَ منها نوالا مَنَعَتْ منك كُلَّ شيء مُبَاح
٢١ كم تَمَنَّيْتَ قُبْلةً من حَيَاها وهْو من أيْرِ ذاكَ دَامِى الجراح
٢٢ حين لم يَحْمَدَاكَ إذ ذاكَ لكنْ حَمِـدَا نفحَ طِيبِـكَ النَّفَّاح[2]
٢٣ / باتَ يلهو بها و باتَتْ تُغَنِّى خاب وجـهُ الخَصِىِّ يوم الفَلَاح

٥٧ ظ

٢٤ حـينَ يلقى إلهـهُ لمْ يَـلدهُ ذُو صلاحٍ ولمْ يَلِدْ ذا صلاح
٢٥ لا أبًا مؤمنًا يُعَـدُّ ولا ابْنًا مُؤْمِنًا خابَ قِدْحُه فى القداح
٢٦ ليس حَمْدُ الخصْيَان فى الناس إلا شِدَّةَ الصبرِ عند شَقِّ الفِقَاحِ
٢٧ معشرٌ أشبهوا القُـرودَ ولكن خالفوها فى خِفَّـةِ الأرواح
٢٨ قال فيا يقـول حين أجدَّتْ جَبْهتَا عانَتَيْهما فى النِّطاح :
٢٩ أين هَذا من ذَلْك نُجْحٍ ؟ فقالت: طُرُقُ الجِدِّ غَيْر طُرْقِ المُزَاح

( ٤٠٠ )

وقال فى إسماعيل بن بلبل[3] :

[ الكامل ]

١ ما مَدْمَعى حذَرَ النَّوى بقريحِ فدعِ الغُرابَ يَصيحُ كلَّ مَصيحِ

(١) ق، ع : بها .
(٢) ق ، ع : لفح ، تحريف .
(٣) المختار ٥١ (٢٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٠ ، ٣٥٩ (٦٤) . المنصف ٩٦ (٥١) . ثمار القلوب ١٢٦ (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) .

٢ شُغِلٌ بإطراءِ الذى مَهْمَا ادَّعَى — مُطْرِيهِ أعربَ عنه بالتَّصْحيح (١)

٣ أعْنِى المُسَمَّى باسم أصدقِ واعِدٍ — وَعْدًا : ذَبيحَ الله خَيْرَ ذبيح

٤ لله إسماعيلُ بِجِـذْلُ كتَابَةٍ — أعنى أخا شَيْبَانَ لا ابن صَبيح

٥ حمل الفَوادحَ فاستقل ، ومثلُه — حمل الفوادحَ غيرَ ذى تَبليح

٦ ماضرمن زَمَّ الكتابةَ زَمَّةً — أنْ كان مَنْبِتُهُ بأرض الشِّيح

٧ ما ضرَّه أن لم تكن سَمُـرَاتُهُ — نَخْـلًا يُلَقِّحُهُ ذوو التلقيـح

٨ حَلَّ العِصابَ عن الذين يليهمُ — وأدَرَّ بالإبْساسِ والتَّمْسيحِ

٩ وأراحَ منْ أهل الفداءِ فأصبحتْ — غاراتُهُـمْ مأمُـونَةَ التصبيـح

١٠ ألَّا يُزِحْ عِلَلَ الرَّعيَّـةِ عَـدْلُهُ — فِيهِـمْ فـا شَىْءٌ لهـا بمُـزِيح

١١ ولقـدْ بلاهُ إمامه وأمـيرُه — فكلاهمـا ألفَـاهُ حَقَّ نَصيح

١٢ وأراهُ لا يَنْسى الوفاءَ لشـدّةٍ — تُنْسى الوفاءَ ولا لفـتْرةِ ريح (٢)

١٣ كم ضربةٍ رَعْلَاءَ بل كم طعنة — نجـلاء بل كم رَمْيَـةٍ إذْبيـح

١٤ خطرتْ بهـا كفَّاهُ دون إمامه — فى ظِلِّ يومٍ للأكُفِّ مُطيح

١٥ سائلْ بذلك عَنْه حربَ المهتدِى — وكباشَهَـا من ناطح ونطيح

١٦ فلتخبرنَّك عن جِلَادِ مُغَـامِس — ولتخبرنك عن طِرَادِ مُشِيح (٣)

١٧ ولتخبرنَّك عن نضـال مُطَمِّح — باليَثْرِبيَّـةِ أيمَّا تطميـح

١٨ ممن إذا حَفَـزَ السهـامَ بِقَوسه — نَحَتْ أفاعِيهنَّ أىَّ نَحِيـح (٤)

١٩ مُعْتَـادِ نَظْـمِ رَمِيَّتَيْنِ بِرَمْيَـةٍ — تُدْمى جريحـا من وراء طريح

---

(١) ع : أعنى به إسماعيل أصدق .
(٢) ع : ورآه .
(٣) ع : جلاد مشيح . ق : خلال مغامس ... جلاد مشيح .
(٤) ع : يعتاد ، وهى ضعيفة .

٢٠ أعطى الكريهَةَ حقَّهـا عَنْ غَيْرِه ... وكَفَى كِفَاحَ الموتِ كُلَّ كَفِيح (١)

٢١ والحربُ تَعْذِمُ بالسيوف مُدِلَّةً ... دَلًّا على الخُطَّـابِ غـيرَ مَليح

٢٢ صَعْبٍ إذا صَعُبَتْ عليه قرينةٌ ... حَتَّى تُسَمِّحَ أيَّمَا تسميح

٢٣ فإذا القرينةُ سَمَّحَتْ لم يُولِهَا ... خُلُقًا من الأخلاقِ غيرَ سجيح

٢٤ خُلِقَتْ يداه: يَدٌ لتجرحَ فى العدا ... ويـدٌ لِتَأْسُو جُرْحَ كُلِّ جريح (٢)

٢٥ وإذا ارْتَأَى رَأْيًا فأَثقبُ ناظرٍ ... نظرا ، وأبْعَـدُهُ مَدَى تطويح (٣)

٢٦ تُبْـدِى له سِرَّ الغُيُوبِ كَهَانَةٌ ... يوحِى بها رِئِىٌّ كَرِئِى سطيح (٤)

٢٧ سَبَقَتْ بِحُنكَتِهِ التجارِبَ فطرةٌ ... كالبَيْذَوكَةِ اسْتَغْنَتْ عن التنقيح (٥)

٢٨ لولا أبُو الصقر الفسيحُ خلائقًا ... أضحى فَسِيحُ الأرض غيرَ فسيح

٢٩ رَحُبَتْ به الدنيـا على سُكَّانِهَا ... من بعدما كانت تَحَطُّ ضريح

٣٠ طَلْقُ المُحَيَّا واليـدين سَمَيْدَعٌ ... سَهْلُ المَبَاءَةِ ذو عِراضٍ فِيح

٣١ نَهَكَ الحيـاءُ جُفُونَهُ وكلامَهُ ... فغدا مريضًا فى ثياب صحيح

٣٢ لا من قِراف دَنِيَّةٍ لكنه ... كرم بلا مَـذْقٍ ولا تضييح

٣٣ تبـدو لسائله صَفيحَةُ وجهه ... وكأنها سَيْفٌ بِكَفِّ مُليح

٣٤ وكأنَّ فيـه أَرْيَحِيَّةَ نَشْوَةٍ ... من قَهْـوَةٍ تُرْخِى الإزارَ قَديح (٦)

٣٥ أعلى المحامدَ بعـدَ رُخْصٍ إنه ... يَبْتَـاعُ كاسِـدها بِكُلِّ ربيح (٧)

---

(١) ع : من غيره . (٢) الأبيات ٢٤ — ٢٩ ساقطة من ق ، ع .

(٣) ثمار القلوب : مدى تطويح .

(٤) ثمار القلوب : سر العيون ... رأى كرأى سطيح ، وهو تحريف . وسطيح الكاهن : ربيع بن ربيعة ، أحد متنبئة الجاهلية ، يضرب المثل به . (٥) ثمار القلوب : بحكته ... فطرة .

(٦) ع ، ق : فريح . (٧) ق ، ع : المكارم .

٣٦ بذل الكرائمَ فى المكارم تاجِرٌ جَلَّتْ تِجَارَتُه عن التَّرْفِيحِ

٣٧ حَامٍ حَقِيقَتَهُ مُبِيحٌ مَالَهُ نَاهيكَ من حَامٍ به ومُبيحِ

٣٨ يعطى اللُّهَا إعطاءَ سَمْحٍ باللُّها لَحِزٍ على الحَسَبِ التَّلِيدِ شَحيحِ (١)

٣٩ إلّا يُتِحْ صَرْفُ الزمان لمالِهِ حَيْنًا يُتِحْهُ دون كل مُتِيحِ

٤٠ أضحت حِيَاضُ المُعْطِشِينَ بجوده فَهَفَتْ جَوَانِبُهَا من التَّطْفِيحِ (٢)

٤١ / وردوا مناهِلَه فَمَاحُوا واسْتَقَوْا منهن أعذبَ مُسْتَقًى ومُمِيحِ (٣)

٤٢ لو أنه وَسَمَ الرياضَ بجودِهِ أَمِنَتْ حدَائقُها من التَّصْوِيحِ (٤)

٤٣ ذو صُورَةٍ قَمَرِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ تَسْتَنْطِقُ الأفواهَ بالتسبيح

٤٤ وإذا تأمَّلَ نَفْسَه لم يَقْتَصِرْ منها على التصوير والتَّشْبِيحِ (٥)

٤٥ حتى يُزَيِّنَها بزينةِ ماجِدٍ ليست بتطويق ولا توشيح

٤٦ بَرَعَتْ محاسِنُهُ فَأَقْسَمَ صادقا أنْ لا يُعَرِّضَهُنَّ للتَّقْبِيحِ

٤٧ لكن لِتَلْوِيحِ الهَوَاجِرِ طالبا إسْفَارَهُنَّ بذلك التلويحِ (٦)

٤٨ ما زال يبعث بالعُطاس ركابه ويروع . قائلهن بالترويح

٤٩ وتقود كلَّ نَوًى شَطُونٍ هِمَّةٌ ونوى الكريم بعيدةُ التَّطْوِيحِ

٥٠ حتى تَعَمَّمَ بالسيادة ناشئا ولِذَاكَ رشَّحَهُ ذوو الترشيح

٥١ عَشِقَ العلا وعَشِقْنَهُ فكأنما وافى هوى لُبْنَى هوى ابن ذَرِيحِ (٧)

٥٨ و

(١) ق ، ع : لكن على.
(٢) ع : فهوت .
(٣) ق ، ع : منها كأعذب .
(٤) البيت وتاليه ساقطان من ق ، ع .
(٥) ق ، ع : فيها .
(٦) سقط البيت من ع .
(٧) يريد قيس بن ذريح أحد عشاق العرب العذريين فى العصر الأموى ، له ديوان مطبوع .

| | |
|---|---|
| ٥٢ وَهَبَتْ له القلمَ المُعَلَّى هِمَّةٌ | رفضتْ من الأقلام كلَّ مَنِيح |
| ٥٣ لم أمتدحه لخلّةٍ ألفيتُها | فى مجده فسددتُها بمديح |
| ٥٤ لكنْ لكى تَزْهى محاسنُ وَصْفِه | شعرى فيحسُنَ منه كلُّ قبيح |
| ٥٥ حَبَّرْتُ شعرى باسمه إنَّ اسمَهُ | فى الشِّعْر كالتَّحْبير والتسبيح (١) |
| ٥٦ لما رأيتُ الشعرَ أصبح خاملاً | نبَّهْتُهُ بفتى أغرَّ صريح (٢) |
| ٥٧ لا يَضْربُ الركبُ الطلائحَ نحوَهُ | بل باسمه يُزْجُونَ كلَّ طَليح |
| ٥٨ تُحْدَى الرِّكابُ بذكره فترى الحَصَى | مِنْ بين مَنْجُول وبين ضَريح |
| ٥٩ وَيَهُزُّ كلُّ مُبَلَّدٍ أعطافَه | طَرَبًا كفعل الشَّارب المِرِّيح |
| ٦٠ مِنْ بعد ما انْتُقِيَتْ أواخرُ مُخِّه | وخَوَتْ مَحَاجِرُهُ من التقديح |
| ٦١ ثِقَةً بِسَيْبٍ منه ليس يعوقُه | مهما جرى من سَانِحٍ وبريح (٣) |
| ٦٢ مَلِكٌ إذا الحاجاتُ شُدَّ عِقَالُهَا | وَثِقَتْ لديه بعاجل التسريح |
| ٦٣ مِمَّا تراه الدهرَ يُصْدِرُ وارِدا | عن نَائل قَبْلَ السؤال نجيح |
| ٦٤ يا من إذا التَّعْريضُ صافحَ سَمْعَهُ | غَنِيَ العُفَاةُ به عن التصريح (٤) |
| ٦٥ أشكو إليكَ خَصاصَةً وتجمُّلا | قَدْ بَرَّحا بى أيَّما تبريح |
| ٦٦ لتصُونَ وجْهى عن وُجُوهٍ وُقِّحَتْ | بالرَّدِّ توقيحًا على توقيح |
| ٦٧ سُئِلَتْ وقد سَالَتْ ففى صفحاتها | لِلرَّدِّ تَكْدِيحٌ على تكديح |
| ٦٨ يا مَنْ أراحَ عَوازِبَ الشِّعْرِ التى | لولاه أعْزَبَهُنَّ كلُّ مُرِيح (٥) |

(١) ق ، ع : كالتمجيد والتسبيح ، وهى جيدة .

(٢) ق : أصبح ذاهلا . ع : صبيح .

(٣) الأبيات ٦١ — ٦٣ ساقطة من ق ، ع .

(٤) ع ، ق والمختار والمحاضرات : أغنى العفاة .

(٥) ق ، ع : أعوزهن .

٦٩ أنطقتَ مُفْحَمنا فأصبح شاعِرًا وأعرْتَ أعجَمنا لسانَ فصيح

٧٠ بُلْهًا فتحنَ لَهَا الرجال فَكُلُّهُمْ ذُو منطقٍ سَلِس عليه سَريح

٧١ أحييتَ ميْتَ الشِّعْر بعدَ ثَوائِه (١) فى الرَّمْس تحت جنادل وصفيح

٧٢ حتى لَقال الناسُ فيكَ فأكثروا : هـذا المسيح وَلَاتَ حينَ مَسيح

(٤٠١)

وقال فى الغزل :

[ الطويل ]

١ أراها فأزدادُ اشتياقا وصَبْوَةً وإن نزحَتْ فالموتُ دون نُزُوحِها

٢ فليس شفاءُ النفسِ مِمَّا أحبُّه (٢) لِعَفْراءَ إلا لَزُّ رُوحى بِرُوحِها

(٤٠٢)

وقال يرثى خالته :

[ الطويل ]

١ ألَا ليْسَت الدنيا بدار فَلاحِ بِعَيْنَيْكَ صرعاها مساءَ صباحِ

٢ لنا من كلا العصرين ساقٍ كلاهُما يَدُورُ فيسقينا بِكَأْسِ ذُبَاحِ

٣ أرانى وأُمِّى بعد فِقْدانِ أُخْتِهَا وإنْ كنتُ فى رَفْهٍ بها وصَلاحِ (٣)

٤ كَفَرْخ قَطَاة الدَّوِّ بانَ جَنَاحُهَا (٤) فباتَ إلى حِضْنٍ بِغَيْرِ جَنَاحِ

(٤٠٣)

وقال يمدح :

[ المنسرح ]

١ قـل للذى أعجبتْ محاسِنُهُ وَعَجَّبَتْ فَهى لِلْوَرى سُبَحُ

---

(١) ق ، ع : بعد وفاته . المختار : موتى الشعر بعد وفاته .

(٢) ع : وليس . ق ، ع : لأسماء . (٣) ق : وملاح ، تحريف .

(٤) كذا فى النسخ جميعا ، والمرجح أنها محرفة عن بجناحه .

٢ ومَنْ غدا والنَّوَالُ من يَدِهِ يُطْلَبُ والرأىُ منه يُقتَدَحُ
٣ حَرَّمَ مَدْحِى عليك أنَّكَ تَسْـ ـتأهِلُ مَا لَا تُطِيقُهُ المِـدَحُ
٤ وَسَاقَ مَدْحِى إليكَ أنَّ جَوَا بَاتِكَ عنـد المدائح المِنَحُ
٥ أقبَـلَ بى أنَّنِى رأيتُـك أقْـ ـبَلْتَ على الشـعر وهْو مُطَّـرَحُ
٦ قَـدَّرتُ أنْ تَنْفُقَ الزُّيوف عَلَى طَوْلِكَ لا أن يُزَيَّفَ الوَضَـحُ
٧ / وأنتَ ذاكَ الذى به انْفَسَحَ الضِّـ ـيقُ لا مَنْ ضاقَتْ بِهِ الفُسَحُ (١) ٥٨ ظ
٨ مِفْتَاحُكَ العفْوُ لا التَّشَـدُّدُ بَلْ لَسْـتَ بِمُسْتَغْلِقٍ فَتُفْتَتَـحُ

(٤٠٤)

وقال فى أبى عبد الله عمر بن محمد بن عبْدُوس :

[ المنسرح ]

١ استقبِلِ المِهْرَجانَ بالفَـرَحِ فقد مَضَتْ عنْكَ دولةُ التَّرَحِ
٢ وَحَىِّ نَدْمَانَكَ المُسَاعِدَ بالنَّرْ جِسِ بين الإبْرِيقِ والقَـدَحِ
٣ واسْمَعْ مِنَ المُسْمِعَاتِ فيكَ وهلْ (٢) تسمعُ إلا ما فيك من مِـدَحِ ؟
٤ يا مُشْـبِهَ المهرجانِ مُفْتَتِحًا من دولةِ الغيْثِ خـيْرَ مُفْتَتَـحِ
٥ كُلٌّ إذا ما اصْطَبَحْتَ مُصْطَبِحٌ مِن جُودِ كَفَّيْكَ خيرَ مُصْطَبَحِ
٦ عَمَّـرَكَ اللهُ فى السُّـرور وأعْـ ـلَاكَ بتلكَ العُلَا عَنِ المِـدَحِ
٧ يا مَنْ إذا عُـدِّدَتْ مَحَاسِنُهُ تَابَتْ لأعـدائه عن السُّبَحِ
٨ فَاقْـتَرِحِ المطرِباتِ مُعْتَقِـدًا أنَّكَ للسُّؤْلِ خَـيْرُ مُقْـتَرَحِ

---

(١) ق ، ع : يفسح الضيق .
(٢) ق ، ع : بعد وهل .

٩ ما اقترحَ السُّؤْلُ مثلَكَ ابنَ أبي بكرٍ لِمَا نَرْتجى من المِنَحِ[1]

١٠ ولا انتقَدْنَا على تأنُّقِنَا مِثْلَكَ يا ذا الخلائقِ الوُضُحِ

١١ فاطْرَبْ على ذاك عندَ مُغتبِقٍ واطرب على ذاك عند مُصْطَبِحِ

## (٤٠٥)

## وقال فى إسحاق بن إبراهيم [ بن سعد ] القُطْرُبُلِّى :[2]

[ الكامل ]

١ قل للحكيم أبى الحسين ومن جَلا ليلَ الشُّكوك عن القلوب فأصْبحا

٢ وتَتَبَّعَ الإخوانَ يَنْعَشُ عَثْرَةً منهم ويسترُ عَوْرَةً أن تُفْضحا

٣ لله أنتَ لسائلٍ ومُسَائِلٍ ما أسْرَحَ الرِّفْدَيْنِ منكَ وأنجحا

٤ أنت الذى إن قيل: جُدْ،غَمرَ المُنَى بنواله ، أو قيل: أوْضِحْ، أوضَحا

٥ ما إنْ تَزَالُ مُنَوِّرًا ومُنَوِّلًا كالغيْث أبرق فى الظلام وسَحْسَحَا

٦ تُزْجيه ريحٌ وُكِّلَتْ بشُؤُونِهِ تُذْكى سَنَاهُ وتَمْتَرِيه ليسفحا

٧ فيَشُبُّ آونةً بُرُوقًا لُمَّحًا ويَصُبُّ آونةً غُرُوبًا نُضَّحا[3]

٨ مُتضمِّنًا كشفَ الغُيُوب وتارةً سَحَّ السُّيُوبِ دَوَافقًا لا رُشَّحَا

٩ وأقولُ إنك حين تَدْأَبُ دَأْبَةً أرْوَى لِمُسْتَسْقٍ وأورَى مَقْدَحَا

١٠ ما زلتَ قبلَ العَشْرِ أو لكمالها تَعلُو العُلاةَ وتَسْتَخِفُّ الرُّجَّحَا[4]

١١ مُسْتَرْفَدًا ضخمَ اللُّهَا مُسْتَرْشَدًا جَمَّ النُّهَى مُسْتَمْنَحًا مُسْتَفْتَحَا

١٢ عُرْفًا ، ومَعْرِفَةً ، تبجَّحَ مَعْشَرٌ عَدِمُوهما ، وعلوتَ أن تَتَبَجَّحا

---

(١) ع : برتجى .

(٢) المختار ٥٢ ( ٣ ، ٥ ، ٩٨ ، ٤٦ ، ٢٦ ) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٣ ( ٥ ، ٧٢ ) .

(٣) سقط البيت من ق . ع : بروقا لمعا ، وهى جيدة .

(٤) ع : لازلت ، وهى ضعيفة ، فالمعروف استعمال لازال فى الدعاء .

١٣ أَسَمِىَّ مَنْ أَمَرَ الإلٰهُ بِذَبْحِهِ  حتّى إذا أَشْفَى نَهَى أنْ يُذْبَحَا

١٤ فُزْ فَوْزَهُ ، واسْعَدْ بمثل نجاته  ووقاكَ شانِئُكَ البوارَ المجْوِحَا

١٥ مَعَ أنّه ذِبْحٌ يُقَصِّرُ قَدْرُهُ  عن أن يقوم مقامَ كَبْشٍ أملحا

١٦ مُتَخَيِّرٌ لا لِلزَّكاءِ أَلِيَّةً  لكنْ لِيُجرَحَ دون نَفْسِك مُجْرَحا

١٧ فاعذرْ أخاكَ وإن فداكَ بِتَافِهٍ  مَحْضِ الخَسَاسَةِ طالبًا لك مَصْلَحَا

١٨ لولَا هَوَاىَ رَدَى عَدُوِّكَ لم أكُنْ  أرْضَى لِفِديتِك الأخَسَّ الأوْتَحَا

١٩ أكرِمْ بنائِلِك الذى أمْتاحُهُ  عَنْ أَىِّ ما ضَرَعٍ وذُلٍّ زحزحا

٢٠ لو لم تَصُنْ وجْهِى به وتكفُّهُ  أمسَى وأصبحَ بالهوانِ مُلَوَّحا

٢١ أعفَيْتَ وجهَ مُحَرَّمٍ لم يعتقد  وَفْرًا ولم يَكُ بالسؤالِ مُوَقَّحا

٢٢ أبصرتَ عُودِى عارِيًا فَكَسَوْتَهُ  وقَدِ التَحَى مِنهُ زَمَانِى ما التَحَى

٢٣ لا أستَزِيدُكَ غيرَ إذْنِكَ أن تَرَى  مَدْحِى عليْكَ مُحَبَّرًا ومُسَيَّحَا

٢٤ بَدَأَ امتِنانُكَ فاهْتَزَزْتَ ورُعْتَنِى[1]  عن نشر ما تُسْدِى فَـذُدْتُ مُرَنَّحَا

٢٥ مِنْ تَرْحَةٍ كادَتْ تُكَدِّرُ فَرْحَةً  وأراكَ تكره أن أعيشَ مُتَرَّحَا

٢٦ وإذا أبيتَ الشُّكرَ مِن مُتَقَبِّلٍ  جَدْوَى يديْكَ حَمَيْتَهُ أنْ يفرحا

٢٧ ومتى رَدَدْتَ القيل فى فَمِ قائلٍ  لَفَحَ الفؤادَ وحقُّه أنْ يَلْفَحَا

٢٨ هى ضَربةٌ بالسيف إلا أنه  سيفٌ ضربْتَ به ولَيْتَكَ مُصْفِحَا

٢٩ وإذا ضربْتَ بِصَفْحِ سيفك صَاحِبًا  خافَ الشَّبَا والموتُ فيه إن انتَحَى

٣٠ وكأنَّ مَنْ عَذَلَ امْرَأً فى مَدْحِهِ  إيّاكَ من عَذَلَ امرأً إنْ سَبَّحَا

٣١ قُلْ لى ، وقد أيقنتَ أنّى عارف  بالحقِّ مُعْطًى فى البَلَاغةِ مَنْدَحَا

(١) ع : فرعتنى .

٣٢ أَأُميتُ ذِكْرَى مَنْ حَيِيتُ بفضله | وَرعَيْتُ بعد الجذبِ مَرْجًا أفيَحا ؟
٣٣ / ما ذاكَ فى حُكْمِ الحكيم بجائزٍ | إنْ كان يعلمُ ما وعَى مِمَّا وَحَى
٥٩ و
٣٤ أوْلَيْتَ صالحةً، وليتَك لا تزل | بالصَّالحاتِ مُبيَّتًا ومُصَبَّحَا
٣٥ وأمَرْتَهُ أنْ لا يَفُوهَ بذكرها | فى الناطقين وغيرُ ذلك رُشِّحا (١)
٣٦ وإذ اصْطَنَعْتَ صَنيعةً وكتمتَها | وطوَيْتَها لجديرةٌ أن تُفْضَحَا (٢)
٣٧ وكأنَّها عارٌ تحاول ضَرْحَهُ | عنَّا، وما يُسْدَى الجميلُ لِيُضْرَحَا
٣٨ ماحَقُّ عُرْفٍ لم يُذِعْهُ وَلِيُّهُ | أنْ يَضْمِتَ المُوْلاهُ بل أنْ يَصْدَحا
٣٩ أوْلَى بِطُول الجَحْدِ عُرْفُ مُبَخَّلٍ | مَنَّانِهِ رفَضَ الفعال ورَحَّا
٤٠ يُغشَى فَيَنْبَحُ كلبُهُ دون القِرى | لُؤْمًا ويَخْرسُ كلبُهُ مُسْتَنْبَحَا
٤١ ولقد هَمَمْتُ بطَيِّ عُرْفِكَ طاعةً | فَقَدَتْ شَواهِدُهُ بِسِرِّى بُوَّحَا
٤٢ إنِّى أعيذُكَ أن تُوَهَّمَ حاسدًا | أن قد طرحتَ ثَنَاءَ حُرٍّ مَطْرَحَا
٤٣ أغَرَسْتَ عِنْدى نعمةً وأمرتَنِي | ألَّا أذيعَ بها الثناءَ الأفصحا ؟
٤٤ هَيْهَاتَ قَدْ سُمْتُ الذى حَاوَلْتَهُ | نَفْسِى فَعَزَّ جُمُوحُهَا أن يُكْبَحَا
٤٥ إن التى أسْدَيْتَهَا رَيْحَانَةٌ | أنشأتَهَا لا بدَّ مِنْ أنْ تَنْفَحَا
٤٦ لا تُعْنِتَنِّى بعد مَلْئِكَ باطِنِى | شكرًا بمنعِكَ ظَاهِرِى أنْ يَطْفَحَا (٣)
٤٧ أعْيَا عَلَىَّ فَلَوْ أُجَمْجِمُ بَيَّنَتْ | عنهُ حُلاهُ ولو أُعَرِّضُ صَرَّحَا
٤٨ كَفْكِفْ يَدَيْكَ عن النَّوالِ وبَذْلِهِ | حتَّى أُكَفْكِفَ مِقْوَلِى أن يمدحا
٤٩ كلا لقد رُمْنَا خلافَ سبيلنا | فغدا كِلَا الحِيمَيْنِ يَجْمَحُ مُجْمِحَا
٥٠ لم أَسْتَطِعْ كفرا كما لم تَسْتَطِع | بُخْلًا ولم تجنح إليه مُجَنَّحَا

(١) ق ، ع : فأمرته .
(٢) ع : فكتمتها . ق : فكتمتها فطويتها .
(٣) المختار : لا تمنعى ، وهى جيدة .

٥١ ولو اهْتَبَلْتَ الصَّمْتَ إذ زاولتَه لَحسبتَ وُدِّيكَ الصَّرِيحَ مُضَيَّحا

٥٢ عَجَبًا لمنعِكَ مِقْوَلِى مِن شَأنِهِ ولقدْ جعلتُ له بفضلِك مَسْرحًا (١)

٥٣ أأردتَ ترفيهى فلم يَكُ قَادِحٌ أرجُو بِهِ الزُّلْفَى لديك لِيَقْدَحا ؟

٥٤ وأنا امْرُؤٌ أجِدُ الثناءَ على الذى يُولِينِىَ النُّعْمَى أخفَّ وأروَحَا

٥٥ وأراكَ تحسِب مَنطِق مُسْتَكْرَهًا يَأْتِى وقد كدَّ الضميرَ وبرَّحَا

٥٦ كَلَّا ولو أضحَى كذاكَ وُرُضْتُه بِنَداك أذعن لِى هُنَاك وسَمَّحَا

٥٧ هَوِّنْ عليك فإنَّ مَدْحَكَ مُسْعِدِى عفوًا ولم أكدحْ بفكرِى مَكْدَحَا

٥٨ مارمتُ بالميسُورِ مدْحَكَ مرّةً إلا رأيْتُ وجُوهَهُ لى سُنَّحَا

٥٩ أم خِلتَ أنِّى إن مدحتُكَ خِلتنِى كافأتُ طَوْلَكَ حاشَ لى أنْ أطْمَحَا

٦٠ فأروحُ أظهرُ شاهِدا مُسْتَحْسَنًا مِنِّى ، وأُبطِنُ غائبًا مُسْتَقْبَحَا

٦١ إنِّى إذًا إنْ كانَ ذاكَ لَكالذى لاَقَى بمُبْتَسِمٍ وأضمَرَ مَكْلَحا (٢)

٦٢ أم خِفتَ إن جُمِعَتْ لنفسِى نِعمَتَا حَظٍّ وشُكرٍ نَاطِقٍ أن أمرحا ؟

٦٣ تالله أنحُو نحو ذلك ما هدَى نَفْسِى هُدَاك وإن نَهَاهُ مَنْ نَحَا

٦٤ لابَلْ حقَرْتَ لِىَ الجزيلَ من الجدا فى جنب هِمَّتك البعيدة مَطْمَحا

٦٥ ورأيْتَ شُكرِى فوقَ ما أوليتنِى فكرهْتَ غَبْنَ مُكاتِبٍ قد بَلَّحا

٦٦ وكذا يَرَى مَنْ لايزالُ إذا جَرَى مَسَحَتْ به الأيدِى جوادًا أقرحَا

٦٧ ولمثلُ وجهكَ لاحَ أوّلَ سَابِقٍ وغَدَا مُفَدًّى فى الكرام مُمَسَّحَا (٣)

٦٨ وعلىَّ إذ أكبَرْتَ شكرِى أننى ابغى الزيادة فيه حتى أطْلَحا

٦٩ إنْ ابتسمْ عمَّا فعلتَ فزينةٌ أوْلا فما وَارَيْتُ ثغرًا أقلَحَا

---

(١) ع : عن شأنه . (٢) ع : رأبطن . ق : وأظهر ، تحريف .

(٣) ق ، ع : وبدا مفدى ، وهى جيدة .

٧٠ يَفْديكَ كُتَّابُ الملوكِ وإن لحا ... فى ذاكَ مِنْ حُسَّادِ فضلك من لحا
٧١ يا خَيْرَهُمْ نَفْسًا ، وأنداهُمْ يدًا ... وأجَمَّهُمْ عِلْمًا ، وأرْسَاهُم رَحَى
٧٢ ما أغْفَلَ القلمَ الموشَّحَ خَصْرُهُ ... يُمْنَاكَ عن كَرَمٍ هناكَ توشَّحا
٧٣ قلمٌ إذا جَدَحَ الدَّوَاةَ رأيتَـهُ ... لجميع ما تحتَ السِّياسَةِ مِجْدَحا[1]
٧٤ تتحرَّكُ الأشياءُ بعد سكونها ... عند اخْتِثَاثِكَهُ ذَنُوبًا أرْشَحا
٧٥ لله مِنْ قلمٍ هناكَ إذا جَرَى ... أجرى المنافِعَ والمَضَايِرَ سُيَّحا
٧٦ بيد امرئٍ إنْ شاءَ كان مُعَسِّلًا ... يَشْفِي الجوَى أو شاء كان مُذَرِّحا
٧٧ يَسْقِي به ماءَ الحياةِ وربَّما ... عادَى فَقَلَّبَ منه صِلًّا أفطَحا
٧٨ تَلْقَ هُنَاكَ مُنَجِّدًا ومُنَجَّدًا ... تَأْتَاؤُهُ ومُنَقِّحًا ومُنَقَّحا
٧٩ لو وَازَرَ الماءَ استفادَ قُوَى الصَّفَا ... جَلَدًا ولو كادَ الصَّفا لَتَضَيَّحا
٨٠ كَمْ مِنْ ذليلٍ قد أعزَّ وما اعْتَدَى ... حَقًّا وكائنْ مِنْ عزيزٍ طَحْطَحا
٨١ ما زلت مُذْ زايَلْتُ ظلَّكَ لابِسًا ... ظلَّ النَّدامةِ ضَاحِيًا فيمن ضحا[2]
٨٢ وأعُدُّ محمودَ العهودِ فلا أرَى ... فيها كَعَهْدِكَ لا أَمَحَّ ولا امَّحَى[3]
٨٣ / ما كنتُ عند بليَّتى إذْ شُبِّهتْ ... وجليَّتى إلَّا كذى سُكْرٍ صحَا
٨٤ أثنى عليكَ بأنَّ كُلَّ مُطَالِبٍ ... جدواكَ قد أضحَى يُلَقَّبُ أفلَحا
٨٥ وبأنَّ عِرضَكَ لا يزالُ مُمَنَّعًا ... وبأنَّ مالَكَ لا يزالُ مُمَنَّحا
٨٦ ولقد أطافَ بك البُغَاةُ ولم تَكُنْ ... وَرِعًا ولا عِرِّيضَ شَرٍّ مِتْيَحا[4]
٨٧ فَلَقُوا وراءَ الحِلمِ منك شكيمةً ... تَثْنِى المذاكِىَ مِنْهُمُ والقُرَّحا

٥٩ظ

---

(١) ق ، ع : ويروى : لأمور من فوق البسيطة مجدحا .

(٢) ق ، ع : نادما كل الندامة ، ونبهنا على الرواية المثبتة .

(٣) ع : منها . . ما أمح . ق : ما أمح .

(٤) ق ، ع : فلم .

| | |
|---|---|
| ٨٨ وراْوكَ مثل الطَّوْدِ ليس بِنَاطِحٍ | لكنَّهُ يوهى الرُّؤُوسَ النُّطَّحَا |
| ٨٩ فاْسْلَمْ وما يَدْعُو بها إلا امْرُؤٌ | لم يدَّخِرْ عن نفسه لك مَنْصَحَا |
| ٩٠ نَصَحَ المُحِبُّ لك السَّلامَةَ نَفْسَه | قَسَما و إيَّاهَا بِذَاك استَصْلَحَا |
| ٩١ وأراكَ فى الغُرَرِ الثلاثَةِ كُلَّ مَا | تَهْوَى و إن ساء العُدَاةُ الكُشَّحَا |
| ٩٢ مُلِّيتَهُم حتَّى تُحَقِّقَ كُنَاهُمُ | فَتَرَى بَنِيهِمْ با كِرِينَ وَرُوَّحَا |
| ٩٣ مُسْتَوْسِقِينَ على سبيلك ، كُلُّهُمْ | يَهْدِى ذَوِى عَمِّهِ و يُنْهِضُ رُزَّحَا |
| ٩٤ لا يَعْدَمُونَ مقَالَةً من قائل | ما أَحْسَنَ الصَّفَحَاتِ والمُتَصَفِّحَا[1] |
| ٩٥ فَتُدَرِّعُ اليومَ القصيرَ بأُنْسِهِمْ | وتُعَمِّرُ العُمْرَ الطويل مُصَدِّحَا |
| ٩٦ مِنْ حَيْثُ لامِرَرُ الطِّبَاعِ تَنَقَّضَتْ | كِبَرا ولا وَرَقُ الشَّبَابِ تَصَوَّحَا |
| ٩٧ لِمَ لا نَوَدُّ لكَ البقاءَ مُنَفَّلا | طولَ السَّلامةِ والمعاشَ الأفسحا ؟ |
| ٩٨ وإذا أَبَى المسئولُ إلَّا قولَ لَا | للسَّائِلِ استَحْيَيْتَ أن تَتَنَحْنَحَا |
| ٩٩ و إذا أجَدَّ جوادُ قَوْمٍ فى النَّدى | ومَزَحْتَ أنتَ لحَسْبُنَا أنْ تمزحا |
| ١٠٠ وإذا تأمَّلَ نَاظِرٌ فى خُطَّةٍ | ولمحتَ أنتَ لحسْبُنَا أنْ تلمحا |
| ١٠١ يا سائلى بأبى الحسينِ وفضلِهِ | تكْفِيكَ جُمْلَةُ ذكْرِهِ أن تُشْرَحَا |
| ١٠٢ أعجِبْ بانكَ تَجْتَلِى بِشُعَيْلَةٍ | وجْهَ الصباح وقد بَدَالَكَ أجْلَحَا |
| ١٠٣ سَاءَلْتُهُ وسَأَلْتُهُ فوجدته | كالبحْرِ يَعْظُمُ قدره أنْ يُنْزَحَا |
| ١٠٤ وتَضَحْضَحَتْ حَوْلِى بحورٌ جَمَّةٌ | وأَبَى ابنُ إبراهيم أنْ يَتَضَحْضَحَا[2] |
| ١٠٥ لم ألْقَ فى غمراتِ قومٍ مَشْرَبًا | ووجدتُ فى ضَحْضَاحِهِ لِى مَسْبَحَا |
| ١٠٦ مَنْ كان شُبِّهَ لِى وشُبِّحَ باطلا | فَسَوَاهُ كانَ مشَبَّهًا ومُشَبَّحَا |
| ١٠٧ ما كانَ مثلَ الآلِ خُيِّلَ لُجَّةً | ثم استُغِيثَ بِهِ فأبْرَزَ ضَحْضَحَا |

(١) ق ، ع : ما أحسن المتصفحات وأصبحا .

(٢) ق ، ع : نابى .

١٠٨ جبل بناه الله حول حريمه ... ليحوط من يرعى ويثبت مادحا

١٠٩ شهدت مآثره الجميلة أنه ... ممن تمكن فى العلا وتبحبحا

١١٠ كم من علاء قد علاه أو ارتقى ... مرقاته أحد سواه تطوحا

١١١ باع المناعم بالمكارم رابحا ... وابتاع حمد الحامدين فأربحا

١١٢ ملك الرقاب بفكها وبأنه ... ما ملك الأحرار إلا أسجحا (١)

١١٣ لا تغمر النعم الجلائل قدره ... كلا ولا تزهاه حتى يمرحا

١١٤ لا بل تقاس بقدره فيطولها ... ألوى تصادفه الملابس شرمحا

١١٥ أضحت بمجد أبى الحسين وجوده ... علل الممجد والمؤمل زوحا

١١٦ فإذا مدحت أصاب مدحك ممدحا ... وإذا منحت أصاب منحك ممنحا

١١٧ خذها نتيجة هاجس ألقحته ... وبحقه نتج امرؤ ما ألقحا

(٤٠٦)

وقال يعاتب (٢) :

[المجتث]

١ يا مانعى قوت جسمى ... ومانعى قوت روحى

٢ منعتنى من سلامى ... عليك حين صبوحى (٣)

٣ ومن سروحى فيما ... تنيل حين سروحى

٤ جرحت حالى وقد كنـ ... ـت آسيا لجروحى

(٤٠٨)

وقال فى عبد الله بن خرداذبه :

[ مجزوء الرمل ]

١ لك ريحان وراح ... ومجيدات ملاح

(١) ق ، ع : حتى أسجحا .

(٢) ع ، ق : وقال فى الغزل . وتصلح له وللعتاب .

(٣) ع ، ق : وقت صبوحى .

٢ كَمَهَا الرَّمْلِ تُنَاغِيـ ـهُنَّ أوتارٌ فِصَاحُ

٣ وألـذُّ العيش ما فيـ ـه صَبُوحٌ وصِباحُ

٤ وسَمَاعٌ مُعْبَـدِى لم يجاوِزْهُ اقتراحُ

٥ وغزال ذُو دلال كُلُّهُ دَاحٌ وَمَاحُ (١)

٦ هُوَ دِعْصٌ، وَهُوَ غُصْنٌ تَتَهادَاهُ الرِّيَاحُ

٧ / فَمُقَبَّاهُ رَشِيقٌ ومُخَبَّاهُ رَدَاحُ

٦٠ و

٨ لِى إلى ذاكَ ارْتياحٌ وعليـه مُسْتَرَاحُ

٩ أيُّهَا العاذل لا أخْـ ـطَأكَ الحَيْنُ المُتَاحُ

١٠ إن يكن عندك لى نُصْـ ـحٌ فما عندى انتِصَاحُ

١١ لا تلُمْنِى فالهوى فِيـ ـهِ جِمَاحٌ وطِمَاحُ

١٢ أفَتَلْحانِى وتَحْتِى مَرْكَبٌ فيه جِمَاحُ؟

١٣ ما على المَفْتُون فيما غَلَبَ الصَّبْرَ جُنَاحُ

١٤ كل شىء غُلب الصبْـ ـرُ إليه فمباح

١٥ إنَّما الدنيا مَـلاهٍ واغتباق واصطباح

١٦ والمُزَاحُ الجدُّ ـ إن فَكَّـ ـرْتَ ـ والجدُّ المُزَاحُ

١٧ إن يكنْ عندك لُبٌّ فاقاويل صحاحُ (٢)

١٨ مثلَ ما صحَّ لعبد الْـ ـلَهِ فى النَّاسِ السَّماح (٣)

١٩ ليس فيما قلْتُ شكٌّ كشَفَ الليْلَ الصباحُ (٤)

(١) ع، ق : ماح وداح . (٢) ق، ع : فأقاويل .

(٣) ق، ع : إنما صح . (٤) ق، ع : غلب الليل . وأشير فى هامش ع إلى الرواية المثبتة .

٢٠ ماجِدٌ يُحمى لَدَيْـهِ حَسَبٌ محضٌ صُراحُ
٢١ وحَرِيمُ المال مُذْ كا نَ لَدَيْـهِ مستباح (١)

## ( ٤٠٨ )

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن العلاء بن صاعد :

[ الهزج ]

١ ألا يا أيُّها الشَّاكِـ ـرُ والمطْنِبُ فى المدح
٢ لئن أبدى أبو عيسى لأمل الصفح والمنح (٢)
٣ فأمِّـلْ خير مأمولٍ لحملِ الثِّقْلِ ذى الفدْح
٤ وَرِدْهُ الغبَّ والرِّفْهَ لحاشاهُ مِن النَّزْحِ
٥ ومن أن يرجع الماتِـ ـحُ عنه خائب المتح
٦ فتى نـزَّهَهُ الله عن التقبيح والقُبْح
٧ لنا فى مَدْحِهِ سَبْحٌ طويلٌ أيَّما سَبْح
٨ غدا الشِّعْرُ لنا سَمْحًا بحمد السَّيِّد السَمْح
٩ تأتِّى فيه إسجاحًا بلا كَدٍّ ولا كدح
١٠ ولولاهُ لما دانَ ولا لانَ على المسْح
١١ حَبَا اللهُ أبَا أدَا هُ بالنَّصْرِ وبالفتْح
١٢ ولا أعْـرَاهُ مِنْ عَيْش كظل السِّدْرِ والطَّلْح (٣)
١٣ بما يُجْبَرُ مِنْ كسْر وما يُدْمَلُ من جُرْح (٤)
١٤ فقد أضحى به المُلْكُ مَحُوطًا آمِنَ السرح

---

(١) ق ، ع : إليه مستباح . (٢) ع : أبو موسى ، وهو خطأ لأن ما أثبتناه هو كنية العلاء .
(٣) ق ، ع : السدرة الطلح . (٤) ق : قرح .

١٥ وزيرٌ ناصِحُ الجيبْ نَقِىُّ الصدْر والكَشْح

١٦ حليمٌ راجِحُ الحِلم حِمِىٌّ صادق الضَّرْح [(١)]

١٧ علتْ حالاه من سُخْطٍ ومَرْضَاةٍ عن المزْح

١٨ فما يُضْرِمُ بالنَّفْخ ولا يُطْفَأُ بالنَّضْح [(٢)]

١٩ وكم فى السيف من لين وكم فى السيف من ذبح

٢٠ فَقُولَا لِلَّذِى أصْبَحَ ذا حَطْبٍ وذا قدح :

٢١ هَنَاةٌ يَتَلقَّاهَا وزيرُ الصِّدْق بالصَّفْح

٢٢ ألا أهْوِنْ على البدْرِ بكلْبٍ لَجَّ فى النبْح

٢٣ ولا يَخْرُج ذوو الجهْلِ من الجرْىِ الى الجمْح

٢٤ فيلْقَى المتَمَادُونَ لِجَاماً صادقَ الكبْح

٢٥ نَهَتْ عن نفسها النَّارُ بما فيها من اللفْح

٢٦ ولا يَغْتَرُّ مُغْتَرٌّ من الطُّوفان بالرشح

٢٧ تَصَبَّحْ ، رامِىَ اللَّيْلِ بِمنْ ترميه أوْ أضْح

٢٨ ولا تَسْتَضْعِفِ الحِلْمَ فَيَلْحَى منكَ مُسْتَلْحى

٢٩ حَذَارِ الحِلْمَ إنَّ الحِلْمَ ذو أَسْوٍ وذُو جَرْح

٣٠ وقد ترسُو مَرَاسِيه وقد تَجْرِى لَهُ أرْحى

٣١ وما عندَ الرَّحَى بُقْيَا إذا دَارَتْ على القَمْح

٣٢ غدَا صاعِدٌ الصَّاعِدُ يَعْلو منتهى اللَّمْح

٣٣ / هو الطَّوْدُ الذى أضحى عَتَادَ النَّاس للبرْح [(٣)] ٦٠ ظ

(١) ق، ع : السرح . (٢) ق، ع : ومايضرم . (٣) ق، ع: الحادث البرح .

٣٤ فَآوٍ منـــهُ فى كهْف ورِاعٍ منــه فى سـفْحِ
٣٥ فَمَهْــلًا أيُّهـا الــكا ئِدُ ذاك الطَّوْدَ بالنَّطْحِ
٣٦ فرأْسُ النّـاطِح الصفْوا نَ أدنى منه للرَّضْحِ

## ( ٤٠٩ )

وقال فى أحمد بن عيسى بن شيخ[(١)]:

[ الكامل ]

١ ومُدامةٍ أغنَتْ عن المصـباحِ يلقى المساءَ إناؤُهـا بِصـبَاحِ
٢ لطفت مسالكها وخُصّ محلُّهـا فكأنها انْشَـقَّتْ من الأرواحِ[(٢)]
٣ تجلو السرور على الفتى فى قلبه والحسنَ فى الكاساتِ والأقداحِ
٤ أعَليُّ : لا أخطأْتَ قصدَ سبيلها ورُزِقْتَ فيهـا طاعة النُّصَّاحِ
٥ أعلِيُّ : لا فارقْتَ ظلَّ سـعادةٍ أبدا ، ولا أخطأْتَ بابَ فلاحِ
٦ بَكَر الشَّبابُ على الحياة وليتَهُ بعْـدَ البُكُور مُسَاعِفٌ برواحِ[(٣)]
٧ هيهـات إلا بالشَّمُول فإنهـا نَافِى الهُمُـوم وجالِبُ الأفراحِ[(٤)]
٨ فامزج غِنَـاءَ المحْسِناتِ لكأْسِهَا بغنـاء مُجْمٍ فى الجنَـانِ فِصَاحِ
٩ تَهْـتَزُّ من طَرَبٍ إذا ما هَزَّهَا فوقَ الغُصُونِ الخُضْرِ نفْحُ رِياحِ[(٥)]

---

(١) المختار : ٢٣٤ (٢ ، ٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢)، ٥٢ : (٣٨ — ٤١ ، ٤٣ — ٤٥ ، ٤٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ) . محاضرات الأدباء ١ : ٤٢٤ . (١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٨ (٢ ، ٣ ، ١٥ ، ١٦)، ٣٧٣ (٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٩ ) . والبيتان ١٥ ، ١٦ فى فقه اللغــة للثعالبى ١٨٠ ، وزهر الآداب للحصرى ٤٥٨ ، وشرح المقامات للشريشى ١ : ١٣٥ ، ومخطوطة المتحف العراقى رقم ٨٠٧ ص ٤٧ .

(٢) ع ، ق : اشتقت . والمختار ، مسالك الأبصار : فكأنما اشتقت .

(٣) شريف : مساعد . (٤) ع : جالب الأرواح ، وهو تحريف .

(٥) ق ، وشريف : نفخ رياح .

١٠ خُذْهَا ولا تخسَرْ لذيذ مَذَاقِهَا ونسيمها ، يا طالب الأرْبَاحِ
١١ بِكْرًا تَرُدُّ على الكبير شبَابَه فتراه بين صَبَابَةٍ ومَرَاحِ (١)
١٢ حسناءَ تكسو من محاسنها الفتى فتراه أحْمَرَ أزْهَرَ المِصْبَاحِ (٢)
١٣ مِنْ كَرْمَةٍ تَهَبُ المكارمَ للفتى فتراهُ بين شجاعةٍ وسَمَاحِ
١٤ وتُعِيرُ نَكْهَتَهَا نَدِيمَ أَحِبَّةٍ فَيُقَبِّلُ التُّفَّاحَ بالتُّفَّاحِ
١٥ تاللهِ ما أدرى لأيَّةِ عِلَّةٍ يدعونها فى الرَّاحِ باسْم الرَّاحِ (٣)
١٦ ألريحِها ولروحها تحتَ الحشى أم لارْتيَاحِ نديمها المرتاحِ ؟ (٤)
١٧ شاهدتُ منها مشهدًا فرأيتُه حسنا ، مليحا بين سِرْبِ مِلَاحِ
١٨ حَسَدَتْ قِيَانًا كالظِّباء ونَرْجِسًا غَضًّا على صُوَرٍ هناك صِبَاحِ
١٩ فتَغَلَّلَتْ من تِبْرِها بِغِلَالَةٍ وتوشَّحت مِن دُرِّهَا بوشاحِ
٢٠ فإذا بها مَحْسُودَةً مَعْبُودَةً بين الضرائر جمَّةَ المُدَّاحِ (٥)
٢١ صَدَلَ المحَلِّلُ والمحرِّمُ شُرْبَهَا وَلِذِى المقالِ مَذَاهِبٌ فى الرَّاحِ
٢٢ إن حُرِّمَتْ فَبِحقِّهَا من حُرَّةٍ ما كانَ مثلُ حريمها بمباحِ
٢٣ أو حُلِّلَتْ فبحقِّهَا من نُشْرَةٍ تَنْفِى سَقَامَ قلوبنا بِصِحَاحِ (٦)
٢٤ أَوَ لَا يحرِّمُهَا الحليمُ لأنَّها تَدَعُ القِبَاحَ لديهِ غيرَ قِبَاحِ ؟ (٧)

---

(١) ق : ومزاح . (٢) شريف : زاهر .

(٣) الثعالبى والشريشى : والله . والمحاضرات : والله . . بأية . الحصرى : والله ماندرى . مخطوطة المتحف العراقى : والله لم أدر . المختار، مسالك الأبصار : بأية علة يسمونها .

(٤) المختار والثعالبى والشريشى والحصرى ومخطوطة المتحف العراقى : أم روحها . مسالك الأبصار : أو روحها .

(٥) ق ، ع : بها ممدوحة محسودة .

(٦) ق ، المحاضرات : من نشوة، تحريف . (٧) سقط البيت من ق ، ع .

٢٥ أو لا يحِلّها الكريمُ لأنَّها ... تَحْذى الهِدَانَ سجيّةَ المرتاح ؟

٢٦ دعْ ذا وقل فى آل شيْخٍ إنّهم ... أقصى مَطامح همَّةِ الطمَّاح

٢٧ لا تَعْدِلَنَّ بآل شيخٍ معشرًا ... فهمُ الشفاءُ لغُلةِ الملتَاح

٢٨ أعْدِدْهُمُ للنائبات فإنَّهُمْ ... حَسْبُ المُعِدِّ غداة كلِّ شِيَاح

٢٩ وافتح مغاليق الأمور بأَيْدِهِمْ ... أو كَيْدِهم ، فكفاك من مفتاح

٣٠ قوم يَرَوْن النُّصْحَ فى أموالهم ... غِشًّا ، فقد سَخِطُوا على النُّصَّاح

٣١ زُرْهم على ثقةِ مَزَارَ مُحَصِّلٍ ... مالًا ، فلستَ كضَارِبٍ بِقداح

٣٢ واعلم بأن سَنِيحَهُمْ لك سانحٌ ... أبدًا ، وليس بَرِيحُهُم بِمُتَاح

٣٣ فمتى أطرتَ لهم بريح عداوةٍ ... فَلَكَ البَرِيحُ وأبرحُ الأبراح (١)

٣٤ من معشرٍ قُرِنَ الثناءُ لديهمُ ... بالجود ، والملكاتُ بالأسجاح

٣٥ لم يمنعوا الشاكين رَيْبَ زمانهم ... أُذُنًا ، ولا سمعوا ملامةَ لاحى

٣٦ يا ليت شعرى حين يُمدَح مثلُهم ... ماذا تَرَاه يُراد بالتَّمْداح (٢)

٣٧ لكنهم كالمسك طاب لعينه ... ويزيد حين يُخاضُ بالمِجْدَاح

٣٨ يُعطُون عفوا كلما أعفيتَهم ... ويُلِحُّ نائلهم على الإلحاح

٣٩ وعطاؤُهم فوق العطاء لأنهمْ ... يُعطون كَسْبَ مَناصِلٍ ورماح

٤٠ وكأن من أعطاك كَسْبَ سلاحه ... أعطاك مهجته بغير سلاح (٣)

٤١ جاءته فى تعبٍ وعُسْرَة مطلب ... وأتتك فى دعة به ومراح (٤)

٤٢ ولَمَّا حباك بحظه لجهالةٍ ... لكن لفضلِ مُمَنَّحٍ منَّاح (٥)

---

(١) ع : ومتى .

(٢) تمداح : صيغة لم نجدها فى المعاجم التى بين أيدينا .

(٣) سقط من ق .

(٤) المختار ، ق ، ع : فى طلب .

(٥) شريف : بفضل .

٤٣ فمتى يُرَوْن من الشِّحاح على اللُّهَا ... وهُـمُ على الأرواح غيرُ شِحَـاحِ ؟

٤٤ من بأسهم يقع الردى ، وبحلمهم ... تماسك الأرواح فى الأشـباح (١)

٤٥ كالهُنْدوانيات حَدُّ مَضَاربٍ ... عند اخْتِبارِهِمُ ، ولينَ صِـفَاح (٢)

٤٦ أضحى الورى قَيْضا هُمُ أمْحَاحُه ... شتَّانَ بينَ القيْض والأمحاح (٣)

٤٧ ويَسَـيِّد الأُمراء أُنْجِـحَ سعْيُهُمْ ... فيما ابتغوا من ذاك ، أىَّ نجاح

٤٨ لله أحمــدُ بن شَـيخ إنه ... مأوَى الطريدِ وموردُ المُمْتَـاح

٤٩ الدهْرُ يُفْسِدُ ما استطاع وأحمدٌ ... يَتَتَبَّعُ الإفسـادَ بالإصـلاح

٥٠ ما زال يقدَح فى الدُّجَى بزِناده ... حتى رأى الامساءَ كالإصباح

٥١ أما النَّـدى فندَى غَرِيرٍ ناشئ ... والرأىُ رأى مُحَنَّـك جَحْجَاحِ

٥٢ فـكأنَّه للأرْيَحِيَّـةِ شـاربٌ ... وكأنه للألْمَعِيَّـةِ صـاحى

٥٣ مَلِكٌ له قبـل السؤال وبعـدَه ... بدءُ الجـوادِ وعـوْدةُ المِسْمَاح

٥٤ ومن الملوك ذوى المواهب من له ... بدءُ الجـوادِ وعَوْدَة المِـدْلاح

٥٥ لا تَعْرِضَنّ لغَمْرةٍ من سَيْبِه ... إن لَمْ تكن بطلا من السُّبَّاح

٥٦ فالـبرُّ يَهْلِكُ فى مضيقِ فنـائه ... والبحرُ يغرَقُ منه فى الضَّحْضَاحِ

٥٧ أنذرْتُ بل بشَّرْتُ أَنَّ مقالتى ... ميعـادُ جِدٍّ فى وعيــد مُزَاح

٥٨ ضَمِنٌ إذا حصل الوفاءُ بما وَأَى ... عنـه الرجاءُ ثَنَـاهُ بالإرْجَاح

٥٩ ما إنْ يزال مُساجِلًا لسحائب ... بعطائه ، ومُبَـارِيًا لـرياح

٦٠ غَرَسَ الرجالَ بسيفه واجْتَاحَهُمْ ... لا فُلَّ سـيفُ الغارِس المجْتَاح

٦١ و

(١) ق ، ع : وبحلمهم ، المختار ومسالك الأبصار : وبجودهم .

(٢) ق ، ع : عند مضارب ، وهو تحريف .

(٣) ع : بيضا وهم ... البيض . ق : من القيض .

٦١ سيفٌ مَلِىءٌ عُرْفُهُ ونَكِيرُهُ بإقامة المُدَّاح والأَنْواحِ

٦٢ يُحْيِي ويُهلِك فى يَدَىْ ذِى قُدْرةٍ وَسَمْتُهُ بالسَّفَّاح والنَّفَّاحِ

٦٣ مُدَّاحُ مُعْمِل مَضْرِبَيْه بمُنْشِدٍ حَفِلٍ ، وأنواحُ العِدَا بِمَنَاحِ

٦٤ فمتى اسْتَكَنُّوا مِنْ نَدَاه وبأسِهِ فالمُسْتَكِنُّ هُنَاكَ فى قِرْواحِ[1]

٦٥ طُوفَانُ مَعْروفٍ ونُكْرٍ مانجا أحدٌ تَعَوَّذَ منهما بِوَجَاحِ

٦٦ فإذا تَبَسَّلَ للعِدا فى مَأْقِطٍ أبصرتَ سطْوَةَ قابِضِ الأَرْواحِ

٦٧ وإذا أراك نَدَاهُ يومًا زُهْدَهُ أبصرتَ زُهْدَ مُخَالِفِ الأَمْساحِ

٦٨ وإذا أشَارَ أو ارتأَى فى خُطَّةٍ أبصرتَ حِكْمَةَ صاحبِ الألواحِ[2]

٦٩ وإذا أراك مُزَاحَهُ من جِدِّهِ أجْنَاكَ صَفْوَ ودائعِ الأَجْبَاحِ

٧٠ لِيَقُلْ عُفَاتُكَ لا جُنَاحَ عليهمُ رُفِعَ الجُنَاحُ فلاتَ حينَ جُنَاحِ

٧١ أنتَ امرؤٌ للصدقِ فيه مذاهب سقط الجُنَاحِ بها عنِ المُدَّاحِ[3]

٧٢ مازالَ مَنْ يُطْرِى سواكَ مُلَاحِيًا لَكِنَّ من يُطْرِيكَ غيرُ ملاحى

٧٣ فى مدحِ غيرِك للخطيئَةِ مُثْبِتٌ لكنَّ مَدْحَكَ للخطيئة ماحى

٧٤ فالباكرون على ثَنائِك إنَّما بَكَرُوا ، وما شَعَرُوا على مِصْبَاحِ

٧٥ كَمْ عَارِضٍ رَجُلًا علىَّ مُشَبِّهًا لِأَمِيلَ عنكَ إليه بالأمْدَاحِ

٧٦ رُدَّتْ نصيحتُهُ عَلَيْهِ فَكَافَحَتْ أسْرارَ جَبْهَتِهِ أشدَّ كِفَاحِ

٧٧ وتَقَصَبَتْ صَاحِبَهُ إليه كأنَّما قَاوَمْتُهُ فيه مَقَامَ فِضَاحِ[4]

٧٨ ما قِسْتُ بَيْنَكُمَا هُنَاكَ ولم أكن لأقِيسَ بين مُحَمَّدٍ وسَجَاحِ[5]

---

(١) نظر فى هذا البيت إلى قول عبيد بن الأبرص فى ديوانه :

فن بمحفله كمن بنجوته والمستكن كمن يمشى بقرواح

(٢) أراد بصاحب الألواح موسى عليه السلام .

(٣) ع : منه ، تحريف . (٤) ق ، ع : ونصبت صاحبه لديه .

(٥) سجاح : بنت الحارث بن سويد التميمية التى تنبأت فى عهد أبى بكر الصديق ، وشاركت فى الردة وتزوجت مسيلمة الكذاب ، وبعد التغلب على المرتدين أسلمت وهاجرت إلى البصرة ، وتوفيت بها نحو سنة ٥٥ ه .

٧٩ النَّاسُ أدْهَمُ أنتَ فيه غُرَّةٌ مرفوعة عن سائر الأوضاح (١)

٨٠ لا جَفَّ واديكَ المُحَلَّلُ إنه لَمُنَاخُ أطْلاحٍ على أطلاح

٨١ إنَّ الذى يُضحِى وأنت جَناحُهُ فى النَّائبَاتِ لَناهِضٌ بِجَنَاح

٨٢ شَامَ ابْتِسامَكَ مُرْتَجُوكَ فإنَّما (٢) شَامُوا مَضَاحِكَ مُبْرِقٍ لمَّاح

٨٣ ومَرِى نَوَالَكَ مُعْتَفُوكَ فإنما (٣) حَلُّوا عَزَالِىَ مُغْدِقٍ نَضَّاح

(٤١٠)

وقال فى وهب بن سليمان :

[ مجزوء الكامل ]

١ بُؤسًا لوهْبٍ : مَالَهُ بين الخليقَةِ قد فُضِحْ ؟

٢ كَثُرَ الأُلَى يهجونه جِدًا ، وقَلَّ المُتَمدِحْ

٣ قد سَيَّرُوهُ بِضَرْطَةٍ فى الخافقَيْن وما بَرِحْ

٤ حتى كأن لم يجترِحْ ما جاءَ منهُ مُجْتَرِحْ

٥ ياوهبُ : أُقسِمُ بالمَقَا مِ و بالحطيم إذا مُسِحْ

٦ لوكنتَ مبذُولَ النَّدى (٤) مِنْ قبلها لم تَفْتَضِحْ

٧ لكنْ رفضتَ العرفَ مُطْ طَرِحًا وحَظُّكَ تَطَّرِحْ

٨ وربحتَ مَالَكَ ضَلَّةً والعِرضُ أفضَلُ مارُبِحْ

٩ / لو كُنتَ غَيْثًا صَائبا لَمْ يُهجَ رِفْدُكَ بل مُدِحْ

٦١ ظ

(٤١١)

وقال فى الزهد :

[ الرمل ]

١ ازْجُرِ القلبَ إذا القلبُ جَمَحْ وارْدَعِ الطرفَ إذا الطرفُ طمحْ

---

(١) ق ، ع : الناس دهم أنت فيهم . المختار ومسالك الأبصار : الناس أدهم أنت فيهم .

(٢) ق ، ع : وإنما . (٣) ق ، ع : وإنما حلبوا .

(٤) ع : لو أنت .

٢ واصْرِفِ النفس إلى عَدَنِيَّـــةٍ ذَاتِ غُنْـــجٍ ودلالٍ ومَرَحْ

٣ زانَهـا اللهُ بِخَــدٍّ مُشْــرِقٍ لو مَشَى الذَّرُّ عليـــه لجَــرح

٤ لو بَدَتْ غُرَّتُهَا مِنْ خِدْرِها قلتَ : بَرْقٌ فى ذُرا المُزْنِ لمح[1]

٥ أوْ رآها البــدرُ فى مَطْلَعِــهِ لاكْتَسَى ذُلًّا وهَوْنًا وافْتَضَحْ

٦ فَازَ مَنْ عَاطَتْ يَدَاها يَــدَهُ عَـاتِقَ الرَّاحِ بكَأْسٍ وقَدَحْ

٧ بِبَنَـانٍ كَمَــدَارِى فِضَّـــةٍ طُرِّفَتْ بالنُورِ فى مجرى السُّبح[2]

٨ كُلَّمـا سُــرَّ بِهَـا قالتْ له : زادَكَ اللهُ سرورا وفـــرح

٩ يا حبيبى ومَــدَى أُمْنِيَّتِى بِكَ زادَ العيْشُ طِيبًا وصَلَحْ

١٠ وهمـا فى رَوْضَـــةٍ عَدَنِيَّـــةٍ يَفْسَحُ الطَّرْفُ مداها ما انفسح

١١ تَتَغَنَّى الطَّــيْرُ فى حَافَاتِهَـا بلُحُــونٍ تدع القلبَ فَــرِحْ[3]

١٢ ونسيـمُ الريحِ يهدى لهمـا نَفَحَاتِ الوردِ من تِلْكَ الفُسَحْ

١٣ عُوِّضَــتْ عيناهمـا قُرَّتَهَـا ثَمَنَ الدَّمْعِ الذى كان سُفِحْ[4]

١٤ هاكَهَـا دُرِّيَّةً منظُـــومةً شَـاكَلَ الخَاتَمُ منْهـا المُفْتَتَحْ

## (٤١٢)

### وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :[5]

[ السريع ]

١ أبْشِـرْ بفتْحٍ لكَ مَفْتُــوحِ مِنْ نَافِخٍ بالخــيْرِ مَنْفُــوحِ

٢ واشربْ على النرجِسِ مقـدُوحَةً فى الكأْسِ لم تُطْبَخْ بمقْـدُوحِ

(١) شريف : قلت بدر .
(٢) د : كالمدارى بضة .
(٣) ق ، ع : تطرب القلب .
(٤) د : ثمر الدمع .
(٥) المختار : ٥٤ (١٩ ، ٢٤) . محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٧ (٨ ، ٩) .

٣ كأنَّها بالمسكِ مجدُوحةٌ بل هِيَ مِسكٌ غيرُ مجدُوحِ
٤ بينَ ندامى كلُّهم جامحٌ ليس عن الغيِّ بمكبوحِ
٥ زِقاقُهُم فى الدار مبطوحةٌ وعُودُهُم ليس بمبطوحِ
٦ أجوفُ مِرْنانٌ ومملوءةٌ أعذبَ مكروعٍ ومنشوحِ
٧ مِن بين مذبوحٍ لناجودِهم وبينَ حيٍّ غيرِ مذبوحِ
٨ يا حبَّذا النرجسُ ريحانةً لأنفِ مغبوقٍ ومصبوحِ
٩ كأنه مِن طِيبِ أرواحِهِ رُكِّبَ من رَوحٍ ومن رُوحِ
١٠ أبدَى وُجُوهًا غيرَ مقبوحةٍ فِى زمنٍ ليسَ بمقبوحِ
١١ يا حُسنَهُ فى العينِ ، يا حسنه مِن لائحٍ للشَّربِ ملموحِ (١)
١٢ كأنما الطَّلُّ على نَورِهِ ماءُ عُيونٍ غيرُ مسفوحِ
١٣ لو شاهدَ الوردُ أحايينَهُ لم تَرَ وردًا غيرَ مطروحِ
١٤ أما ترى الحُمرةَ فى وجهِهِ تنطِقُ عن تخجلةٍ مفضوحِ ؟
١٥ ميلًا عن الوردِ إلى سيِّدٍ من سادة الرَّيحانِ ممدوحِ (٢)
١٦ كأنما تنشُرُ أيامُهُ من بين مَطلولٍ ومنضوحِ
١٧ ما ينشُرُ المُدَّاحُ عن قاسِمٍ من مُجمَلٍ فيه ومشروحِ
١٨ واهًا لأنفاسٍ له فى الدُّجى وعندَ ممشَى النورِ فى اللُّوحِ
١٩ قاسمُ ، يا قاسمَ أموالِهِ لا زِلتَ بحرًا غير منزوحِ
٢٠ أنت الذى لم يلقَهُ ناظرٌ إلَّا بقُدُّوسٍ وسُبُّوحِ
٢١ ولا تعدَّاهُ وأشبابَهُ بالميلِ إلا كلُّ منزوحِ

(١) شريف : مملوح .
(٢) ق ، ع : ميلن .

٢٢ ولا رَأَيْنَا المَدْحَ فى غيرِه ... إلّا سَوَامًا غيرَ مَسْرُوح(١)

٢٣ ولا انْثَنَى مُبْضِعُ تَمْجِيدِهِ ... إلّا بِرِبْحٍ منه مَرْبُوحِ

٢٤ طُوفَانُ نُوحٍ دُونَ هذا النَّدَى ... فابْقَ بقاءَ المُصْطَفَى نُوحِ

٢٥ مُحَمَّلًا فى دَعَةٍ حَامِلًا ... ثِقَلَ المَعَالِى غيرَ مَفْدُوحِ

٢٦ لا يَعْدَمِ النَّاسُ جَدًا مَانِحٍ ... لِلْعُرْفِ ، واسْتِبْشَارَ مَمْنُوحِ

٢٧ تَجْرَحُ فى مالِكِ لِلْجُتَدِى ... من دُونِ عِرْضٍ غيرِ مَجْرُوحِ

٢٨ يا آلَ وَهْبٍ باتَ أَعْدَاؤكم ... من بين مذبوح ومَشْبُوحِ

٢٩ ولا خَلا ضِدٌّ لكم ناطِحٌ ... من ناطحٍ يُودِى بِمَنْطُوحِ

٣٠ ولا خَلَا حَظٌّ لكم مُنْفِسٌ ... من كاشحٍ فى ثوب مَكْشُوحِ

٦٢ و ٣١ / وماتَ حُسَّادُكُمُ حَسْرَةً ... من بين مَسْيُوفٍ ومَرْمُوحِ

٣٢ أَصْبَحَت الدنيا بِكُمْ هَشَّةً ... مُرْتَاحَةً فَيَّاحَةَ السُّوحِ

٣٣ مَأْوَى لِجَارٍ غيرِ مُسْتَهْلَكٍ ... مَثْوًى لِضَيْفٍ غيرِ مَنْبُوحِ

٣٤ لِيَلْجَأ النَاسُ إلى ظِلِّكم ... أَدَّى نصيحٌ حَقَّ منصوحِ

## (٤١٣)

وقال :

[ الطويل ]

١ مَدِيحُكَ مَنْ تَعْفُوهُ تَحْسِبُ رِفْدَهُ ... مَنِيعًا متى لم تَرْقِه بالمدائحِ(٢)

٢ وَمَنْ ظَنَّ بالممدوح ذاك فإنه ... بِنِيَّتِهِ هاجٍ له غيرُ مادحِ(٣)

(١) سقط البيت من ع .

(٢) كذا ورد البيت فى ق ، ع ، وفى د : من تعفنى رفده منيع ، وعليها يختل وزن البيت .

(٣) ع ، ق : فمن .

(٤١٤)

وقال فى المجون :

[ الرجز ]

١ رُبَّ غُلامٍ وجهُهُ لا يفْضَحُهْ

٢ فى بيت عزّ لا يُرامُ مَسْرَحه

٣ كأنما مُمْسَاهُ قِدْمًا مُصْبَحُهْ

٤ بِتُّ به ليلَ التّمام أنْكَحُهْ

٥ أُبرِكُهُ طَوْرًا وطورا أبْطَحُهْ

٦ وتارةً للجنْبِ لا أروِّحُهْ (١)

٧ وتارةً على القفَا أصطّحُه

٨ آسُوهُ منْ أدوائه وأجْرَحُه

٩ بِفَيشَةٍ مَمْلُوءةٍ تَسْتَسْلِحُه (٢)

١٠ مُفْسِدَةٍ تحسبها تَسْتَصْلِحُه

(٤١٥)

وقال فى القاسم (٣) :

[ الكامل ]

١ إنْ كنتَ ضِنًّا بى مَتَبْتَ لِأنني ... أخللتُ فاقصدْ فى العتاب وأسْجِج (٤)

٢ لا تُفْسِدَنّى بالتّعسُّف بعد ما ... بلَغ التألُّف غايةَ المُسْتَصْلِح

٣ واعلمْ بأنّى إنْ أسأتُ جِنايةً ... وأساتَ أنتَ رِعايةً لم تَرْجَح (٥)

٤ أرْبِحْ مُعَاملَكَ التّساهُلَ عاليًا ... عَنْ أنْ تُعَدَّ مُعَامِلاً لم يُرْبِحِ

(١) سقط البيت من د .

(٢) ع : ملموءة تسلحه .

(٣) المختار ١٢٦ ( ٢ ، ٣ ) .

(٤) ق ، ع : أو اسجح .

(٥) ق ، ع : بأنك . المختار : لم تصلح .

## (٤١٦)

وقال فى إبراهيم بن المدبِّر :

[ الوافر ]

١ رأيتُـكَ لا تَلَذُّ بطعـمِ شىء تَطَعُّمُهُ سِـوَى طعـم السَّمَاحِ

٢ وما يُهْدَى إليك من امتِيَاحٍ أحبُّ إليـكَ من كل امتداح (١)

٣ فما بالى أُقَـوِّمُ مَتْنَ شـعرى إذا يَمَّمْتُ بابـك لامتِيَاحِ ؟

٤ ولكنِّى أُلَـقِّ العُـرْفَ عُرْفًا وليس على المُكَافِىء من جُنَاحِ

## (٤١٧)

وقال فى المُـنى (٢) :

[ مجزوء الكامل ]

١ حَرِّكْ مُنَاكَ إذا هَمَمْـ تَ فإنَّهن مَرَاوِحُ

٢ لا تَيأَسَنَّ فإنَّ رِزْ قَ الله غـادٍ رَائِحُ

## (٤١٨)

وقال ، وهذا أول شعر قاله فى الكُتَّابِ لِصَبِىٍّ هاشمىٍّ يُقَال له جَعْفَرُ :

[ المتقارب ]

١ أجَعْفَرُ حُزتَ جميعَ العُيُوبِ فما فيـك من خَلَّةٍ تُمْدَحُ

٢ كلامُـكَ أكذب من يَلْمَـعٍ يُخَيِّـلُهُ بالضُّـحى مَحْصَحُ

٣ وحِلْمُكَ أطيشُ من ريشَـةٍ ورُوحُك من هضْبَةٍ أرجـحُ

٤ ووجهُك من وجه يوم الفِـرا قِ فى مُقْلَتَىْ عاشـقٍ أقبـحُ

٥ فما فى حيـاتك لى مَفْـرَحٌ ولا فى ممـاتك لِى مَـتْرَحُ

---

(١) ق ، ع : نهدى .

(٢) نسبت ق ، ع البيت الأول إلى أبى العتاهية ، وذكرتا أن ابن الرومى أنشـده ثم أجازه بالبيت الثانى . وفيهما : لا تأيسن .

(٤١٩)

وقال فى سليمان بن عبد الله[1] :

[ البسيط ]

١ لم يضحك الشيبُ فى فَوْدَيهِ بل كَلَحَا ... سَمٍّ القبيحَ من الأسماءِ ما قَبُحَا[2]

٢ قالتْ: علا النَّاسُ إلا أنتَ ، قلتُ لها : ... كذاك يسْفُلُ عند الوزن من رجَحا[3]

٣ عَلَا سليمانُ بعــد اليــوم فاتّئِبي ... أنْ لا تَرَيْني بدارِ الهُونِ مُطَّرَحَا

(٤٢٠)

وقال فى الغزل :

[ البسيط ]

١ الطَّرْفُ يقطِفُ من خدَّيْكَ تُفّاحَا ... والثَّغْرُ منك يَمُجُّ المسْكَ والرَّاحا

٢ أصبحتَ للشمسِ شمسًا غير آفلةٍ ... حُسْنًا ، كما قمرًا تُمْسِى ومِصْبَاحا

٣ /لا عذَّبَ اللهُ ذاكَ الوجْهَ منكَ وإنْ ... عَذَّبْتَ بالهجْرِ أجساما وأرواحا ٦٢ ظ

٤ يا مُغلِقًا كلَّ بَابٍ منــه عن فَرَجِى ... تركتَ للسُّقيم فى أحْشَاىَ مِفْتَاحَا

(١) المختار ٢٥٢ (٢) . شرح المقامات للشريشى ١ : ١٠٥ (٢) . الذخيرة لابن بسام ١ : ٣٠١ (٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٢ (٢) .

(٢) ق ، ع : من الأشياء .

(٣) المختار والشريشى والذخيرة ومسالك الأبصار : فى الميزان مارجحا .

# زيادات حرف الحاء

## (أ) من نسختى ق ، ع

### (٤٢١)

وقال يعاتب ابن ثوابة :[1]

[الكامل]

١ حتّى متى يُورِى سِوَاىَ وأقتَدِحْ ... حتى متى يُعْطَى سِوَاى وأمتَدِحْ ؟

٢ حتّامَ لا شعرى أَمَامَ المُجْتَنَى ... فَأَحَظّ منهُ ، ولا وراءَ المطَّرِحْ ؟

٣ كم أستميح المُقْرِفِينَ وأغتدِى ... صِفْرَ الدِّلاَءِ كأنّنى لم أستَمِحْ ؟

٤ تالله ما سَمِعَ الأنامُ بِطَالِبٍ ... مثلى ، ولا رَأَوا آمْرأً مِثْلِى اطُّرِحْ

٥ كم مُكْثِرٍ طالبتُ فِدْيَةَ عِرْضِهِ ... فأباحنى منه الذى لم أستَبِحْ

٦ وإخالُ أنّى لو سَطَوتُ لقالَ لى : ... لا تَسْلُبِ السَّلَبَ الكريمَ ولوْ جُرِحْ[2]

٧ وَجَوابُهُ إنْ قال ذاك لجهله ... بلْ ذُو النَّذالَةِ لا يجُودُ ولوْ ذُبِحْ

٨ يتعرَّضُ المتعرِّضُونَ وأنْتَنِى ... فى ساحة المجد الفسيح وأنْتَدِحْ

٩ مُسْتَبْقِيًا ماءَ الحياء لأنّنى ... أعْتَدُّ مايَهْمِى دَمًا لِى قدْ سُفِحْ

١٠ ومِنَ الوقاحَةِ أنْ تَكُونَ مَعيشَتِى ... كسبُ القَرِيضِ وليس لى وَجْهٌ وَقِحْ

١١ بَكَتِ الكِرَامُ إذا رَأَتْ مُسْتَنْبِحًا ... مِثْلِى ، بأفنيَةِ اللِّئَامِ ومَا نُبِحْ[3]

١٢ يا رَاكبًا وهُمَيْنِيَاءُ قُصَارُهُ ... ثقّلْتَ كَرَّةَ رَابِحٍ فِى مَنْ رَبِحْ[4]

---

(١) المختار ١٢٦ (١ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١١ ، ٣٣ ، ٤٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٥ (٢٢ ، ٢٣) .

(٢) ق : لا يسلب . (٣) المختار: بأفنية الكرام .

(٤) همينياء : قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والنعمانية فى وسط البرية ليس بقربها شىء من العمارات وهى فى ضفة دجلة . (معجم البلدان ٤ : ٩٨٠) .

١٣ تَجْلِي أَبَا عبدِ الإله فَقُلْ له : لا زلتَ تَغْتَبِقُ السرور وتصطبِحْ

١٤ يا من إذا نُشِرَ الثَّناءُ على امرئٍ خُتِمَ الثناءُ بذكره وبهِ فُتِحْ

١٥ أنا مَنْ عرفْتَ صفاءَه ووفاءه وغَناءهُ وثناءهُ غيرَ الوَتِحْ

١٦ ومن العجائب أنَّ رزقى مُغْلَقٌ ونَداكَ مِفْتاحٌ ولمَّا أَفْتَتِحْ

١٧ كَمْ قد هَتَفْتُ وما أُرِيدُ سِواكُمُ بَرِحَ الخفاءُ ولو عَدَلْتُمْ ما بَرِحْ

١٨ يا معشرَ الإخْوانِ طال عقوقُكُمْ بِأَخٍ لكم غُبِقَ الجفاءَ كما صُبِحْ

١٩ أَعْرَيْتُمُونِي مِنْ جَدَاكُمْ كُلِّه وعَرَيْتُمُ من كل عُذْرٍ مُتَّضِحْ

٢٠ أَيَخِيبُ تَأْمِيلِيكُمُ وقَرِينُهُ شَفَقِي عليكم والقَوَارِعُ تَنْتَطِحْ

٢١ عَرِّجْ أبا عبدِ الإله ورُبَّما كَفَّ الجوادُ عن الجِماحِ وما كَمِحْ (١)

٢٢ إنْ كنتَ قد أَزْمَعْتَ نَفعِي مُحْسِنًا فَأَرِحْ بِسُرْعَتِهِ وَلَيْسَكَ واسْتَرِحْ

٢٣ واشْدُدْ به خَلَلِي ولمَّا أَنْهتِكْ وَأَزِحْ به عِلَلِي ولمَّا أَفْتَضِحْ

٢٤ ماذا أردتَ وقدْ وَقَفْتَ بحاجتى وَقَفَاتِ مَفْدُوحٍ وظهرُكَ ما فُدِحْ

٢٥ أَأَهَشُّ من رَجُلٍ برأْيِكَ يقتدى ؟ أأخَفُّ من رَجُلٍ بكَفِّكَ يَتَّشِحْ ؟

٢٦ هَلَّا كَتَبْتَ بحاجتى مُتَفَضِّلًا مُتَطَوِّلًا لتزيد فى فَرَحِ الفرِحْ ؟ (٢)

٢٧ وَجَعَلْتَهَا تَبَعَ الكِتَابِ مُنَازِلًا فى ذاكَ صاحِبَكَ السَّمِيعَ إذا نَصَحْ

٢٨ بمَوَدَّتِيكَ وحُرْمَتِي بِكَ أَنَّهَا سَبَقَتْ قَرَابَتَهَا بِوَجهٍ ما قُبِحْ

٢٩ امْنَحْ أبا العبَّاسِ فىَّ نصيحةً تُجْدِى عَلَىَّ فإنه لك مُنْتَصِحْ (٣)

---

(١) ق والمختار : فربما ... كبح .

(٢) ع : فرح فرح .

(٣) ع : فإنى .

٣٠ عَرَّفْهُ أنِّى للصنيعَةِ مَوْضِـعٌ حَمْدًا وشكرا لا يَبِيـدُ ولا يَمِـحْ
٣١ ودَليلُ شُكْرِى طولُ صَـبْرِى إنَّه فى طُولِ شعرى فيه عِلْمِى لو مُسِحْ
٣٢ كم قـد صَبَرتُ ونَالَ غيرى نَيْلَهُ وفَسَحْتُ فى عذْرٍ و إن لم يَنْفَسِحْ
٣٣ لَا أجْتَـدِيهِ ولا أُرِيهِ زَهـادَةً فِيمَا لَدَيْهِ ، ولا أكُفُّ ولا أُلِحْ
٣٤ وتَرَى الصَّبُورَ هو الشَّكُورَ ولا ترى إلا الجزُوعَ هو الكَفُورَ إذا مُنِـحْ (١)
٣٥ فَأَرِحْ بفضلِكَ إنَّ بَحْرَكَ لم يَغِضْ وٱظْفَرْ بمَـدْحِى إنَّ بحرى ما نُزِحْ
٣٦ واجْعَلْ لكفِّكَ شِرْكَةً مَعَ كَفِّهِ فى نفْـعِ ذِى وُدٍّ بزَنْدِكَ يقتَـدِحْ
٣٧ أوْلَا فَجُـدْ لِى بالكلامِ فإنَّهُ رِبْحٌ بـلا خُسْرٍ هنـالك فَارْتَبِحْ
٣٨ أوْلَا فَعَـرِّفْنِى الحقيقةَ إنَّهـا نِعْـمَ الدَّوَاءُ لقُرْحَةِ القلبِ القَرِحْ
٣٩ واكْتُبْ إلىَّ كأنَّ شِعْرَكَ تُحْفَـةٌ قَـدْ كُوفِئَتْ أَوْ أنَّه ذَنْبٌ صُفِحْ
٤٠ أَصْـبَحْتُمَا مُتَعَاوِنَيْنِ على التُّـقَى وعلَى العُلَا ، والدَّهْرُ فوقى مُجْتَنِحْ
٤١ لم تَسْمَعا بعْدَ الصِّياحِ شَـكِيَّتِى وسمعتُما شكوى سِوَاىَ ولم يَصِحْ
٤٢ وقَد اقْتَرَحْتُ عليكما أن تُحْسِنَا بى وَادِعًا ، فتَغاضيا لِلْمُقْـتَرِحْ (٢)
٤٣ فَقَد اجْتَرَحْتُ خلَافَ مَا أَوْمَأْتُمَـا لِىَ نَحْـوَهُ فتَجافَيَـا للمُجْـتَرِحْ
٤٤ لا تَأْثَمَـا فِى مَنْحِ شـعْرِى مَهْرَهُ يا صَالِحـان ، فإنَّهُ فَرْجٌ نُكِحْ

(١) ق : وهكذا تجد الجزوع .

(٢) ع : تحسنا لى . المختار : شعرى حقه .

(٤٢٢)

وقال[1] :

[ البسيط ]

١ نارُ الرَّوِيَّةِ نارٌ جِدُّ مُنْضِجةٍ وللبديهَــةِ نارٌ ذَاتُ تَــلْوِيحِ[2]

٢ وقَــدْ يفضِّلُهَا قَــوْمٌ لِعَــاجِلِها لكنّــهُ عاجِلٌ يمْضى مــع الرِّيحِ[3]

(١) البيتان فى العمدة ١ : ١٢٩ ، وشرح المقامات للشريشى ١ : ٤٨ ، والذخيرة لابن بسام ٣ : ٢٥ ، ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٥ ، ٤٩ .

(٢) ق : نار الرزية نار غير منضجة . الشريشى : إن الروية نار الجد . محاضرات الأدباء : غير منضجة .

(٣) العمدة والذخيرة : لسرعتها لكنها سرعة .

# زيادات حرف الحاء

## (ب) من المصادر الأخرى

### (٤٢٣)

قال وقد أجاد إلى الغاية[1]:

[الكامل]

١ خَلِّ الزمانَ إذا تقاعَسَ أو نَجَحْ ... واشكُ الهمومَ إلى المُدامةِ والقدَحْ

٢ واحفظْ فؤادَك إنْ شَربتَ ثلاثةً ... واحْذَرْ عليه أنْ يَطيرَ من الفرح

٣ هـذا دواءٌ للهُمومِ مُجَـرَّبٌ ... فاسْمَعْ نصيحةَ حازِمٍ لك قدْ نَصَحْ

٤ ودع الزمانَ ، فكَمْ نصيح حازِم ... قد رام إصْلاحَ الزمان ، فما صَلَحْ

### (٤٢٤)

وقال[2]:

[الخفيف]

١ غرَّدَ الطيرُ فى الرِّياضِ ونَاحَا ... وشكا العشقَ والغرامَ وباحا

٢ ونسيمُ الشَّمالِ أهدى سُحَيْرًا ... من شَذَا الزهرِ عَرْفَهُ الفيَّاحَا

٣ واجْتَلَيْنَا على الندى والتَّدَانِى ... بِكْرَ دنٍّ برأسِهَا الشَّيْبُ لاحا

٤ بِنْتُ كرمٍ تُجْلَى لكلِّ كريم ... وسَنَا نُورِهَا كسَا الأقداحا

٥ تجلب الأنسَ والسُّرورَ إلينا ... كيف لا ؟ وَهْىَ تُنْشِئُ الأفراحا

٦ كلما أظلمَ الظَّلامُ علينا ... واقتبسنا من نورها مصباحا

٧ أشرقَتْ فى الكُؤوسِ كالشَّمسِ ليلا ... فحسبنا المساءَ منها صَباحا

---

(١) اللطائف ٧٨ .

(٢) سفينة الملك لابن عربشاه ٣٢٧ .

(٤٢٥)

وقال[(١)] : [السريع]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | وافَى وحَيّانِى بكأسٍ وَرَاحْ | والهمُّ عن قلبى تَقَضَّى وراحْ |
| ٢ | وباتَ يسقى الخمرَ فى رَوْضَةٍ | زَيَّنَها الوردُ وزهرُ الأَقاحْ |
| ٣ | ولم يُشَفِّف لى كؤوسَ الطِّلا | فقلت : يارُوحى وزَيْنَ المِلاحْ[(٢)] |
| ٤ | إن كنتُ قد عَرْبَدْتُ فى سَكْرَتِى | فَمَا عَلَى السَّكْرَانِ أصْلًا جُنَاحْ |
| ٥ | أو كنتُ قد أخطأتُ فى لفظةٍ | فأنتَ يا مَوْلاىَ رَبُّ السَّمَاحْ |
| ٦ | فبالّذِى وَلّاكَ فى مُهْجَتِى | لا تسقنى الكاساتِ إلا طِفَاحْ |
| ٧ | ودَاوِ بالوصْلِ عليلَ الهوَى | فَطَالَمَا أثخَنَتْ قلبى جِرَاحْ |
| ٨ | فالحمدُ لله الذى قد صَفَا | مُقَامُنَا من غير واشٍ ولاحْ |
| ٩ | فافْتَرَّ لِى عن ثغرِه باسما | فبانَ لِى الدُّرُّ بِفِيهِ ولَاحْ |

(٤٢٦)

وقال يخاطب قومًا لاموه على الهجاء[(٣)] : [الخفيف]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | قِيلَ لى : لِمْ ذَمَمْتَ كُلَّ البَرَايَا | وهجَوْتَ الأنَامَ هَجْوًا قبيحًا ؟ |
| ٢ | قلت : هَبْ أنَّنِى كذبْتُ عليهم | فأرونِى من يستحقُّ المديحا ؟ |

( ٤٢٧ )

وقال فى الكشح[(٤)] : [الكامل]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | شَهِدَتْ لَنَا كَبِدٌ تَرِقُّ[(٥)] كما | شَهِدَتْ بذاكَ لطافَةُ الكَشْحِ |

تمت الحائيات بعون الله

---

(١) السفينة ٣٢٧ .
(٢) فى الأصل : يشتق . ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٣) هدية الأمم ٥١٤ .
(٤) التحفة البهية ٢٧٤ ، من غاب عنه المطرب لأبى منصور الثعالبى ٨٣ .
(٥) التحفة : ترق لنا .

# حرف الخاء

## (٤٢٨)

وقال ابن الرومى فى ابن غِيَاثٍ[1] كاتب سعيد الحاجب :

[ البسيط ]

١ ياصَارِخًا فى جُمُوعٍ ليس تُصْرِخُهُ ... لِلظَّالمينَ غدًا فى النَّار مُصْطَرَخُ

٢ قَــوْمٌ أفاعيلُهم من قُبْحِها ضَرِطٌ ... كَمَا مَوَاعِيدُهُمْ من إفْـكِهَا نُفَــخُ

٣ أقولُ لابْنِ غِيَـاثٍ إذ رأيتُ له ... شَيْخًا خَسَاسَتُه تُخْزِيهِ[2] لا الشَّيَخُ .

٤ لِمْ أنْتَ أصْيَدُ تَزْهَاهُ نظـافته ؟ ... ولِمْ أبُوكَ عليـهِ الذُّلُّ والوَسَخُ ؟

٥ فقــال : لا تَلْحَيَنَّـا فى تفاوُتِنَـا ... فإنَّنَـا كُتُبٌ آباؤُنَا نُسَــخُ

٦ وقَالَ أيضًا ، وفى الأمثالِ متَّسَعٌ : ... قدْ يُخْرِجُ النَّخْلَةَ الموصُوفَةَ السَّبَخُ

## (٤٢٩)

وقال يهجو بعض الشعراء ، وهو البحترى[3] .

[ السريع ]

١ ما تَجْـــزَعُ الشَّــاةُ إذا شُحِطَتْ ... من ألَمِ الذَّبْحِ ولا السَّــلْخِ[4]

٢ ولا من التَّفْصِيلِ مَنْكُوسَــةً ... ولا من الشَّىِّ ولا الطَّبْـخِ

٣ لكنها تجــزع من خَــلَّةٍ ... تَقْــدَحُ فى الأحْشَـاءِ بالمـرْخِ

٤ تُشْفِقُ انْ يُكْتَبَ فى جلدها ... شِعْرُكَ ياذا القَرْنِ والكَشْخِ

(١) كذا فى ق ، ع . وفى د : سعد .

(٢) ع : حشاشته . د : تجزيه ، والصواب ما أثبتناه من ق .

(٣) تفيد عبارة ق ، ع أن الأبيات فى هجاء أبى حفص الوراق .

(٤) شحطت : كذا فى د ، ع . وفى ق : محطت ، وهما بمعنى ذبحت .

## (٤٣٠)

وقال وكان له صديق يقال له ابنُ عمّار، وليس المعروف بالعُزَيْر، سأله أن يمدح له سعيد بن تَكْسِين(١) أيام ولايته الجانب الشرقى بسبب رَوْشَنٍ له كان منعه أن يخرجه :

[ الطويل ]

١ يقول ابنُ عمّارٍ مقالةَ مخلِص لسيد تُرْكستانَ طُرًّا وخُرْلَخ(٢) :

٢ إليك أبا عثمانَ أهدى تحيةً ثناءً كريحانِ الجنانِ المضمَّخ

٣ شكرتُكَ أنْ أوليْتَنِى ومنحتنى عَوَاطِفَ نُعْمَى مَاجِدٍ منك أبْلَخ

٤ رَدَدْتَ لىَ الإشْرَاعَ بعد بُطُولِهِ فَبُؤْتُ بِعِزٍّ بَاذِخٍ كلَّ مَبْذَخ

٥ وأمَّنْتَ قلبى أن أُسَامَ هَضِيمَةً فأفْرَخَ عنهُ رَوْعُهُ كلَّ مُفْرَخ

٦ نَسَخْتَ بمُرِّ الحقِّ مظنونَ شُبْهَةٍ أخالَتْ(٣)، ومَهْمَا يَنْسخِ الحقُّ يُنْسَخ

٧ وقد كانَ ماتَ الحقُّ إلا حُشَاشَةً ولكنْ نَفَخْتَ الرُّوحَ فى كلِّ مَنْفَخ

٨ فأضحَى يرى(٤) بين العَداءِ وبينَهُ بمَنْعِكَ منه بَرْزَخًا أىَّ برْزَخ

---

(١) الطبرى : بكسين . وقد ولى الأهواز سنة ٢٥٦ وصرف عنها ٢٥٧ ثم ولى الشرطة بالجانب الشرقى من بغداد سنة ٢٨٤ . ( تاريخ الطبرى ٣ : ١٨٣٨ ، ١٨٤٦ ، ٢١٦٣ ) .

(٢) خرلخ : كذا فى د . وفى ع : خرلخ . ولم نجدها فى معاجم البلدان غير أن ياقوت قال فى أثناء حديثه عن تركستان ١ : ٨٣٩ : «وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز ، وحدهم الصين والتبت والخزلخ» ثم أعادها على هذه الصورة فى الصفحة بعدها إذ قال : « لبلاد الترك الكفرة الغـزية والتغزغزية والخزلجية وفيهم المملكة ولهم فى أنفسهم شأن عظيم . . » . و يفهم من ذلك أن الخزلخ قوم من المغول . ولسنا ندرى أيريد بهم ما أراده ابن الرومى فيكون لفظ الخزلخ قد تحرف على ياقوت أو نساخ كتابه أم المراد غيرهم ؟ .

(٣) ع : أجالت . (٤) ق : ترى .

٩ ولا يَدْعَ أن دَوَّخْتَ بالحق باطلا  فكم باطل بالعدل منك مُـدَوَّخِ ؟
١٠ وكان ابنُ عمَّـار يُرَجِّيـك لِلَّتى  يقال لهـا عند الشدائد : بَخْ بَخِ
١١ وكنتَ الذى يحنو على مستجيرهِ  بعَـارِفَةِ المـولى وعائده الأخ
١٢ ولو أن دارى حسبُ هَمِّكَ فى العُلا  وفى العُرف أضحى صحنُها ألفَ فرسخ
١٣ فكيف ترى الإضرار بى فى جناحها  أبَى ذاك مجدٌ شامخٌ كلَّ مَشْمخ
١٤ أقـولُ لِعَنْسى أقبلت بمُخِبِّهـا  على الأَيْنِ تَفْرِى سَرْ بَخًا بعدسر بخ :(١)
١٥ عليكِ ابنُ تَكْسِينٍ فَأَمِّى جنـابه  تُنَـاخى إليـه سهلةَ المتنوَّخ(٢)
١٦ فتى غيرُ ما عِلْجِ الخليقـة جِلفِهَا  ولا خَبِيثِ الإتراف مثْـلِ المُفَنَّخ(٣)
١٧ تقابل منـه العينُ عنـد طلوعه  ضياءً متى يُصْبَبْ على الليل يُسْلَخ
١٨ جوادٌ يرى تطهير عرض وملبس  وتدنيس طَبَّاخ، وتسويد مَطْبَخ
١٩ يَرَبِّخُـهُ إحسـانه أو يُتِمُّـهُ  وإن لم يكن فى فعله بالمُـوبَخ(٤)
٢٠ إذا ما العُلا عُدَّتْ فأىُّ مُصَدَّرٍ  به عن أبى عثمانهـا ومُؤَرِّخِ !

## (٤٣١)

### وقال فى أبى حفص الوراق :

[ البسيط ]

١ قالوا : هجاك أبو حفص . فقلت لهم :  بذاك أمكننى من قفْـدِ يافوخه
٢ أقطعتُ عرضى أبا حفص ، وأقطعنى  أن أنزل الدهرَ أنَّى شئتُ فى كُوخِه(٥)

(١) ق : لعيس .. يفـرى .
(٢) ق ، ع : تناخى به فى مبهه المتنوخ .
(٣) كذا فى ى . وفى د : علج الفروسة جلفها . ع : خبث الاتراف .
(٤) ق : ويتمه .
(٥) ق ، ع : وأطلق لى أن أنزل .

(٤٣٢)

/ وقال على مذهب الحمدوى[1] : ٦٣ ر

[ الخفيف ]

١ يا بنَ حرب كسوتنى طَيْلَسانا يُزرع الرَّفْوُ فيه وهْو سِباخُ

٢ عُدمُلِيا قد ناطح الدهرَ حتى كلُّ أركانه بهن انفساخُ

٣ مات نُسَّاجُهُ ومات بَنُوهم وبدا الشيب فى بَنِيهم وشاخوا[2]

٤ طيلسان إذا تداعت خُرُوقٌ بين أثنائه لهنَّ صُراخُ[3]

٥ سرَّنى صوتُه وقلت لصحبى : لم يُصَوِّتْ إلَّا وفيه طَبَاخُ

٦ تستمرُّ الصُّدُوعُ طولا وعرضا فيه حتى كأنهن رِخَاخُ

٧ نَسْرُ دهر ، نسورُ لقمانَ والنَّسْـ ـرانِ إن قِسْتَها إليه فِراخُ[4]

(٤٣٣)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله [ بن طاهر ][5] :

[ الطويل ]

١ بدا الشيبُ فى رأسى فجَلَّى عَمايتى كما كشفتْ ريح غماما تَطَخْطَخا[6]

٢ ولا بد للصبح الجَلِىِّ إذا بدت تباشيرُه أن يسلخ الليلَ مَسلخا

(١) المختار ٢٣٥ (١ ، ٣ — ٥) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٨ (١ ، ٣ ، ٤) . ثمار القلوب ٦٠٣ (١) .

(٢) ق ، ع والمختار ومسالك الأبصار : نساجة ومات بنوه .

(٣) المسالك : بين أثيابه .

(٤) فى أساطير العرب أن لقمان عاش عمر سبعة أنسر واحدا بعد الآخر ، وهى معروفة بطول العمر وكان آخرها لبد الذى يضرب المثل بطول بقائه . والنسران : كوكبان .

(٥) المختار ٥٤ ( ١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ) . مسالك الأبصار ٩ ، ٣٦٥ (٢٤) .

(٦) كذا فى ع . وفى د : عماه .

٣ وأضحت قناةُ الظَّهرِ قُـوِّسَ متْنُها … وقد كان معدولا ، و إن عشتُ فخخا (١)

٤ وأحدث نقصانُ القُوَى بين ناظرى … وسمعى وبين الشخصِ والصوتِ بَرْزخا

٥ وكنت إذا فَوَّقْتُ للشخص لمحتى … طوتْ دونه سَهْبًا من الأرض سَرْنخا

٦ وكنتُ ينادينى المنـادى بعَفْوِهِ … فيَغْتَالُ سمعى دون مَدْعاهُ فرسخـا

٧ فحالَتْ صروفُ الدهرِ تنسخ جِدَّتى … وما أُمْليتْ من قبـلُ إلا لتُنْسَخا

٨ وأصبحتُ عَمًّا للفتاة مُوَقَّـرًا … وقد كنت أيام الشبابِ لها أَخَا (٢)

٩ وما عَجَبٌ أن كان ذاك فإنه … إذا المـرء أشْوَتْهُ الحوادثُ شَيَّخَا

١٠ بَلَى عجبٌ أنى جَزعت ولم أكن … جَزوعا إذا ما عضَّهُ الدهرُ أَخْنَخَا

١١ عَزَاءَك فاذكرْهُ ولا تنس مِدْحَةً … لأَبْلَجَ يحكى سُـنَّةَ البدر أبلخَا

١٢ له سِيمِياءٌ بين عَيْنَىْ مُبـارَكٍ … إذا ما اجتلاها رَوْعُ ذى الروع أفْرَخَا

١٣ صَريخٌ لو اسْتَصْرَخْتَه يابن طاهرٍ … على الدهر إذ أخنى عليك لأَصْرَخا (٣)

١٤ من المُصْعَبيين الذين تفرَّعـوا … شَمَاريخَ أطْوادٍ من المجـد شُمَّخا

١٥ أُناسٌ متى ساءلت نَافَس حظَّهمْ … بأيَّامهم فى الجود والباس بَخْبَخَا

١٦ إذا ما المساعى أُجْرِيَتْ حلباتُها … بَدَوْا غُرَرًا فى أوجُه السَّبْق شُدَّخا

١٧ بهم جُعِـل المجدُ التَّليد مُصَدَّرا … وليس بإنْسِىٍّ سـواهم مُؤَرِّخا (٤)

١٨ تعدَّ وأسرفْ فى مديح ابنِ طاهرٍ … فلَسْتَ على الإسراف فيه مُوَبَّخَا

---

(١) فخخ : لعله أراد صار فى الاستدارة كالفخ أو لعله أخذه من استرخاء الرجلين ، وإن لم نجد فى المعاجم الفعل بالمعنيين المذكورين .

(٢) اعتمد فيه على قول النمر بن تولب :

دعانى الغوانى عمهن وخلتنى … لى اسم فلا أدعى به وهو أول

(٣) طاهر : كذا فى ق ، ع ، وهو الذى يتفق مع عنوان القصيدة والبيتين ١٨ ، ٣٢ . وفى د : قاسم .

(٤) ق ، ع ، المختار : وليس بأسماء سواهم مؤرخا .

١٩ أبو أحمـد ليثُ البلاد وغَيثُها ... إذا حَطْمَةٌ لم تُبق فى العظم مَنقخا [١]

٢٠ فتى لم يزل فى رأس علياءَ دونها ... بمَرْقَبَـة باضَ الأنُوقُ وفَـرَّخا [٢]

٢١ إذا راح فى رَيَّا نَشَاهُ حسبتَه ... هنالك بالمسك الذَّكىّ مُضَمَّخا [٣]

٢٢ يُنيخُ المَطىَّ الراغبون ببابه ... ولو لم يُنيخُوه إذن لَتَنَوَّخا

٢٣ تَظلُّ متى صافحتَ أسْرارَ كَفِّه ... تَمَسُّ عيونا من نَـداهُنَّ نُضَّخا

٢٤ إذا وعَدَ اهْتزت له الأرضُ نَضْرَةً ... وأنبت منهـا كلُّ ما كان أسْبَخا

٢٥ وإن أوْعَدَ ارتجَّت ، فإن تم سُخطهُ ... تهاوت جبال الأرض فى الأرض سُوَّخا

٢٦ ولستَ تُلاقى عالمـا ذا براعـةٍ ... بأبرعَ منـه فى العلوم وأرسخا

٢٧ ولم تر نارا أوقدت مثـل ناره ... لدى الحـرب أشـوى للأعادى وأطبخا

٢٨ كفى زمنا أذَى الأميرَ وأهْلَه ... به وبهمْ إن حاول البَذْخَ مَبْذَخا

٢٩ هو الطِّرْفُ أجرتْه الملوك ومسَّحت ... قـديمـا له وجها أغرَّ مُشَمْرَخا

٣٠ إذا هو قاد المُصعبين فاغتدَوا ... جَحَاجِحَةً تَهْدى غَطاريفَ شُمَّخا [٤]

٣١ فأيَّةَ دارٍ للعـدا شاء جَاسَها ... وأية أرض للعـدا شاء دَوَّخا [٥]

٣٢ به أيَّـدَ الله الخلافة بعـد ما ... وَهَى كُلٌّ وَهْيٍ رُكْنُها فتفسَّخا [٦]

٣٣ هو الطاهر ابن الطاهرين الألى مَضَوْا ... ولم يَلْبَسوا عرضا مُذَالاً مُطَيخا [٧]

٣٤ ومُسْتَمْنِحِى مدحًا كمدحيه بعدما ... تمكّن إخلاصى لــه فتمخَّخَا

٣٥ فقلتُ له : عنى إليك فلن أرى ... هواك لمثـلى فى رمادك مَنْفَخَا

---

(١) ق : أبى أحمد . وهى جائزة على البدل من ابن طاهر . ع : أبا أحمد .

(٢) ع : وأفرخا . (٣) د : راج .

(٤) ع ، ق : غطارف . (٥) دار للعدا : كذا فى الأصول ، وغيرها شريف إلى : للملا .

(٦) ع ، ق : هوى كل وهى . (٧) مذالا : كذا فى ق ، ع . وفى د : منالا .

(٤٣٤)

وقال فى علىّ بن العباس النَّوبَخْتى :

[السريع]

٦٣ ظ

١ أَحْمَى علينا نَحلُكُم ذِيخَهُ[1] ... فكيف ما يحلُّ فى ذِيخِهِ ؟

٢ ولم نزل نرجوه كالمُرْتَجى ... طاعة عَاتٍ قبل تدْويخه

٣ ثم عَلِمْنَا علمَ مُسْتَيْقِنٍ ... أن الثُّريا من شَمَارِيخه[2]

٤ فاستيأسَتْ من خيره أنفُس ... عَزَاؤُها فى طول تَوْبِيخِه

(٤٣٥)

وقال فيه[3] :

[السريع]

١ ياذا الذى ضَنَّ بِآزَاذِهِ[4] ... تَعَرُّضا منا لتوبيخِهِ

٢ ما كنتُ أدْرِى أن آزاذكم ... معتصم بالله فى ذِيخه

٣ حتى علمنا علم مستيقنٍ ... أن الثريا من شَمَارِيخه[5]

(٤٣٦)

وقال فى أبى العباس بن ثوابة، وكان أبو الحسين بن ثوابة يمدح أخاه أبا العباس بأشعار معارضا فيها ابن الرومى فى أشعاره التى كان يمدح بها أبا العباس ابن ثوابة[6] :

[المتقارب]

١ ألا قُلْ لسيدنا قل له ... مقالا إذا قيل لم يُفْسَخ :

---

(١) ق، ع : أجم علينا . (٢) ع : فى شماريخه .

(٣) المختار ٢٣٥ ( ٢ ، ٣ ) .

(٤) الآزاذ : نوع من التمر ، فارسى معرب . ونص فى التاج على أنه على وزن سحاب ، و يبدو أن ابن الرومى اضطر فى الهمزة . (٥) ورد هذا البيت بنصه فى المقطوعة السابقة .

(٦) المختار ٢٥٢ (٢ — ٥)، زهر الآداب ٣٧٨ (٤ : ٥) .

٢ رَأَيْنَا الذى يُكتنى بالحسيـ ـنِ صِنْوك ذا الشرف الأبذخ [١]

٣ أتى من مديحك ما لا يحذ ـىُ يابن جبالِ العُلا الشُّمَّخ [٢]

٤ أليسَ القوافى بَنَاتِ الفتى إذا صُورةُ الحق لم تَمسَخ ؟

٥ فلا تَقْبلنَّ أماديحَه حرامٌ نِكاحُ بنات الأخ

٦ ودونك قُنْيا أخى غيْرَة يغار على سيِّدٍ أبلَخ

٧ وأنتم أناسٌ متى تُذكَروا يقُل مَن ذَكرْتُم له : بَخٍ بَخٍ

٨ وما الأطلسُ الثَّوبِ راجيكمُ لعمرى ولا الأبيضُ المَطْبَخ

## ( ٤٣٧ )

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء [٣] :

[الرجز]

١ أصغَى لما قلتُ الأصمُّ الأصلَخُ حُسْنًا ، وللحقِّ دواعٍ تَصْمَخُ

٢ ابشِرْ ، فما قَارَفْتَه مُسبَّخُ عنك ، وبيران الصدورِ بوخُ [٤]

٣ إن العلاء للعُلا نِعْمَ الأخُ لا يفعل السُّوءَى لرضْخٍ يُرضَخُ [٥]

٤ والحسناتُ عنه لا تُمَسَّخُ تفدِى الكهولُ نفسَه والشُّرَّخُ

٥ فهو المرجَّى ، وهُوَ المُسْتصرَخ للناس ، والبرزخُ إذْ لا برزخُ

٦ فى كل دهرٍ يَنْـبَرِى ويَنْفَخ قد أصبحت أنقاؤهم تُمَخَّخُ [٦]

---

(١) ق : صنو اذا الشرف ، تحريف . ع ، المختار : رأيت .

(٢) ق ، ع ، المختار : يا ابن الجبال . (٣) المختار ٤ ( ٩ ، ١٩ ) .

(٤) كذا فى ق . وقارفته : اورتكبته ، ومسبخ : مخفف ، جاء فى الحديث أن سارقا سرق من بيت عائشة شيئا فدعت عليه ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تسبخى عنه بدعائك عليه » أى لا تخففى عنه . التاج : سبخ . وفى د : فارقته مسمخ . ع : فارقته ... مسنخ .

(٥) ع : يفعل الشر . (٦) ق : ينبذى وينفخ . ع : يفترى وينفخ .

٧ والرُّوحُ فى الأموات منهم تُنْفخ ... مُذْ سامهم منـــه أشمُّ أبلخُ (١)

٨ أغَرُّ لا تُنْتـــكره مُشَـــمْرَخُ ... آباؤه فى المُـلْك قِـدْما تُنَّـخ

٩ مُصَـــدَّرٌ بمجدهـم مـؤرِّخُ ... ذو همة تسـمو ، وحلم يرسخ (٢)

١٠ آراؤه الحـــقُّ الذى لا يُنْسَخ ... وعزمه الحتْم الذى لا يُفْسَخ

١١ فكلُّ صعب راضَـــهُ مُرَيَّخ ... وكل إقلـيم به مـدَوَّخ (٣)

١٢ إذا الخطوبُ طفقت تَطَخْطَخُ ... فاجْتابَها ، ظلت دُجاها تُسلخ

١٣ وعنـد ذكرى جُـوده يُبخبخ ... فالمعتفي جَــدواه لا يُـوَبَّخ

١٤ وعِرضُه العرض الذى لا يُلْطَخ ... بالطَّبْخ إذ بعضهـمُ مُطَبَّخ

١٥ بل هُوَ مِنْ طيب الثنا مُضَمَّخ ... كأنه بالمسـك محضا يُنضخ

١٦ ما إن تزال قُلُص تُنَــوَّخ ... إليـه مقطوعا بهن سَرْبَخ

١٧ قَـرْمٌ ترى حسـاده تأخُّخ ... حـتى كأن الهـامَ منهم تُشْدَخ

١٨ له من المجـد جبالٌ شُمَّخ ... يقصر عنها المَضْرَحىُّ الأفتخ

١٩ علتْ ذُرَاها ، والأصولُ رُسَّخ ... ما أطوع البـذْخ له لو يَبْذَخ (٤)

## (٤٣٨)

### وقال يهجو سَوَّار بن أبى شُرَاعة : (٥)

[ الوافر ]

١ أرى العصفورَ يعبثُ بالفِخاخ ... وما لِخَنافِـــه فيهـا مُراخِى

(١) د : منهم . (٢) المختار : تعلو وعلم يرسخ . (٣) ع : صعب رامه .
(٤) كذا فى ع . وفى د : علت ذراه . والأصول : شوخ . (٥) المختاره ١٧ (٦ ، ٨ ، ٩) .
وسوار هذا هو أبو الفياض سوار بن أبى شراعة [ واسم أبى شراعة أحمد بن محمد بن عمير القيسى البصرى ]
قدم سوار بغداد وحدث بها عن أبى الفضل العباس بن الفرج الرياشى (ت ٢٩٧ هـ) والجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .
وعبد الله بن محمد بن بشير الشاعر . وروى عنه على بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥ هـ) وأبو الفرج الأصفهانى .
وذكر أبو جعفر بن أبى طالب الكاتب أنه سمع منه فى سنة ٣٠٥ هـ . (تاريخ بغداد ٩ : ٢١٢) .

٢ وقال الشعرَ يغرب فيه حتى ... لِحيلَ من اليمامة أو أُضَاخ (١)

٣ / ولم تجنِ المسامعُ منه معنى ... وهل تُجنَى الثمارُ من السِّباخ ؟ ٦٤ و

٤ وعرَّضَ عرضَه عمدا لشعرى ... ليغسل عِرْضَه بعد اتِّساخ (٢)

٥ ولم يك غاسلا ثوبا بنارٍ ... أخو عقلٍ يُعَدُّ ولا طَبَاخ

٦ تسامَى الناس فى دَرَج المعالى ... وما سَوَّارُ إلا فى مَسَاخ

٧ وأنَّى بالسُّموِّ لذى سَفالٍ ... مَسِيخِ الطَّعم من نَفَرٍ مِسَاخ

٨ له أنثى تَزِيفُ إلى سواه ... وتأخُذُه بِتَرْبِيَةِ الفِرَاخ (٣)

٩ وقد شاع الحديثُ بها ولكن ... إخَالُ النَّغلَ مسدود الصِّمَاخ

١٠ تأمَّلتُ الرجال فلم أجده ... من الشَّاهَاتِ ثَمَّ ولا الرِّخَاخ

١١ تُرَاحُ اليَعْمُلَاتُ إذا أُنيخت ... وَكَدُّ ابن المُنَاخَةِ فى المَنَاخ

١٢ يبيت إذا أُنيخ قَعُودَ عبدٍ ... يَهُبُّ عليه كالفحْلِ القُلَاخ

١٣ تُعاهِر عِرْسُهُ فى كل بيت ... وما سَبَقُ الحَبِيثَةِ بالمُبَاخ

١٤ ولَو فى بيتِه نِيكَتْ جِهَارا ... لكان كأنه رَجُلٌ بِخَاخ (٤)

١٥ نعم ، والظل يرفع نائكيها ... هناك إلى الصدور عن النِّخَاخ (٥)

١٦ وإنى قائل فيه مقالا ... يُغِصُّ الحلقَ بالماء النُّقَاخ (٦)

١٧ أبا الفياض : دونك مُحْكَمَات ... نَظِمْنَ على التشاكل والتَّواخى (٧)

---

(١) أضاخ : من قرى اليمامة واليمامة بجوار الرياض الآن . وفى ع : وضاخ ، وهما مكان واحد .

(٢) سقط البيت من ق ، ع .

(٣) كذا فى ق والمختار . وفى د : تزيف لمن سواه ، وفى المختار : لكل شخص .

(٤) خاخ : موضع من أعمال المدينة .

(٥) ق : عن الصدور إلى النخاخ .

(٦) ع : فإنى .

(٧) ق ، ع : من التشاكل .

١٨ سَوَائرَ ليس يَعْرُو منشديها فتورٌ فى النشيد ولا تراخِى

١٩ يَطُولُ لها صُراخُك مستغيثًا وأهْوَنُ ما تكون على الصراخِ

(٤٣٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل:

[ الرجز ]

١ هل لِى على الأيام من صَرِيخْ (١)

٢ مُصْغٍ إلى شَكيَّتى مُصيخْ ؟

٣ إذ أصبحتْ صُما عن التوبيخ

٤ مشْغُوفة بالبارد المَسِيخ (٢)

٥ أعنى ابن بنت بائع الزِّرْنيخ

٦ تلك التى تُعْرَفُ بالتَّكْميخ

٧ فصار بعد القَفْدِ والتَّكْليخ (٣)

٨ بالقَرْعِ أحيانا وبالبِطِّيخ

٩ عُطَاردا يأوِى إلى مِرِّيخ (٤)

(٤٤٠)

وقال فيه (٥) :

[ مجزوء الوافر ]

١ أإسماعيلُ من رَجلٍ تَعرَّب بعد ما شاخا

٢ فأصبح من بنى شَيْبَا نَ ضخم الشأن بذَّاخا

٣ وصار أبوه بِسْطاما وكان أبوه قَبْنَاخا (٦)

---

(١) ق ، ع : ياهل على .

(٢) ق : المصبخ .

(٣) التكليخ : كذا فى الأصول ، ولم نجدها فى المعاجم ، وغيرها شريف إلى التقليخ ، وهو الضرب بالسوط .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) المختار ١٧٥ (١ — ١٠٤٤) .

(٦) المختار : قبناخا .

٤ وصار يقول : قُمْ عَنَّا — وكان يقول : قُوهَاخَا(١)

٥ وشُيِّدت القصورُ له — وكانت قبلُ أكواخا

٦ وصار أخسُّ من معه — له عشرون طبَّاخا

٧ وكانت أمُّه كَمَّا — خَةً وأبوه كَمَّاخا

٨ عجبت لمن رأى هذا — بعينيه فما ساخا(٢)

٩ إلى الله الصّراخ فهل — يُجِيرُ إلىَّ إصْراخا

١٠ عدمتُ المَلْك إن له — لأوْضارًا وأوساخا

١١ عَلَتْهُ وحشةٌ بهمُ — وأصبح نورُهُ باخا(٣)

١٢ سأمْجِدُ من هجائى فيه — حُفَّاظا ونُسَّاخا(٤)

(٤٤١)

وقال يخاطب بعض أصدقائه :

[ الهزج ]

١ متى عهدك بالكَرْخ ؟ — وبالشُّبُّوطِ والفَرْخ ؟

٢ وبالبِكْر التى لم تَشْـ — ـقَ بالنار ولا الطَّبخ ؟

(٤٤٢)

وقال فى إبراهيم البيهقى(٥) :

[السريع]

١ /ضَرْطَةُ إبراهيمَ فى السَّرْبَخ — كنفخة النَّافخ فى المِنْفَخ

٢ رِيعَ لها الأحياءُ من هَوْلها — وأفزع الأمواتَ فى البَرْزخ

(١) قوهاخا : عبارة فارسية بمعنى ابتعد أيها الجبان .

(٢) ع : فما شاخا . (٣) ع : عليه وحشة . (٤) ق ، ع : فيك .

(٥) لم نستطع أن نصل إلى مراجع عن البيهقى هذا ، وكل ما لدينا معلومات منحنا إياها ديوان ابن الرومى نفسه فهو أبو إسحاق إبراهيم شاعر اتصل بعبيدالله بن عبدالله بن طاهر ، وهجاه ابن الرومى بثمانى قصائد أقذع فيها .

٣ لولا دفاعُ الله قد زُلزلت بالأرض فى أجبالها الشمخ
٤ قد أحسنَ الله بأسماعنا إذْ سَلمتْ منها فلم تُصْمَخ[١]
٥ أنْذَرتُ من فى داره مَطْبخٌ ضَرْطَةَ إبراهيمَ من فرسخ
٦ الريحُ والنار هُما ما هُما فلْتَحْذَرِ الريحَ على المطْبَخ
٧ أعاذَ من شرِّهما ربُّنا دارَ الأمير السيِّد الأبلَخ
٨ بخ بَخْ لإبراهيم من ضارِط ذى ضَرْطة مَرْهُوبة بَخْ بَخِ
٩ يظل من يسمع أهْوالها من صارخ ذُعْرا ومُسْتَصرِخ
١٠ قلْ لأبى إسحاق[٢] : بَيِّنْ لنا فأنت فى العلم من الرُّسَّخ
١١ ما طَائرٌ ذو بيضةٍ ضخمةٍ[٣] لكنَّه ليس بِمُسْتَفْرِخ ؟
١٢ ولِمْ حَكَيْتَ القردَ فى قُبْحه والقردُ ممسوخٌ ولم تُمْسَخ ؟
١٣ وما تَشَاجيكَ على شاعرٍ بحشِّكَ الأبْخَر ذى البَرْبَخ
١٤ لِي مَنْجَنيقٌ كنتَ فى مَعْزِلٍ عنها وعن أحْجَارها الشُّدَّخ
١٥ فلِمْ تعرَّضتَ لها طائعا ؟ ولم تلطَّخْت ولم تُلْطَخ ؟[٤]
١٦ عِرضى كعرضِ البَيْنِ يا بن استِها ذاكَ الأرَثِّ الأنْتَنِ الأوْسَخِ
١٧ إنْ رجع الطَّرفُ متى دِبْقَي وأنتَ من عِرْضك لم تُسْلَخ

(١) ع : إذ سمعت .
(٢) لأبى إسحق : كذا فى ق ، وهو الذى يتفق مع اسم البيبق . وفى د : لابن إسحاق . وفى ع : وأنت .
(٣) ق ، ع : بيضته لخمة .
(٤) كذا فى ق ، ع . وفى د : وكم تلطخت .

# زيادات حرف الخاء

**(٤٤٣)**

وقال ابن الرومى ، وقيل إنها للصفدى[1] :

[الخفيف]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | وغــديرٍ رقّتْ حواشــيه حتى | بان فى قاعه الذى كان سَاخَا |
| ٢ | فــكأنَّ الحَمَــامَ إذ وَرَدَتْهُ | من صَفَا مائه تَزُقُّ فِــرَاخَا |

تمت وتم حرف الخاء

---

(١) حلبة الكميت : ٢٥٠ .

# حرف الدال

## (٤٤٤)

وقال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مَخْلَد[1] :

[ الطويل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أَبَيْنَ ضُلوعي جَمْرةٌ تتوقَّدُ | على ما مضى أم حسرةٌ تتجدَّدُ ؟ |
| ٢ | خليليَّ ما بعد الشَّبابِ رَزِيَّةٌ | يُجَمُّ لها ماء الشؤون ويُعتَدُّ |

---

(١) زادت ق ، ع في العنوان : وابنه العلاء ويذكر صاحب الزنج . المختار : ٢٤، ٥٥، ٢٥٣ (٢٨، ٦٦، ١١، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٦١، ٦٢، ٦٨، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٣، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٢٠١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٥–٣٧٤ (٤، ٦٦، ١١، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٦١، ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٩٣، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٤٩، ١٥٤، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣) . الجرجاني : الوساطة : ٤٠٩ (١٤، ١٥) الآمدي معجم الشعراء ١٤٧ (٣١، ٣٢) الصناعتين ٤٢٤ (٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٨٤) أحمد بن فارس : الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ٢٠ (١٠٠) البطليوسي : شروح سقط الزند ١٠٨٢، ١٥٨٢، ١٦٧٧ (١٠٠، ١٥٤) البطليوسي : شرح المختار من اللزوميات ١ : ١٤٩ (٣١، ٣٢) . ابن الزملكاني : التبيان في علم البيان ١٠٠ (٧٤) . محاضرات الأدباء ١ : ٢٣٦ (٢٧٢، ٢٧٣) أبو عبيد البكري : سمط اللآلي ٣٢٩، ٣٣٠، ٩٢٦، ٩٢٧ (٢١–٢٤، ٣١–٣٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ١٠٠) . المنصف ٣١، ٨٣، ٩٤ (١٤٩، ١٨٥، ٢١٦) جمع الجواهر ٧ : (٥١) الثعالبي : يتيمة الدهر ٣ : ١٥٢ (١٥٤) الحصري : زهر الآداب ٢٠٢–٢٠٣، ٤٥٦، ٧٧٧–٧٨٠، ٨٩٤ (١٩، ٢٢، ٢٤، ٣١–٣٣، ٣٦، ٧٥، ٧٦، ٨١، ١٠٠، ١٤٩–١٥٢، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٣–١٧٦، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٨، ٢٢٧–٢٢٨، ٢٣٠–٢٣٣، ٢٧٢–٢٧٣ الشريشي : شرح المقامات ١ : ٨٩ (١٩٢) . ثمار القلوب ٦٣٩ (٢٣، ٢٤) مباهج الفكر ٢ : ١٠٤ (٢٤٧، ٢٤٨) الذخيرة ١ : ٣٠٩ (١٩٢) عزتلو عبد الرحمن ناجم : هدية الأمم وينبوع الآداب والحكم ٥٨٠ (٧٥، ٧٦، ٨١، ١٠٠) إبراهيم بن عبد القادر السلوى الأندلسي : الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب ، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٣٥ تاريخ تيمور ص ١٨٥ (٣١–٣٣) مجموعة المعاني ٩، ١٧، ١٨٤ (٣١–٣٣، ٥٨، ٣٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤) .

٣ فلا تَلْحَيَا إن فاض دمْعٌ لفقده ... فَقَلَّ له بحر من الدمع يُثْمَدُ

٤ ولا تعجبا لِلْجَلْدِ يبكى فربما ... تفطّر عن عينٍ من الماء جَلْمَدُ

٥ شبابُ الفتى مجلودُه وعزاؤه ... فكيف ، وأنَّى بعده يَتجلد ؟

٦ وَفَقْدُ الشَّبابِ الموتُ ، يوجد طعمُهُ ... صُراحًا ، وطعمُ الموتِ بالموتِ يُفْقَدُ (١)

٧ رُزِئْتُ شبابى عَوْدةً بعد بَدْأَةٍ ... وَهُنَّ الرزايا بادئاتٌ وعُوَّدُ

٨ سُلِبْتُ سوادَ العارِضَيْن ، وقبلَهُ ... بياضَهما المحمودَ إذ أنا أَمْرَدُ

٩ وبُدِّلْتُ من ذاك البياض وحسنِه ... بياضا ذميما لا يزال يُسَوَّدُ

١٠ لَشتَّان ما بين البياضَيْن : مُعْجِبٌ ... أنيق ، ومَشْنُوءٌ إلى العين أنكد

١١ تَضاحك فى أفنان رأسى ولحيتى ... وأقبحُ ضَحَّاكَيْن : شَيْبٌ وأَدْرَدُ

١٢ وكنتُ جِلاءً للعيون من القذى ... فقد جعلَتْ تقذَى بشيبى وتَرْمَدُ

١٣ هى الأعينُ النُّجْل التى كنتَ تشتكى ... مواقِعَها فى القلب ، والرأسُ أسود

١٤ فما لك تأسى الآن لما رأيتَها ... وقد جعلتْ تَرْمى سِوَاكَ تَعَمَّدُ ؟ (٢)

١٥ تَشَكَّى إذا ما أقصدتْكَ سهامُها ... وتأسَى إذا نكَّبْنَ عنك وتَكْمَدُ

١٦ كذلك تلك النَّبْلُ من وقعت به ... ومن صُرِفَتْ عنه من القوم مُقْصَدُ (٣)

١٧ إذا عدَلتْ عنا وجدنا عُدُولها ... كوقعها فى القلب بل هو أَجْهَدُ

١٨ تَنكَّبُ عنا مرة فكأنما ... مُنَكِّبُهَا عنا إلينا مُسَدِّدُ (٤)

١٩ كفى حَزَنًا أن الشباب مُعَجَّلٌ ... قصيرُ الليالى ، والمَشيبَ مُخَلَّدُ

---

(١) المختار ومسالك الأبصار : وطعم الموت بالترب يفقد .

(٢) سقط البيت من ق ، وفى الوساطة : جعلت ترى سواك وتعمد ، وهى جيدة .

(٣) ق ، ع : من قصدت له ومن نكبت عنه .

(٤) ق ، ع : تنكب عنا تارة .

٢٠ إذا حلّ جارَى المرءَ شأْوَ حياته — إلى أن يضمّ المرءَ والشيبَ مَلْحَدُ
٢١ أرى الدهرَ أجْرَى ليـله ونهاره — بعدلٍ فلا هذا ولا ذاك سَرْمـد
٢٢ وجارَ على ليـلِ الشباب فَضَامَهُ — نهارُ مشيبٍ سَرْمدٌ ليس يَنْفَـدُ (١)
٢٣ وعزاك عن ليل الشباب معاشرٌ — فقالوا: نهارُ الشيب أهدى وأرشد (٢)
٢٤ وكان نهارُ المرء أهْـدَى لسعيه — ولكنّ ظلّ الليـل أندى وأبرد (٣)
٢٥ ألأيّامَ لَمْوِى: هل مَواضيكِ عُوّدٌ؟ — وهل لشباب ضل بالأمس مُنْشَدُ؟
٢٦ أقول، وقد شابتْ شَوَاتِى وقوّستْ — قناتِى وأمحتْ كِذْنتى تتخـدّد
٢٧ ودبّ كَلالٌ فى عظامى أدبّنى — جَنيبَ العصـا أنْآدُ أو أتأيـدُ (٤)
٢٨ وبُورِكَ طرفى فالشِّخَاصُ حياله — قَرائن من أدنى مدًى وهْىَ فُرّدُ (٥)
٢٩ /ولَذّتْ أحاديثى الرجالُ وأعرضتْ — سُليمى وريّا عن حديثى ومَهْدَد — ٦٥ ر
٣٠ وبُـدِّلَ إعجابُ الغـوانى تعجُّبا — فهنّ رَوانٍ يَعْتَـبِرْن وصُـدّدُ
٣١ لِمَا تُؤْذن الدنيا به من صروفها — يكون بكاءُ الطفل ساعـةَ يُولَدُ
٣٢ وإلا فما يبكيه منها وإنها — لأفْسَحُ مما كان فيـه وأرْغَـد (٦)
٣٣ إذا أبصرَ الدنيـا اسْتَهـلّ كأنه — بما سوف يلقى من أذاها يُهَـدَّدُ (٧)

---

(١) الشريشى: بجَوْر الشباب.
(٢) سمط اللآلى: وقالوا.
(٣) المختار ومسالك الأبصار: نهار الشيب. الشريشى: أهدى رشده ... ولكن ظل الليل. سمط اللآلى: أهدى لرشده. زهر الآداب: فقلت نهار. الثمار: أهدى لرشده.
(٤) ق، ع: أو أتأود، وهى جيدة، وفى هامش د: بل أتأيد: أتشرد.
(٥) المختار: فالشخاص أمامه.
(٦) ق، ع، المختار ومجموعة المعانى: وإنها لأوسع. شرح المختار من اللزوميات: لأرحب. الكوكب الثاقب: لأفيح.
(٧) المختار: إذا نظر، ومجموعة المعانى: إذا ذكر. سمط اللآلى: إذا عاين. الزهر: من رماها.

٣٤ وللنفس أحوال تظلّ كأنها — تشاهد فيها كلّ غيب سيُشهد (١)

٣٥ رَزَحتُ على مر الليالى وكَرّها — وهل عن فناءٍ من فناءين مُندد ؟ (٢)

٣٦ مَحارُ الفتى شيخوخةٌ أو منيّةٌ — ومرجوعُ وهّاج المصابيح رِمْدَد (٣)

٣٧ وقد أغتدى للوحش، والوحش هُجّدٌ — ولو نذرت بى لم تبت وهى هُجّد

٣٨ فيشقى بىَ الشورُ القَصِيُّ مكانهُ — بحيث يراعيه الأصَلُّ الخفيدد

٣٩ ترى كل ركّاع على كل مَرتَع — يخرُّ لرمحى ساجدا بل يُسَجِّد (٤)

٤٠ إذا غازلته بالصريم نعاجه — كما غازلت زيراً أوانسُ خُرَّد

٤١ أمرتُ به رمحا غيورا تخاضهُ — ذليقا كما شكَّ النقيلة مِسرَد (٥)

٤٢ نخرّ لروقيه صريعا تخالهُ — يُعصفر من تامُوره أو يُفرصَد (٦)

٤٣ كأن سنانى حين وافاه كَوكبٌ — أصيب به قِطعٌ من المُزن أقهد (٧)

٤٤ وقد أشرب الكأس الفريضَ مزاجُها — على ما تغناه الغريضُ ومعبد (٨)

٤٥ يطوف بها للشَّرْب أبيضُ مُخطَفٌ — يجود له بالراح أسودُ أكبَد

٤٦ بمَولِيّةٍ خضراء يُنغم وسْطَها — ويَهدَلُ فى أرجائها ويهدهد

---

(١) ع : كأنما تشاهد . . . فيشهد .

(٢) فى هامش د تعليقة تشرح عند د نصها : مذهب .

(٣) ق : سيخرجه ومنية . د : مجاز وموجوع ، خطأ . ومحار مصدر ميمى من حار بمعنى رجع .

(٤) ع : أو يسجد .

(٥) د : بها ، وآثرنا رواية ق ، ع لتناسق الضمائر جميعا وهى :

أمرت به رمحا ذليقا نخاضه — صريعا كما خاض الثقيلة مسرد

ونبه فى ق على الرواية الموجودة فى د .

(٦) ق ، ع : ويفرصد . وفى هامش د حاشيه تشرح يفرصد نصها : يصبغ بماء الفرصاد وهو التوت .

(٧) القهد : الأبيض النق اللون ولم نجد فيه أنهد . ع ، ق : قطع من الليل ، خطأ .

(٨) الغريض ومعبد : مغنيان سبقت الترجمة لهما .

٤٧ إذا شئتُ راقتْ ناظرىَّ نظائر بمُصطبَحى ، والأُدْمُ حولى رُقَّدُ
٤٨ وَصِيفٌ وإبريقٌ رَذُومٌ ومُرشِقٌ على شرفٍ ، كلُّ الثلاثة أجْيَد
٤٩ وأنجبُ ما ولَّدتَ منه مسرةً إذا ما بَنَاتُ الصَّدْر ظلت تولَّد (١)
٥٠ حديثُ نتَاجٍ من بنى المزن أمُّه مُعنَّسةٌ مما تعتِّق صَرخَد (٢)
٥١ وبيضاءُ يخبو دُرُّها من بياضها ويذكو له ياقوتها والزبرجد (٣)
٥٢ لها سُنَّةٌ كالشمس تبرز تارة وطورا يواريها صَبِيرٌ منضَّد (٤)
٥٣ إذا ما التقى السُّكران : سُكرا شبابها وأكوابها كادت من اللين تُعقد (٥)
٥٤ لهوتُ بها ليلًا قصيرًا طويلُه ومالىَ إلَّا كفُّها مُتوسَّد
٥٥ وكم مثلِها من ظبية قد تفيَّأتْ ظلالى ، وأغصانُ الشبيبة مُيَّدُ
٥٦ لعبتُ بأولى الدهر فاغتال شِرَّتى بأخرى حَقودٍ والجرائمُ تُحقَدُ
٥٧ فصبرًا على ما اشتدَّ منه فإنَّما يقوم لما يشتد من يتشدد (٦)
٥٨ وما الدهر إلا كابنه فيه بُكْرةٌ وهاجرةٌ مسمومة الجو صَيخد (٧)
٥٩ تذيق الفتى طورَيْ رخاء وشدة حوادثُه ، والحولُ بالحول يُطْرَدُ
٦٠ وعزَّى أناسا أن كل حديقة وإن أغدَقتْ أفنانُها ستخضَّد (٨)
٦١ ومالى عزاء عن شبابى علمتُه سوى أننى من بعده لا أُخلَّد (٩)

(١) ع : منه تولد .
(٢) د : بنى المزن عرسه . (٣) الجمع : يذكو بها .
(٤) يواريها : كذا فى ق ، ع . وفى د : يباريها . وفى ع : مشيد .
(٥) ق ، ع : سكر شبابها .
(٦) ق ، ع : نصبرا لما يشتد .
(٧) ه : مشموسة ، تحريف . ومسمومة : من ريح السموم .
(٨) د : أفنانها منخصد . والخضد : كسر الرطب مثل النبات .
(٩) ق والمختار ومسالك الأبصار : ومابى .

٦٢ وأن مَشِيبِى واعـــدٌ بلحَاقـــه ... وإنْ قال قـوم إنه يتوعَّــد (١)

٦٣ على أن فى المأمول من فضل صاعد ... عزاءً جميـلا بل شبابا يُجـدِّد (٢)

٦٤ سَـتَظْهر نُعْمَاهُ علىَّ فاغتــدى ... وغُصْنُ شـبابى لَيِّنُ المتن أغْيَدُ

٦٥ وتَضطَادُ لى جدْواه ما كنتُ صائدا ... بشرخ الشباب الغضِّ بل هى أَصْيد

٦٦ وأفضلُ ما صِيدَتْ به العينُ كالدُّمَى ... مُهُـــورٌ وأثمَـانٌ من العين تُنْقَد

٦٧ وهل يستوى رامٍ مراميه لَحْظُـهُ ... ورام مراميـــه بلُجَيْنٍ وعسْجد ؟ (٣)

٦٨ وما أملى فى المَــذْحِجِىِّ بمُنْتَــهٍ ... ولكنَّه كالشىءِ بُلَّتْ بِهِ اليَـــدُ (٤)

٦٩ إلى أين بِى عن صَـاعِدٍ وانْتِجَاعِهِ ... وقد رَادَهُ الروَّادُ قبلى فأحْمَـدُوا ؟

٧٠ ولِى بأبى عيسى إليـه وسِـيلَةٌ ... يُفَـكُّ بهـا أصفادُ عانٍ ويُصفَد (٥)

٧١ ومَالِىَ لا أغدو وهَـذَان مَعْمَدِى ... ومَا لَهُمَا إلَّا العَـوَارِفَ مَعْمَـدُ

٧٢ لَعَمْرِى : لئن أضحت وِزَارَةُ صاعد ... تُثَنَّى لقــد أضحى كريمًـا يُوحَّدُ

٧٣ وِزَارَتُه شَفْعٌ ، وذاك بحقِّـــهِ ... كَمَا أنَّه وِتْرٌ — إذا عُدَّ — سُؤْدُدُ

٧٤ هو الرجلُ المشْرُوك فى جُلِّ مالِهِ ... ولكنَّه بالخيرِ والحمْـدِ مفـرد (٦)

٧٥ يُقَرِّضُ إلا أنَّ ما قيـلَ دُونه ... ويوصف إلا أنه لا يُحَــدَّد (٧)

٧٦ أرقُّ من المـاءِ الذى فى حُسامه ... طِبَاعًا وأمْضَى منْ شَبَاهُ وأنْجَـدُ

٧٧ وأجْدَى وأنْدَى بطْنَ كَفٍّ من الحَيَا ... وآبَى إباءً من صَفاةٍ وأجْمـد (٨)

---

(١) المختار والمسالك : متوعد .

(٢) ق : سيب . د : بل شباب .

(٣) ق ، ع : مراميه طرفه .

(٤) الأصول : بمنية .

(٥) ق : عليه وسيلة .

(٦) ق ، ع : بالحمد والمجد . والمختار والتبيان : بالمجد والحمد .

(٧) ق ، ع ، والزهر ، وهدية الأمم : يقرظ ، وهى بمعنى : يقرض . هدية الأمم : أنه يتحدد .

(٨) مسالك الأبصار : وأندى وأجدى ... صفاء .

٧٨ وأبهَرُ نُورًا للعيون من التى — تُضاهيه فى العلياء حين تَكَبَّدُ

٧٩ / وأوقرُ من رَضْوَى ولو شاء نَسْفَها — إذن لم يُلقها طَرْفَةَ العين مَرْكَدُ (١)

٦٥ ظ

٨٠ طويلُ التأنّى لا العَجولُ ولا الذى — إذا طرقتْه نَوْبَةٌ يتبلّدُ

٨١ له سَوْرَةٌ مُكتَنَّةٌ فى سَكينةٍ — كما اكْتَنَّ فى الغِمْدِ الجُرازُ المهنَّدُ (٢)

٨٢ إذا شامَها قرّتْ قلوبٌ مقرَّها — وإن سُلَّ منها فالفرائصُ تُرْعَدُ

٨٣ يُلاقى العِدا والأولياءَ ابنُ مَخْلَدٍ — لقاءَ امرئٍ فى الله يَرضَى ويَغْبَدُ (٣)

٨٤ بجَهْلٍ كجهلِ السيفِ والسيفُ مُنتَضًى — وحلمٍ كحلم السيفِ، والسيفُ مُغْمَدُ

٨٥ وليس بجهلِ الأغبياءِ ذوى العَمَى — ولكنّه جَهْلٌ به اللهُ يُعْبَدُ

٨٦ عُرامٌ زعيمٌ بالهُدَى أو فبالرَّدَى — إذا ما اعتدَى قومٌ عن القصْدِ عُنَّدُ

٨٧ قِرى مِنْ مَلِىٍّ بالقِرَى حين يبتغى — كلا نُزُلَيْه : اللذُّ والكُرْهُ مُحْمَدُ

٨٨ عَتيدٌ لديه الخيرُ والشرُّ لامرئٍ — بَغَى أو بَغَى خيرا، وللخيرُ أعتدُ

٨٩ صموتٌ بِلا عِىٍّ، له من بلائه — نَواطِقُ تَستدْعِى الرَّجاءَ وتَزْأدُ (٤)

٩٠ كَفَى الوعْدَ والإيعادَ بالقولِ نفسَهُ — بأفعالِه والفعلُ للفعلِ أشْهدُ (٥)

٩١ إذا اقتُفِرَتْ آثارُه فَعَدُوُّه — ومولاهُ موعودٌ هناك وموعدُ (٦)

٩٢ عزيزٌ غدا فوقَ التودّدِ عِزُّه — وإحسانُه فى ظِلِّه يتودّدُ

٩٣ يَغُضُّ عن السؤّالِ من طَرْفِ عَينه — لِكَيْلا يَرَى الأحرارَ كيفَ تُعبَّدُ

٩٤ ويُطرِقُ إطراقَ الذليل وإنه — هُناكَ لَسامِى ناظِرِ العينِ أصْيَدُ

---

(١) رضوى : جبل بين ينبع والمدينة على مسيرة يوم من الأولى ∴ المختار : مرود .

(٢) مسالك الأبصار : الحسام المهند .

(٣) فى هامش د : « يعبد : يغضب » .

(٤) سقط البيت من ق .

(٥) د : بالفعل .

(٦) ق ، ع : اقتفرت آراؤه .

٩٥ إذا مَنَّ لم يَمْنُنْ بِمَنٍّ يمنّه — وقال : لنفسى أيها الناسُ أمْهَدُ

٩٦ وكل امْتِنَانٍ لا يُمَنُّ فإنه — أخفُّ مناطاً فى الرقاب وأوْكَدُ

٩٧ تجاوَزَ أن يستأنف المجدَ بالندى — وفى كل ما آسترْفدتَه فهوَ أجود (١)

٩٨ ومن لم يَزِدْ فى مجده بذلُ ماله — وجادَ به — فَهْوَ الجَوَادُ المقلَّد

٩٩ ترى نائلا من نائلٍ ثم ينتهى — إلى صاعِدٍ إسنادهُ حين يُسْنَد (٢)

١٠٠ كأنّ أباه يوم سمّاهُ صاعداً — رأى كيف يَرْقَى فى المعالى ويصْعَد (٣)

١٠١ جرى وجرى الأكفاءُ شأوًا ولم يزل — منازِعه الطُّولَى يُضامُ ويُضْهَد

١٠٢ فلمّا تناهَى من يُبَارِيه فى العلا — تمادَى يُبارى أمسَهُ اليومُ والغد (٤)

١٠٣ جوادٌ ثنَى غَرْبَ الجياد بغَرْبِه — وظَلَّ يُجَارى ظلَّهُ وهْو أوْحَد

١٠٤ وما أغْرَق المُدّاحَ إلا غَلابِه — وراء مَعَالِى مَدْحِهِمْ فيه مُخْلَد (٥)

١٠٥ وأسْلافُ صِدقٍ من عَرَانِينِ مَذْحِجٍ — طِوَالُ المَسَاعِى لَيْسَ فيهمْ مُزَنَّد

١٠٦ بَنَوْا مجدَه فى هَضْبَةٍ مَذْحِجيّة — ذُؤابَتُها بين الفَرَاقِد فَرْقَد (٦)

١٠٧ أولئكَ أوْعَالُ المَعَالِى مُسَهَّلٌ — لَهُمْ مُرْتَقىً فى الوَعْرِ منها ومَصْعَد

١٠٨ ألم تَرَ زُلْفَى صاعد عند ربه ؟ — بلى ، قد رأى السّاهى ومَنْ يتفقّد

١٠٩ بدَتْ قِبْلهُ الدنيا وللنُّكْرِ فوقها — ظِلالٌ ، وثَدْيُ العُرْفِ فيها مُجدَّد

١١٠ فلمّا تولّى الأمرَ ، نُكِّرَ مُنْكَرٌ — وعُرِّف معْروفٌ ، وأُصْلِحَ مُفْسَد

---

(١) ع : المن بالندى . (٢) ق : ترى .

(٣) ق ، ع والبطليوسى وابن فارس والزهر والمختار وسمط اللآلى وهدية الأمم ومسالك الأبصار : حين سماه . هدية الأمم : فى العلاء .

(٤) ق ، ع : يجاريه ... يجارى . مسالك الأبصار : ولما تناهى ... أقام يبارى .

(٥) ق ، ع : علابه وراء معالى . (٦) ق ، ع : مجدهم .

١١١ وأصبح شملُ الناسِ وهو مؤلَّف ... وعهدي بشمل الناس وهو مُبدَّدُ
١١٢ حَمَاهُمْ وأفشى العُرْفَ فيهم فكلُّهُمْ ... من الشرِّ ممنوعٌ من الخير مُنجدُ
١١٣ إذا أحسنوا جُوزُوا جزاءً مضاعفا ... وما اقترفوا من سيِّءٍ متغمدُ
١١٤ ولمَّا اتَّقى خصبُ المرادِ وأمنُهُ ... تيقَّظَ مسبوتٌ ونام مسهَّدُ (١)
١١٥ فلم يمتنعْ مرعًى على متعيِّشٍ ... ولم ينقطع شربٌ، ولم ينبُ مرقدُ
١١٦ فأضحوا وعافى راحةَ الموتِ مرغبٌ ... لحيٍّ، ولا فى لذَّةِ العيش مزهدُ
١١٧ ليحلُلْ ذَرَاه من تَلَدَّدَ حائرا ... فما فى ذَرَاهُ حائر يتلدَّدُ (٢)
١١٨ وطاغٍ عهدنا أمرَه وهو حادثٌ ... جليلٌ فأمسى أمرُه وهو معهَدُ
١١٩ تمادتْ به الطُّغوى ولم يدرِ أنه ... يُسَوِّغُ أكَّالًا له ثم يزردُ (٣)
١٢٠ فصادفَ قتَّالَ الطُّغاةِ بمرصدٍ ... قريب، وهل يخلو من الله مرصدُ ؟ (٤)
١٢١ أُتيحَ له من ذى الغَناءِ ين صاعدٍ ... مِصاعٌ ومكرٌ أعجميٌّ مولَّدُ
١٢٢ فعجمتُه كتمانُه أينَ عهدُهُ ... وتوليدُهُ عِرفانُه أينَ يعمَدُ (٥)
١٢٣ رماهُ بحولٍ لا يُطاق وقوَّةٍ ... ولِيٌّ بكلتا العُدَّتين مؤيَّدُ
١٢٤ رأى صيدَه من أفضل الصَّيدِ كلِّه ... على أنهُ من شر ما يتصيَّدُ
١٢٥ فبثَّ له تلك الحبائلَ حازمٌ ... من القوم كيَّادٌ قديمًا مُكيدُ
١٢٦ موفَّقُ آراءٍ، وزيرُ «موفَّقٍ» ... يعاضدهُ، والرُّكنُ بالركن يُعضَدُ (٦)

(١) ق ، ع : فلما . (٢) جائرا ... جائر . وفى ع : متلدد .
(٣) ع : فلم . (٤) البيت سقط من ق . وفى ع : بمرصد عليه .
(٥) ع ، ق : أين عمده . . . أين يقصد .
(٦) الموفق : هو طلحة بن جعفر المتوكل على الله أبو أحمد ، أخو الخليفة المعتمد وولى عهده والمستبد بأمور دولته ، مات فى ٢٧٨ هـ .

١٢٧ إذا نَابَ عنه فى الأمورِ رَأَيْتَه كَلَّا مَشْهَدَيْهِ لا يُدَانيـه مشهد (١)

١٢٨ عُطَارِدُهُ ما أَخْبَتِ الحربُ نَارَها ومِرِّيخُـهُ مادَامَتِ الحربُ تُوقَد (٢)

١٢٩ يَصُولُ على أعدائه كلَّ صَوْلةٍ يَضِيقُ لهـا مِنْهُمْ مَقَـامٌ ومَقْعَدُ

١٣٠ فطَوْرًا بِأَقْلَامٍ تُجَـرِّدُ لِحَيا وطورا بأسْـيافٍ حِدَادٍ تُجَـرِّدُ

١٣١ إذا ما أَجْتَبَى مَالًا فَمَـالًا أَحَالَهُ قِتَـالًا وزِلْزَالًا لمن يَتَمَـرَّدُ

١٣٢ وإنِّى على رَغْمِ الأعادِى لَقائلٌ وإن أبْرَقُوا لى بالوَعِيدِ وأرْعَدُوا :

١٣٣ لِيَشْكُرْ بَنُو الإسلام نعمةَ صاعدٍ بل النَّـاسُ طُرًّا، قَوْلَةً لا تُفَنَّـدُ

١٣٤ وإنْ تكفُرُوا فاللهُ شَاكِرُ سَعْيِه عَلَى الـكَافِرِيهِ، والنَّبىُّ محمـد (٣)

١٣٥ لَأَطْفَأ نارًا قد تعالى شُوَاظُهَـا وأوْقَـدَ نُورًا كاد لولاه يَخْمَـد

١٣٦ ومَامَذْحِجٌ - إذْ كان منها - بِمَعْزِلٍ عن الحَمْدِ مَا لَمْ يَجْمَدِ الحقَّ جُحَّـدُ (٤)

١٣٧ أَمَذْحِجُ أحْسنْتِ النضالَ فأبشِرى بُشُكرِكِ عند الله، والقَرْضُ يُشْكَرُ (٥)

١٣٨ لَئِنْ نَصَرَ الأنْصَـارُ بَدْءًا نَبِيَّهُمْ لقد عُدْتُمْ بالنصرِ، والعَوْدُ أحمد (٦)

١٣٩ وأَنْتُمْ وهُمْ فَرْعَانِ سِنْوَانِ، تلتقى مَناسِـبُكُمْ فى مَنْصِبٍ لا يُزَهَّد

١٤٠ يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقَائِبِ، فبِكُمْ مُناصَحةٌ صِرْفٌ لمن يَتَمَعْـدَدُ (٧)

١٤١ تُدَبِّرُنَا مِنْـكم نجـومٌ ثَوَاقِبٌ تَبَهْرَمُ فى تدبيرهـا وتَعَطْـرَدُ (٨)

(١) ع : على مشهديه .

(٢) عطارد : أقرب الكواكب إلى الشمس وعده المنجمون علامة نحس . والمريخ : عده القدماء نذير الحرب .

(٣) د : عن الكافريه .

(٤) د : كان عنها .

(٥) ق ، ع : أحسنت البلاء .

(٦) ع ، المختار : قدما نبيهم .

(٧) يتمعدد : ينتسب إلى معد . وفى ق ، ع : يتعدد .

(٨) تبهرم : فعل مشتق من بهرام ، وهو اسم فارسى للمريخ الذى عده القدماء نذير الحرب ، وتعطرد : مشتق من عطارد .

| | |
|---|---|
| ١٤٢ حُمَاةٌ وكُتّابٌ تَسُوسُ أكُفُّكُمْ | رماحًا وأقلامًا بها الملك يُعْمَدُ (١) |
| ١٤٣ مُعَـرَّبَةٌ أقلامُكم نَبَتَتْ لكُمْ | بحيث ٱلتقَى طَلْحٌ وضَالٌ وغَرْقَدُ (٢) |
| ١٤٤ لِذلك آختْها الرماحُ فأصبحتْ | تَقَــوَّمُ فى أيْدِيكُمُ وتَأَوَّدُ |
| ١٤٥ إذا ماسَلَكْتُمْ فى الصُّدورِ صُدُورَهَا | تَقَصَّدُ فيهـا عن دماءٍ تَفَصَّدُ |
| ١٤٦ فأهْونْ عليكم فى المعالى ونَيلِهَا | هناكَ بمـا يَدْمَى ومايَتَقَصَّدُ (٣) |
| ١٤٧ ولمْ تَسْلُكُوا فيما أتيْتُمْ مَضِلَّةً | ولكنْ لكُمْ فيهِ طريقٌ مُعبَّــدُ (٤) |
| ١٤٨ وَمَا نِلتمُ ما نِلْـتمُ أنْ جُدِدْتمُ | ولكن جَدَدْتُمْ والمُضِيعُونَ سُمَّدُ (٥) |
| ١٤٩ أرى منْ تعاطَى ما بلغتُم كَرَائمٍ | منَــالَ الثريَّا وهْو أكْمَــهُ مُقْعَدُ (٦) |
| ١٥٠ وَضِدٌّ لكم لا زَالَ يَسْفُلُ جَدُّهُ | ولا بَرِحَتْ أنفَـاسُه تَتَصَــعَّدُ (٧) |
| ١٥١ يرى زِبْرِجَ الدنيـا يرِفُّ عليكُمُ | ويُغْضِى عَنِ ٱستِحْقَاقِكُمْ فهوَ يُفأدُ (٨) |
| ١٥٢ وَلوقَاسَ بٱستِيجَابِكُمْ ما مُنِحتُمُ | لأطْفَا نارا فى حَشَاه تَوقَّــدُ (٩) |
| ١٥٣ ولكنَّـــهُ يرنُو إلى مَا لبِسْتُمُ | وما تحتَــه أسْنَى وأعلى وأمْجَــدُ (١٠) |

(١) كذا فى ق ، ع . وفى د : تسوم أكفهم .

(٢) الطلح : أعظم العضاه وأكثره ورقا وأشده خضرة وله شـوك ضخام طوال وبرمة طيبة الريح لا ينبت إلا بأرض غليظة خصبة وليس فى العضاه أكثر صمغا منه ولا أضخم . والضال : السدر البرى يتنبت على الجبال . والغرقد : شجر عظام من العضاه . (٣) ق ، ع : وأهون ... هنالك ما يدمى .

(٤) كذا فى ق ، ع . وفى د : مما أتيتم . وفى هامش د حاشية تفسر « معبد » تقول : مذلل .

(٥) البيت ساقط من ق . (٦) المختار : مرام الثريا .

(٧) ق ، ع : خده .

(٨) ق ، ع والمختار : ويعمى . والزهر : يزف إليكم .

(٩) ق ، ع ، والزهر : باستحقاقكم . الزهر : فى الحشا تتوقد .

(١٠) ق ، ع : أعلى وأسنى وأمجد .

١٥٤ وَأَنْقَى من عِقْدِ العقيلةِ جيدُهَا   وأحسنُ من سِرْبالِهَا المُتَجرِّدُ(١)

١٥٥ شكرْتكمُ شكرَ امرِئٍ ذى حُشَاشةٍ   بِكُمْ أصبحَتْ فى جسمه تتَردَّدُ

١٥٦ أظلَّتْ سيوفُ الموت أهلَ بلادهِ   فَكَشَّفْتُمُ أظلالَهَا بَهْىَ رُكَّدُ

١٥٧ وأنتمْ ــ وإنْ كنتمْ عَمَمْتُمْ بمَنّكُمْ ــ   فقد خَصَّنِي من ذاك مالستُ أجْحدُ(٢)

١٥٨ وكنتُ امرأً أوْفَى الصَّنيعةَ شكْرَهَا(٣)   وإنْ كان غيرى بالصَّنيعةِ يقْصِدُ

١٥٩ أُرَانِي إذا ما فُزْتُ منها بجانبٍ   كأنِّى مَخْصُوصٌ بها متَوحِّدُ

١٦٠ ومن شَكَرَ النُّعمَى عُمُومًا فشُكْرُهُ   إذا هِىَ خَصَّتْهُ أَجَمُّ وأحْشَدُ

١٦١ وأَوْلَى امرِئٍ أنْ تَشملُوهُ بفضلكم   نَقِيذُكُمُ ، والموتُ أسْودُ أرْبَدُ

١٦٢ ومَنْ تُنْقِذُوهُ تضْمَنُوا ما يُعِيشُهُ   وما تَغرِسُوه لا يَزَلْ يتَعهَّدُ

١٦٣ وإنِّى لَمُهْدٍ للمُوَفَّقِ شكْرَهُ   وشُكْرَكُمُ عن كلِّ من يَتَشَهَّدُ

١٦٤ فمن مُبْلِغٌ عنِّى الأميرَ الذى به   رَسَا الأُسُّ وانْتَصَّ البِنَاءُ المُسنَّدُ(٤)

١٦٥ وعَرَّى لمَرْضَاةِ الإله مَنَاصِلا   غِضَابًا عِضَابًا ليس فيهنَّ مُعْضَدُ(٥)

١٦٦ أبا أحمدٍ : أبْلَيْتَ أمَّةَ أحمدٍ   بلاءً سَيَرْضَاهُ ابنُ عمِّك أحمدُ

١٦٧ حَقَنْتَ دِمَاءَ المَقْرِ والعُقْرِ بعدَمَا   هُرِيقَتْ حَرامًا، والحَلِيُّونَ رُقَّدُ(٦)

١٦٨ وأمَّنتَ لَيْلَ الخائفين : فهَاجِدٌ   وشاكِرُ نُعْمَى قائمٌ يتَهجَّدُ(٧)

١٦٩ بِكَ ارْتَجَعَ الإسلامُ بعدَ ذَهَابِهِ   وعادَ مَنَارُ الدِّينِ وهْوَ مُشَيَّدُ

---

(١) الثعالبى : اليتيمة ٣ : ١٥٢ : وأحسن من عقد . البطليوسى : من حل . المختار ومسالك الأبصار. عقد المليحة .

(٢) ع ، ق : كنتم عممتم بمنكم .   (٣) ع : حقها .

(٤) ق ، ع : المشيد . وفى هامش الأصل حاشية تفسر «المسند» تقول : "المعضد . . . .

(٥) ق ، ع : وعد .   (٦) ق ، ع : حيث .

(٧) ق ، ع : متهجد .

| | |
|---|---|
| ١٧٠ قَتَلْتَ الذى اسْتَحْيَا النساءَ وأَصْبَحَتْ | وَنِيسْدَتُه فى البرِّ والبَحْرِ تُوأَدُ |
| ١٧١ وقَتْلَ أجْذَالَ العِبادَةِ عَنْوَةً | وهُمْ رُكَّعٌ بينَ السَّوارِى وسُجَّدُ |
| ١٧٢ يَنَالُ اليهودُ الفاسِقُونَ أَمَانَهُ | ويَشْقَى به قَوْمٌ إلى الله هُوَّدُ |
| ١٧٣ حَصَرْتَ عميدَ الزَّنْج حتّى تخاذَلَتْ | قُوَاهُ ، وأَوْدَى زادَه المُتَزَوَّدُ (١) |
| ١٧٤ فَظَلَّ ـ ولم تقتُلْه ـ يَلفِظُ نَفْسَهُ | وظل ـ ولم تأسِرْه ـ وهو مقيَّدُ |
| ١٧٥ وكانَتْ نَوَاحِيه كِثافًا فلم تزل | تَحِيفُهَا سَحْتًا كأنَّكَ مِبْرَدُ (٢) |
| ١٧٦ تُفرِّقُ عنــهُ بالمكائِدِ جُنْدَهُ | وتَزْدادُهم جُنْدًا ، وجيشُك مُحْصَدُ |
| ١٧٧ ولو كُنْتَ لم تَزْدَدْهُمُ وقَتَلْتَهم | لكَانَ له فى قَتْلِهمْ مُتَبَرَّدُ (٣) |
| ١٧٨ ولكنْ بَغَى حتّى نُصِرْتَ فلم تكُنْ | تُنَقِّصُهُ إلّا وأَنْتَ تَزَيَّدُ (٤) |
| ١٧٩ /ولَابِسُ سَيفِ القِرْنِ عِنْدَ اسْتِلَابِهِ | أَضَرُّ لَهُ مِنْ كَاسِرِيه وأَنْكَدُ |
| ١٨٠ ومازِلْتَ قِدْمًا تَشْفَعُ الكَيْدَ للعِدَا | بِكَيْدٍ ، ومِنْ تِلقاءِ ربك تُنْجَدُ (٥) |
| ١٨١ نَزَلْتَ بِهِ تَأبَى القِرَى غيرَ نَفْسِه | وذَاكَ قِرًى مِنْ مِثْلِهِ لَكَ مُعتَدُ |
| ١٨٢ بِأَرْعَنَ لو يُرْمَى بِهِ عُرْضُ يَذْبُلٍ | لأَصْبَحَ مَرْسَى صَخْرِهِ وهو جَدْجَدُ (٦) |
| ١٨٣ إذا اجْتَازَ بَحْرًا كادَ يُنْزَحُ مَاؤُهُ | وإنْ ضَافَ بَرًّا كادَتِ الأَرْضُ تَجْرُدُ (٧) |

٦٦ ظ

(١) عميد الزّنج صاحبهم الذى قام بالثورة المعروفة فى العهد العباسى ، ولد فى ورذنين من قرى الرى وظهر فى أيام المهتدى بالله سنة ٢٥٥ هـ وكان يرى رأى الأزارقة من الخوارج والتف حوله سودان أهل البصرة ورعاؤها فاستملكها واستولى على الأبلة وتتابعت جيوش العباسيين لقتاله ، فتغلب عليها حتى استولى على جنوب العراق كله وبلغ أنصاره ٣٠٠٠٠٠ مقاتل واستمر أمره إلى أن ظفر به الموفق بالله فى أيام المعتمد وقتله فى سنة ٢٧٠ هـ . واختلف فى اسمه ونسبه ، وأشهر الأقوال : على بن محمد العلوى .

(٢) د : نحيفه . والزهر : شحذا .

(٣) ق ، ع : لا تزدادهم .

(٤) ق ، ع : تنقصهم .

(٥) ق : مشفع .

(٦) يذبل : جبل بنجد .

(٧) ق ، ع : ينضب ماؤه .

١٨٤ فَمَا رُمْتَهُ حتى اْستقلّ برأسِهِ ... مكانَ قَنَاةِ الظَّهْرِ أسْمَرُ أجْرَدُ

١٨٥ تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحيَةٌ منه أصبحتْ ... لهُ رايةٌ يَهْدِى بها الجيشَ مِطْرَدُ (١)

١٨٦ تَرَاهُ عيونُ الناظرين ودُونه ... حجابٌ وبابٌ من جهنّمَ مُؤْصَدُ

١٨٧ يَسيرُ له فى الدُّهْمِ رأسٌ مُعَطّنٌ (٢) ... وجُثمانُهُ بالقَاعِ شِلْوٌ مُقَدَّدُ

١٨٨ مَنَاكَ لَهُ مِقْدَارُهُ فكأنّمَا ... تَقَوَّضَ ثَهْلانٌ (٣) عليه وَصِنْدِدُ

١٨٩ ولَمْ تَأْلُ إنْذارًا لَهُ غَيْرَ أنه ... رَأى أن مَتْنَ البَحْرِ صَرْحٌ مُمَرَّدُ (٤)

١٩٠ حَدَوْتَ بِهِ نَحْوَ النَّجَاةِ كأنَّمَا ... مَحَجَّتُهَا (٥) البيضاءُ تَخْلٌ مُمَدَّدُ

١٩١ فلمّا أبى إلا الْبَوَارَ شَلَلْتَهُ ... إلى النّارِ ، بِئْسَ المَوْرِدُ المُتَوَرَّدُ

١٩٢ سَكَنْتَ سُكُونًا كان رَهْنًا بِعَدْوَةٍ (٦) ... عَمَاسٍ ، كذاكَ اللّيْثُ للوَثْبِ يَلْبُدُ

١٩٣ وحَامَى أبُو العبّاسِ (٧) فى كلِّ مَوْطِنٍ ... على يَوْمِهِ ثَوْبٌ من الشرِّ مُجْسَدُ

١٩٤ مُحَاماةَ مِقْدَامٍ حَيُودٍ عن الهوى ... ولكنّهُ عن جانِبِ العَارِ أحْيَدُ (٨)

١٩٥ وماشِبْلُ ذاكَ اللَّيْثِ إلا شَبِيهُهُ ... وغَيْرُ عَجِيبٍ أن تَرَى الشِّبْلَ يَأْسَدُ

١٩٦ وما بِئْسَ عونُ المرءِ كانَ ابنُ مَخْلَدٍ ... نَصِيحُكَ ، والأعْدَاءُ نَحْوَكَ صُمَّدُ

---

(١) المطرد : الراية . وليست فى المعاجم وإن استعملت فى العهد العباسى .

(٢) كذا فى ق . وفى د ، ع : معطر ، وفى ع : يسير به .

(٣) ثهلان : جبل ضخم بالعالية . وصندد : جبل بتهامة .

(٤) تشير إلى قوله تعالى فى سورة النمل الآية ٢٧ حكاية عن سليمان عليه السلام يخاطب ملكة سبأ : «إنه صرح ممرد من قوارير» .

(٥) ق ، ع : محجته .

(٦) ق ، ع والزهر : بوثبة . الشريشى : سكن .. بوثبة .

(٧) أبو العباس : أحمد بن طلحة المعتضد بالله ، ولد فى سنة ٢٤٢ هـ وأعان أباه الموفق وأظهر بسالة فى حروب الزنج ، وتولى الخلافة فى سنة ٢٧٩ هـ ومات ٢٨٩ هـ .

(٨) سقط البيت من " ق " .

١٩٧ مضى لك إذ كلُّ الحديدُ من الظُّبا … وحاطك إذ رثَّ النسيجُ المسرَّدُ
١٩٨ وهت كلُّ درعٍ فانثنى كلُّ منصلٍ … سوى صاعدٍ، والموتُ للموت ينهد (١)
١٩٩ فلا يبعد الرأى الذى اخترته به … وقرَّبته، بل من أبى ذاك يبعد
٢٠٠ أما لئن استبطنته دون من دنت … إليك به القربى وهنبث حسّد (٢)
٢٠١ لكم داخلٍ بين الخصيمين مصلحٍ … كما انغلَّ بين العين والجفن مرود (٣)
٢٠٢ ترى العين والملمول يبطن جفنها … إذا ما غدا إنسانها وهو أرمد
٢٠٣ تشكَّى فلا يجدى عليها لصيقها … فتدنى الذى يجدى وقرباه أبعد
٢٠٤ ومازلت مفتوحا عليك بصاعدٍ … تفوز، وتستعلى، وتحظى، وتسعد
٢٠٥ بتدبيره طورا، وطورا بيمنه … وماقاده التدبير فاليمن أقود
٢٠٦ فمن يمنه إن غاب عنك مديدة … فنالك دون الدرع أزرق مصرد (٤)
٢٠٧ فلما أراك الله غرة وجهه … تراءى لك السعد الذى كنت تعهد (٥)
٢٠٨ برأت به من كل ما أنت ضامن … وأنت لشروى تلك منه معوَّد
٢٠٩ وبدلت من قرح بفتح مسير … بأمثاله غاظ الحسود المحسَّد (٦)
٢١٠ ألا ذلك الفتح المبين هناؤه … فتمَّ، ولا قاه يزيد ومزيد (٧)
٢١١ ومن يمنه أن دمَّر العبد وابنه … وملاح قنٍّ، فالثلاثة همَّد (٨)

(١) ق، ع : وانثنى، وفى هامش د حاشية تفسر ينهد تقول : «ينهد : يبرز، ومنه قيل : ناهد : أى بارز. وفرس نهد : إذا كانت عضلة بارزة».
(٢) الهنبثة : الاختلاط فى القول. أتى ابن الرومى منها بفعل ولكنا لم نجده فى المعاجم.
(٣) ق، ع : بين الحميمين ... بين الجفن والجفن.
(٤) فى هامش «د» حاشية تقول : «مصرد : محدد، أصردت السهم : إذا حددته». وفى ع، ق : ومن يمنه ... هنيهة.
(٥) ق : أزال.
(٦) الشطر الأول فى ق، ع : وبدلت فتحا بعد قرح ميسرا. وهى رواية جيدة.
(٧) لعله يشير إلى يزيد وأبيه مزيد الشيبانيين.
(٨) قن : من نواحى النهروان بالعراق، ولم نعرف الملاح المنسوب إليها.

٢١٢ وأتبعَ أهلُ الفسقِ من أوليائه فواقاهُ ، والباقونَ فَلٌّ مُشرَّدُ
٢١٣ كأنى بهم قد قيل عند بوارِهم : رعَوْا ظِمْأَهُمْ حتّى إذا تمّ أوردُوا (١)
٢١٤ زُروعٌ سقاها الله ريًّا فأثمرتْ عُتيًّا فأضحتْ وهى للنارِ تُحصَدُ (٢)
٢١٥ يَقولُ مقالِى فى نَصيحِك مَنْ مشى ويَقدُمهم فى ذاكَ من يتبغدد
٢١٦ وما قيلَ فيه من مديحٍ فإنه مديحُك ، والنيّاتُ نحوَك عُمَّدُ
٢١٧ إذا ما الأعادِى حاولَتْ كيْدَ صاعِدٍ غدا يتعالى ، والأعادِى توهَّدُ (٣)
٢١٨ وحارَبَ عن نَعمائه ريْبَ دَهْره من البر والمعروف جُندٌ مُجنَّدُ
٢١٩ وأهلٌ لذاكَ المَذحِجيُّ ابنُ مَخلَدٍ مع الخُلدِ، لو أنّ ابنَ آدمَ مُخلَدُ (٤)
٢٢٠ حلَفْتُ بمن حلّاهُ كلَّ فضيلة بأمثالِها سادَ المَسُودَ المُسوَّدُ (٥)
٢٢١ لقدْ نالَ منهاةَ العلاءِ وإنّه بأنّ ابنَهُ مِثلُ العلاءِ لأسعدُ (٦)
٢٢٢ ألا ذلكَ الفوزُ الذى لا إخاله على غيره من سائر القوم يُحشَدُ (٧)
٢٢٣ فتَى الدينِ والدُّنيا الذى أذعنَا له ففى خِنصرٍ منهُ لِصَعبَينِ مِقوَدُ
٢٢٤ هُوَ التاجُ والإكليلُ فى كلِّ مَحفِلٍ بل السَّيفُ سيفُ الدولةِ المتقلَّدُ
٢٢٥ يَزِينُ ويَحمِى وَهْوَ فى السِّلْمِ زِينةٌ لمن يرتَديه ،وهْو فى الحرب مِزوَدُ (٨)
٢٢٦ وليس بأنْ يَلْقَى ولكن بأنْ يَرَى بآرائه اللاقُونَ والهامُ تُجلَدُ

(١) يشير إلى قول زهير فى ديوانه ص ٢٥ :

رعوا ما رعـوا من ظمئهم ثم أوردوا غمارا تفرى بالسلاح وبالدم

(٢) ق ، ع :

زروعا سقاها البغى ريا فأثمرت عتيا وأضحت وهى للنار تحصد

(٣) اشتق ابن الرومى فعلا من الوهدة وهى المنخفض من الأرض ، ولم نجده فى المعاجم .

(٤) ع ، ق : يخلد . (٥) ق : بأمثاله . (٦) كذا فى ق ، ع . وفى د : وأن ابنه .

(٧) د : يحسد . (٨) ق ، ع : فهو فى السلم .

٢٢٧ تراه عن الحرب العَوان بمَعْزلٍ ... وآثاره فيها - وإنْ غاب - شُهَّد (١)

٢٢٨ كما احتجبَ المِقدارُ والحُكمُ حكمُه ... على الناس طُرًّا ليس عنه معرد (٢)

٢٢٩ / إذا ما نبا سيفٌ فلاحظ رأيه ... فموقعه ممَّن توخى ممهَّد (٣)

٦٧ و

٢٣٠ فتى روحُه ضوءٌ بسيطٌ كِيانُه ... ومسكنُ تلك الروح نورٌ مجسَّد (٤)

٢٣١ صفا ونفى عنه القذى فكأنه - ... إذا ما استشفَّته العقولُ - مُصعَّد (٥)

٢٣٢ فتى هاجر الدنيا وحرَّم ريقها ... وهل ريقُها إلا الرحيقُ المورَّد ؟ (٦)

٢٣٣ ولو طمعت في عطفه ووصاله ... أباحته منها مَرشفًا لا يُصرَّد

٢٣٤ أباها ، وقد عنَّت له من بناتها ... كواعبُ يُصْبين الحليمَ ، ونُهَّد

٢٣٥ فما حظُّه ممّا حوت غيرَ أنه ... يؤثِّل فيها الأجرَ أو يتحمَّد

٢٣٦ فتى يبدأ العافين بالبذل مُعفيًا ... فإن عاد عافٍ فهو بالبذل أعود

٢٣٧ رجاءُ مرجّيه لديه كوعده ... وموعدُه إيّاه عهدٌ مؤكَّد (٧)

٢٣٨ فتى لا هُدى إلا مصابيحُ رأيه ... ولا غوث إلا فضلُه المتعوَّد

٢٣٩ حكيمُ أقاليمِ البلادِ كريمُها ... مسائلُه يَهدى ، وعافيه يرفَد (٨)

٢٤٠ وأحسنُ شيءٍ حكمةٌ أختُ نعمةٍ ... وكلتاهما تُبغى لديه فتوجَد

٢٤١ رآه رضيًا كلُّ ماضى بصيرةٍ ... فقالوا جميعا : قُنَّةٌ ستطَوَّد

(١) الزهر : على الحرب العوان بمنزل ، ومجموعة المعانى وسمط اللآلى : وآراؤه فيها ، والصناعتين : يغفل عن الحرب .

(٢) الزهر والصناعتين ومجموعة المعانى : على الخلق . (٣) ق ، ع : توخاه ممهد .

(٤) الزهر : روح بسيط ... ذاك الروح . سمط اللآلى : ذاك الروح .

(٥) ق : وكأنه . سمط اللآلى : استكفته .

(٦) ق ، ع والمختار : هجر . ق ، والمختار : المبرد .

(٧) خ والمختار : وعد مؤكد . (٨) ق : حليم .

٢٤٢ فَصَدَّقَهُمْ مِنْهُ لَعَشْرٍ كَوَامِلٍ خَلَوْنَ، لَهُ طَوْدٌ بِهِ الأَرْضُ تُوتَدُ
٢٤٣ غدا المَجْدُ والتَّمْجِيدُ يَكْتَنِفَانِهِ جميعًا، وكم من ماجدٍ لا يُمَجَّدُ ؟
٢٤٤ أَخُو حَسَبٍ ما عَدَّهُ قَطُّ فَاخِرًا عَلَى أنه فى كلِّ حَىٍّ مُعَدَّدُ
٢٤٥ فَمُطْرِفٌ مِمَّا تَكَسَّبَ مُحْدَثٌ وآخَرُ قُدْمُوسٌ على الدَّهْرِ مُتْلَدُ (١)
٢٤٦ ولَا خَيْرَ فى البُنْيانِ غَيْرَ مُشَرَّفٍ ولا خَيْرَ فى تَشْرِيفِهِ أو يُوَطَّدُ
٢٤٧ وماءٍ كَفَقْدِ الماءِ أَعْلاهُ عَرْمَضٌ وأسْفَلُهُ لِلْمُسْتَمِيحِينَ حَوْمَدُ (٢)
٢٤٨ وسائِرُهُ مِلْحٌ أُجاجٌ مُرَنَّقٌ خبيثٌ كَرِيهٌ وِرْدُهُ حِينَ يُورَدُ
٢٤٩ سَقَيْتُ به خُوصًا حَرَاجِيجَ بعدما سَقَى مَاءَها التَّهْجِيرُ خِمْسٌ عَمَرَّدُ
٢٥٠ مَرَاسِيلُ ما فيهنَّ إلا نَجِيبَةٌ مَطُولٌ، إذا ما طَلَّتَها السَّيْرَ جَلْعَدُ
٢٥١ أَمُونٌ على الحاجِ البعيدِ مَرَامُهُ وإنْ خانَ مَتْنَيْها السَّدِيفُ المُسَرْهَدُ
٢٥٢ مِنَ اللاءِ تَزْدادُ اندماجًا ومُنَّةً إذا هِىَ أَنْضاها السِّفارُ العَطَوَّدُ (٣)
٢٥٣ كَما جُدِّلَتْ فاسْتَحْكَمَتْ عندَ جَدْلِها مَرَائِرُ فى أيدى المُمَرِّينَ تُمْسَدُ
٢٥٤ إذا اسْتُكْرِهَتْ نَهْىَ الجَنائِبُ أَعْصَفَتْ وإن نُهْنِهَتْ فَهْىَ النَّعامُ المُطَرَّدُ
٢٥٥ وإنْ فَتَرَتْ فَهْىَ الصُّوارُ وَرَاءَهُ مَكَاسِيبُ أمثالُ اليَعَاسِيبِ تُوسَدُ (٤)
٢٥٦ وَقُفٍّ يَرُدُّ الخُفَّ يَدْمَى فَرُوهُ بِمَا عَلَّ مِنْ تلك الدِّماءِ مُجَسَّدُ (٥)
٢٥٧ عَسَفْتُ وَدَوٍّ كالسَّماءِ قَطَعْتُهُ إذا انْجابَ مِنْهُ فَدْفَدٌ عَنْ فَدْفَدِ (٦)

(١) ق : فطوف . (٢) العرمض : صغار السدر والأراك وما لا يعظم من كل شجر .
(٣) مجموعة المعانى : يزددن .
(٤) مكاسيب : كذا فى د ، ق ، ولعله يريد كلاب الصيد التى تفوز دائما بطريدتها . وفى ع : معاسيب ولعله من أعسب الذئب إذا عدا وفر فهى إذا الذئاب التى تطارد هذه البقر .
(٥) د : تلك البصائر . ولا معنى لها هنا . والتصحيح من ق ، ع .
(٦) الدو : الصحراء . وفى ق ، ع : ومرت ، وهى بمعناها .

٢٥٨ لألْقَ أبا عِيسَى العلاء بنَ صَاعِدٍ — أجَلَّ فَتًى يُسْمَى إليه ويُوفَدُ

٢٥٩ فيَعذُبُ لِي مِلْحٌ من العَيشِ آسِنٌ — ويَسْهلُ لى وعْرٌ من الدهرِ قَرْدَدُ (١)

٢٦٠ بنى مَخْلَدٍ : أهْلًا بأيّامِ دَهْرِكُمْ — وبُعْدًا لمن يَشْجى بها وهْو مُبعَدُ

٢٦١ شَكَى طولَهَا مُسْتَنقلُو العُرفِ إذْ غَدَتْ — وفى كُلِّها للعرفِ عِيدٌ مُعيَّدُ

٢٦٢ بِكُمْ عَمَرتْ أوْطَانُ كُلِّ مُرُوءةٍ — وقد جَعَلَتْ تلك المغانِى تَأبَّدُ

٢٦٣ لَكُمْ كلُّ فيَّاضٍ يَبيتُ لِنَارِهِ — مُنَادٍ يُنَادِى الحائرين: ألا اهْتَدُوا (٢)

٢٦٤ إذا ما شَتَا كادتْ أنَامِلُ كَفِّهِ — تذوبُ سَمَاحًا ، والأنامِلُ جُمَّدُ

٢٦٥ ومنكم أبُو عيسى الذى بَاكَرَ العُلا — ولم يُلْهِهِ عَيْشٌ رَفِيهٌ ولا دَدُ (٣)

٢٦٦ على بَحْرِهِ يُرْوى الظِّمَاءَ وَنَحْوَهُ — يشِيرُ إذا ما غُصَّ بالماءِ مُزْرَدُ

٢٦٧ ألا تلكُمُ النُّعْمى التى ليس شكرُها — سوى مِنَنٍ أضحت لكم تُتَقَلَّدُ

٢٦٨ وحَاكَةُ شِعْرٍ أحسنوا المدح فيكُمُ — بما امْتَثَلُوا ممّا فعلتُمْ وجوَّدُوا

٢٦٩ فباعوه منكم بالرغائب نافِقًا — لديكم هنيئا نَقْدُكُمْ لا يُنَكَّدُ (٤)

٢٧٠ ولَوْلَا مَساعِيكم وجُودُ أكُفِّكُمْ — إذًا ما أجادُوا أوْ أجَادُوا أكْسَدُوا (٥)

٢٧١ فلا تَحْمَدُوا مُدّاحَكُمْ إنْ تَغلغَلُوا — إلى مَمْدَحٍ فيكم بل اللهَ فَاحْمَدُوا (٦)

٢٧٢ كرمتُمْ بخَاشَ المُعجمُونَ بمَدْحِكُمْ — إذا رَجَزُوا فيكم أثَبْتُمْ فقَصَّدُوا (٧)

٢٧٣ كما أزْهرتْ جنّاتُ عدنٍ وأثمرتْ — فأضحت وعُجْمُ الطير فيها تَغَرَّدُ

(١) ق ، ع : آجن .
(٢) سقط البيت من ق .
(٣) ق ، ع : عيش رفيع .
(٤) د : يشير .
(٤) ق ، ع : نافقا هنيئا .
(٥) ق ، ع : بل أجادوا .
(٦) ق ، ع فلا تمدحوا ... إلى مدح .
(٧) المعجمون : من لا يستطيعون الإفصاح فى كلامهم . وكذا وردت الكلمة فى ق ، ع ، ويرجحها البيت التالى . وفى د ، والزهر والمختار والمحاضرات ومسالك الأبصار : المفحمون .

٢٧٤ أذِلْهَا أبا عيسى لَبُوسًا فإنها ستبق ويَبْلى الأتْحَمِىُّ المعَضَّد (١)

٢٧٥ وعِشْ عيشَ مَحبُورٍ بدار إقامة وأمثالُهَا سَيَّارَةٌ فيك شُرَّد (٢)

٢٧٦ وفيها لمن قدَّمْتُ ذكراه مَلْبَسٌ تظلُّ به والطَّرفُ نَحْوك أقْوَدُ

٢٧٧ وكلُّ مديحٍ فى آمْرِئٍ فهو فى آبنه وإن كان موْسُومًا به حينَ يُنْشَدُ

٢٧٨ إليكَ بلا زادٍ رحلتُ مؤمِّلًا وقلتُ لنفسى والركائب وُخَّدُ:

٢٧٩ عُتِقْتِ من الأطْمَاع يوم لقائه ورِقُّ ذوى الأطماع رِقٌّ مُؤَبَّدُ

٦٧ ظ

٢٨٠ وما شافِعى إلا سَماحُك وحدَه ولا وُصْلَتى إلا المدِيحُ المجوَّدُ

٢٨١ ومن ذا الذى يعْفُو نداك بشافعٍ ويصحبُه عند انْتِجَاعِك مِزْوَدُ ؟ (٣)

٢٨٢ وإنَّ امرءًا أضحى رجاؤك زادَه وإنْ لم يُزَوَّدْ غَيْرَهُ لمُزَوَّدُ

## (٤٤٥)

وقال يهجو ابن المدبِّر (٤) :

[ الوافر]

١ رددْتَ علىَّ مدْحِى بعد مَطْلٍ وقد دنَّسْتَ ملبسَه الجديدا (٥)

٢ وقلتَ: آمْدح به من شئتَ غيرى ومن ذا يقبل المدح الرَّديدا ؟ (٦)

(١) المعضد : كذا فى ق ، ع وهو ثوب له علم فى موضع العضد . وفى د : المقصد ، تحريف .

(٢) ق ، ع والمختار : محمود . المختار : فيك تنشد .

(٣) يعفو : يطلب ، وهى رواية ق ، ع . وفى د : يقفو .

(٤) معجم الشعراء للمرزبانى ١٤٧ (١ — ٤) . الراغب : محاضرات الأدباء ١ ، ١٨٥ (١ ، ٢ ، ٤) عن تلو عبد الرحمن زاجم : هدية الأمم ٣٥٢ (١ — ٤) مجموعة المعانى ١٠٠ ، معاهد التنصيص ١١٢ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) وقد قالت إن ابن الرومى يهجو إبراهيم بن المهدى ، وهو خطأ لأنه لم يعاصره .

(٥) ق ، ع ، محاضرات الأدباء هدية الأمم ومعاهد التنصيص : على شعرى .

(٦) هدية الأمم ومعاهد التنصيص : شئت بعدى .

٣ ولا سِيّما وقد أعمقْتَ فيه مخازِيَكَ اللواتى لن تَبيدا[1]

٤ وما للحَىِّ فى أكفان مَيْتٍ لبوسٌ بعد ما امتلأتْ صديدا[2]

## (٤٤٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[3] :

[ الطويل ]

١ تجلّت الأنواءُ بعد جُمُودِهَا وأقبلتِ الخيراتُ بعد صدُودها

٢ بوجه أبى الصقر الذى راح واغتدى كشمس الضُّحى محفوفة بسُعودها[4]

٣ ولما أتى بغداذ بعد قُنُوطِها وفترة داعيها وإيباس عُودِها

٤ إذا ظُلَلٌ قد لوّحتْ ببروقها إلى ظُلَلٍ قد أرجفت برعودها

٥ سحائبُ قيست بالبلاد فألفِيَتْ غطاءً على أغوارها ونجودها

٦ حَدَتْها النُّعامى مُثقلاتٍ فأقبلَتْ تَهادَى رُويدا سيرُها كُركودها[5]

٧ غُيُوثٌ رأى الإمحالُ فيها حِمامَهُ قرينَ حياةِ الأرض بعد هُمُودها

٨ أظلّتْ فقال الحرثُ والنَّسلُ: هذه فُتُوحُ سماءٍ أقبلت فى سُدودها

٩ فأطفأ نيرانَ الغليل مَواطرٌ مُضَرَّمةٌ نيرانُها فى وقودِها

١٠ سقتنا ونيرانُ الصدى كبُروقها فقد بردت أكبادُنا بِبُرودِها

---

(١) ق، ومعجم الشعراء: أعقبت فيه. لذ، ع ومجموعة المعانى: أعبقت فيه. هدية الأمم، معاهد التنصيص: أعلقت فيه.

(٢) محاضرات الأدباء: ميت: ع، معاهد التنصيص ولذ، ومعجم الشعراء، وهدية الأمم وهل للحى فى أثواب ميت. مجموعة المعانى: أثواب ميت ... ملأت.

(٣) المختار ٥٩ (٣٦، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٦). أبو هلال: الصناعتين ٤٢٤ (٤٦، ٤٧) النويرى: نهاية الأرب ١: ٨٠ (٥، ٦). مسالك الأبصار ٩: ٣٧٤ (٣٧، ٤٦، ٥٣، ٥٦).

(٤) ق، ع: ضحى.

(٥) ق، ع: رويدا تهادى. النهاية: سيلها كركودها.

١١ ولمْ تُسْقَ إلا بالوزيرِ ويُمْنِـهِ فَبُـورِكَ فى أيامـه وعهودِهـا (١)

١٢ دعا الله لمـا أغبَرَّت الأرضُ دعوة بأمثالها تغدُو الرُّبى فى بُرُودِهـا

١٣ فكم بركاتٍ أذعنت بنزولهـا لدعوته إذْ أمْعَنَتْ فى صُعودِهـا (٢)

١٤ سمـا سَمْوَةً نحـو السماء بغُـرَّة مُسَوَّمَةٍ قِـدْماً بِسِيما سُجُودِهـا

١٥ وكَفَّيْنِ تَسْتَحْيِي السماءُ إذا رأت رُفُودَهُمَـا من ضِـنِّهَا بِرُفُودِهـا (٣)

١٦ فلمَّـا تلقَّتْهَا الثَّـلاثُ رَعَتْ لهـا مع الجـاهِ عند الله حُرْمَةَ جُودِها

١٧ فجـادتْ سماءُ الله جُودا غدتْ له عقيمُ بِقاع الأرضِ مثلَ وَلُودِهـا

١٨ بِغَاشِيَـةٍ من رحمة الله لم تَرِثْ نَسِيَّاتُهَـا إلَّا كَرَيْثِ تُقُودِهـا

١٩ سقتْنَا ومَرْعانا فروَّت وأفضَلَتْ لِدِجْلَةَ فضلا فاغتدت فى مُدُودها

٢٠ حَيًا جُعِلَتْ فيه الحياة فأصبحَتْ بناتُ الثَّرَى قدأُنْشِرَتْ من لُحُودها (٤)

٢١ فمَنْ مُبْلِـغٌ عنَّـا الأمـيرَ رسـالة فلا برحتْ نُعْمَاكَ داءَ حَسُودهـا

٢٢ بَقِيتَ كما تبْـقى معـاليك إنهـا تبيدُ الهضابُ الشمُّ قبل بُيودِهـا

٢٣ رأيْنَـاكَ ترعانا بعـينٍ ذكيَّـةٍ أَنَى النَّاسَ طُرًّا نَوْمُهُمْ من سُهُودِها

٢٤ هِىَ العينُ لم تُؤْثِرْ كَرَاهَا ولم يزلْ تَهَجُّدُهَا أولَى بهـا من هُجُودهـا (٥)

٢٥ ونُعماك فى هـذا الوزيرِ فإنَّنـا نعوذُ بنعمى ربِّنَـا من جُحُودهـا

٢٦ وكيف جُحُود الناس نعماءَ مُنْعِمٍ تَنَاغَى بها أطفالُهُمْ فى مُهُودهـا ؟

٢٧ لَعمرى : لقد قَلَّدْتَهُ الأمرَ كافيا يَلَذُّ التى أعيَتْ شِـفَاءَ لُدُودِهـا (٦)

---

(١) ق ، ع : تسق .

(٢) ع : بدعوته .

(٣) ق ، ع : ضنة .

(٤) ع : بنات الرى . ق ، ع : قد نشرت .

(٥) ع : ولم تزل .

(٦) كذا فى ق ، ع . وفى د : بأشفى لدودها .

٢٨ وزيرٌ إذا قاد الأمورَ تتابعتْ ... فأصبح آبيها جنيبَ مَقُودِها (١)

٢٩ أخو ثقةٍ لو حارب الأُسْدَ أذْعنتْ ... أو الجنَّ ذلّتْ بعد طولِ مُرودها (٢)

٣٠ مَلِيٌ بأن يَغشَى الغِمارَ وأنْ يرى ... مصادرَها بالرأى قبلَ وُرودِها

٣١ وذو طاعةٍ لله فى كل حالةٍ ... ومعصيةٍ للنفس عند عُنودِها

٣٢ صَدُوعٌ بأحكام الكتابِ مُعوَّدٌ ... عزائمَه التوقيفَ عند حُدودِها

٣٣ وَهَتْ قُبَّةُ الإسلام حتى اجْتَبَيْتَه ... فقد أصبحتْ معمودةً بِعَمودِها

٣٤ بآرائه أضحتْ سيوفُك تُنتضَى ... فتُغمَدُ من هامِ العدا فى غُمودِها

٣٥ غَدَا خيرَ ذى عونٍ لسيِّدِ أمّةٍ ... وأكْلأَ ذى عينٍ لِسَرْحٍ مَسودِها

٣٦ كَفَى كلَّ ما تَكفِى الكُفاةُ مُلوكَها ... بنُجحِ مساعيها ويُمْنِ جُدودِها (٣)

٣٧ فقد أخمدَ النِّيرانَ بعد اسْتعارِها ... وقد أوقَدَ الأنوارَ بعد خُمودِها (٤)

٣٨ ويكفيه ـ إنْ خانَ الشهادةَ خائنٌ ـ ... بما اسْتَشْهَدَتْ آثارُه من شُهودِها (٥)

٣٩ / أتانا ودُنيانا عجوزٌ فأصبحتْ ... به ناهداً فى عُنفُوانِ نُهودِها

٦٨ و

٤٠ فقد قُيِّدتْ عنّا المخاوفُ كلُّها ... وقد أُطلِقتْ آمالُنا مِنْ قُيودِها (٦)

٤١ بذى شِيَمٍ يُصْبيكَ حُسْنُ وُجوهِها ... ولِينُ مَثانيها وجَدْلُ قُدودِها

٤٢ حَمانا وأرْعانا حِمَى كلِّ ثَرْوةٍ ... وأبدلَنا بيضَ الليالى بِسُودِها (٧)

٤٣ فأضحَى ولو تَسْطِيعُ كلُّ قبيلةٍ ... وَقَتْ نَعْلَهُ مَسَّ الثَّرَى بخُدودِها (٨)

(١) ع : حثيث مقودها .

(٢) ق ، ع : لو جاذب .

(٣) ق ، ع ، والمختار : يكفى الكماة .

(٤) المختار والمسالك : بعد إنقاذها .

(٥) سقط البيت من ق .

(٦) ع : وقد .

(٧) ق ، ع : بيض الأيادى .

(٨) ق ، ع : وأضحى .

٤٤ تألّف وحشىّ القلوب بلطفه ... فأضحى معاديها له كودودها [1]

٤٥ وفى، وعفا عن كلّ صاحب هفوة ... وكابد ما دون العلا من كؤودها

٤٦ بنفس أبت إلا ثبات عقودها ... لمن عاقدته، وانحلال حقودها

٤٧ ألا تلكم النفس التى تمّ فضلها ... فما تستزيد الله غير خلودها

٤٨ وإن عدّت الأحساب يوما فإنّما ... يعدّ من الأحساب رمل زرودها [2]

٤٩ مفاخر عن آبائه وبنفسه ... نفود حصى الإحصاء قبل نفودها

٥٠ تدارك إسماعيل للعرب العلا ... فعادت لإسماعيلها ولهودها

٥١ فتى من بنى شيبان فى مشمخرّة ... شديد على الرّاقى رقىّ صعودها

٥٢ نمته من العليا جبال صقورها ... وحفت جنابيه غياض أسودها

٥٣ فتى لمطاياه وفود تؤمّها ... فإن قعدوا كانت وفود وفودها [3]

٥٤ إذا بدءُ ما أعطى أنام عفاته ... سرى عوده مستيقظا لرقودها [4]

٥٥ ولمّا رحلت العيس نحو فنائه ... ضمنت عليه عتقها من قتودها

٥٦ أمنت على نعمائه ريب دهره ... ولم لا وذاك العرف بعض جنودها ؟

( ٤٤٧ )

وقال أيضا [5] :

[ البسيط ]

١ ما كلّ أمرٍ أضاع المرءُ فرصته ... فى اليوم بالمتلافى فى غداة غد

٢ هل يخلف الحرّ وعدا خلفه خطر ... يخاف منه هلاك الروح والجسد ؟ [6]

(١) وضعت ق ، ع البيت بعد تاليه .

(٢) سقط البيت من ق . وزرود : رمال بطريق الحاج من الكوفة .

(٣) ق ، ع : فإن فقدوا .

(٤) ق ، ع : يعطى .

(٥) مجموعة المعانى ٢١ (٤٠١) .

(٦) ق ، ع ، لد : فيه .

٣ جازَ المِطَالُ بأشْـياءٍ ولم أرَهُ ... يجوز بالغَوْثِ، والملهوفُ فى كَبَدِ

٤ لَئِمتَ عنّى، وباتَ الدهرِ فى رَصَدِ ... وليس يُقرَنُ ذو نوم بذى رَصَـدِ (١)

## (٤٤٨)

وقال يذمّ صاحبا له :

[ الطويل ]

١ حبيبٌ أرانى الله يومَ فِرَاقِــهِ ... غَويت وما أبصرتُ فى حبه رُشْدِى

٢ رَققتُ له من قبحه المحْضِ رِقّــةً ... أَلانَتْ له قَلْـبِي فقادَتْ له وُدِّى

٣ فَتَـاهَ بِوجْهٍ يَطْرِفُ السينَ قُبْحُهُ ... له صورة كالشَّمسِ فى الأعين الرُّمْدِ

٤ ولا عَجَبٌ أن كانَ من كانَ مِثْلَهُ ... تَشَبَّهَ بالمعْشُوقِ فى التِّيـه والصدِّ (٢)

٥ إذا لم يكن قِرْدا تَمَـامًا حِكَايَةً ... وقبحا، فلم تكملْ لهُ صورة القرد (٣)

## (٤٤٩)

وقال فى خالد القَحْطَبِي (٤) :

[ مجزوء الرجز ]

١ يا عجبًـا من خالدٍ ... فى صـبْرِهِ وجَـلَدِهْ

٢ [ قـاتَـله الله فمَـا ... أبعَـدَهُ من رَشَـدِهْ ] (٥)

٣ [ يُولِجُ فى زوجتِــهِ ... أيْرَ سِـوَاهُ بِيَـدِهْ ] (٦)

٤ يحْلُبُ تَيْسًا مثْـلَه ... فى قَعْبِ أُمِّ وَلَـدِهْ

(١) الشطر الأول فى ق، ع، لذ : لئمت عنى وعين الدهر ترصدنى . المجموعة : ذارصد وفى ق: بذى رمد، محرفة، وفى ع، لذ : بذى مهد .

(٢) ق، ع، لذ : يشبه . (٣) ق، ع، لذ : صفة القرد .

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ١٠٧ (٣) وقد تكررت الأبيات فى الأصل فجاءت أيضا فى ص ٣٥٧ .

(٥) الأبيات ٢، ٣، ٥، ٦، ١١ — ١٤ من ق، ع، لذ .

(٦) المحاضرات : يدخل .

٥ [بِكَفِّ سوء، بُتِكَتْ ذِراعُهَا من عَضُدِهْ]
٦ [يُبرِكُها فى بَيْتِهِ على حشايا مُهُدِهْ] [1]
٧ يقبِضُ بالخَمْسِ على أيْرِ غُلَامٍ بيدِه
٨ ويَنْتَحى فى عِرْسِهِ بِعُدَّةٍ من عُدَدِهْ [2]
٩ أيْرُ غُلَامٍ، أيْرُهُ أعْظَمُ ما فى جسدِهْ
١٠ يضْرِبُ بالحُوقِ إذا أنْعَظ أعْلَى كَبِدِهْ
١١ يُعْمِلُهُ فى عِرْسِهِ لَيْلَتَهُ إلى غَدِهْ
١٢ ولَوْ رأى ذا غيْرَةٍ فى بيْتِهِ أو بلَدِهْ
١٣ أرْعدَ أوْ تَحْسَبُهُ ذا جِنَّةٍ من رَعَدِهْ
١٤ منْ ذا يُضَاهِى خالدا • فى حِلْمِه وجَلَدِهْ ؟

## (٤٥٠)

وقال فى صفة المصلوب [3] :

[الخفيف]

١ كم بغور الشّآم غادرتُ منهم غَائِرًا مُوفِيًا على أهل نجد [4]
٢ يلعب الدَّسْتَبَنْدَ فَرْدًا وإنْ كا نَ لَهُ شاغِلٌ عن الدَّسْتَبَنْدِ [5]

## (٤٥١)

وقال يذم أهل الزمان :

[الطويل]

١ بلوتُ طُعُومَ الناس حتى لو أنّنِي وجدتُّهمُ أحْلَى مذاقًا من الشّهْد

---

(١) البيت من د وحدها .
(٢) ق : فى ثغرها . ع ، لذ : من ثغرها .
(٣) المختار : ٢٣٦ .
(٤) المختار : أرض نجد .
(٥) الدستبند : رقصة للجوس يمسك بعضهم يد بعض ثم يدورون ، مركبة من دست بمعنى يد و بند بمعنى رباط (المعرب للجواليق ٢٨٥ ، والألفاظ الفارسية المعربة لإيدى شير) وفى المختار : فيه ، بدل فردا .

٢ لَقَدْ آن أن أسْلاهُمُ وأملَّهمْ ... فكيف وما لاقيتُ منهم أخا رشْدِ ؟

٣ وكيف وقد جرَّبتُ من طبقاتهم ... تجاريبَ تدعو النفس فيهم إلى الزهد ؟

(٤٥٢)

٦٨ ظ / وقال فى القاسم بن عبيد الله [(١)] :

[ البسيط ]

١ يابْن الوزيرَيْن سمعا من أخى طَلَبِ ... بين الرجاء وبين اليأس مَكْدُودِ [(٢)]

٢ لا تَبْخلَنَّ على منْ لستَ كافِيَهُ ... بأنْ تقولَ : تزَحْزَحْ غير مطرود [(٣)]

٣ فإن خشِيتَ هجائى فاخْشَ حينئذ ... من كلِّ شىء مُحَالِ الكَوْنِ مفقود [(٤)]

٤ والله : لا قلتُ فيكم ما أكيدُ به ... نفسى وقد كنتُ فى سِرْبَالِ محسود

٥ ولا أفضتُ بحرفٍ فى مَلَامِكُمُ ... يا آل وهْبٍ ، طَوَالَ البيضِ والسُّودِ [(٥)]

٦ إنِّى لأعلَمُ أنِّى لا أفوتُكُمُ ... على مَطَايَا سُلَيْمَانَ بن داود [(٦)]

٧ ولَوْ أمِنْتُكُمُ أمْنِي يَدى وفمِى ... لمَّا نَشَدْتُمْ وفائى غيرَ موْجود

٨ لَكُمْ عَلَى منطقِى سلطانُ مُرْتَقَبٍ ... أضْحَى يؤيِّدُهُ سُلطانُ مَوْدُود

٩ فَمَا وفائى بِمَدْخُول لكم أبدًا ... لكنَّهُ كَوَفَاءِ العِرقِ لِلعُودِ [(٧)]

١٠ سَدَّ السَّدَادُ فَمِى عمَّا يُرِيبُكُمُ ... لكنْ فمُ الحالِ منى غيرُ مسدود

(١) المختار ١٢٧ (١ — ٣ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩) . خزانة الأدب ٤١٠ (١٠) ، خزانة ابن حجة ٥٠١ (١٠) : مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٥ (١٠ ، ١٥ ، ١٩) .

(٢) ق ، ع ، لذ ، المختار : من أخى ثقة بين الرجاء وبين الخوف .

(٣) ق ، ع ، لذ ، المختار : لست قابله .

(٤) ق ، ع ، لذ والمختار : بعيد الكون .

(٥) ق : من ملامتكم . ع ، لذ : أفضت بقول فى ملامتكم .

(٦) الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ إلى آخر القصيدة غير موجودة فى د ، ق وأثبتناها من ع ، لذ .

(٧) د ، ق : بل لا أزال بحق وافيا لكم ... مادمت حيا وفاء العرق للعود

١١ وفى ضَميرِىَ نُصْحٌ لستُ أُغْمِدُه عنكمْ، وما نُصْحُ ذى نُصْحٍ بمَغْمُود
١٢ حالى تصيحُ بما أوليتُ مُعْلِنَةً وكلُّ ما تدّعيه غيرُ مَرْدود
١٣ وقِصّتى معكمْ نارٌ على عَلَمٍ لا فطنةٌ بَطَنَتْ فى قلب جُلْمُود
١٤ فكيفَ يَخْفَى وأُخْفى ما جرى لكُمُ علَيَّ من طول ظلم غيرِ معدود
١٥ وألسُنُ الناس شتّى لستُ أملِكُها إذا رأَوْا مُحْسِنا فى حال مَصْفود (١)
١٦ منْ يبذُلُ العُذْرَ فى مثْل لمثْلِكُمُ أوْ يَذْخَرُ النُّصْحَ من لهْفَانَ مجهود
١٧ بَلْ من يرى فَضْلَ مسكين على مَلِكٍ فهلا يقولُ مقالًا غيرَ محمود (٢)
١٨ كم آنِفٍ لكُمُ من أنْ تُرَى مِدَحى منقُودَةً، وَجَداكُمْ غيرَ منقُود
١٩ كُلِّى هجاء، وقتْلى لا يحلُّ لكمْ فما يُدَاوِيكُمُ منِّى سوى الجُود (٣)
٢٠ وربَّ ذمٍّ أتى منْ غيرِ مجْتَرِمٍ وربُّ قَذْفٍ جرى من غير محْدُود
٢١ صَدَقْتُكُمْ، وجوابُ الصدْقِ يلزَمُكُمْ وما جوابُ أخى صدقٍ بمردود (٤)
٢٢ فأحْسنُوا بى كإحْسان الإله بكُمْ مُلِّيتُمُ حظَّ محْقُوقٍ ومجْدُود (٥)
٢٣ أجْدُوا جَدًا غيرَ منْكُودٍ لأشْكُرَه أو صَرِّحُوا لى بيأْسٍ غير منكود
٢٤ وبيِّنُوا لىَ أمرِى إنّنى معكُمْ فى سَرْمَدٍ من ظلام الشكِّ ممدود
٢٥ وما انْصِرافىَ عنكم إنْ حُرِمْتُكُمُ إلا انْصرافُ شقىٍّ غير مسْعود
٢٦ مُدَفَّعٍ حين يغشَى النّاسَ مُجْتَنَبٍ مُخَيَّبٍ حين يبْغى الخيْرَ محدود (٦)

(١) د : شىء لست أملكه ، والشطر الثانى فى د ، ق ، والمختار والمسالك : إذا رأوا حال مثل حال مجهود .
(٢) الشطر الأول فى د ، ق : من ذا يرا كم وقد خبيتم مدحى .
(٣) المختار ومسالك الأبصار : فليس يحييكم منى . ق : وما .
(٤) ق : وثواب الصدق . . وما ثواب أخى صدق بمجحود . د : وماثواب أخى صدق بموجود .
(٥) لذ : حظ محفوف ومحدود . بى : ساقطة من ع ، ولذ ولا بد منها لإقامة الوزن ، وقد نبه عليها فى هامش لذ .
(٦) لذ : مجنب .

٢٧ وَمَنْ قَبِلْتُمْ فَمَقبُولٌ لكمْ أبدا ومنْ أبَيْتُم فَبِلْوٌ غيرُ معهود (١)

٢٨ إنْ كانَ حَيًّا أباهُ كلُّ مضطرِبٍ أو كان مَيْتًا أباهُ كلُّ مَلْحُود (٢)

٢٩ لَكنَّ فى اليأس لى عفوًا وعافيةً واليأسُ رِفْدٌ لِعافٍ غيرِ مَرْفُود

٣٠ بَلْ ليس فى اليأس خيرٌ أو يُزيِّنهُ فى عين طالبِ خيرٍ مطْلُ موْعود

٣١ بلْ لا أغُرَّكَ منْ خِيمى ولا شِيَمى إنِّى بِجَلْدٌ صَبورٌ غير مهدود (٣)

٣٢ قُلْ ما تَشاءُ فإنِّى منهُ مُعْتصِمٌ بِمُدْمَجٍ من حبالِ العزِّ ممْسُود

٣٣ لا والَّذى قَدُمَتْ عندى صنائِعهُ لا بِتُّ إلَّا على صَبْرٍ ومجلود

٣٤ ما أنْتَ رِزْقى ولا عُمْرى وعافيتى فاجْهَدْ بِصُرْمكَ إنى غيرُ معمود

٣٥ منْ رَدَّنى غير مَصْفُودٍ فإنَّ له عندى عفافًا، وعزمًا غيرَ مَصْفُود

٣٦ فى رَاحة اليأس لى من بُغْيَتى عِوَضٌ وحسْبِيَ اللهُ مَدْعَى كلِّ مَنْجُود

٣٧ فَلنْ أرَى اليأس نُعمًا حين يُؤْيِسُنى من سَيْب كفِّك بل بشرى بمولود

٣٨ ولستُ أوَّلَ صادٍ صَدَّهُ قَدَرٌ فذيد عن ورد صافى الماء مورود (٤)

٣٩ وقَبْلَ بِرِّك بى ما بَرَّنى مَلِكٌ لا تملِكُونَ عليه حَلَّ معْقود

٤٠ ما زال يَضْمَنُ رزْقى منذ أنْشأنى بفضله، وهْو حَىٌّ غير مأْسود (٥)

٤١ هذا على أنَّ سُخْطى لا يُخَلِّفنِى عن مشْهدٍ من مآلِ الخيْر مشهود

٤٢ وما أُحارُ على أنِّى تُحَيِّرنى أطْبَاقُ ليل كثيفِ السُّدِّ مَنضُود (٦)

٤٣ أشياءُ منك تحرَّانى لتورِّطنى والحزمُ يعْدل بى عن كل أُخْدُود

٤٤ مُشكِّكاتٌ تُعنِّينى وتُتْعِبُنى ما زالَ دائىَ منها داءَ مَفْئُود

(١) ع ، لذ : فسلو غير معهود .
(٢) ع ، لذ : أتاه .
(٣) لذ ؛ ومن شيمى .
(٤) ع ، لذ : عن ورد ما إن صافى .
(٥) ع ، لذ : يضمن لى ، ولابد من حذف لى ليستقيم الوزن .
(٦) ع ، لذ : وإن أجار على أنى تخبرنى .

٤٥ مَنْعٌ ومَنْحٌ ، وإصْغَارٌ وتكرِمةٌ وشَدُّ عَقْدٍ، وطَوْرًا نقضُ مَشْدُود
٤٦ فإنّما أنا فى لَبْسٍ وذَبْذَبَةٍ وخَوْفِ جانٍ بمُرّ النّقم مَرْصُود
٤٧ حتى كأنى ــ وما أسْلَفتُ سيّئةً ــ مُطَالَبٌ تحت حقدٍ منك محقود

(٤٥٣)

وقال يمدح سعيد بن حُمَيْد ، وهى مما نحل الدمشقى (١) :

[ الوافر ]

١ يُعَانُ المُسْتَعِينُ بِكَ البعيدُ وحَظّى من مَعُونتك الزّهيدُ
٢ وما ذنبى إليكَ سوَى جِوَارٍ قَرِيبٍ ، مثلَما قُرُبَ الوريد
٣ وَوُدٌّ بين شَيْخَيْنَا قَديم على الأيام مَعْقِدُهُ وَكيدُ
٤ وَقُرْبَى نِحْلَتَىْ أدبٍ ورأيٍ بأبعدَ منهما قَرُبَ البعيد
٥ وأنّى لم يزل أمَلى قديما عَقِيدَكَ ما تقدّمَهُ عَقِيدُ
٦ سبقتُ به إليكَ لدنْ كلانا وَلِيدٌ أو يُضارعه الوليد
٧ وكان القلب يُؤْنِسُ منك رُشْدا ولَيْسَ بِكَاتِمِ الرُّشْدِ الرّشيدُ
٨ ويشهدُ أنْ سَتَسْمُو للمعالى فتبلُغُهَا فما كذب الشّهيدُ
٩ فَمَا لَكَ حَادَ عُرْفُ يديك عنى وما للعرف عن مثلى مَحِيدُ
١٠ ومَالى لا أزال لديْكَ أُحْبَى حَبَاءً يُجْتَوَى منه المزيد
١١ دَهَانِى منْ جفائك ما دهانى ولم يَكُ للزّمَانِ به وَعِيدُ
١٢ عذرْتُكَ لو عرفْتُكَ خارجيًّا طَرِيفَ المجد ليس له تليد
١٣ فقلتُ : رأى قَدِيمِى فيه نقْصٌ فلست أحبُّه ما عادَ صِيد (٢)

(١) ق ، ع ، لذ : وقال يمدح سعيد بن حميد على لسان الدمشق ويعاتبه فى حاجة أخرها .

(٢) ق : قديما .

١٤ فكَيْفَ ولستَ تَعْلَمُنِي عَلِيما ... بنقْصٍ فى قديمِكَ يا سعيد ؟

١٥ ألستَ المرْءَ والدُه حُميدٌ ... وحسْبُكَ من سناءٍ لا أزيد ؟

١٦ ألستَ ٱبن الذين غَنَوْا قديما ... هُمُ الأحرار والناسُ العَبِيدُ ؟ (١)

١٧ أتحسِبُنِي زهاك الحظ عندى ... فَتَحْشُو جوانحى حسد شديد ؟ (٢)

١٨ وما حَسَدِى وشأنُكَ غيرُ شأنى ؟ ... أيَحْسُدُ صائدا ما لا يصيد ؟ (٣)

١٩ وكيف وما وقفتَ أمامَ ظَنِّي ؟ ... وكيف وما حَظِيتُ كما أُريد ؟

٢٠ لئن أرضاك هذا الحظُّ حظا ... فإنى مُسْتَرِيثٌ مُسْتَزِيدُ

٢١ ألم تر أن نُعْمَى الله شُنَّتْ ... عليك فطالها شخص مديد (٤)

٢٢ أفِدْ ما شئتَ من جاهٍ ومال ... فأنتَ لدىَّ تُزْهِى ما تُفيد

٢٣ أيُزْهِى شخصَ مثلِكَ عند مثلى ... أبا عثمان سِرْبَالٌ جديد ؟

٢٤ وليس ٱبنُ المقفّع فى نَقِيرٍ ... لديكَ إذا عُددتَ ، ولا يزيد

٢٥ ولا كُلْثُومُ المجْمُوعُ فيه ... إلى الخُطَب الرَّسائلُ والقصيد

٢٦ ولا عبدُ الحميد وإنْ زهاه ... تَقَادُمُ عَهْدِهِ ، شَهِدَ الحَمِيدُ (٥)

٢٧ فكيف أراك تَقْصُرُ عن مَنَالٍ ... وأنْتَ ٱلفَرْدُ فى الناس الوحيد

٢٨ يراكَ بمثْل تلكَ العينِ أعْشَى ... وحَاشَا مَنْ لهُ بَصَرٌ حديد

٢٩ وبَعْدُ : فقد تَرَى ٱستِغلاقَ أمْرِى ... وطُولَ حِرَانِهِ ما يَنْستَقيد

٣٠ وعندكَ إن أردتَ النَّفْعَ نَفْعٌ ... وعندى ضِعْفُهُ شُكْرٌ عتيدُ

٣١ فهَبْ لِى مَحْضَرًا يشفِى ويكفِى ... إذا أبدأتَ فيه لا تُعيد (٦)

---

(١) ع ، لذ : عتو ، وسقط البيت من ق .
(٢) د : الحظ عنى .
(٣) د : أيحسد طائرا .
(٤) ق ، ع ، لذ : سنت .
(٥) يريد عبد الله بن المقفع ، ويزيد بن أبان الرقاشى ، وكلثوم بن عمرو العتابى ، وعبد الحميد بن يحيى ( انظر البيان للجاحظ ) .
(٦) ع ، لذ : متى أبدات .

٣٢ تَهُزُّ به الأميرَ فليس يُغْنى ... عن الهَزِّ السُّرَيْجِىِّ الرَّدِيد[1]

٣٣ / أترضى أن حُرِمْتُ وفاز غيرى ... بآمالٍ لها طلعٌ نضيد ؟ ٦٩ و

٣٤ وأنت لكلِّ مَكْرُمةٍ عِمَادٌ ... أجل ، ولكلِّ ذى كرمٍ عَميد[2]

(٤٥٤)

وقال فى أبى سهل بن نُوبَخت :

[ الكامل ]

١ إن أَسْرِقِ الشعراءَ شِعْرَهُمُ ... فجزاءُ ما سَرَقُوا من المجد

٢ سرقوك مجدَك وهْوَ مُدَّخَرٌ ... مِنْ قبْلِ أن تُلْقَى إلى المهد

٣ وكَسَوْهُ قوما لا يَليقُ بِهِمْ ... من ماجد وَسَطٍ ومن وغْد

٤ فرددتُ حقَّك غيرَ معتذِرٍ ... منه إلى حُرٍّ ولا عبد[3]

(٤٥٥)

وقال يهنئ القاسم بن عبيد الله بمولودٍ له ، والمعتضد إذ ذاك ولىُّ عهد[4] :

[ الخفيف ]

١ يَمَّنَ اللهُ طلعَةَ المَوْلُود ... وَحَبَا أَهْلَهَ بطول السعود

٢ فهُمُ الضَّامِنون حين تَوَالَى ... مُنْسِيَاتُ العهودِ حِفْظَ العهود[5]

٣ والأُلَى إن رعَوْا حَلُوبَةَ مَجْدٍ ... لأُولى الامر لم تكن بجَدُود[6]

٤ فلْيَقُلْ قائل لذى الصَّدَر الْمَيْـ ... ـمون منْهُمْ فى أَمْرِه والورود

(١) السريجى : النغم المنسوب لابن سريج المغنى .

(٢) ق ، ع ، لذ : وأنت لكل ذى كرم .

(٣) د : فزدت حقك ، وصوبناه عن ق ، ع ، لذ .

(٤) المختار ١ : ٦٢ ( ٦ ، ٢١ — ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١١٧ ) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٥ ( ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٩٦ ) .

(٥) ع ، لذ : توالت .

(٦) د : حلوبة فىء . وفى هامشها حاشية تشرح جدودا تقول " الناقة التى قد فنى لبنها " .

٥ أَمْتَعَ الله ذو المواهب بالمو هوبِ غيرِ المُخَسَّسِ المنكُود

٦ بَدْرُ طَلْقٍ، وشَمْسُ دَجْنٍ من الأمْ لَاكِ جاءا بكوكبٍ مَسْعُود

٧ وَافِدٌ زار مُستماحى وفود مُرتجًى منه مُسْتَماحُ وُفُود

٨ سَلَّهُ الله للخطوب من الغيْ بِ كَسَلِّ المهنَّدِ المغمُود

٩ فيه عُرْفٌ، وفيه نُكْرٌ مُعَدًّا نِ لأهل النُّهى وأهْلِ المُرُود

١٠ وكَمِينُ الحريق فى العُودِ مُخْفًى وكَمِينُ الرَّحيقِ فى العُنْقُودِ

١١ نَجَلَتْهُ بيضاءُ من مَلِكَاتِ الرْ رُوم تُدْعَى لقيصرٍ معبُود

١٢ ليلةَ الأربعاء، وهْو من الأَيْ يامِ يومٌ ما شئْتَ من محمود

١٣ كانَ نَحْسًا على ثَمُودَ وعَادٍ وسُعُودا لصالحٍ ولهود

١٤ فالذى فيه إنْ نظَرْنَا من الشَّرْ رِ لعادٍ بكُفْرها وثمود

١٥ ولَنا خَيْرُهُ وذِرْوةُ مَنْجَا هُ لأَنَّا أضْدَادُ أهل العُنُود

١٦ وَهْوَ يومُ المظفَّرينَ بنى العبْ باس سَقْيًا لِظلِّهِ الممدود

١٧ يومُ صِدْقٍ، بَنَتْ يَدُ الله فيه مُلْكَهُمْ فوق رأسه الموطود[1]

١٨ وطلُوعُ المولود فيه بشيرٌ بسرورٍ لأَهْله مولود

١٩ عاقِدٌ أمْرَهُمْ بأمر بنى العَبْ باس عَقْدا من مُحْكَمَاتِ العُقُود

٢٠ مُفْصِحٌ فألُهُ يُخَبِّرُ عن أزْ رٍ بأَزْرٍ من شكْله مشدود

٢١ آلَ وَهْبٍ: فوزا لكُم بِسُلَيْمَا نَ وكبتًا للحاسد المفْئُود[2]

٢٢ قَدْ بَدَا فى فِرَاسَةِ الفارس الطّا لعِ يُمْنٌ دعواهُ ذاتُ شُهُود

٢٣ وكذا أنتُمُ لَكُم أَمَرَاتٌ يَتَكَلَّمْنَ عنكُمُ فى المُهُود

---

(١) سقط البيت من ق . وفى د : فيهم ، خطأ .

(٢) فى هامش د حاشية تشرح المفئود تقول : "الوجع الفؤاد" .

٢٤ طَلَعَتْ منهُ غُرَّةٌ كَسَنا الفجْـ ـرِ ، وسِيما كالمخلِّص المنقُود (١)

٢٥ ثمّ سمّاهُ بٱسْمِهِ سيّدُ السّا داتِ غيرَ المدافعِ المجحُود

٢٦ وقضى الله أنْ يكون سَمِيّاً وكَنِيّاً لجدِّه المجدُود

٢٧ لسُلَيْمانَ ، وهْوَ فى آل وهبٍ كَسُلَيْمانَ فى بنى داود

٢٨ وقعَ ٱسْمٌ من السلامة والسّلْـ ـمِ عليه وُقُوعَ لا مَقْصُودِ

٢٩ بل حَدَتْهُ إليـه حادِيَةُ الحظْـ ـظِ حُداءَ ٱبنِ قَفْرةٍ بقَعُودِ

٣٠ يا لكَ ٱبنًا ووالدَيْنِ وجَدَّيْـ ـنِ يُرَوْنَ الجبالَ فى أخْدُود

٣١ لحقوا بالكواكب الزُّهْرِ ، والعَيْـ ـيُوقُ نائى المَنالِ من هَبُّود (٢)

٣٢ خَيْرُ جُرْثومةٍ ، وأنضرُ فَرْعٍ بينَ هذى وذاكَ أنْجَبُ عُودِ (٣)

٣٣ ذلكَ العُودُ قاسمٌ ، كَرُمَ العُو دُ ومَرْسى العُرُوقِ غيرِ الصَّلُود

٣٤ فهْوَ يَهْتَزُّ فوق مَنْصِبِهِ المَمْـ ـهُودِ فى ظلِّ فَرْعِهِ اليَمْئُود

٣٥ ولهذا المولود تالٍ من الحُرْ رَةِ ، إنَّ الرُّكُوعَ لَحَوَى السُّجود (٤)

٣٦ وكأنْ قد أتى الحسينُ بشيرا باتِّصالِ الفُتُوح بعد السُّدود

٣٧ فٱسْتَتِمَّتْ يدٌ من الله بيْضا ءُ لبيضاءَ من يديه رَفُودِ

٣٨ وغدا الصَّقْر ناهضا بجَناحَيْـ ـنِ إلى كلِّ مرقبٍ ذى كُؤُود

٣٩ بل غَدَا السيفُ بين حدّيْهِ عَضْباً غيرَ ذى نَبْوَةٍ ولا محدود (٥)

٤٠ بل غدا الطَّوْدُ بين ركنين منهُ مُشْرِفًا رُعْنُهُ مُنيفَ الرُّبود

٤١ بل بدا البدر بين سعدين لا يُجْـ ـهَلُ عنْد الذّكِّى والمبلُودِ

٦٩ ظ

(١) ق ، ع : كالخالص .

(٢) العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا و يطلع قبل الجوزاء . هبود : اختلف فيه فقيل : ماء فى بلاد تميم باليمامة ، وقيل جبل .

(٣) ق ، ع ، لذ ، والمختار : هذا وذاك .

(٤) ع ، لذ : فأل من .

(٥) ع ، لذ ، ق : مجرود .

٤٢ لَا عَقِمْتُمْ يا آلَ وهب فما الدُّنْـ ـيَا لقوم أمثالِكُمْ بولُودِ
٤٣ كلُّكُمْ ماجِدٌ ولم يُرَ فيكم ماجدٌ قطُّ ذُو أبٍ مَمْجُودِ
٤٤ أنصُلٌ يُنْتَضَيْنَ من أنصُلٍ بيـ ـضٍ كأمثالِهِنَّ لا من غُمُودِ
٤٥ وبُدُورٌ طوالعٌ من بدورٍ وشُمُوسٍ ، لا من دَيَاجِيرَ سود
٤٦ تَتَجَلَّى أنجُمًا وتعلو بدورًا فى نظام مُتَابَعٍ مَسْرُود
٤٧ ماتَ أسلافُكُمْ فأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمُ فى القلوب لا فى اللُّحُود
٤٨ لا يَحِلُّونَ مِن خواطر نفس مَعَ إحسانهم مَحِلَّةَ مُودِى[(1)]
٤٩ لا يَقِيسَنَّ قائسٌ بِكُمُ قَوْ مًا فليس المعدُوم كالموْجُود
٥٠ نزل الناسُ بالتِّهَامِ كَرْهًا ونزلتُمْ برغمهم فى النُّجُودِ
٥١ كم مَذُودٍ بكَيْدِكُمْ عن حِبا الْمُلْـ ـكِ وما مُعْتَفيكُمُ بمَذُودِ
٥٢ يفخر الجندُ بالمناقِبِ، والأعْـ ـمَالُ أعمالُكُمْ ، فخارَ عنود
٥٣ مِثْلَ ما تفخر اليهودُ بموسى وهْوَ للسلمين دونَ اليهود
٥٤ وكأيِّنْ لحيلةٍ ولِرَأْيٍ مُحْصَدٍ من مُحَيِّنٍ مَحْصُود
٥٥ ولقد قلتُ قوْلَ صدق سيشفى صِدْقُه كلَّ مُذْنِفٍ معمُود[(2)]
٥٦ أرْقَدَ السَّاهرين أنَّ بنى وهْـ ـبٍ من النائبات غيرُ رقُود
٥٧ وأَنْتَهَبَ الرُّقودُ للشكر فالأمْـ ـمَةَ من ذى تَهَجُّدٍ أو هُجُود[(3)]
٥٨ عَضُدٌ نِعمةٌ لِمُعْتَضِدٍ باللْـ ـلَهِ بالنُّصْحِ منهُمُ مَعْضُود[(4)]
٥٩ حُرِسَتْ دولةُ الكِرام بنى وهْـ ـبٍ غِياثِ اللَّهيف والمنجُود
٦٠ دولةٌ عاد نَرْجِسُ الرَّوْضِ فيها من عُيُونٍ وَوَرْدُهُ من خُدُود

---

(١) ق : إحسانكم . ع ، لذ : أحسابكم .
(٢) ع ، لذ : سيشفى برده .
(٣) ق ، ع ، لذ : الوفود .
(٤) ق ، ع ، لذ : عضد منهم .

٦١ أَصْلَحَتْ كل فاسِدٍ مُتَمَادٍ بِجُنُودِ الدَّهَاءِ لا بالجنود
٦٢ فتحتْ للأميرِ فتحًا مُبِينًا كلَّ بابٍ فى مُلْكه مسدود
٦٣ أيهذا الأميرُ : ألبسك اللـ ـه بقاءَ الموجُود لا المفقود
٦٤ أنت بحرٌ ، وآلُ وهبٍ مُدُودٌ عُمِّرَ البحرُ مُمْتَعًا بالمُدُود
٦٥ أَبْدُوا المـلكَ ، فهْو ملكُ خُلودٍ لا كعهدِ الكفُورِ مُلْكُ بيُود (١)
٦٦ وجديرٌ بذاكَ ما اسْتُعْمِلَ الرأ ىُ ويُمْنُ الجدود ذات الصُّعُود (٢)
٦٧ ما بِنَاءٌ بُنَاتُهُ آلُ وهبٍ بِوَضِيع الذُّرَا ولا مَهْدُود (٣)
٦٨ آلُ وهبٍ قوم لَهُمْ عِفَّةُ المُغْـ ـمِدِ أظفارَهُ ونفْعُ الصَّيُود (٤)
٦٩ أرغبَتْهُمْ عن القَنا قَصَبَاتٌ مُغْنِيَاتٌ عن كل جيش مَقُود
٧٠ لا تَرَاها تعيثُ عَيْثَ الذئاب الطُّـ ـلْسِ لكن تَصِيدُ صَيْدَ الفُهُود (٥)
٧١ حينَ لا تُجْتَبَى وظيفةُ بيت الـ ـمالِ من مُرْهَقٍ ولا مَضْهُود (٦)
٧٢ صُحِّحُوا ، والمُصَحَّحُ الآمِنُ القَذْ ـبِ خِلافُ المبهرَجِ المزْؤُودِ
٧٣ فلأقلامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيبٌ يُزْدَرَى عنده زئيرُ الأُسُود
٧٤ والقراطيسُ خافقاتٌ بأيْدِيـ ـهِمْ كمرهُوبٍ خافقاتِ البُنُود
٧٥ وهُمُ راكبو النَّمَارِقِ أمضى من كُمَاةٍ على خَنَاذِيذَ قُودِ (٧)
٧٦ من أناسٍ قُعودُهُمْ كقيام النَّـ ـاسِ لكنَّهُمْ قليلو القُعُود
٧٧ لا الذَّكاءُ استعارَ شَرَّ ولا الأحْـ ـلامُ فِيهِمْ من فَتْرَةٍ وخُمُودِ

---

(١) ق ، ع ، لذ : أيدوا .
(٢) د : استعمر الرأى .
(٣) ق ، ع ، لذ : المهدود .
(٤) المختار : وهب غدا لهم .
(٥) د ، ق : نراها .
(٦) ق ، ع : حيث .
(٧) فى هامش د حاشية شارحة تقول : « الخناذيذ الطوال ، رقود : طوال الأعناق »

٧٨ دِينُهُمْ أنْ يُمَسّ لِيِّنٌ بِلِينٍ ويُصَكّ الجُلْمُودُ بالجلمود (١)

٧٩ مِنْهُمُ الغيثُ والصّواعِقُ فى النّا س ، وفى كلِّ مَخْلَةٍ جَارُودِ

٨٠ فلهمْ تَارَةً عِـدَاتُ بُرُوقٍ ولهم تارةً وَعِيدُ رُعُودِ

٨١ ولقدْ يُوعِدُونَ ثم يَذُوبُو نَ سَماحًا إلى أوانِ الجمود (٢)

٨٢ كم وَعِيدٍ لهُمْ تَبَلَّجَ عن صَفْ حٍ ومَنْحٍ تَبَلُّجَ الموْعُودِ

٨٣ ووَعِيدٍ لهم تَكَشَّفَ عن بطْ شِ أبِى حَدُّهُ اعتداءَ الحُدُود

٨٤ بَرّزُوا فى العُلا ونام رجال بَرَزُوا فى الكرى على عَبُّودِ (٣)

٨٥ إنْ يفُوزُوا بسَبْقِ كلِّ مُجَارٍ بجُدُودٍ سعيدةٍ وجُدُودِ

٨٦ فلقدْ بذَّهُمْ أخوهم بِشَأْوٍ تَحْسبُ الريحَ عنده فى القُيُود

٨٧ مِدْرَهُ المُلْكِ أمْتِعَتْ قدماه بالمُقَامِ المُوطَّا المُمهُود

٨٨ مَهْرَبُ النفس، مَطْلَبُ العَنْسِ، مُلْقَى كُلِّ رَحْلٍ، مَحَطُّ كلِّ قَتُودِ (٤)

٧٠ ر ٨٩/ ذو الأيادِى على الجميع اللّوَاتِى شَمِلَتْ كُلَّ سَيِّدٍ ومَسُودِ

٩٠ من أياديهِ قاسِمٌ حسبُ مَنْ عدْ دَ بذاك المعْدُودِ من معْدُودِ

٩١ أخْدَمَ المُلْكَ مُرْهَفًا فى مضاء السْ سَيْفِ صَلْتًا وقَدِّهِ المقْدُود

٩٢ غَرَضُ العينِ غيرُ مُنصرِفٍ عنْ هُ إلى غيره ولا مَصْدُود

٩٣ وَطَرُ النّفسِ غير مُبْتَرِكٍ فِيـ هِ بِذَمٍّ له ولا مَزْهُودِ

٩٤ فاصطفاه أميرُهُ وجرى منْ هُ وِفاقًا مَجْرَى الزُّلالِ البَرُودِ

---

(١) ق : ويصد . (٢) ق ، ع ، لد : يرعدون .

(٣) عبود : رجل نوام قيل إنه خرج يحتطب فنام أسبوعا وقيل سبع سنين ، فضرب به المثل وقيل أنوم من عبود . وفى أساس البلاغة : أعوذ بالله من قومة العبودية ومن النومة العبودية (٢ : ١٢ ؛ عبد) .

(٤) ق : مطلب العيس .

٩٥ وحَبانا به غِياثا فأحْيَي   بِرُفُودٍ موصولةٍ بِرُفُود[1]

٩٦ سائلى عن أبى الحسين بدا الصُّبـ   ـح فأغنى عن جَذْوةٍ فى وَقُود

٩٧ نورُ عينٍ، سُرور نفسٍ، وَقَانا   ربُّنا فقدَه ولو بِفُقود

٩٨ صُفِّيَتْ نفسُه وظَرْفٌ وَعاها   فهو صافٍ كالسَّلسل المَوْرُود

٩٩ وَالَذُّ الشَّراب ما كان منه   صَافِيَ العين صافىَ النَّاجُود[2]

١٠٠ لا تَرى القاسم المؤمَّل إلا   باكرَ الرِّفْد شاكرَ المرفُود

١٠١ مُنْشَدَ المدحِ تحت أفياء عُرْفٍ[3]   ناشِد طَالِبِيه لا منشود

١٠٢ مُسْتَمِدًّا من فعله كُلَّ قولٍ   قِيل فيه فما له من نُفُود

١٠٣ ومن السيْف ماؤُهُ، ومن الطَّا   وُوس ذى الوشى وَشْىُ تلك البُرودِ

١٠٤ سَيِّدٌ بِرُّه كمختُومِ أمْرِ آلْـ   ـله يأتيك غيرَ ما مَرْدود

١٠٥ تحسَبُ العينُ بِشْرَهُ فى نداه   لَمْعَ بَرْقٍ فى عارضٍ مَنْضُود[4]

١٠٦ ليس يَنْفَكُّ داعيا لحقوقٍ   تعتَرِيهِ وناسيا لحُقُود[5]

١٠٧ كم رأينا لجُود كفَّيْهِ مَضْفُو   دا طليقا من حِلْيَةِ المصفود

١٠٨ ما قَلِيلٌ لم يَنْسَقِهِ بمساعيـ   ـه وجَدْوى يديْهِ بالمَبْرُود[6]

١٠٩ صَرَفَتْنِى عن ماله بَدَأَةُ المُسْـ   ـرِفِ صَرْفَ الكريم لا المطْرود[7]

---

(١) د : فأعفا . ق : فأعفنا برقود موصولة برقود .

(٢) ع ، لد ، ق : ما كان صافى العين صافى المزاج صافى النجود . وهو مختل الوزن .

(٣) ع ، ق ، لد : بعد إسلاف عرف .

(٤) أخرت ع ، لد البيت على تاليه .

(٥) ق ، ع ، لد :

ليس ينفك ذاكرا كل وعد   كان منه ، وناسيا لحقود

(٦) د : يشفه .

(٧) ق ، ع ، لد : بذأة المشرب .

١١٠ أَجْزَلَ البذء لى فأغْنَى عن العَوْ دِ فما بِى إلا اختِلَالُ الوُرُود (١)

١١١ فقرُ عينى إلى محاسن ذاك الْـ وَجْهِ فقرٌ لا ينطوِى فى الجُحُود

١١٢ وابتهاجى به ابتهاجَ بالضَّوْ ء ورَوْح النسيم بعد الرُّكود

١١٣ وحنينِى إلى مجالسه الزُّهْـ ـرِ حنينى إلى الصِّبَا المَعْهُود

١١٤ واغتِبَاطى به اغتباطِىَ بالبُرْ ءِ وعطف الحبيب بعد الصدود

١١٥ غيرَ أنِّى — وإن غنيتُ مجُودا منه بالمعجزات — شكوى المجُودِ (٢)

١١٦ غَنِّنى شِبْهَ فجاءة مجىء الـ ـقطرِ والسَّيل مُقبِلا من صَعُود

١١٧ لستُ أشكوه غير أنَّ لُهَاهُ كَلَّفَتْنِى إحصاء رمل زَرُودِ (٣)

١١٨ وأسْتَكُدتُ حَسِيرَ شكرى فشكرى يستغيثُ استغاثَةَ المجْهُود

١١٩ حاشَ لله ليس منِّىَ شَىْءٌ فى ذُرَاه العَيِىِّ بالمكْدُود

١٢٠ أنا مِن قاسم أرُوحُ وأغدُو بمَرَاد من الرَّجاء مَرُود (٤)

١٢١ فى نَسِيمٍ من السَّعادة مَطْلُو لٍ كأنفاس ذات عِطْرَيْنِ رُودِ (٥)

١٢٢ عَزَبَتْ عنه سَيِّئاتِى ، وإحسا نِىَ منه بمنظَرٍ مرصود

١٢٣ ردَّ كالبُكْرةِ المطيرَةِ دهرا كان لى كالظَّهِيرَة الصَّيْخُود (٦)

١٢٤ فكأنى لديه من جَنَّةِ الفرْ دَوْس فى ظِلِّ سدْرِها المخْضُود

١٢٥ وله بعدَ نِعْمَة الرِّفد نُعْمَى فوقَ نُعْمَى الرُّقَاد بعد السُّهُود

١٢٦ رَاضَنِى ظَرْفُهُ ويَقْظ منى عِلْمُهُ فادَّكَرْتُ بعد سُمُود

---

(١) ق ، ع ، لذ : أجزل البذل .

(٢) د ، ع : أنى وإن عتبت ... شكر .

(٣) زرود : رملة على الطريق بين الكوفة ومكة .

(٤) ق : الرخاء .

(٥) ق : ونسيم .

(٦) ع ، لذ : المقيمة .

١٢٧ وغدَتْ شِيمَتِي أرقَّ من الكأ — سِ وكانت أجفَى مِن الرَّاقُــود (١)

١٢٨ غيرُ نُكْرٍ حُلولُه من عُيون — وقُــلوب مَحِـلَّةَ المــوْدُود

١٢٩ هل ترى مِثْلَ وجْهه فى وجوه النْ — ـنَاس حُسْــنًا أوْ قدِّهِ فى القُدُود ؟ (٢)

١٣٠ أوْ ترَى مِثلَ فضْلِهِ فى صُنُوف الـ — ـفَضْلِ مُذْ حازَ حالةَ المــلْدُود ؟

١٣١ أكْبَرَ الحسْنُ قاسمـا إذ رآه — بَدْره فـوق غُصْنه الأمْــلود (٣)

١٣٢ وغَدَا المجْـدُ عبْــدَه إذ رآه — نَشَــرَتْهُ يداه من مَلْحُــود

١٣٣ يا أبَا الحُسْنَيَيْنِ : فَوْزَةُ عِـلْمٍ — لك نُفِّلْتَهَـا وسَــبْقَةُ جُــود

١٣٤ زَادكَ الله فـوق صالِحِ ما أعْ — ـطاكَ شُكرا وغِبْطَةً فى خُـلود (٤)

١٣٥ وأراكَ ٱبْنَـك السـعيد كثيرا — ببَنِيــهِ فى المَحْفــلِ المَشْهُــود

١٣٦ فى حياةٍ من الوزير الذى أضْ — ـحَى به المُلْكُ مُسْتَقِلَّ العمُود

١٣٧ والذى ٱسْتَدْرَكَ السياسةَ بالحزْ — مِ وأحيا التدْبير بعد الهُمُــود (٥)

١٣٨ مَسَدَتْ حَبْلَنا يداه، جزى الخيْ — رُ يَـدَيْهِ عن حَبْلِنا المَمْسُود

١٣٩ لا كَمَنْ كانَ عِلْمُهُ ـ واقلب العِلْ — ـمَ ـ يُرِيهِ الذَّبِيـحَ كالمفْصُود

١٤٠/ وتراهُ من الفُرُوسَــةِ يعْـلو — خيْلَهُ بالسُّروج قبـلَ اللُّبُــود ٧٠ ظ

١٤١ فَهَنِيئـا وزِيرُنا لِرَعَـايَا — أمْرَعَتْ بعــد قاعِها المجْرُودِ

١٤٢ وهنيئـا لكَ العطـاء وما أزْ — دَفَ مِنْ رَغْـمِ شانِيءٍ وحَسُودِ

١٤٣ يا مُعِيرى ثَوْبَ الحياة بَل ٱلْكا — سِيَ بالطَّــوْل حُـلَّةَ المحْسُود

١٤٤ بك صار السَّنِيّ حَظِّى ، وقدمًا — كان حَظِّى كأُكْـلَةَ المعْمُود

---

(١) ق ، ع ، لذ : أرق من الماء . (٢) ق ، ع ، لذ : الناس أو مثل قده فى القدود .

(٣) لفقت د بيتا واحدا من الشطر الأول من هذا البيت ومن الشطر الثانى من تاليه .

(٤) ق ، ع ، لذ : ما أعطيت . (٥) ق ، ع ، لذ : الرياسة .

١٤٥ بكَ صار المَزور رَحْلِى وقَدْ كَا ... نَ بحـال المريض غيرِ المَعُود

١٤٦ ويَمينـا بكلِّ شـأْوٍ بَطـينِ ... من مَسَاعِيكَ لِى وشَـوْطٍ طَرُود :

١٤٧ لقــدِ اخْتَرْتَ ذا وفاءٍ أَلُـوفًا ... يُضْحِكُ الدَّهْرَ عن ثَنَـاء شَـرُود

١٤٨ لم يَكُنْ بالكَنُودِ فيما نَثـا عَنْـ ... ـكَ ولا كنتَ فى الجَدَا بكَنُود

١٤٩ ولَعَمْرِى : لأُمْجِدَنَّكَ مِنْ مَدْ ... حٍ بأسْمَـائك العُـلَى مَعْقُـود

١٥٠ لك بَحْـرٌ يُمَـدُّ بحْرِى فيجْرِى ... فَـيْرَ ما مُـتْرَف ولا مَثْمُـودِ

١٥١ هَاكَهـا كاعِبًا تخوَّنَهـا الإعْـ ... ـجَالُ تَكْمِيلَ حُسْنِهـا بالنُّهُـود

١٥٢ لمْ يَضرْهَـا أنْ لَمْ يقلْها النُّوَاسِـ ... ـىُّ ولا شَيْخُ بُحْـتر بن عتـود[1]

١٥٣ وشُهُـودى بمـا نَحَلْتُـكَ شَتَّى ... من حَسُودٍ ومنْ وَدُودٍ حَشُـود[2]

**(٤٥٦)**

وقال يرثى ابنه[3] :

[ الطويل ]

١ بكاؤُكُما يشْفِى وإنْ كانَ لا يُجْدِى ... فَجُودا فقد أوْدَى نظيرُكُما عندى

٢ بُنَيَّ الذى أهْـدَتْه كَفَّايَ للثَّرَى ... فَيَاعِزَّةَ المُهْدَى ويا حَسْرةَ المُهْدِى[4]

٣ ألا قاتَـلَ اللهُ المنـايا ورَمْيَهـا ... من القَوْم حَبَّاتِ القُلُوب على عَمْد

٤ تَوَخَّى حِمَامُ المْوت أوْسَطَ صِبْيَتى ... فلله كيفَ اخْتار وَاسطَةَ العِقْد

٥ على حينَ شِمْتُ الخيْرَ من لَمَحَاتِهِ ... وآنَسْتُ من أفعاله آيةَ الرُّشْـد[5]

---

(١) النواسى : أبو نواس الحسن بن هانىء ، الشاعر العباسى المشهور المتوفى فى ١٩٨ هـ . وشيخ بحتر : أبو عبادة الوليد بن عبيد البحترى ، الشاعر العباسى ، المتوفى فى ٢٨٤ هـ .

(٢) ق ، ع ، لذ : من حشود ومن عدو حسود .

(٣) المختار : ٢١٧ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩) . اليتيمة ٢ : ٢٧١ (١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٩) . وفى ع ، لذ : يرثى ابنه هبة الله .

(٤) ع ، لذ : كفى إلى الثرى .

(٥) ع ، لذ : من أسبابه . ق : من إنسانه .

٦ طَوَاهُ الرَّدَى عنِّى فأضحَى مَزَارُهُ — بعيدًا على قُرْبٍ قريبًا على بُعْدِ (١)

٧ لقد أنجزَتْ فيه المنايا وعيدَها — وأخلفَتِ الآمالُ ما كان من وعْدِ

٨ لقدَ قلَّ بين المهْدِ واللَّحْدِ لُبْثُهُ — فلم ينْسَ عهْدَ المهْدِ إذ ضُمَّ فى اللَّحْدِ (٢)

٩ تَنَغَّصَ قبْلَ الرِّىِّ ماءُ حَيَاتِهِ — وفُجِّعَ منْه بالعُذُوبة والبَرْدِ

١٠ ألَحَّ عليه النَّزْفُ حتَّى أحالَهُ — إلى صُفْرَةِ الجادىِّ عن حُمْرَةِ الوَرْدِ (٣)

١١ وظلَّ على الأيْدى تَسَاقَطُ نَفْسُه — ويذْوِى كما يذْوِى القَضِيبُ من الرَّنْدِ (٤)

١٢ فَيَالكِ من نفْسٍ تَسَاقَطُ أنفُسًا — تساقُطَ درٍّ من نِظَام بلا عقْدِ (٥)

١٣ عجبتُ لقلبى كيف لم ينْفَطِرْ لهُ — ولو أنَّهُ أقْسَى من الحجرِ الصَّلْدِ

١٤ بودِّىَ أنى كنتُ قُدِّمْتُ قبْلَهُ — وأن المنايا دُونَهُ صَمَدَتْ صَمْدِى (٦)

١٥ ولكنَّ رَبِّى شاءَ غَيْرَ مشيئتى — وللرَّبِّ إمْضَاءُ المشيئةِ لا العَبْدِ

١٦ وما سرَّنى أن بِعْتُهُ بثَوابِهِ — ولو أنه التَّخْلِيدُ فى جنَّةِ الخُلْدِ

١٧ ولَا بِعْتُهُ طَوْعًا ولكنْ غُصِبْتُه — وليس على ظُلْمِ الحوادِث من مُعْدِى (٧)

١٨ وإنى وإن مُتِّعْتُ بابْنَىَّ بعْده — لَذَاكِرُه ما حنَّتِ النِّيبُ فى نَجْدِ

١٩ وأولادُنا مثْلُ الجَوارح أيُّها — فقدْناه كان الفاجِعَ البَيِّنَ الفقد (٨)

٢٠ لِكلٍّ مكانٌ لا يَسُدُّ اختِلالَهُ — مكانُ أخيه فى جَزُوعٍ ولا جلْد (٩)

---

(١) البيت ساقط من ق .

(٢) ق : مكثه ، وأشارت ع ، لذ إلى هذه الرواية فى هامشهما ، د : أو ضم .

(٣) ع ، لذ : حتى أصاره . وأشارتا فى الهامش إلى الرواية المثبتة فوق .

(٤) ق ، ع ، لذ : وتذوى .

(٥) انظر ديوان امرئ القيس ١٠٧

(٦) ع : بودى أن قد كنت .

(٧) ع ، لذ : وما بعته ... على جور . ق : وما بعته .

(٨) ق ومسالك الأبصار : فأولادنا ... أيما . وأشارت ع ، لذ فى هامشهما إلى رواية أيما ، وفى ع ، لذ : كان المؤلم الفاجع الفقد . وفى المختار والمسالك : كان البائن الموجع الفقد .

(٩) اليتيمة : من جزوع ومن جلد .

٢١ هَلِ العَيْنُ بَعْدَ السَّمع تكفِى مكانَهُ أم السَّمْعُ بَعْدَ العينِ يَهْدِى كما تَهْدى ؟ (١)

٢٢ لعَمْرى : لقد حالَتْ بِىَ الحالُ بَعْدَهُ فيَالَيْتَ شِعْرى كيف حالَتْ به بَعْدى ؟

٢٣ ثَكِلتُ سُرُورى كُلَّه إذْ ثَكِلْتُهُ وأصبحتُ فى لذَّات عيشى أخَا زُهْد

٢٤ أرَيْحَانَةَ العَيْنَيْنِ والأَنْفِ والحَشا : ألا لَيْتَ شعرى هَلْ تغيرْتَ عن عهدى

٢٥ سأسْقِيك ماءَ العيْن ما أسْعَدَتْ به وإن كانت السُّقْيا من الدَّمع لا تُجْدِى (٢)

٢٦ أعَيْنَىَّ : جُودا لِى فَقَدْ جُدْتُ للثَّرَى بأنفَسَ مِمَّا تُسْألان من الرِّفْد

٢٧ أعَيْنَىَّ : إنْ لا تُسْعِدانِى أَلُمْكُمَا وإن تُسْعِدانى اليومَ تَسْتَوْجِبا حَمْدى

٢٨ عَذَرْتُكُما لو تُشْغَلانِ عن البُكا بنَوْمٍ ، وَمانَوْمُ الشَّجِىِّ أخى الجَهْد ؟ ! (٣)

٢٩ أقُرَّةَ عَيْنِى : قدْ أطَلْتَ بُكاءها وغادرْتَها أقْذَى من الأعْيُنِ الرُّمد

٣٠ أقرة عينى : لو فَدَى الحَىُّ ميِّتا فَدَيْتُك بالحَوْباء أوَّلَ من يَفْدى

٣١ كأنىَ ما اسْتَمْتَعْتُ منك بنظْرة ولا قُبْلةٍ أحْلَى مَذَاقا من الشَّهْدْ (٤)

٣٢ كأنىَ ما آستمتعتُ منك بِضَمَّةٍ ولا شَمَّةٍ فى مَلْعَبٍ لك أو مَهْد

٣٣ ألامُ لِمَا أُبْدى عليك من الأسى وإنى لأخفى منه أضعافَ ما أُبْدِى

٣٤ محمَّدُ : ما شَىْءٌ تُوُهِّمَ سَلْوَةً لقلبىَ إلَّا زاد قلبى من الوجد (٥)

٣٥ أرى أخَوَيْكَ الباقِيينِ فإنما يَكُونان للأحْزَانِ أوْرَى من الزَّند

٣٦/ إذا لِعَبا فى مَلْعَب لك لذَّعا فؤادى بمثل النار عنْ غير ما قصد (٦) ٧١ ر

(١) ق ، ع ، لذ : يغنى غناءه .

(٢) ع ، لذ : ما سمحت به . وأشارت ع إلى الرواية المثبتة فوق .

(٣) فى هامش ع رواية عن نسخة أخرى ، تقول : بنوح وما نوح .

(٤) البيت ليس فى د . وفى ق : أحلى بفى . وأشير إليها فى هامش ع .

(٥) فى هامش ع ، لذ رواية عن نسخة أخرى فى ( زاد ) هى : ذاب ، وهى ضعيفة .

(٦) سقط البيت من ق .

٣٧ فما فيهما لى سَلْوَةٌ بَلْ حَزَازَةٌ ... يَهِيجانِها دُونِى وأَشْقَى بها وحْدِى

٣٨ وأنتَ و إن أُفْرِدْتَ فى دار وَحْشَةٍ ... فإنى بدار الأُنْسِ فى وحْشَة الفَرْدِ [1]

٣٩ أوَدُّ إذا ما الموتُ أَوْفَدَ مَعْشَرا ... إلى عَسْكَرِ الأمْواتِ أنّى من الوفْدِ

٤٠ ومنْ كانَ يَسْتَهْدِى حَبِيبا هَدِيَّةً ... فَطيفُ خَيالٍ منك فى النوم أسْتَهْدِى

٤١ عليكَ سَلامُ اللهِ منى تحيةً ... ومنْ كل غيثٍ صادِقِ البرْقِ والرَّعْدِ

## ( ٤٥٧ )

وقال فى عبيد الله بن عبد الله [ بن طاهر ] [2] وصُلْحِهِ لأخيه سليمان بعد الشر الذى كان بينهما حين عُزِلَ عُبَيْدُ اللهِ به :

[ البسيط ]

١ للناس عِيدٌ وَلِى عِيدانِ فى العِيدِ ... إذا رأيتُكَ يابن السَّادَةِ الصِّيدِ [3]

٢ إذا هُمُ عَيَّدُوا عِيدَيْنِ فى سَنَةٍ ... كانت بوجهك لى أيامُ تَعْيِيدِ

٣ قالوا : اسْتَهَلَّ هِلالُ الفطْرِ ، قلتُ لهم : ... وجْهُ الأميرِ هلالٌ غيرُ مفقُود

٤ بدا الهلالُ الذى اسْتقبلْتُ طَلْعَتَه ... مُقابَلا بِهلالٍ منك مَسْعود [4]

٥ أَجْدِدْ وأَخْلِقْ كلا العيدَيْنِ فى نَعِيمٍ ... تأبَى لهنَّ الليالى غير تجديد

٦ إن قاد صِنْوُكَ جَيْشَ العيدِ عُقْبَتَهُ ... فما اخْتَلَلْتَ لفقْدِ الجيش فى العيد

٧ بَلْ لوْ تَوَحَّدْتَ دونَ النّاسِ كُلِّهِمُ ... كنتَ الجميعَ و كانوا كالمواحِيد

٨ عليكَ أُبَّهَةُ التّأميرِ واقِعَةٌ ... لا بالجنود ولا بالضُّمَّرِ القُود

٩ أنتَ الأميرُ الذى ٠ٰٔتَتْهُ هِمَّتُهُ ... بغيرِ عهْدٍ من السلطان معْهُود

---

(١) ع ، لذ : دار غربة .

(٢) زادت ق ، ع ، لذ : وهى مما تحل الدمشق . وانظر المختار ٦٧ (٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٦٩ ، ٤٠) ومسالك الأبصار ٩ : ٣٧٦ (٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ٦٤ ، ٤٠) .

(٣) ع ، لذ : فى عبد .

(٤) ق ، ع ، لذ : استعلى بطلعته ، ع ، لذ : لهلال .

١٠ ولايةٌ ليس يَجْبي المالَ صاحبُها ... بل الرَّغيبَيْنِ من حَمْـدٍ وتمجيد (١)
١١ هل الأميرُ سوى المُعْدى بنائله ... على عَدَاءِ صُرُوفِ البيضِ والسُّود ؟ (٢)
١٢ وأنتَ تُعدى عليها كُلَّما ظَلَمَتْ ... يابْنَ الكرامِ بِرِفْدٍ منك مَرْفُود
١٣ فَلْيصنع العَزْلُ والتَّأميرُ ماصنعا ... فأنت ماعشتَ والي إمْرَةِ الجُود
١٤ تلكَ الإمارةُ أعلاها مُؤَمِّرُها ... أنْ يملِكَ الناسُ منها حَلَّ مَعْقُود
١٥ عطيَّةُ الله لا يَبْتَزُّهَا أحَـدٌ ... ليستْ كشيءٍ مُعَادٍ ثمَّ مَرْدُود
١٦ لو كنتَ أزمانَ وَأْدِ الناسِ ماوَأَدُوا ... أحيا سَماحُك فيهمْ كُلَّ مَوْؤُود (٣)
١٧ فما يضرُّك ما دار الزمانُ به ... وأنت حَالَيْكَ في سِرْبالِ مَحْسُود
١٨ هـذا على أنه لا فَـرْقَ بينكما ... وَحُقَّ ذلك ، والعُودانِ من عُود
١٩ أضحى أخوكَ على رَغْمِ العِدَا جَبَلا ... يَنُوءُ منك بِرُكْنٍ غيرِ مَهْدُود
٢٠ تظاهَرانِ على تَقْوى إلهِكُما ... كلا الظَّهِيرَيْنِ مَعْضُودٌ بمعضود
٢١ فالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ ، والشَّكْلُ مُؤْتَلِفٌ ... والأَزْرُ بالأزرِ مَشْدُود بمشدود (٤)
٢٢ والمِرَّتانِ إذا ما الْتَفَّتَا وَفَتَا ... بمُسْتَمِرٍّ من الأمْرَاسِ مَمْسُود
٢٣ مازادَ كُلُّ ظَهِيرٍ أمْرَ صاحبِهِ ... بأمْرِهِ غيرَ تَثْبِيتٍ وتأييد
٢٤ كَلّا ، ولا زاد كُلٌّ مجْدَ صاحبه ... بمجدِهِ غيرَ تَوْطِيدٍ وتَشْييد
٢٥ فالعِزُّ عِزُّكما والمجْدُ مَجْدُكما ... ومَنْ أبَى ذاكَ مَوْطُوءُ اللَّغَادِيد
٢٦ كُلٌّ يرى لأخيه فَضْلَ سُؤْدُدِهِ ... وكُنْتُما أهْلَ تفضيلٍ وتَسْوِيد
٢٧ مات التَّحاسُدُ والأضْغانُ بَيْنَكما ... فماتَ كُلُّ حَسُودٍ موتَ مَكْمُود

(١) ق ، ع ، لذ : الرغيدين .
(٢) ق ، ع ، لذ : على عدى بصروف . المختار ، مسالك الأبصار : عدى لصروف .
(٣) المختار : نوالك .
(٤) ق ، ع ، لذ : والشمل .

٢٨ وَرَدَّ كُلُّ تَمِيمٍ كان يَنْفُثُه ... راقى الوُشاةِ فَعَضُّوا بالجلاميد (١)
٢٩ لا زال شَمْلَ اجْتِماعٍ شَمْلُ أمرِكما ... وشَمْلُ أمرِ الأعادِى شَمْلَ تَبْديد (٢)

٣٠ إن قيلَ سَيْفان يأبى الغِمْدُ جَمْعَهُما ... فأنتُما مُنْصَلا سَلٍّ وتجريد
٣١ لا تُحْوَجانِ إلى غِمْدٍ يضُمُّكما ... كِلاكُما الدَّهْرَ سيفٌ غير مغمود
٣٢ مُجَرَّدانِ على الأعداءِ قد رَغِبا ... عن الجُفون إلى هامِ الصَّناديد
٣٣ مُؤَلَّفان لنصر الله قد شُغِلا ... عن التَّباغى بطاغُوتٍ ومِرِّيد
٣٤ ما فى الحُسامَيْنِ مأمورٌ بصاحبه ... عليكما بِرِقاب العُنَّدِ الحِيد
٣٥ للسَّيفِ عن قَطعِ سيفٍ مثلِهِ ذَكَرٍ ... مَنْدُوحَةٌ فى رقابِ ذاتِ تأْوِيد
٣٦ فَلْيُعْنَ بِالمَثَلِ المضروب غيرُكما ... فليس مَعْناكما فيه بموجود
٣٧ لا تَعْجَبا من خِصامى عنكما مَثَلا ... قد سارَ ما سار فى العُمْران والبيد
٣٨ فكم خَصَمْتُ بِحُكْمِ الحقِّ من مَثَلٍ ... قد أبَدَتْهُ الليالى أىَّ تأبيد
٣٩ هذا لذاك وهذا بعدَهُ قَسَمٌ ... بِمَشْهَدٍ من جلال الله مشهود
٤٠ ما اليومُ يمضى - وعينى غيرُ فائزةٍ ... بِحَظِّها منك - فى عُمْرى بمعدود (٣)
٤١ / لكنْ تطاوَلَتِ الشكوى بِقائدتى ... فكنتُ شهرا وحالى حالُ مَصْفود (٤)
٤٢ شُغِلْتُ عنك بِعُوّارٍ أكابِدُهُ ... لا بالمَلاهى ولا ماءِ العَناقيد
٤٣ ولو قَعَدْتُ بلا عذرٍ لَمَهَّدَ لى ... جَميلُ رأيك عُذْرى أىَّ تمهيد
٤٤ قاسيْتُ بعدَك - لا قاسيتَ مِثْلَهُما - ... نَهارَ شكوى يُبارى لَيْلَ تَسْهيد
٤٥ أُمسى وأُصْبِحُ فى ظَلْماءَ من بَصَرى ... فما نَهارِىَ من لَيْلى بمحدود

(١) ع ، لذ : وعاد كل . (٢) تكرر هذا البيت فى صفحه ٦٣٤ أيضا .
(٣) ع ، لذ ، المختار ومسالك الأبصار : بلحظها منك . مسالك الأبصار : من عمرى .
(٤) ق ، ع ، لذ : وكنت .

٤٦ كَأَنَّني مِنْ كلا يومي وليلته — في سَرْمدٍ من ظلام الليل ممدود
٤٧ إذا سَمعتُ بِذِكْرِ الشمس آسَفَنِي — فَصَعَّدَتْ زَفَراتي أيَّ تصعيد
٤٨ وليس فَقْدُ ضياء الشمس أَجْزَعَنِي — بل فَقْدُ وجهك أوْهَى رُكْنَ مَجْلُودي (١)
٤٩ لا يَطْمَئِنُّ بجنبي لِينُ مُضْطَجَعٍ — وما فراشُ أخي شكوى بِمَمْهُود (٢)
٥٠ أَرْعى النُّجومَ وأنَّى لي بِرِعْيَتِها — وَطَرْفُ عينِيَ في أسْرٍ وتَقْيِيدِ ؟
٥١ وإنَّ مَنْ يَتَمَنَّى أن يُواتِيَهُ — رَعْيُ النُّجوم لَمَجْهُودُ المجاهيد
٥٢ وضاقَتِ الأرْضُ بي طُرًّا بما رَحُبَتْ — فصارَ حَظِّيَ مِنْها مِثْلَ مَلْحُودي
٥٣ فلم تَكُنْ راحَتي إلا مُلاحَظَتِي — إيَّاكَ عن فكْرِ قَلْبٍ جِدِّ مَجْهُود (٣)
٥٤ وكَمْ دَعَوْتُك والعَزَّاءُ تَعْصِبُني — وأنتَ غايَةُ مَدْعَى كلِّ مَنْجُود (٤)
٥٥ وقد تبدلتُ من بَلْواى عافيةً — بِحَمْدِ رَبٍّ على الحالَيْنِ مَحْمُود
٥٦ فافتح لعبدك بابَ العُذْرِ إنَّ لَهُ — قِدْمًا بِلُطْفِكَ بابًا غير مسْدُود
٥٧ يامن إذا البابُ أعيا فتحُ مُقْفَلِهِ — ألقى الدُّهاةُ إليْهِ بالمقاليد
٥٨ بنَجْمِ رَأْيِك تُجْلَى كُلُّ داجِيَةٍ — يُبَلِّدُ النجْمُ فيها كُلَّ تبْليد
٥٩ فإنْ تَمارَيْتَ في عُذْرِي وَصِحَّتِهِ — فاجْعَلْهُ غُفْرانَ ذَنْبٍ غيرِ مَجْحُود (٥)
٦٠ وما تعاقبُ إنْ عاقبتَ من رَجُلٍ — بِسَوْطِه دُونَ سَوْطِ النِّقَمِ مَجْلُود (٦)
٦١ حَسْبي بِجُرْمي إلى نفسي مُعاقَبَةً — إن كنتُ أَطْرَدْتُ نفسي غيرمطرود
٦٢ فإنْ عَفَوْتَ فما تَنْفَكُّ مُرْتَهنا — شكْرا بتقليد نُعْمَى بَعْدَ تقليد
٦٣ تُطَوِّقُ المَنَّ يُوهِي الطَّوْدَ مَحْمَلُهُ — وإنَّهُ لَخَفِيفُ الطوْق في الجيد (٧)

(١) ق ، ع ، لذ : تجليدى .
(٢) ق ، ع ، لذ : لجنبي .
(٣) ق : عن ذكر .
(٤) سقط البيت من ق ، ع ، لذ : تنضبنى
(٥) ق ، ع ، لذ : تأربت ، بمعنى تأبيت وتعسرت .
(٦) ع ، لذ : قبل سوط .
(٧) ق ، ع ؛ لذ : تقلد المن .

٦٤ تَمُنُّ ثم تَفُكُّ المَنَّ مجتَهِدا عن الرِّقابِ فيأبى غَيْرَ تَوْكِيد
٦٥ وإن سطوتَ فكَمْ قوَّمْتَ ذا أَوَدٍ تقويمَ لَدْنٍ من الخَطِّيِّ أُمْلُودِ
٦٦ يابنَ الأكارمِ خذهامِدْحةًصدرَتْ عن مَوْرِدٍ لك صافٍ غيرِ مَوْرُود
٦٧ لا فضلَ فيه سِوَى ما أنت مُفْضِلُهُ فشُرْبُ غيرك منه شُرْبُ تَصْرِيد[1]
٦٨ مَكْنُونُ وُدٍّ توخَّاك الضميرُ به ولم يزاحِمْكَ فيه شِرْكُ مَوْدُود
٦٩ تَوْحِيدُ مَدْحِك دون الناس كلِّهِمُ سِيَّانِ عندى وإخلاصى وتوحيدى
٧٠ وماقصدْتُ سِوَى حَظِّى ومَسْعَدَتى ولسْت فى ذاك مَحْفوفا بتَفْنِيد[2]
٧١ أنت الذى كلَّما رُمْتُ المديحَ له أجابنى وضميرى غيرُ مَكْدُود[3]
٧٢ بَحْرِى بَبحْرِك مَمْدُودٌ لَحَقٌّ له أن لا يُرَى الدَّهْرَ إلا غير مَثْمُود[4]
٧٣ أَمْدَدْتَ شِعْرى بأَمْدادٍ مظاهَرَةٍ من المناقب لا تُحْصَى بتَعْدِيد
٧٤ وما رَمَيْتُكَ من وُدِّى بخاطئةٍ مِنِّى ولا فَلْتَةٍ عن غير تَسْدِيد[5]

## (٤٥٨)

وقال يرثى محمد بن عبد الله بن طاهر[6]:

[البسيط]

١ إن المنيَّةَ لا تُبْقِى على أحَدِ ولا تهابُ أخا عزٍ ولا حَشَدِ
٢ هذا الأميرُ أَتَتْهُ وهْوَ فى كَنَفٍ كالليل من عُدَدٍ ماشئْتَ أو عَدَدِ[7]
٣ من كلِّ مُسْتَعْذِبٍ للموتِ، دَيْدَنُهُ بَزُّ الكُماةِ ولُبْسُ البيض والزَّرَدِ

(١) سقط البيت من ق ، ع ، لذ : غيرك فيه . وقدمنا البيت على تاليه .
(٢) هذا البيت فى د وحدها . (٣) د : كلما رضت .
(٤) ع ، لذ : وحق . (٥) ق ، ع ، لذ : عن ودى بخاطئة كلا ولا فلته .
(٦) المختار ٢١٦ (١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧) المنصف ٢١ (٣١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٣ (٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧) .
(٧) ع ، لذ : كنف . ق : ماشئت من عدد .

| | |
|---|---|
| ٤ مُعتادَةٌ قَنَصَ الأبطال شِكّتُهُ | يرى الطِّرادَ غداة الرَّوعِ كالطَّرَدِ (١) |
| ٥ كأنه اللّيثُ لا تَثني عَزيمتَهُ | إلا عَزيمتُهُ أو جُرعَةُ النَّقَدِ (٢) |
| ٦ ولم تزلْ طَوْعَ كَفَّيهِ يُصرِّفُها | بين الأنام ولا تعصِيه فى أحدِ (٣) |
| ٧ حتى أتاه رسولُ الموت يُؤذِنُهُ | أن البقاء لوَجْه الواحد الصَّمَد |
| ٨ لله من هالِكٍ وافَى الحِمامُ بِهِ | أُخرَى الحياة وأُخرَى المجدِ فى أمد (٤) |
| ٩ كم مُقلَةٍ بعدَه عَبرَى مُؤرَّقةٍ | كأنما كُحِلَتْ سَمّا على رمد |
| ١٠ جادتْ عليه فأغنَتْ أن يُقال لها: | يا عينُ جُودى بدَمْعٍ منك مُطّرِد |
| ١١ إنْ لا يكن ظُفُرُ الهَيجَا مَنيتَهُ | فأكرَمُ النَّبتِ يَذوِى غير مُختَضِد (٥) |
| ١٢ أما ترى الغَرْسَ لا تَذوى كَرائمُهُ | إلا على سُوقِها فى سائر الأبد (٦) |
| ١٣ لِميتَةِ السَّيفِ قَومٌ يشرُفُونَ بها | لَيسوا من المجدِ فى غاياتِه البُعَدِ |
| ١٤ عزُّ الحياة وعزُّ الموت ما اجْتمعا | أسنَى وأبْنَى لِبَيْت العِزِّ ذى العُمُدِ (٧) |
| ١٥ / مَوْتُ السَّلامة للإنسان نَعلَمُهُ | وإنما القِتلَةُ الشَّنعاءُ للأسَد |
| ١٦ لم يُعمِل السَّيفَ ظُلما فى ضَرائبه | فلم يسلَّطْ عليه سيفُ ذى قَوَدِ |
| ١٧ لا تَبْعَدَنَّ أبا العباس من مَلِكٍ | وإنْ نأيتَ، وإن أصبحتَ فى البَعَدِ (٨) |

٧٢ ر

(١) ق : غداة الموت . (٢) ق ، ع ، لذ : جوءة النقد .

(٣) ق ، ع ، لذ : فلا . ع ، لذ : يعصيه من أحد .

(٤) ق ، ع ، لذ : أو فى الحمام به أخرى الليالى .

(٥) ق ، ع ، لذ :

إلا يكن ذاق فى الهيجا منيته فأكرم النبت نبت غير مختصد

ومثله فى المختار غير : ميتــه . . مختضد ، والشطر الأول فيه أوضح من ه .

(٦) ق ، ع ، لذ : ألا .

(٧) ع ، لذ والمختار : لعز البيت .

(٨) ق ، ع ، لذ والمختار : فى بعد .

١٨ غادَرْتَ حوضَ المنايا إذ شَرِبْتَ به — عذْبَ المذاق كذوب الشّهْد بالبَرَدِ (١)

١٩ وإنْ فَضْلَةَ كأْسٍ أنتَ مُفضِلُها — لَذاتُ بَرْدٍ على الأحْشاء والكَبِد (٢)

٢٠ ماتتْ بل مات أهلُ الأرْض كلُّهمُ — إذ بِنْتَ مِنْهم وكنتَ الروح فى الجسد (٣)

٢١ فأنت أولى وإن أصبحتَ فى جَدَثٍ — بأن تُعزَّى بأهل الوَعْث والجَدَد

٢٢ كم من مصائبَ كان الدهرُ أخْلَقها — أضحى بك النَّاسُ فى أثوابها الجُدُد

٢٣ من بين باكٍ له عينٌ تساعده — وبين آخر مَطْوىٍّ على كمد

٢٤ فَعَبْرَةٌ فى خُدُور لا رُقُوء لها — وزفْرةٌ تملأُ الأحْشاء فى صَعَد (٤)

٢٥ سوَّيْتَ فى الحُزْن بين العالَمِين كما — سوَّيْتَ بينهمُ فى العيشَة الرَّغَد

٢٦ بَثَثْتَ شَجْوَكَ فيهم إذ فُقِدْتَ كما — بثثت رفْدَك فيهم غيرَ مُفْتَقَد

٢٧ عَدْلا حياة وموْت منك لو وُزِنا — هـذا بهذاك لم يَنْقُصْ ولم يَزِد (٥)

٢٨ قد كنتَ أنْسَيْتَهُمْ أن يذْكُروا حَزَنا — فاليوم ينْسَوْن ذكْرَ الصبْر والجلد (٦)

٢٩ نَكَأْتَ منهم كُلُوماً كان يَكلِمُها — رَيْبُ الزمان فتأسوها بخَيْرِ يد

٣٠ عجبتُ للأرض لم تَرْجُفْ جوانبُها — وللجبالِ الرَّواسِى كيْفَ لمْ تَمِد (٧)

٣١ عجِبتُ للشمس لم تُكْسَفْ لمَهْلِكِهِ — وهْوَ الضِّياء الذى لولاه لم تَقِد

٣٢ هَلَّا وَفَتْ كوفاء البدر فادَّرَعَتْ — ثوبَ الكُسُوف فلم تُشْرِقْ على بلد

٣٣ لاظُلْمَ، لوْشاهَدَتْ من حال مَصْرَعه — ماشاهَدَ البدرُ لم تشرق ولم تَكَد ؟

(١) ق ، ع ، لذ والمختار : بها .

(٢) ع ، لذ : أنت شاربها . وفى ق وهامش ع : تاركها .

(٣) ق ، ع ، لذ والمختار : عنهم . لذ والمختار : لجسد .

(٤) ق ، ع ، لذ : فى خدود .

(٥) مسالك الأبصار : عدلا حياة بموت منك .. هذا بذلك

(٦) ق : آبستهم . ق، ع ، لذ : فاليوم أنسيت .

(٧) البيت عن د وحدها .

## (٤٥٩)

وقال يهنئ القاسم بن عبيد الله بمولود وُلِدَ لأبي النجم بدر مولى المعتضد :(١)

[ البسيط ]

١ يابنَ الوزيرِ وابنَ السادة الصِّيد ... يا سيِّدًا غير مظلوم بتسويد(٢)

٢ لك الهناءُ بمولودٍ أقرَّ به ... عيني أبي النجم مَوْلَى كُلِّ تمجيد

٣ وكان أهلا لما يولاه من حَسَن ... بدرُ البدور وصنديدُ الصَّناديد

٤ بدرٌ حَباه بنجمٍ من حباهُ بكُمْ ... يا آل وَهْب بَني الغُرِّ الأماجيد

٥ أعديتَهُ بركاتٍ منك في شُعَب ... شتَّى من الأمر حتَّى في المواليد

٦ لما توالى لك النَّجْمان في نَسَق ... وافاهُ نجمُ هُدى السّارين في البيد

٧ وكان دهرا عن الأذكار مُنْغلقا ... فكان فَأْلُكَ من خير المقاليد(٣)

٨ طَرَّقتَ بابنيك لابنٍ جاءه سُرُحا ... واليُمْنُ صاحب تَطْريق وتمهيد(٤)

٩ كما تُطَرِّقُ بالآراء تَقْدَحُها ... برأيه فَتَلَقَّى كلَّ تسديد

١٠ لقد جُمِعْتَ وإياه على قَدَرٍ ... والحمدُ لله أنواعَ التَّحاميد(٥)

١١ أضحى التَّلاؤم في الخيرات بينكما ... مثلَ التلاؤم بين الرأس والجيد

١٢ فالجَدّ بالجد مُؤْتَمٌّ يُماثِلُه ... والرأْيُ بالرأي في نقض وتوكيد

١٣ لا زال شَمْلَ اجتماع شَمْلُ أمرِكما ... وشَمْلُ أمرِ الأعادي شَمْلَ تبديد(٦)

١٤ وكلُّكُمْ فأدام الله نِعْمَتَهُ ... إدامَةً بين إعزاز وتأييد

(١) المختار ٦٤ (١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥) ، مسالك الأبصار ٩ : ٢٧٥ (٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥) .

(٢) ق ، ع ، لذ : وسيدا .

(٣) ق : على الأذكار .

(٤) ع ، ق : بابنين .

(٥) ق : فالحمد ، ع : المحاميد .

(٦) ورد هذا البيت بنصه في القصيدة التي قالها في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، أنظر البيت ٢٩ صفحة ٦٢٩ .

١٥ فكلُّكم يا بنى وهْبٍ ذَوُو كرم   مُرَدَّدٌ فى المعالى أىَّ تَرْديد
١٦ من كان أهْلاً لإمتاعٍ بدوْلَتِه   فأنتُمُ أهْلُ إمتاعٍ وتخليد
١٧ أصلحتمُ الدين والدنيا بيُمْنِكُمُ   من بعد ماطال إفسادُ المناكيد
١٨ فالملك فى روْضَةٍ منكمْ وفى عُرُس   والدين فى جُمُعَةٍ منكم وفى عِيد [(١)]
١٩ لا تَحْمَدُونِىَ أن جَوَّدْتُ مَدحَكُمُ   فإنما قام تَشْيِيدٌ بتَوْطِيد [(٢)]
٢٠ جوَّدْتُ فيكم كما أجْوَدْتُ أيْدِيَكُمْ   ما حَمْدُ مُتْبِعِ أجْوادٍ بتَجْوِيد [(٣)]
٢١ تُحكَى المكارمُ عنكمْ وهْىَ شاهدةٌ   ليسَتْ بغَيْبٍ ولا تُحصى بتعديد [(٤)]
٢٢ وما حِكايةُ شىْءٍ لا خَفاء به   جاء العيانُ فألْوَى بالأسانيد
٢٣ بل إنما قلتُ قَوْلى فيكمُ مِقَةً   مِنِّى لكُمْ قبل شُكْرى للمَرافيد
٢٤ لا تَحْسبُونى لشىء غيْرِ أنفُسِكُمْ   أغْرَى بتجديدِ مَدْحٍ بعْدَ تجْديد
٢٥ لكنْ كما راقَت القُمْرِىَّ جَنَّتُهُ   فظلَّ يُتْبِعُ تَغْرِيدا بتغْرِيد
٢٦ أحِبُّكمْ لحُلاكُم لا لأنْعُمِكُمْ   كلّا وإنْ أصبَحَتْ غوْثَ المجاهيد
٢٧ / ولينبَسِطْ لِىَ عذرى إن سألتُكُمُ   فإن دِيْنِىَ فيكم دينُ توْحِيد
٢٨ أفسدتُمُونِىَ لا إفْسادَ تَنْحِيَةٍ   للخير عنِّىَ بل إفساد تعْوِيد
٢٩ وزهَّدَتْنى أياديكُمْ وفضْلُكُمُ   فى كل شىء سواها كل تزهيد
٣٠ تالله أسألُ قومًا غيركم صَفَدا   يا أعْيُنَ الماء فى دهْرِ الجلاميد [(٥)]
٣١ وما اعْتَفَيْتُكُمُ إلا بِتَجْرِبَةٍ   إذا اعتفى القوْمَ عافيهمْ بتقليد

٧٢ ظ

(١) د : والعيد فى جمعة ، وهى رواية ضعيفة .
(٢) ق ، ع : فإنما هو .
(٣) ق : ماجمع متبع أجواد تجويد .
(٤) ع : تغيب ، د : يحكى..... تغيب .
(٥) ق ، ع ، لذ : الماء لاصم الجلاميد .

## (٤٦٠)

وقال فى خالد القَحْطبى :

[ السريع ]

١ نِسْبَتُه كاذبةٌ كاسْمِهِ سُمِّىَ بالخلْدِ ولن يَخْلُدا

٢ كذاك قالوا : قَحْطَبىٌّ ، ولم يولد لطائىٍّ ولنْ يُولَدا

## (٤٦١)

وقال، وكان عُبيد الله بن عبد الله [ بن طاهر ] قد قال : لى أربعون سنة وأربعون ولدا ، وقد قيل إن النفخة فى الصور تَلْتجُّ أربعين يوما ، فأحبُّ أن تجمع هذه الأربعينات فى شعرٍ كأنى أنا قلته ، فقال :

[ مجزوء الكامل ]

١ لى أربعون من السِّنيـ ـن وأربعون من الولَدْ

٢ لا بل عَلَىَّ وليس لى ما بانَ منِّى فانفَرَدْ (١)

٣ أو ليس ما عدَّتُه لى أيدى الحساب من العَدَدْ

٤ مُتَخَوِّنا مُتَنَقَّصا منِّى مزيدا فى الأبَدْ (٢)

٥ أو ما أَرى ولدى قُوَى منِّى ، بنقضى تُسْتجد (٣)

٦ جُعِلَتْ – وكانتْ كلُّها حَبْلا – حِبالاتٍ بَدَدْ

٧ كم من سُرورٍ لى بِمَوْ لُودٍ أُؤَمِّلُهُ لِغَدْ

٨ وبأن يَهُدَّنِىَ الزما نُ رأيت مُنَّتَهُ تُشَدْ

٩ ومن العجائب أن أُسَرْ رَ بما يُشَدُّ بأَنْ أُهَدْ (٤)

---

(١) ق : فليس . (٢) د ، ق : متخون متنقص منى مزيد .

(٣) ع ، لذ : بنقص يستجد . (٤) ق : بما أهد .

١٠ دع ذا فخَلْقَك أربعو ... ن ضحًى طويلاتُ المُددْ
١١ تَلْتجُّ فيها نفخة ... للصور تَنْخب ذا الجلد[١]
١٢ شنعاءُ فى الآذان تُقـ ... ـلق كل روح فى جسد
١٣ يا راكضا فى لهوه ... مهلا فقد جُزْتَ الأمد
١٤ فى الأربعينات الثلا ... ث مَواعظ لذوى العُقَد
١٥ كم أربعين وأربعيـ ... ـن وأربعين تقول : قد
١٦ فى كلهن مواعظٌ ... تدعو الغَوِىَّ إلى الرشد
١٧ فَقَيِّد بتوبة مخلِص ... للواحد الأحد الصمد[٢]

## (٤٦٢)

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بعيد[٣] :

[ البسيط ]

١ قل للأمير أدام الله غبطتَه ... لا زال عيدُك موصولا بأعيادِ
٢ عيدٌ تَنافستِ الأيامُ زينتَه ... واستشرفتْه بأبصارٍ وأَجيادِ
٣ طلعْتَ فيه طلوع البدر وافقه ... طلوعُ سعدٍ فوافاه لميعاد
٤ فى موكب ظلت الدنيا تَشيم به ... مَخيلةً ذات إبراقٍ وإرعاد
٥ وقْعُ الكُراعِ ولمْعُ البيض يوقِدُه ... لألآءُ وجهك فيه أىَّ إيقاد[٤]
٦ للهِ ذلك من عيدٍ لقد وثِقتْ ... فيه النفوس بركنٍ غيرِ مُنْآد
٧ فى مِثله عَلِم الجُهّال بعد عمًى ... أن الخلافة مُرساةٌ بأوتاد

---

(١) ق، ع، لذ : فى الصور .
(٢) ق ، ع ، لذ : فاسعد بتوبة .
(٣) المختار ٦٦ (١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٣٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٦ (١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٣٧) .
(٤) ق : منهلا بإيقاد .

٨ أرهبْتَ فيه عُداة المُلكِ فانقلبوا ... منه بأَقلق أحشاءٍ وأكباد[1]

٩ فاسْعدْ به وبأعيادٍ تُعمِّرها ... فى ظل عيشٍ وَريقِ العُود مَيَّاد

١٠ يا أكرم الناس، دون الناس كُلهمُ ... وليس ذلك من قِيلِى بإبعاد

١١ نفسى فداؤك بل نفسى وأسْرَتُها ... بل كُلُّ نفس وما أَغلى بك الفادى

١٢ من كان يُهدِى على العمياء مِدْحَتَهُ ... إهداءَ مستسلم للظن منقاد[2]

١٣ فما امتدحتُك إلا بعد ألسنةٍ ... ولا انتجعتُك إلا بعد رُوَّاد

١٤ إليك ساقَ تِجارُ الحمد عِيرهُمُ ... يُنْفِدْنَ أسدادَ ليلٍ بعد أسداد

٧٣ و ١٥ / لهم بوجهك هادٍ من أمامِهمُ ... ومن رجائك حادٍ أيُّما حادى

١٦ على سَوَاهِمَ يَذْرَعْنَ الفلا عَنَقًا ... بأذرعٍ شَدَنِيّاتٍ وأعضاد

١٧ تَطْوِى الفلا مُثْقَلاتٍ وُسْعَ طاقتها ... من الثناء، مُخِفَّاتٍ من الزاد

١٨ مُعَوِّلاتٍ على غيثٍ تَيَمُّمُهُ ... ما آب رائدُهُ إلا بإحماد

١٩ كلتا يديك يمينٌ لا شمال لها ... مخلوقتان لأمجادٍ وإنجاد

٢٠ يدانِ لا يَفْتُرانِ الدهرَ من صفد ... يغنى فقيرًا، ولا مِن فَكِّ أصفاد

٢١ إن دام جودُك أَنْزَفْنا قرائحنا ... بعد الجُمُوم وآذَنَّا بإنفاد

٢٢ تُعْطِى الجزيل بلا وعدٍ تُقدِّمه ... ولا تعاقبُ إلا بعد إيعاد

٢٣ تبنى مكارم مُرْساةً قواعدها ... على مكارم آباءٍ وأجداد[3]

٢٤ يا آل طاهرٍ الأعلين مَرْتبةً ... لا زلتُمُ رغم أعداء وحساد[4]

(١) ق، ع، لذ: فانقلبوا فيه.

(٢) ق، ع، لذ والمختار والمسالك: إلى العمياء.

(٣) ق، ع، لذ: المكارم.

(٤) ع، لذ: منزلة.

٢٥ أمسى مُجاوركم يأوِى إلى جبل — صعبِ المراق، ويرعى جانبىْ وادِى
٢٦ من عاث فى الأرض إفساداً فإنكمُ — بدّلتمُ الأرض إصلاحا بإفساد
٢٧ أنتم بنو ذى اليمينين الذى هَجَعَتْ — به السيوفُ وعادت ذات أغماد (١)
٢٨ مُسَوِّمين بسيما اليُمْنِ فى غُررٍ — مولودةٍ بنجومٍ غير أنكاد (٢)
٢٩ أجلت لنا منكمُ الأيام عن خَلَفٍ — حُكّامِ فصلٍ وأبطالٍ وأجواد (٣)
٣٠ من نجم رأيٍ ، ومن بحرٍ له بَجَرٌ — على العفاةِ ، ومن ضِرغامةٍ عادى (٤)
٣١ فكلما نزلت بالناس نازلةٌ — ألفَتْ لها راصداً منكم بمرصاد (٥)
٣٢ لكم مَقامان شتى طال ما ضَمِنا — طىَّ الكُشوحِ على شكرٍ وأحقاد (٦)
٣٣ يفديكمُ الناس إذ تفدون أنفسهم — منكم بأفضلِ أرواحٍ وأجساد
٣٤ فى كل هيجاء تُكنَى من فظاعتها — أمَّ الدهاريس أو تُدعى بعضْواد (٧)
٣٥ كم فيكمُ من شديد الذَّمْرِ يومئذٍ — يَصْلى الوغى بشهابٍ منه وقاد (٨)
٣٦ يغشى صدورَ العوالى دون حَوْزته — بصدرِ حرٍ عن السوآت مِحياد (٩)
٣٧ هذا ثنائى وهاتيكمْ مناقبُكم — بأعين الناس ، ما أبعدتُ إشهادى
٣٨ تَجَدَّدَتْ بكمُ الأيامُ فانكفأتْ — بعد الشكاةِ بجِدٍّ حاضرٍ بادى (١٠)

---

(١) ذو اليمينين : طاهر بن الحسين من كبار الوزراء والقواد ، ولد فى بوشنج من أعمال خراسان فى ١٥٩ هـ وسكن بغداد واتصل بالمأمون وحاز الخلافة له ومات واليا على خراسان فى ٢٠٧ هـ ولقب بذى اليمينين لأنه ولى العراق وخراسان ، أو لأنه ضرب رجلا بشماله فقده نصفين (وفيات الأعيان ١ : ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣٥٣ ، النجوم الزاهرة ٢ : ( ١٤٩ — ١٥٢ ) .

(٢) ع ، لذ : بسيما المجد .
(٣) ق : نفضل ، ع ، لذ : ختام فضل .
(٤) ق ، ع ، لذ : محض رأى .
(٥) ق ، ع ، لذ : نزلت بالأرض .
(٦) ق ، ع ، لذ : له .
(٧) ق ، ع ، لذ : أو تسمى .
(٨) ق ، ع ، لذ : الذب .
(٩) ع ، لذ : منحاد .
(١٠) ع ، لذ : تجددت بكم .

٣٩ ماحيدَ بالناس عن منهاج مكرمةٍ إلا هَداكُمْ إلى منهاجها هادِى

٤٠ فابقوا بقاءَ مساعيكُمْ فقد بَقِيتْ منهن أطوادُ مجدٍ فوق أطواد

## (٤٦٣)

وقال فيه :

[الرجز]

١ قل للأمير الطاهرىّ الماجدِ

٢ نَبّهك الله على المَرَاشِدِ

٣ ليس الجَوَادَ مشترِى القصائد

٤ بل الجوادُ مشترى المحامد

٥ من جائرٍ فى مدحه وقاصد (١)

٦ بل الجواد باذلُ المَرافد

٧ لشاكرٍ نعمتَهُ وجاحد

٨ يُعطِى العطايا ليس للعوائد

٩ لا كالمفيد طَلبَ الفوائد (٢)

١٠ يُريغ بالمعروف حمد الحامد

١١ إراغةَ البائع نقْدَ الناقد

١٢ أعْلَمْ — فَدَاك طارفى وتالدى —

١٣ أنّ الذى أثنى برِفْد الرافد

١٤ فقد جزاه بالصُّواع الزائد

١٥ واستويا على قرار واحد

(١) ق، ع ، لذ : أو قاصد .

(٢) سقط البيت من ق ، ع ، لذ .

**(٤٦٤)**

وقال فى سليمان بن عبد الله : [ مجزوء الكامل ]

١ يا سائلى بأميرنا وبآفـةِ نَخَبَتْ فؤادَهْ
٢ أبدًا عليه هزيمـةٌ فى الحرب مُبْدأةٌ مُعاده
٣ سَلْنى فإنِّى عالمٌ بأموره ، عَدْلُ الشهاده
٤ ولَّى قَفَاه عبيدُهُ واعتاد ذاك فصار عاده
٥ فلذاك صار مُوَلِّيًا أبدًا ولَوْ لاقى جَراده

**(٤٦٥)**

وقال يصف تقلب الزمان بالإنسان(١) : [ المنسرح ]

١ لا تحسبن الزمان يُنْسئك الـ ـقرضَ، ولكنه يدا بيـدِ
٢ يعطيك يوما فيقتضيك به مَرِيَّةً من مرائر الجسدِ
٣ يَسْتَرِقُ الشىء من قُواك وإن كان خفيًّا عن أعين الرَّصَد
٤ حالًا فحالًا حتى يُرَدِّيك الـ ـكِبْرة بعد الشباب والغيـد

**(٤٦٦)**

/ وقال فى عيسى(٢) : [ المتقارب ] ٧٣ ظ

١ يُقَتِّر عيسى على نفسه وليس بباقٍ ولا خالدِ
٢ فلو يستطيع لتقتيره تَنَفَّس من منخرٍ واحد(٣)

(١) المختار ٢٥٥ ( البيتان الأول والثانى ) .
(٢) المختار ١٧٩ ، أبو هلال : الصناعتين ١٠٦ ، البغدادى : تاريخ بغداد ١٢ : ٢٥ ، الصولى : أخبار البحترى ١٢١ ، المرزبانى : معجم الشعراء ١٤٧ ، أوردت جميعها البيتين الأول والثانى . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩١ (٢) .
(٣) ق ، ع ، والمختار والصولى والبغدادى والمسالك : ولو ، المرزبانى : ولو كان يسطيع من بخله .

٣ عذرناه أيام إعدامه فما عذرُ ذى بَخَل واجد ؟

٤ رَضِيتُ – لتفريق أمواله – يَدَى وارثٍ ليس بالحامد

( ٤٦٧ )

وقال فيه :

[ الرجز ]

١ يختلُّ حولا بخلال واحدِ

٢ ثم يَكر كَرَّة المُعاودِ

٣ عليه بَرْيًا بِمُدَى حَدائد (١)

٤ عُوِّدن إصلاح الخلال الفاسد (٢)

٥ ثم يقول كالقُنُوع الزاهد (٣) :

٦ أغنى عن الطارف حِفْظُ التالد

٧ لا خير فى البادئ غير العائد (٤)

٨ إن أبا موسى لَعَينُ الماجد

(٤٦٨)

وقال يذم الجبان :

[ مجزوء الكامل ]

١ عجبا لمن يلقى الحرو ب فلا يُقاتل أو يُناجِدْ (٥)

٢ لا سِيَّما من كان يو قن أنه إن مات عائدْ (٦)

٣ خوفا وإشفاقا ، وإر صادُ الحتوفِ له رَواصد

٤ إن قال : إن النفس وا حدةٌ ، فإنَّ الموتَ واحد

(١) ع ، لذ : عليه يوما .

(٢) ق ، ع ، لذ : طب بإصلاح .

(٣) ق : الناهد ، تحريف .

(٤) ق : القامد .

(٥) ق ، ع ، لذ : يطاعن أو يجالد .

(٦) ق ، ع ، لذ : إن كان .

## (٤٦٩)

### وقال فى تفضيل النرجس على الورد[1] :

[الكامل]

| | |
|---|---|
| ١ خَجِلتْ خدودُ الورد مِن تفضيله | خجلاً تَوَرُّدها عليه شاهدُ[2] |
| ٢ لم يَخجل الورد المورِّد لونه | إلا وناحِلُهُ الفضيلةَ عانِدُ |
| ٣ فصْلُ القضية أن هذا قائد | زهرَ الرياض وأن هذا طارد[3] |
| ٤ شتّان بين اثنين هذا مُوعِدٌ | بتسلُّب الدنيا ، وهذا واعد |

(١) المختار : ٢٣٧ (١ ، ٦ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) . أمالى القالى ١ : ٢٧٠ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٣ — ٥ ، ٩ — ١٤) . سمط اللآلى ٥٩٣ (١ ، ١٠ ، ١٣) . ديوان المعانى ٢ : ٢١ . الحصرى : زهر الآداب ٥٢١ (١ ، ٢ ، ٦) . الجرجانى : أسرار البلاغة ٢٤٧ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٣ ، ٤ ، ٩ — ١٤) . النواجى : حلبة الكميت ٢٠٢ (١ ، ٦ ، ٩ ، ١٤) ، ثمار القلوب ٥٩٣ (١) .

البديع فى وصف الربيع : ٦٠ (١٤) ٧٠ (١) ٧٢ (٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣) ٧٤ (١٤) .
وقيل فى السمط : وقدرد عليه أحمد بن يونس الكاتب فقال :

| | |
|---|---|
| يامن يشبه نرجسا بنواظر | دعج تنبه إن فهمك راقد |
| إن القياس لمن يصح قياسه | بين العيون وبينه متباعد |
| والورد أشبه بالخدود حكاية | فعلام تجحد فضله ياجاحد |
| ملك قصير عمره مستأهل | بخلوده لو أن حيا خالد |
| إن قلت إن الورد فرد فى اسمه | ما فى الملاح له سمى واحد |
| فالشمس تفرد فى اسمها والمشترى | والبدر يشرك فى اسمه وعطارد |
| زهر النجوم تروقنا بضيائها | ولها منافع بعد ذا وعوائد |
| وخليفه إن غاب ناب بنفحه | ونفعه أبدا مقيم راكد |
| إن كنت تنكر ما ذكرنا بعدما | وضحت عليه دلائل وشواهد |
| فانظر إلى المصفر لونا منهما | وافطن فما يصفر إلا الحاسد |

ورد عليه ابن الحاجب فى اللطائف : ٨٧ . ورد عليه غيرهما مثل أبى عثمان سعيد بن فرج الجيانى .

(٢) الثمار : غصون الورد من تقبيلها .

(٣) ق ، المختار ، ع ، لذ : زهر الربيع . وجعلت فى البيت خامسا .

٥ وإذا احتفظت به فأمتع صاحب بحيائه ، لو أن حيًّا خالد (١)

٦ للنرجس الفضلُ المبينُ وإن أبى آب وحاد عن الطريقة حائد (٢)

٧ من فضله عند الحِجاج بأنه زهر ونَوْر وهو نبت واحد (٣)

٨ يحكى مصابيحَ السماء وتارةً يحكى مصابيح الوجوه تَرَاصَد (٤)

٩ يَنْهى النديم عن القبيح بلحظِه وعلى المدامة والسماع مُساعد

١٠ اطلُب بعفوك فى الملاح سَمِيَّهُ أبدا فإنك لا محالة واجد (٥)

١١ والورد - لو فتشت - فردٌ فى اسمه ما فى الملاح له سمىٌّ واحد (٦)

١٢ هذى النجوم هى التى ربَّتهما بحَيَا السحاب كما يُربى الوالد

١٣ فتأمل الاثنين : مَنْ أدناهما شَبَهًا بوالده ، فذاك الماجد (٧)

١٤ أين العيون من الخدود نفاسةً ورياسةً لولا القياسُ الفاسد ؟ (٨)

## (٤٧٠)

### وقال فى الغزل :

[ الخفيف ]

١ سَعِدَتْ مقلتى بوَجْهِك لولا أنها أُعْقِبَتْ بطول السهادِ (٩)

(١) سقط البيت من ق ، ع : تحيى به . البديع : ببقائه .

(٢) لفقت د بيتا واحدا من الشطر الأول من هذا البيت والشطر الثانى من تاليه ، وحذفت الشطرين الباقيين . وفى الزهر : للنرجس الفضل المبين إذا بدا بين الرياض طريفه والتالد

(٣) سقط البيت من ق . (٤) ق : تواصد .

(٥) الأمالى : بعيشك . وفى السمط : اطلب بعينك . وقال : « وروى غيره (غير القالى) اطلب بعفوك . وهو أحسن لأن هذه الرواية تفيد معنى ، يريد أن ذلك كثير يجده بعفوه من غير جهد » .

(٦) ق ، ع ، لذ ، الأمالى : إن فتشت .

(٧) ق ، ع ، لذ والمختار والأسرار والبديع : فانظر إلى الأخوين . وفى الأمالى والسمط : فتأمل الأخوين . وقال : « وروى غيره : فانظر إلى الولدين » .

(٨) ق ، ع ، لذ ، المختار و الأسرار : أين الخدود من العيون رياسة ونفاسة .

(٩) ق ، ع ، لذ : إلا أنها .

٢ نَظَــرَتْ نظرةً إليـك فأمسى ما أَجْتَنَتْ منـك وارثا للـرقادِ (١)

٣ ليس فيما كُسيتَ من حُلل الحسـ ـن ولا فى هواى من مُستزاد

٤ أنا فَرْدُ الهوى كما أنت فرد الحسـ ـنِ مُستكبِرٌ عن الأنــداد

**(٤٧١)**

كان أحمد بن سليمان بن وهب سأل ابن أخيه القاسم بن عبيد الله الاجتماع معه فوعده بيوم الأحد، ومرت آحاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكتب إليه يستبطئه بأبيات يتمثل فيها بهذين البيتين (٢) :

[ الرمل ]

١ ليت هندا أنجزَتْنـا ما تَعِـدْ وشَـفَتْ أنفسنا مما تَجِـدْ

٢ واستَـبَدَّتْ مرةً واحـدةً إنمـا العاجز من لا يستبد

ويذكر فيها تطلعه إلى يوم الأحد وإخفاقه مما رجا من التلاق فيه .

/ فأجابه ابن الرومى عن القاسم فى مجلسه بديهةً : ٧٤ و

[ الرمل ]

١ لم يكن ما كان شيئا يُعتمدْ بل أمورًا وافقت يوم الأحـدْ

٢ شَغَلَتْنا عن نصيبٍ وافــرٍ من سرورٍ بك يا ذُخْرَ الأبدْ

٣ وسَـنُغْنِي بـوفاءٍ صادقٍ ولنـا الحُظوةُ فيـه والرَّشَـد

٤ وكفـانا زاجرًا عن غَـدْرةٍ قولُهُـمْ : أنجِـز حُرٌّ ما وعـد (٣)

٥ وكَفَـانا مُسْـتَحثا قولهـم: لا تُـؤخِّر لذةَ اليـوم لغـد (٤)

---

(١) ع ، لذ.: ما اجتلت منك وازنا للرقاد .

(٢) البيتان لعمر بن أبى ربيعة (ديوانه — الشركة اللبنانية للكتاب — ص ٧٣) .

(٣) هذا مثل عربى . (التاج : نجز) .

(٤) مثل عربى حوله الشاعر، وأصله : «لا تؤخر عمل اليوم لغد» . (مجمع الأمثال ٢ : ٢٥٩).

## (٤٧٢)

### وقال فى العباس بن القاشى[1] :

[ البسيط ]

١ كُفِّى الدموع وإن كان الفِراقُ غَدَا ... فرِحلتى لتعيشى عيشةً رَغَـدَا

٢ قالت : أَتَرحَلُ والمَشْتاةُ قد حَضَرت ... فقلتُ : مِثْلِىَ فى أمثالها انْجَـرَدَا

٣ بُنَىَّ : قد قعد الدهر الخؤون بنا ... وليس مثـلىَ فى أمثـاله قَعَــدا[2]

٤ قالت : أتَنْتجِع العباس ، قلتُ لها : ... بل الطليقَ مُحيًّـا والجَـوَادَ يـدا[3]

٥ ذاك اسمُهُ ، وله معنًى يخالِفُــه ... إلا إذا هو سِيمَ الضَّيْمَ والضَّمَدا

٦ هنـاك سَمِّيـهِ عباسًا إذا حَمِيتْ ... منه الحُمَيَّـا ، وكَنِّيهِ إذا رَفَــدا[4]

٧ ما زال للفضل بَذَّالا كَكُنيتـهِ ... لا يَرحَـمُ المـال حتى يبلغَ النَّفَدَا

٨ وبالمُعادين صَـوَّالا يغـادرهم ... صَرْعى ، وإن هو لاقَى جَمْعَهم وَحَدا[5]

٩ ممـا تراه لعـافيـهِ وشانئـــهِ ... يروحُ غَيْثـا ويغدو تارة أسدا

١٠ كم من أناسٍ رَجَوا مَسْعاتَه ركضوا ... ثم انثنوا قد وَنَوا واستبعدوا الأمدا

١١ قالت : أليس الفتى القاشىَّ ؟ قلتُ لها : ... بل الفـتى الواضحُ المحمودُ منتقَدا

١٢ قالت : صَدَقتَ ، ولكن هذه سِمَةٌ ... مثل المَعاذةِ تَثْنِى عينَ من حسدا

١٣ معـاذةُ الله ألقـاها على رجلٍ ... حفظًا له ودفاعًا عنــه مُعْتَمدا

(١) المختار ٦٨ ، ١٣١ ( ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٥ — ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ) ، زهر الآداب ٨٠٢ ( ٢٥ ، ٢٦ ) . ق : وقال أيضا على لسان حباش بن الجعد يمدح عيسى بن القاشى ، ومثله فى ع مع جعله «حياش» وفى لذ جعله «جياش» . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٦ ( ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨ ) .

(٢) قدمت د هذا البيت على سابقه .

(٣) المختار : المحيا .

(٤) سقط البيت من ق .

(٥) أخرت ق ، ع ، لذ البيت على تاليه .

١٤ والله حــلَّاه إياها ليحْمِيَــهُ عينا تصيب، وكفًّا تعقد العُقدا (١)

١٥ يامن غدا مالُه فى الناس مُشتَركا ومن توحَّد بالمعروف وانفــردا (٢)

١٦ ومن تحلى من الآداب أحسنهـا فـا يرى أحــدٌ فى ظَرفِهِ أحدا

١٧ أشكو إليك خطوبا قد بَعلْتُ بها لم تَتْرك سَبَدا عنـدى ولا لَبَدا

١٨ بينى وبينَك أسبابٌ أَمُتُّ بهـا لو رُمت إحصاءها لم أُحْصِها عددا

١٩ وأنت أذْكَرْتنيها حين أذهلنى دهرٌ، أكابدُ منـه صاحبا نَكِدا

٢٠ وقد وعَدْتَ بفكى من شـدائده وعدا فأنْجِــزْ حرُّ القوم ما وعدا

٢١ إن لا يكن بيننا قُربى، فآصِرةٌ للدين يقطع فيهـا الوالدُ الولدا (٣)

٢٢ مقالةُ العــدل والتوحيد تجمعنـا دون المُضاهين من ثَنَّى ومن جحدا

٢٣ وبين مُســتطرَفَىْ غَىّ مُرافقــةٌ تُرْعَى، فكيف اللذان استطرفا رشـدا ؟

٢٤ كن عندأخلاقك الزُّهرِالتى جُعلت عليــك موقوفــةً مقصورةً أبدا

٢٥ ما عذرُ مُعتزلىٍّ مُوسِـع مَنَعتْ كفّــاه مُعتزليّــا مُقْــترًا صَــفدا ؟ (٤)

٢٦ أيزعــمُ القَــدرَ المحتومَ ثَبّطه ؟ إن قال ذاك نقد حَلّ الذى عقدا

٢٧ أم ليس مستأهِلا جدواه صاحِبُهُ أنّى وما حاد عن قصدٍ ولا عَنَدا ؟

٢٨ أم ليس يُمْكِنُه ما يرتضيه له ؟ يكفى أخًا من أخٍ ميسورُ ما وَجدا

٢٩ لا عُــذرَ فيما يُريِنى الرأىَ أعلمُهُ للــرء مثلك أن لا يأتِىَ الســدَدَا

٣٠ قد كنتُ مضطلعا بالصيف محتملاً تلك السَّمومَ، وطورًا ذلك الومدا

٣١ ولا وربِّك مالى بالشـــتاء يــدٌ وقد أتانى يسوق الصِّرَّ والجَمَــدا

---

(١) ق، ع، لد : لتحميه . (٢) المختار : توحد فى العلياء .

(٣) ق، ع، لد : ألا تكن . ع، لد : فى الدين .

(٤) الزهر : موسر ... معتزليا مثله . مسالك الأبصار : موسر ... معتزليا معسرا .

٣٢ وخلفَ ظهرىَ من لا يرتجى أحدًا سواك للدهر، إلا الواحدَ الصمدا

٣٣ جاء الشتاء ولم يُنْعِدْ أخوك له — يا ابن الأكارم — إلا الشمس والرِّعَدَا

٣٤ أستغفر الله من حُوبٍ نطقتُ به بل أنت لى عُدَّةٌ تكفينىَ العُددا

٣٥ فاعطف علينا وألبِسْنا معًا كنفًا من ريشك الوَحْف تنفى البؤس والصرَّدا

٣٦ إنى أنا المرءُ إن نفَّلتَه نَفَلًا فلستَ تعدمُ منه الشكرَ ماخلدا

٣٧ وإن أثرتَ إلى تقليده عملًا يُغْنِي الرجال، بلوتَ الحزمَ والجلدا

٣٨ لا تحرمن امرءًا ساق الرجاءُ به وقد تَسلَّف من جيرانه الحسدا

٣٩ وكنتَ قِدْما يرى الراؤون كلُّهمُ رجاء راجيك مالا حِيزَ مُنتقدا

(٤٧٣)

٧٤ ظ / وقال، وهذا الشعر والذى قبله كان عملهما لحبّاش بن الجعد فى عيسى بن القاشى :

[الخفيف]

١ أيها السيد الذى ورث السؤ دد عن . كل سيد صنديد

٢ والذى راح يحمل الظَّرْف والجِدْ جَة حمل الذكىِّ غير البليد[(١)]

٣ غَزَلِيًّا وتارةً جَدَليًّا مستعدًّا لكل خصم عنيد

٤ أحيِ ما أبدأتْ يداك من العُر ف بعَوْدٍ من مُبدئٍ ومُعيد

٥ واذكر الجعْد وارعَهُ فىَّ واحفظ حُرْمَتينا بالعدل والتوحيد[(٢)]

٦ فهما يجمعاننا وولاءٌ ثالثٌ وهو قولنا بالوعيد

٧ عبدُ شمسٍ أبوك وهْو أبونا لا نُنَاديك من مكانٍ بعيد[(٣)]

٨ عَقْدُنا واحدٌ وهاتيك قُربَى مَسُّها مثلُ مسِّ حبلِ الوريد

(١) ق : يحمل الجبة والظرف . (٢) ع ، لذ : واحفظه مثيا .

(٣) أخذ ابن الرومى هذا البيت من عبد الله بن عمر العبلى ( الأغانى ١١ : ٣٠٧ ) .

٩ فارْعَ شيخًا لو استماحك حيًّا ما رأيتَ الرضا له بالزهيد[١]

١٠ وتَوَهّمْه شافعا فى مكْرو ثًا لضيق أصبحتُ فيه شديد[٢]

١١ حقُّه واجبٌ عليك ، وحق بانتحال المقال عينِ السديد[٣]

١٢ وأرانى إليك أقربَ منه بِمَميلى إلى الوصىِّ الشهيد

١٣ أنا من شيعةِ الوصىِّ عليه صَلَوَاتٌ من الحميد المجيد

## (٤٧٤)

وقال يعاتب[٤] :

[ الرجز ]

١ يا أيها المرء الكريم والدا

٢ ذو المَحْتِد المستفرِغ المَحاتدا[٥]

٣ أعاذك الله أخا مُعاضدا

٤ مُحامياً عن حوزتى مُناجدا

٥ منتصرا طوْرا وطوْرا صافدا

٦ ما زلتُ أختارُ لك المحامدا[٦]

٧ وأعْمرُ الدهر بها المَشاهدا[٧]

٨ عُمْرانَ تالى السُّوَر المساجدا[٨]

---

(١) ع ، لذ : استماحك مالا .

(٢) ع ، لذ : شافعالى .

(٣) ع ، لذ : بانتحال من المقال سديد .

(٤) ق ، ع ، لذ : يعاتب أبا سهل النوبختى ويقتضيه كساء وعده به . المختار ٦٨ (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧) .

(٥) ق ، ع ، لذ : المحامدا .

(٦) ق ، ع ، لذ : له .

(٧) ع ، لذ : به

(٨) سقط البيت من ق .

٩ وارتجى طارفَــهُ والتّالدا

١٠ وتتــقى كفِّى به الشــدائدا

١١ إماذةً تحميــك أن تُنـاكدا

١٢ أو أن ترى تلك العُلى زوائدا

١٣ تُطيــعُ فى قطعِكَمها الثّرائِـدا

١٤ إذا عَلتْ أنواعُهـا المـوائدا

١٥ والحُلَــلَ الخدّاعــةَ البوائدا

١٦ والكاعباتِ البيضَ والنواهدا

١٧ الخائناتِ العهــدَ والمَعَـاهِدا

١٨ وإن تلبّسْن لك المجاســدا

١٩ يحكين غزلان اللِّوى العَواقدا (١)

٢٠ حاذر ـ هَداك الله ـ أن تعاندا

٢١ فيخطىء الغىُّ بك المَراشــدا

٢٢ ويسلك الجــور بك المـآسدا

٢٣ لا ينصبِ البغىُ لك المصـائدا

٢٤ فتستخفّ بكتابى وافــدا (٢)

٢٥ أو بكلامى مُوعدا وواعــدا (٣)

٢٦ ما كُلّ من وافق جَدًّا صاعدا

٢٧ وأصــبح الدهرُ له مساعدا

---

(١) ق : العقائدا . (٢) ق ، ع ، لذ : بكلامى ، تحريف .

(٣) ق ، ع ، لذ : أو واعدا .

٢٨ وأحرزَ الحـــظُّ له غَـدائدا (١)

٢٩ أعْرَضَ عن إخوانه لا رافـدا

٣٠ ولا مجيبا كُتْبهم بل جامدا

٣١ كأنمـا يجامـــد الجَـــلامدا

٣٢ صمتًـا ومنعًـا بادئا وعائدا (٢)

٣٣ يابن علىٍّ إنَّ شـكما راصـدا

٣٤ وإنَّ شـعرا يقطـع الفَدافدا

٣٥ طـورا وطـوْرا يرِدُ المواردا

٣٦ ولا يزال يقصـد المقاصـدا

٣٧ فيـدرك الآثار والطـرائدا

٣٨ ويَنْحـل الأغـلال والقلائدا (٣)

٣٩ وينقض الأوتار والحقـائدا

٤٠ فلا تُـثِرْ من لم يُـثِرْك عامدا (٤)

٤١ ولاتُـثر مِن عَتْبِـه الأَساودا

٤٢ ليس بأن تمنعـه المرافـدا

٤٣ لكن بأن تَحقِـر منـه ماجدا

٤٤ ذا هِمَـمٍ قد ناغت الفَراقِدا (٥)

(١) ق ، ع ، لذ : الفوائدا .

(٢) ع ، لذ : أو عائدا .

(٣) ق ، ع ، لذ : ويحلل .

(٤) ق ، ع ، لذ : ولا .

(٥) الفرقدان : نجمان فى السماء لا يغربان يطوفان بالجدى ، ويهتدى بهما ، وكل منهما يسمى فرقدا .

٤٥ يحسبُه عطاردٌ عطاردا[1]

٤٦ قولًا وحولًا صادرًا وواردا

٤٧ تَبلوهُ ألفًا وتراهُ واحدا

٤٨ تلقى إليه العُضُل المقالدا[2]

٤٩ قد طال بالعفو القيام قاعدا

٥٠ أجب كتابى باخلا أو جائدا[3]

٥١ تجد أخاك عاذرا أو حامدا[4]

٥٢ وإن غدوتَ لشقاقى صامدا

٥٣ مستبطنا من دونىَ الأباعدا

٥٤ ورُمت أن تُرضىَ منّى حاسدا

٥٥ معتمدًا ما ساءنى لا حائدا

٥٦ عنه تراعى الحُرَم التلائدا

٥٧ ولمْ تُعظِّمْ أن أَبيت واجدا

٥٨ ألفيتَنى أحمِى محلِّى حاشدا

٥٩ ذا شيعةٍ طوْرًا وطوْرًا فاردا

٦٠ أُلقَ لقاء الأَجدلِ الصَّفاردا[5]

٦١ مُنازلا دون الحمى مُطاردا ٧٥ ر

(١) عطارد : كوكب لا يفارق الشمس . (٢) ع ، لد : المقاوردا .

(٣) د : وجائدا . (٤) د : وحامدا .

(٥) الأجدل : الصقر . الصفارد : جمع صفرد ، وهو طائر جبان يألف البيوت .

٦٢ مُطاعنا ذا نجدة مُجالدا

٦٣ تكفى هُويناىَ المُشيح الجاهدا

٦٤ مبارزا طوْرا وطورا لابدا

٦٥ كالقَسْور الضارى ترَبّى صائدا (١)

٦٦ ولم أزل عِضا أكِيدُ الكائدا

٦٧ ولا أخِرُّ للُعادى ساجدا

٦٨ ولم أُقارب صاحبا مُباعدا

٦٩ قطُّ ولا أعطيتُ رأسى القائدا

٧٠ ولم أكن للمُطمِعات عابدا

٧١ إياك إياك وبغْى حاردا

٧٢ فيخطىء الحلمُ الصِّراطَ القاصدا (٢)

٧٣ ويركب الجهلُ الطريق العاندا

٧٤ وآعلمْ وإن كنتَ صليبا ماردا

٧٥ أن الكريم يتّقى القصائدا

٧٦ إذا غدت أعناقُها شواردا

٧٧ قد قُلِّدت أمثالُها الأوابدا

٧٨ هَبْك حديدا حاذِر المَباردا

٧٩ وآعلم بأن الشعر ليس بائدا

٨٠ بل خالدٌ إن كان شيء خالدا

٨١ وظالمين استوْطئوا المَراقدا

(١) ق، ع : تراه عاندا .   (٢) غ : العلم .

٨٢ ذَعَرْتُ أطغامَهُمْ فبات ساهدا

٨٣ أَسْوانَ لا يستوثِرُ الوسائدا (١)

٨٤ صدقتُك الحق فأعتِبْ راشدا

٨٥ وَلْيُشْبِهِ الغائبُ منك الشاهدا

٨٦ ولا تَبِتْ فوق شَفِيرٍ هاجدا

٨٧ ولا عن الساهرِ فيك راقدا

٨٨ ولا لنعماءِ مُجِلٍّ جاحدا (٢)

٨٩ ولا تَدَعْ حُرا حَمِيًّا حاقدا

٩٠ يَحزُق أنيابا له حدائدا

٩١ وٱشحن بأطراف الغنى المراصدا (٣)

٩٢ تَتْرك ضِراما فى القلوب خامدا

٩٣ ولا تدَع أفئدةً مَواقدا

٩٤ إن البذور تُعقِبُ الحصائدا

٩٥ وكنتُ لا أكذب أهلى رائدا

٩٦ وٱعلم متى أعتبتَنى مُماجدا

٩٧ مُراجعا بِرَّكَ بى مُعاودا

٩٨ وكنتَ ممن حاذَرَ العوائدا

٩٩ أنك إنْ ماطلتنى المَواعدا

١٠٠ وأَضرم الصيفُ الأجيجَ الصاخدا

---

(١) ع ، لذ : لا يستوسد .
(٢) ع ، لذ : تجل .
(٣) ق ، ع ، لذ : القنا .

١٠١ جاء الكِساء عنـد ذاك باردا

١٠٢ بَردا على بَرد الشـتاء زائدا

١٠٣ لا باردا يَفْشا حَرًّا واقــدا

١٠٤ ولا لذيذا يشـبه البواردا

١٠٥ لكن مَسيخا يشـبه الجوامدا

١٠٦ والرِّمم البـاليـة الهوامــدا

١٠٧ ثِقلا على الظهر ثقيـلا كاسدا

١٠٨ ولا أُحب التُّحَف الزّهائدا

١٠٩ ولا أرِيغ السِّلع الكواســدا

١١٠ فالرأىُ أن تلتمس المحُـائدا (١)

١١١ من مطْلنا ، لُقِّيتَ عيشا راغدا (٢)

١١٢ وآجمله لا يَجْـنى لك المواجدا

١١٣ ولا أصادف فيك سِلْكًا عاردا (٣)

١١٤ فلستُ ممن يلبس البَرَاجــدا

١١٥ رعدتُ فآستطمر حَيائى الراعدا (٤)

١١٦ شكرى ولا تستضعِق الرواعدا

١١٧ مـنى ولا تستجلب العَـرابدا

١١٨ حاشاك أن تستفْرِهَ المكائدا

---

(١) ق ، ع ، لذ : والرأى أن تلتمس المحامدا .

(٢) ع ، لذ : غيثا راعدا .

(٣) ق ، ع ، لذ : فيه .

(٤) ق ، ع ، لذ : أرعدت .

١١٩ للنفس أو تَنْتَخِبَ المَكائدا

١٢٠ نحائن يَنْتهِش الارابدا (١)

١٢١ وكنْ صديقا حَفِظ المعاهدا

١٢٢ ولم تَخُن غيبتُه المُعاقدا

١٢٣ وراقب النِّشْدةَ والمُناشدا

١٢٤ ولا تَعُدْ بعد صلاحٍ فاسدا (٢)

١٢٥ وٱغْدُ إلى سُوق العلا مُزايدا

١٢٦ فَمَلَّكِ المكارمَ القوائدا (٣)

١٢٧ تمليكَكَ الحرائرَ الولائدا

١٢٨ ولا يكن آملُكَ المُكابدا

١٢٩ كلا ولا سائلُكَ المُجاهدا

١٣٠ قد وطَّد اللهُ لك الوَطائدا

١٣١ فلا يَجِدْكَ اللهُ إلا شائدا

١٣٢ بُنيانَ صدق يحفظ القواعدا

١٣٣ ولا تُواغدْ حارضا مُواغدا (٤)

١٣٤ يَبيتُ عن معروفه مُراودا

١٣٥ نفسا ترى فى حلها المزاودا (٥)

١٣٦ خطْبا يَنُصُّ القُلُصَ الجَلاعدا (٥)

---

(١) ق : ينتهس .

(٢) سقط البيت من ق ، ع ، لذ .

(٣) ع ، لذ : تملك .

(٤) ق : ولا تؤاخذ . ع : ولا تواعد صاحبا . لذ : مواعدا .

(٥) سقط البيت من ق .

١٣٧ كأنما تركبُ وأدا وائبدا
١٣٨ من والدٍ أغرى بها الحواسدا[1]
١٣٩ لو خلتُ حالى تبتغى المُساندا
١٤٠ عندك أعددتُ لكفٍّ ساعدا
١٤١ لكننى لم أَخَفِ المناكدا[2]
١٤٢ لديك بل أحسنت ظنى سامدا
١٤٣ مُراغما للشُّبُهات طاردا
١٤٤ ياآل نَوْبَخْتٍ أجيبوا ناشدا
١٤٥ وُدًّا لكم أصبح عنه شاردا
١٤٦ ألمْ أكنْ عَونا لكم مُرافدا ؟
١٤٧ وخادما ناهيكُمُ وحافدا ؟[3]
١٤٨ وكنتَ لى يابن علىٍّ ماهدا
١٤٩ مُغايبا للسِّرِّ لى مُشاهدا
١٥٠ حابسَ ظِلٍّ لا يزال راكدا
١٥١ مُجْرِىَ ماءٍ لا يزال ماكدا
١٥٢ كن لى على الودّ كعهدى عاقدا
١٥٣ لازلتُ للأسواء فيك فاقدا
١٥٤ فَقَدْ غدا حلمى بجهلى غامدا
١٥٥ وحصِّنَ العهدَ بِسُورٍ آيدا

---

(١) هـ : من ولد .
(٢) ع ، لد : المكائدا .
(٣) ع ، لد : وحامدا .

١٥٦ يا ساعدا أَلْوِى به السواعدا

١٥٧ قد كنتَ عينا تُنْسِكتُ المناقدا

١٥٨ فلا تُبَهْرِجْ فتسوءُ الناقدا (١)

١٥٩ فازت يدٌ تُضْحِى لها مُعاقدا

١٦٠ فوْزَ يدٍ عانقت الخرائدا

٧٥ ظ

١٦١ / فى جنة يُضْحِى جَناها مائدا

١٦٢ بحيث لا تلقى هناك ذائدا

١٦٣ ولا ترى ضدا لها معانِدا

## (٤٧٥)

وقال فى المعتضد وصنعها لحادٍ له سأله ذلك :

[ مشطور السريع ]

١ قل لأمير المؤمنين المعتادْ

٢ رعايةَ الله له بالمرصادْ :

٣ أبشِرْ بكيد الله كلَّ كيادْ

٤ عنك ، وعَمِّرْ كبقاءِ الأَطواد

٥ قد اعتضدتَ بأشدّ الأعضادْ

٦ بالله مولاك لقتل الأضدادْ (٢)

٧ يا عُرُسَ الدنيا ، وعيدَ الأعيادْ

٨ مُلْكُك طول الدهر راسِى الأوتادْ

---

(١) وضعت ع ، ل هذا البيت بعد البيت :

لا زلت للأسواء فيك ناقدا

(٢) د : الله .

٩ مُستمكِنُ العزِّ وَريقُ الأعوادْ (١)

١٠ هذا أبو النجم كنجمٍ وقاد

١١ وابنُ سليمان القليلُ الأنداد

١٢ كلاهما دونك جَمُّ الأمداد

١٣ ما شئتَ من يُمن ورأيٍ منقاد

١٤ وَسَوْقِ أموالٍ ، وقَوْد أجناد

١٥ آجامُ نصْر حول ضرْغامٍ عاد

١٦ مُوَكَّلٍ الجَدَّ بصْرع الأجداد (٢)

١٧ له إلى ما شاء من رشْد هاد

١٨ قَسْورةِ الغِيلِ وتِنِّينِ الواد

١٩ غيثِ الورى من حاضر ومن باد

٢٠ ذى عارض يمطر قبل الإرعاد (٣)

٢١ هيبتُه قارعة للأكباد

٢٢ يفْلِقُ أرواحَ العدا فى الأجساد

٢٣ وجُودُهُ يغمر جُودَ الأَجْواد

٢٤ وينشر الموتى بتلك الأرفاد (٤)

٢٥ أقذى به اللهُ عيونَ الحساد

٢٦ وعاش فى حالة نامٍ مُزْداد

٢٧ بين كُفاةٍ ورجالٍ أَنجاد

(١) ق ، ع ، لد : وثيق الأعواد .

(٢) ق : الأخداد .

(٣) ق ، ع : ذو .

(٤) ق ، ع ، لد : الأرقاد .

٢٨ فهْو إذا ما عُـدَّ فردُ الأفرادْ

٢٩ وَنَبَّكبِتِ الفُسّاق أهلَ الإلحاد

٣٠ قد نسخ الإصلاحُ كل إفساد

٣١ وأبعدَ الفِسْقَ أشدَّ الإبعـاد

٣٢ وآسـتأثر اللهُ بصـدق الميعاد

## (٤٧٦)

وقال فيه (١) : [ الطويل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | هنيئا بنى العباس إن إمامـكُمْ | إمامُ الهدى والجود والبأس : أحْمَدُ (٢) |
| ٢ | كما بأبى العباس أنشىء ملكُكُمْ | كذا بأبى العباس منـكم يُجدّد (٣) |
| ٣ | إمام يظل الأمسُ يُعْمِلُ نحوه | تلفُّتَ ملهوف ، ويشتاقُه الغدُ |
| ٤ | يودّ الزمانُ المنقضى عنـه أنه | عليـه لِزامٌ آخرَ الدهر سرمد |

## (٤٧٧)

وقال فى القاسم بن عبيد الله (٤) : [ الكامل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | دهر يُشَـيِّعُ سَبْتَه أحَـدُهْ | متتـابعٌ ما ينقضى أمَـدُهْ |
| ٢ | والحـالُ من سعد يساعدنا | طورا، ونحسٍ مُعْقَب نكَدُهْ (٥) |
| ٣ | يـومٌ يبكّينـا ، وآونةً | يومٌ يبكّينـا عليـه غَـدُهْ |
| ٤ | نبكى على زمن ومنْ زمن | فبكاؤنا موصـولةٌ مُـدَدُهْ |
| ٥ | ونرى مكارِمَنـا مخـلَّدةً | والعمرُ يذهب فانيـا عَدَدُهْ |

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٤٦ (١ — ٣) . يتيمة الدهر ٣ : ١٤٢ (٢) .

(٢) السيوطى : الهدى والبأس والجود . (٣) ق ، ع ، لد : أيضا يجدد .

(٤) المختار : ٢٥٣ (١ ، ٣ ، ٤) . (٥) ق ، ع ، لد : تساعدنا .

٦ أفلا سبيل إلى تَجَنُّبِنا (١) — فى سرمدٍ لا ينقضى أبدُهْ ؟
٧ سَكْرى شبابٍ لا يعاقبه — هرمٌ وعيش دائم رغَدُهْ
٨ لا خير فى عيش تَخَوَّنُنا — أوقاته ، وتَغولنا مُدَدُهْ
٩ يُعطَى الفتى الأيامَ يُنفقها — وقِصاصُها أن يُقترَى جَلَدُهْ (٢)
١٠ من أُقرِضَ الأوقاتَ أتلفها — وقضى جميعَ قُروضِها جسَدُهْ
١١ حتى يُغيَّبَ فى مُطَمْطَمةٍ (٣) — لا أهلُه فيها ولا ولَدُهْ
١٢ وأجَلُّ ذلك أن تُركتُ سُدًى — من قاسم ، وأقرَّنى بلده (٤)
١٣ ملك إذا آسودّتْ لدىَّ يدٌ — من غيره آبيضّت لدىَّ يدُهْ
١٤ مهما عَدِمْنا من سَدًى وندًى — عنـدَ الملوك فعندَه نَجِدُهْ
١٥ خلَتِ الإساءةُ من إرادته — ويريد إحسانا ويعتمدُهْ
١٦ ما انفكَّ يرفعُنى وينفعُنى — حتى أضرَّ بحاسدى حسدُهْ (٥)
١٧ قالتْ فضائلُه لآمِلِه : — نِعْم الفتى للدّهر تعتَقِدُهْ

## (٤٧٨)

وقال يعزى آل حماد بن إسحاق القاضى (٦) :

[ الخفيف ]

١ كلُّ زرعٍ فإنه للحصادِ (٧) — والمنايا روائح وغوادِى
٢ رحم الله من مضى ، ووقاكُمْ — نُوَبَ الدهر ، يا بنى حمّاد

(١) ق : أمده .
(٢) د : يقتوى . ق : يعترى . ع ، لذ : يعتزى . ولعل الصواب ما أثبتناه ؛ لاقتراء التتبع .
(٣) القريب أنه أراد بالمطمطمة القبور ، ولعله أخذ الكلمة من قولهم : طم السيل البئر ، أى دفنها وسواها وإن كنا لم نجد الكلمة فى المعاجم .
(٤) ق ، ع ، لذ : وأقلنى بلده .
(٥) ق : يرفدنى ويرفعنى . ع ، لذ : بحاسد .
(٦) ق ، ع ، لذ : يعزى إبراهيم بن حماد .
(٧) ق ، ع ، لذ : لحصاد .

٧٦ و

٣ / فلئن نلتُمُ سُعُود جُدود ماحُرِمتُمْ مكارمَ الأجدادِ

٤ ولئن لم يكن من الموت بُدٌّ إن معروفكم لَبالمرصاد

٥ فآسلموا وانعموا بخير متاع واسعدوا بعده بخير مَعاد

٦ جعل الله عَيْشكم خير عيش ماحَيِيتُمْ ، وزادكُمْ خير زاد

٧ وأراكم فى المال والحال والأنْـ ـفُس ما تشتهون ، والأولاد

٨ ووقاكم كيْدَ البغاة ولا قلْـ ـلَ أمدادكم من الحُساد

٩ يابنى النُّسْكِ والحكومة والحكـ ـمةِ والعدل والنُّهى والرشاد[1]

١٠ إن فعلتم ففعلُكُمْ لصوابٍ أو نطقتم فنطقكم لسَداد

## (٤٧٩)

وقال فى قوم طعنوا فى شعره : [ السريع ]

١ ما خَمَدَتْ نارى ولكننى ألقى قلوبا نارُها خامدهْ[2]

٢ قد حَدَثَتْ فى دهرنا أنفُسٌ تستبردُ السُّخْنةَ لا الباردهْ

٣ كما تعاف الطِّيِّبَ المشتهَى من الطعام المَعْدَةُ الفاسدهْ

٤ وليس بالبارد ما استبردتْ لكنها الباردةُ الجامدهْ

## (٤٨٠)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمانْ[3] : [ الطويل ]

١ لك الطائر الميمونُ والطَّالع السَّعْدُ وطولُ بقاء ليس من بعده بَعْدُ[4]

---

(١) ع ، لد : النسك والعبادة والحكومة ق : والحكومة والمعروف .

(٢) ق ، ع ، لد : ولكنها تلق .

(٣) ق : وقال فيه [القاسم بن عبيد الله] وفى أخيه ، ع ، لد : وقال فى ابنى عبدالله بن طاهر ، وانظر الوساطة ٤٠٨ (٢٢) . المختار ١٢٩ (٢١ — ٢٥) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٥ (٣٦) .

(٤) ق ، ع ، لد : والكواكب السعد .

٢ تأمَّلْ وأنتَ المرءُ ينظر نظرة — فلا غَوْرَ إلا وهْو فى عينه نجْدُ

٣ ذكاءً و إشرافا على كل غامض — يقصِّرُ قدْما دون عفوهما الجُهْد

٤ ألم تر أن الجدَّ ـ مذ كان ـ سيِّد — وأن الوَنَى فى كل عارفة عبْدُ

٥ وتكميلُ معروف الكريم بحشده — وأسديْتَ معروفا وقد بقى الحشْدُ

٦ ولستُ براضٍ منك مالستَ راضيا — ولستَ براض غير ما يرتضى المجد (١)

٧ إذا ماقصدتَ الأمرَ أول قصْده — ولم تَتْلُها أخرى فما حَصْحَصَ القصد (٢)

٨ ولا عَمْدَ لم يحفزهُ عمْدٌ مؤكَّدٌ — من المرء إلا أشْبَهَ الخطأَ العمْدُ

٩ وعندىَ أمثالٌ لذاك كثيرة — سَيَحْدُو بها فى البر والبحر من يحْدُو

١٠ إذا ما عقدتَ العَقْد ثم تركته — ولم يَثْنِه عِقْدٌ ، وَهَى ذلك العَقْد

١١ وما النَّهْلُ دون العَلِّ شافِىَ غُلَّةٍ — و إن ساعدَ الماءَ العُذُوبَةُ والبرْدُ

١٢ ولا البرقُ دون الرعْد ضامن مَطْرة — ولكن إذا ما البرقُ عاضده الرعْدُ (٣)

١٣ وما العينُ عينا حين تفقد أختَها — ولا الأذنُ أذْنا ماطوى أختَها الفقْدُ (٤)

١٤ وما اليدُ لولا أختُها بقويَّةٍ — ولا الرِّجْل لولا الرجل تمشى ولا تعدو

١٥ ولا كلُّ محتاج إلى ما يشدُّه — يُسَفْسِفُ إلا والوهاءُ له وكْدُ (٥)

١٦ فعزِّزْ كتابا منك وِتْرا بشَفعه — فما عزَّ إلا الله مُسْتَنْجَدٌ فرْدُ

١٧ ترفَّعْ عن التعْذير غيرَ مُذمَّم — إلى شرفِ الإعذار يخْلُصْ لك الحمْدُ

١٨ وزدنا من الفعل الجميل فلم تزلْ — تَكَرَّمُ حتى يعشق الكَرَمَ الوغْدُ (٦)

---

(١) ق ، ع : رضى المجد . (٢) ق : ولم تلها . ع ، لذ : ولم تله .

(٣) ق : وما . ع ، لذ : وما ...... عاقبه الرعد .

(٤) ق ، ع ، لذ : إذ طوى .

(٥) ق : وما . . فسفسف ، لم نجد فى المعاجم الوهاء بمعنى الوهى والضعف .

(٦) ع : الفعل الكريم .

١٩ وبَعْدُ، فإنى يا قَرِيعَىْ زمانِنا ... مُبَكِّمًا وجدى فما مثله وَجْدُ (١)

٢٠ ألا فاسمعا لى إن شكوتُ فطال ما ... شدوتُ بمدحى فيكما فوق من يشدو

٢١ عَمِيدَىَّ ما بالى حُرمت جَداكما ... ورأيُكما رأىٌ وعهدكما عَهْدُ (٢)

٢٢ أعِنْدِىَ مُنقضُّ الصواعق منكما ... وعند ذوِى الكفر الحيا والثرى الجَعْدُ ؟ (٣)

٢٣ وتحتِىَ نعلِى تخبطُ الأرضَ جُهْدَها ... وتحت سِواىَ السَّرْجُ والسابح النهد ؟ (٤)

٢٤ ولا غَرْوَ أن تحظى عَلَىَّ عصابة ... لَوَتْ حمدها، والحمدُ عندِىَ والحقد (٥)

٢٥ كذا الوهد تحظى بالسُّيول على الرُّبا ... ويُعْشِبن بَدْأً قبل أن يُعْشِبَ الوهد (٦)

٢٦ متى أنْصَرِفْ بالوجه والقلبِ عنكما ... وأغدُ على حَرْدٍ فَحُقَّ لِىَ الحردُ

٢٧ شهدتُ لقد أشقيتمانى وإنما ... تقدم لى بالحظ ـ لا الشِّقْوَةِ ـ الوعْدُ

٢٨ أُرجِّى فما أرجو ضمانٌ لديكما ... وأخشى فما أخشاه عندكما نَقْدُ

٢٩ وما هو إلا واقع العَتْبِ منكما ... وهل مثلُه حَبْسٌ وهل مثله جلد ؟ (٧)

٣٠ وما لِىَ من ذنب، وإن براءتى ... وعُذْرِىَ مما لا يُغَيبه الجَحْد

٣١ أتنبُو بِىَ الدنيا على حين لينها ... وقد سكن الزلزال وامْتُهِدَ المَهْد ؟ (٨)

٣٢ وقد ضمَّ عَنْزَ الأهل والذئبَ مرتعٌ ... وأصبح ظَبْىُ الرَّمْلِ صاحِبَه الفهد (٩)

٣٣ أمالى إلى أن تجمعا لى رضاكما ... سبيلٌ، ولا يجرى بذلك لى سعد ؟

---

(١) ع، لذ: أبنكما.

(٢) د: ورأيكما عمدا. ع، لذ: ورأيكما عهد وعهد كما عقد.

(٣) الوساطة: تنقض.

(٤) ع، لذ: نعل. المختار: جهده.

(٥) المختار: والنقد.

(٦) ق، ع، لذ: فيعشبن. المختار: فنعشب.

(٧) سقط البيت من ق. وفى ع، لذ: وما مثله.

(٨) ع، لذ: على حال.

(٩) ع، لذ: عنز الأرض.

٣٤ أما لى إلى أن تغدوَا صدر مجلس ... مساغٌ فلا يغدو ابن حظ كما أغدو ؟ (١)

٣٥ / هنالك تجرى لى سُعودىَ كلها ... فيحيا الشباب اللدْنُ والزمن الرغْد ٧٦ ط

٣٦ تعاديتما والحسْنُ والطيب فيكما ... كما يتعادى النرجس الغضُّ والورد

٣٧ وما الحسن والطيب الذى قد حويتما ... سوى فضْلِ أخلاق محامِدها سَرْدُ

٣٨ وعـلم وحلم لا يوازن بعضَـه ... شَرَوْرَى ولا رَضْوى وعَرْوَى ولا رقْد (٢)

٣٩ عذلتُكما عَـذْلِى وليس بجـارح ... فإن كان عذلا جارحا فهو القصد (٣)

٤٠ له النخسةُ الأولى وينفع غِبُّـهُ ... وما زال منى نحو نفعكما عَمْـدُ

٤١ بُذورُكما فاستصلِحاها لتجنِيـا ... صلاحا إذا ما الرَّيْعُ حصَّلَهُ الحصْد

٤٢ وإياكما والبغْىَ خِـدْنًا فإنه ... ذميم دميم فى أحاديث من يِندو (٤)

٤٣ وعلمُـكما بالرشـد ما قـد علمتما ... ونحوكما نَصُّ المُشاوِرِ والوخـد (٥)

٤٤ وبالله ما مقدار دنيـا تُنُوفِسَتْ ... بمِثْلِ ولا عدلٍ لبعض الذى يبدو

٤٥ وما أنا إلا ناصح مُتحَـرِّقٌ ... بحبكما حتى يُشَـقَّ له اللحـد (٦)

٤٦ وما زُلْتُ عن رأىٍ ولا حُلْتُ عن هـوى ... ولا قلتُ حتى قيل لى : حجر صلد

٤٧ وفدتُ وآمالى ومدحى عليـكما ... ولا عذرَ ما لم يَغْش وفدَكما وفْدُ

---

(١) ع : ولا .

(٢) شرورى : جبل مطل على تبوك فى شرقيها . رضوى : جبل بين المدينة وينبع ، على مسيرة يوم من الأخيرة . وعروى : جبل فى ديار ربيعة بن عبد الله بن كلاب أو خثعم . ورقد : جبل فى بلاد قيس . وفى ق ، ع : رضوى المنيف .

(٣) د : وإن ... خارجا .

(٤) د : وإياكم . تحريف ، ع : ذميم لئيم ، ق : ذميم ذميم .

(٥) سقط البيتان ٤٣ ، ٤٤ من ق .

(٦) ع : لى .

## (٤٨١)

### وقال فى القاسم بن عبيد الله، وكان قد خلع عليه المعتضد بالله وضم إليه بعض أعماله :

[ الكامل ]

١ لا زلتَ أبيضَ غُــرَّةٍ وأَيادِ تبدو لنا فى سُؤدد وسواد

٢ خِلَعٌ عليك جمالُها وجلالُها (١) أيامُها للناس كالأعياد

٣ قسما لقد رضيتْك أعينُ معشر من وامقين وشانئين أعادى

٤ أقبلتَ فى جيش يُظلُّك نَيْلُه وإليكَ منكَ لكل عينٍ هادى

٥ متـدرِّعا خِلعا أنستَ بِلُبْسِها أنس المعَوَّد لُبْسَها المعتاد

٦ طُرفا هلت شرفا تليدا لم تزل (٢) مُتعهِّدا من مثلها بتِلاد

٧ خَلَعَ الإله عليك يوم لبستها (٣) هَدْىَ الشّكور وبهجة المُزداد

٨ وكساك من خِلَع القلوب محبة (٤) كمحبة الآباء للأولاد

٩ فظللت فى خلع تفاوتَ نَجْرُها خافٍ تلاحظه العقول، وباد

١٠ عُمِّرْتَ تنهض فى مَراقِ عَفْوُها عفوُ الحُدورِ، وأنت فى إصعاد

١١ تغدو وأنت جوًى لأكباد العدا وقلوبهم، وندى عَلى أكباد (٥)

١٢ وإخال أن عِداك قد عَطَفَتْهُمُ كفاك بالإرفاد فالإرفاد

١٣ ولقد أردت جزاءهم بفعالهم فعلمت أن العُرف بالمرصاد

١٤ يا من أرى حسادَه استحقاقه للحظِّ، فاستدعى هوى الحساد (٦)

---

(١) ع : جلالها وجمالها . (٢) ق، ع : لم يزل .

(٣) ق : خلع الشكور، د : هدى السكون، تحريف .

(٤) ع : منح القلوب .

(٥) ق : على الأكباد . ع : قذى على أكباد .

(٦) ق، ع : رأى حساده .

١٥ حُسْنٌ وإحسان إذا ما عُوينا ردّا عليك ولاء كل معادى
١٦ من ذا يعادى البدر أمسى منعِما نُعمَى عَفُوٍّ للذنوب جواد ؟ (١)
١٧ كم من يدٍ بيضاء قد أوليتَها تَثنى إليك عنان كل وداد ؟ (٢)
١٨ شكر الإلهُ صنائعا أسديتَها سُلِكتْ مع الأرواح فى الأجساد
١٩ وعفا نُبُوُّك عن وَليِّك إنه أحدوثة فى جانبىْ بغداد
٢٠ ومن الزيادة فى البلية أننى أصبحت فى البلوى من الأفراد
٢١ أرِنى سواى من الذين صنعتهم رَجُلا نسختَ صلاحه بفساد ؟
٢٢ إنى أعوذ بيُمن جَدِّك أن أُرَى بعد الدنوِّ رهينةَ الإبعاد

(٤٨٢)

وقال فى زرع أصيب به (٣) : [الخفيف]

١ لىَ زرع أتى عليه الجرادُ عادنى مذ رُزِئتُه العُوّادُ
٢ كنت أرجو حصاده فأتاه ـ قبل أن يبلغ الحصادَ ـ حصادُ

(٤٨٣)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله : [السريع]

١ عيدان مجموعان فى عيدِ دليلُ تأكيد وتأييد
٢ ما جُمِع الفطرُ إلى جُمْعة إلا لِمُلك ولتخليدِ (٤)
٣ ولم أقل من ذاك ما قلتُه إلا بتوفيق وتَسْديد (٥)
٤ وليس مِنّى ذاك بل منكُمُ يا نجلَ صنديد فصنديد (٦)

(١) ع : غفور للذنوب . (٢) البيت ساقط من ق .
(٣) يفهم من ق ، ع أن البيتين فى رثاء ابنه هبة الله ، وهو الصواب .
(٤) ق : أو لتخليد . (٥) ع : فى ذاك .
(٦) ق : صنديد لصنديد . ع : صنديد الصناديد .

٧٧ ر

٥ /حَبَتْكَ بالنَّرْجِسِ أيامُه والراحِ، فاشرب غيرَ تصريدِ

٦ على سماعٍ مُطربٍ معجبٍ ألذّ من نُجح المواعيد

٧ وآجعله يامن لم يزل ماجدا فى الفعل موصولا بتمجيد

٨ لا من خدودٍ سوَّدتها اللِّحَى بل من خدود ذاتِ توريد

٩ تجمعْ لعينٍ وفم طاهر ماءَىْ خدودٍ وعناقيد

١٠ دونك يا سيِّدَ أكفائه عزف الحسان الخرَّد الغيد[1]

١١ فمن صواب الرأى لُقِّيتَهُ جمعُك بين العيد والغيد

١٢ وأخلِق العيدَ وأمثاله فى ظل نعمى ذات تجديد

١٣ لا زالت الدنيا وأملاكُها تُلقى إليكم بالمقاليد

١٤ وشيَّد الله الذى أسَّسَتْ لكم سعاداتُ المواليد

## (٤٨٤)

وقال يهنىء المعتضد بعيد الفطر[2] : [الخفيف]

١ قدِم الفطر صاحبا مودودا ومضى الصوم صاحبا محمودا[3]

٢ ذهب الصوم وهْو يحكيك نُسْكا وأتى الفطرُ وهْو يحكيك جودا

٣ وشبيهاك لا يَخُونانك العهْـ ـدَ لعمرى بل يرعيان العهودا

٤ وستبقى عليهما ويعُودا ن كما أنت مُشْتَهٍ أن يعودا[4]

٥ جعل الله عمر شانئك المقْـ ـصورَ حتما، وعمرَك الممدودا

---

(١) ع : عزف القيان . وأشارت فى الحاشية إلى الرواية المثبتة .

(٢) مجموعة المعانى ١١٥ (١ ، ٢) .

(٣) المجموعة :

قد مضى الصوم صاحبا محمودا وأتى الفطر صاحبا مودودا

(٤) ق ، ع : تشتهى .

(٤٨٥)

وقال فيه : [الخفيف]

١ لا تزل أيها الإمام السعيدُ لك نعمى تَنْمِى ، وعمر يزيدُ (١)

٢ فلأنت الرشيدُ أمرا ، وأنَّى يخطئ الرشدَ من أبوه الرشيد ؟

٣ ومن الرشد أن تنادم عيدا حقُّه الكأسُ والسّماع السديد

٤ إن عيدا حَيَّا الخليفة بالنرْ جس والعرْس والعروس لَعيدُ

(٤٨٦)

وقال فى خالد القحطبى : [السريع]

١ خَسَأْتُ كلبا مرَّ بى مرةً فقال : مهلا يا أخا خالدِ

٢ حسبكمُ خِزْيا، بنى آدم شِرْكتُكم إياه فى والد

(٤٨٧)

وقال فى أحمد بن إسرائيل (٢) : [مجزوء الكامل]

١ إن كنتَ تعطينى عطا ءك للهلال إذا بدا

٢ فيحق لى فى كل ما لاقيتَنى أن أُرفدا (٣)

٣ لى من جبينك بدر سَعْـ ـد طالع لن يُفقدا

٤ فمتى نظرتُ إلى سنا هُ حُقَّ لى أن أسعدا (٤)

٥ فعلام أُمنَع واجبى ؟ وعلام أُمْطَلُ سرمدا ؟ (٥)

٦ ولمَا لعبدك واجب لكن لكونك سيدا

---

(١) ق ، ع : تنمو .

(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٧ (٥).أحمد بن إسرائيل : وزير للمعتز من ٢٥٣ إلى ٢٥٥ ﻫ .

(٣) ع : يحق لى أن أرفدا . ق : لحق لى أن أرفدا . (٤) ق ، ع : أن أرفدا .

(٥) ق ، ع : المحاضرات : واجبا .

## (٤٨٨)

وقال فيه : [الطويل]

١ يرى ما وأى عنه الرجاءُ كما وأى ... وما وعدتْ منه الظنونُ كما وعَدْ (١)

٢ ويعطى فيكفى بدءُ جَدْواه عَوْدَها ... ألَا هاكذا فليَمنع اليومُ رِفْدَ غد (٢)

٣ يعاقب ما أدنى العقابُ من التقى ... ويعفو فلا يعفو قُعودا على ضَمَدْ

## (٤٨٩)

وقال يندُب الشباب : [البسيط]

١ بان الشباب ونِعْم الصاحبُ الغادى ... وكان ما شئتَ من أنس وإسعادِ (٣)

٢ بان الشباب حميدا ، ما ذممتُ له ... عهدا ، ولا ذُمَّ ما زودتُ من زاد

٣ وكان واللهوُ مقرونين فى قَرَنٍ ... فانبتَّ حبلهُما منى لميعاد

٤ وقد تخايلتُ فى سرباله عُصُرا ... أعود فيه من اللذات أعيادى

٥ إذ للشباب حِبالاتٌ أصيدُ بها ... وغِرَّةٌ تدّرِى وحشى لمصطادى (٤)

٦ أُصبى الفتاة وتُصبينى الفتاةُ به ... كلا الحبيبين منقاد لمنقاد

## (٤٩٠)

٧٧ ظ / وقال يهجو ثقيلا : [الخفيف]

١ رجل وجهه كضرع المُرِدِّ ... حاش لله ، أو كسَحْر المُغِدِّ

يقال للناقة إذا اشتكى ضَرْعُها وورِم : قد أردَّتْ ، فهى مُرِدٌّ. قال أبوالنجم :

* تمشى من الرِّدَّةِ مشى الحُفَّل *

والمغِدُّ : الذى به غُدَّة ، وهو داء يأخذه فينتفخ سَحره فيموت .

---

(١) ق : وعدت عنه . (٢) ق ، ع : عوده .

(٣) ق : ونعم الرائح الغادى . ع : كان الشباب ونعم الرائح الغادى ، وكان محرفة .

(٤) ق : إذ الشباب حبالات . ع : إذا الشباب .

٢ جَدَلِيٌّ إذا تُنُوزِعَ شِعْرٌ شاعِرٌ حضرةَ الجدال الألَدِّ
٣ مستجير من ذكر هذا بهذا ما لديه لسائلٍ من مَرَدِّ
٤ وبغيض سبحانَه من بغيض وتعالى عن كل مِثْلٍ وندٍّ(١)
٥ حَمَّلَ اللهُ أرضه ثقلَيْها وعلاها بثالثٍ منه إدِّ

(٤٩١)

وقال : وكان عبيد الله بن عبد الله قال له : اعمل أبياتا تصحّفها وتكون على وزن هذا البيت وهو : [ مجزوء الرجز ]

١ يا فتنكُ ياسيدتى إن لم تُثيبى فَعِدِى

فقال ابن الرومى غير مصحّف(٢) :

١ شَبَّهْتُها إذ أقبلتْ تَميس يوم الأحدِ
٢ بِغُصنٍ غَضٍّ نَدِ وظبيةٍ بالجَرَدِ

تصحيفه :

٣ بِغَضب عضّ يدى وطِيبُه بالحَرَدِ
٤ وقلتُ لما بَخِلت عن عبدها بالصَّفَدِ :
٥ يا فتنك يا سيدتى إن لم تثيبى فعدى

تصحيفه :

٦ باقى كتابى بيدى بان لمن سيفُ عَدِى

(٤٩٢)

وقال فى خالد القحطبى(٣) : [ مجزوء الكامل ]

١ لو كنتَ تخلد خلد لؤْ مِك كنت كاسمك خالدا(٤)

---

(١) ق : شكل وند .
(٢) اختل التنبيه على تصحيف الأبيات أو عدم تصحيفها فى النسخ كلها فأثبتنا ما تبينت صحته لنا
(٣) المختار ١٧٨ ( ١ ، ١١ ) . (٤) ق ، ع : المختار : خلد خزيك .

٢ أو لو علوتَ عُلُوَّ قَرْ نك كنت شيخا ماجدا [1]

٣ أُثني عليك ولستُ مثـ ـلك للصنيعة جاحدا [2]

٤ إنى وجدتُ الشتم فيـ ـك مُواتيا ومساعدا

٥ لو لم تكن عونى عَلَيْـ ـك لقيتُ جُهْدا جاهدا [3]

٦ فلأَهجونَّك شاكرا نعمى المعونة حامدا [4]

٧ أهجوتنى ، وحسبتنى يا آبن الخبيثة راقدا ؟

٨ أحسنت ظنك بالأما نى الكاذبات مَواعدا

٩ فلأَتركنك بعد ظنْـ ـنِك لا تصدِّق واعدا

١٠ ولأحدُوَنَّ بك القوا فىَ والكلام الشاردا

١١ ياآبن اللئام بنى اللئا م بنى اللئام فصاعدا

١٢ هلا تذكَّرتَ المصا در إذ تَقحَّمُ واردا ؟ [5]

## (٤٩٣)

وقال بيتا مفردا : [الكامل]

١ لاتحملنَّ همــوم أيام على يومٍ لعلَّك أن تقصَّر عن غدِهْ [6]

ويروى :

فَلَعلَّكَ أن تقصِّر فى غدِ [7]

ويروى :

عسى أن لا يكون له غَدُ

---

(١) ق ، ع : سمحا ماجدا . (٢) ق : وليس مثلك .

(٣) سقط البيت ومابعده من د . وفى ق : عينى عليك . تحريف .

(٤) لذ : فلا هجرنك ، تحريف . (٥) سقط البيت من ق .

(٦) ع : يقصر . (٧) لاتوجد هذه الرواية فى ق ، ع .

(٤٩٤)

وقال فى الزُّهد : [ مجزوء الكامل ]

١ ذَكَرَ الحبيبَ فقام فردا وجفا الكرى شَغَفا ووجدا

٢ ذِكَرا تصيب لِوَقْعِهِنْـ ـنَ على غليل القلب بَرْدا

٣ وآستنهضَ البدنَ الكليـ ـل فزاده نَهَكا وكدا (١)

٤ لم يضطَجِعْ إلا لِيَعْـ ـفِر فى تراب الأرض خدَّا

٥ يا حسنه يدعو الحبيـ ـبَ إذا رُواق الليل مُدَّا

٦ يا سيدى : إنى رضيـ ـتك سيدا فَلأُرْضَ عبدا (٢)

٧ يا سيدى : أنت الذى يممتُ دون الحُورِ قصدا (٣)

٨ ولقد أحبَّك معشر لِتثيبهم مُلْكا وخُلدا

(٤٩٥)

وقال فى الغزل (٤) : [الكامل]

١ النار فى خديه تَتَّقِدُ والماء فى خديه يَطَّرِدُ (٥)

٢ ضدان قد جُمِعا كأنهما دمعى يسيح ولوعتى تقِدُ (٦)

٣ يا ناقد الدنيا وأنتَ أخ للحسن ، لا ما أنت مُنْتقِدُ (٧)

٤ يا من أُرِقَّ وحُلَّ جوهرُه فانحلَّ حتى كاد ينعقد (٨)

(١) ق ، ع : فاستنهض البدن العليل . (٢) ق ، ع : رضيتك مالكا .

(٣) ق ، ع : يممت ، للخاطب . د : دون الحوب . (٤) جمع الجواهر ١٣٧ (١ ، ٢) .

(٥) الجمع : من برديه . ق ، ع :

الماء فى خديه يطرد والنار فى خديه تتقد

(٦) ق ، ع : دمعى يفيض . (٧) ق ، ع : رأيت أخ الحسن ، تحريف .

(٨) ع : أدق وجل جوهره . ق : أدق .

## (٤٩٦)

### وقال فى الثقفى كاتب عيسى بن هارون الهاشمى[(١)] :

[ المتقارب ]

٧٨ و

١ / أيا ثقفىُّ أراك الذى ... سُيلحقُ أخرى ثمودٍ ثمودا[(٢)]

٢ فَيا لَثقيفٍ بقايا ثمو ... دِ أنذرتُ مَدْخُولكم أن يعودا

٣ قبيلةُ سوءٍ رماها الإلهُ ... بصاعقة تركتهمْ هُمودا

٤ أصابتهُمُ فأبادتهُمُ ... سوى نفرٍ حَسِبَتْهُمْ قرودا[(٣)]

٥ وما كان يخطىءُ سهمٌ رمى ... به الله إلا القليل الزهيدا

٦ نَذارِ نَذارِ وإلا نطا ... رِ منى قوارعَ تُوهِى الحديدا[(٤)]

٧ فإما ارْعَوَيْتَ فرشدا أتيْت ... وأنى يكون غَوىٌّ رشيدا ؟

٨ وإما أبيتَ فإن القضا ... ءيُشْقِى جُدُودا ويُحظى جدودا

٩ ومن أجل ذلك تجرى النجو ... م طوْرا نحوسا وطورا سعودا

١٠ وكنتُ إذا ما هجانى اللئيـ ... ـم أرهقتُه من هجائى صَعُودا

## (٤٩٧)

### وقال فى ذم الحاسد[(٥)] :

[ مجزوء الوافر ]

١ ليكفِكَ حاسدا حَسَدُهْ ... وما تَصْلى به كَبِدُهْ

٢ فلو أسْعرته نارا ... لكانت دون ما يجده[(٦)]

٣ وذى حسد يكاشِرُنى ... وتحتَ جَنانه رَصَدُهْ

---

(١) كذا فى ق ، ع . وفى د : هارون بن عيسى .

(٢) ع : ستلحق ق : إنى أراك ستلحق . (٣) ق ، ع : أماتتهم .

(٤) ق : بدار بدار . ونبهت ع على أن الروايتين معا فى البيت .

(٥) المختار ٢٥٤ (١ — ٣ ، ٦)

(٦) ق : فلو أضرمته ... تجده . ع ، المختار : فلو أضرمته نارا لكانت فوق :

٤ يبيتُ إذا تذكّرنى وحمى خَيْـبرٍ تَرِدُهْ

٥ ويرمَدُ حين يبصرنى فَـدام بعينـه رَمَدُه

٦ أصيبُ سَـواء مقتـله على أنْ لستُ أعتمـده (١)

(٤٩٨)

وقال فى المعتضد : [ الخفيف ]

١ أقبل الفطرُ وهو يحكيك جود مُطعِما ، مُطلِعا عليـك سعودا

٢ فاشربِ الراح، وٱقترحْ أن تُغنَّى : قُلْ ليوميك فى ذرا النخل : عودا

٣ فهْو فالٌ بأن يعـود لك الفِطـرُ وأَضْحاهُ يحـلان البنـودا

٤ وعدتْنـا الأخبـار فيـك بقـاء (٢) حَقّـق الله ذلك الموعودا

(٤٩٩)

وقال يهجو أبا بكر الرقى : [ مجزوء الرمل ]

١ لأبى بـكر كلامٌ واحـدٌ لا يتعـدّى

٢ ضـرب الله عليـه دون لفظ الخلق حدّا

٣ بعضُـه أشركتُ باللـه وأعطِى اللهَ عهْدا (٣)

٤ لا يرى من وَصْفه البسْـتانَ بالبصـرة بُدا

٥ ويَكُدُّ الموضعَ المسـكين بالتكرير كَدّا

٦ وإذا ناظـر خَصْما ذات يـوم فألـدّا (٤)

٧ مَـطَّ لِلخَصْم جبينـا بجبين الأيرِ صَلْدا

---

(١) ق ، ع : أصبت سواد مقتله . المختار : أصبت سواد مهجته .

(٢) ق ، ع : وعدتنا الأخبار عنك قديما . (٣) ع : أقسمت بالله .

(٤) كذا فى ق ، ع . وفى د : فأجدا .

٨ وادّعى الإجماع فيما كان للإجماع ضدا

٩ وله أبياتُ شعرٍ أُلِّفَتْ زوْجاً وفرداً (١)

١٠ مُقْوِياتٌ مُكْفِآتٌ صَلحتْ للقرد عِقْدا

١١ جمع الإغراب طُرا فى قوافيهن عمدا

١٢ وحروفَ المعجم الخِلْـ ـفةَ أحصاهنّ عدا

١٣ سرد الكافاتِ والميـ ـماتِ والدالات سردا (٢)

١٤ مثل ما ضَمّتْ سهيلٌ من شُعُوب الناس وفدا

١٥ وترى المخفوضَ منها يطرد المرفوعَ طردا

١٦ ثم مِن أخلف خلقِ الـ ـله أن لا يتغدّى

١٧ وألحُّ الناس ما دا م يُحمّى ويُفَدّى

١٨ فاذا أعرضتَ عنه جاء نحو الزاد شدّا

١٩ كصبيِّ السوء يَلقَ منه من قاساه جَهْدا

٢٠ من أحدِّ الناس طرا وأفلِّ الناس حدّا

٢١ واصلٌ من صَدَّ عنه فإذا أقبل صدّا (٣)

٢٢ وإذا قال : رسول الـ ـله ، مدّ الصوتَ مدّا

٢٣ فعل ساسيٍّ من القُصْـ ـصاص أعمى يتكدى (٤)

---

(١) ع : أنشدت زوجا .

(٢) ق ، ع :

يسرد الكافات والميـ * ـمات واللامات سردا

(٣) أقبل : أى أقبل من صد عنه . وفى ق ، غ : وإذا وصل .

(٤) كذا فى ق ، غ . وفى د : يجـدى . ولم نجد هذه الصيغة فى المعاجم بمعنى يسال ، وساسى : نسبة إلى بنى ساسان وهو لقب أطلق عند العباسيين على الشحاذين .

( ٥٠٠ )

وقال فى القاسم بن عبيد الله : [ المجتث ]

٧٨ ظ

١ / أبا الحسين، وأنت الـ ـمليك يُنصِفُ عبدَهْ

٢ ويسمع المدحَ فيه ولا يُبخِّسُ رفْدَه(١)

٣ يا من حبانا به الله كَىْ نكثِّرَ حمْدَه

٤ وأَلَّفتْ فى ذراه من العلا كل فَرْده(٢)

٥ رأيتُ بالأمسِ ما را قَ من عَدِيدٍ وعُدَّهْ

٦ ومن سياسةِ مُلْكٍ أصبحتَ تهديه قَصْدَه

٧ ونعمةٍ قد أُتمّتْ ونعمةٍ مستجدَّهْ

٨ ودولةٍ لن يراها أعداؤها مستردَّهْ

٩ بجُلَّ ذلك حتى مثّلْتُ قدرَك عنده(٣)

١٠ فدق كلُّ جليل الحسن وجهك وَحْدَهْ(٤)

١١ فكيف للعلم والحلْـ م حين تلبس بردَه ؟(٥)

١٢ بل كيف للدّهْى والإرْ بِ حين تصمِدُ صمْدَهْ ؟

١٣ بل كيف للعفو والجو د حين تُنجِزُ وعدَهْ ؟

١٤ بل كيف للحزم والعزْ مِ حين تُحكِمُ عقْدَهْ ؟

١٥ أنّى بِنِدِّكَ يا من لم يخلق اللهُ نِدَّهْ ؟

١٦ ولم يكن قطُّ ضدا إلاّ لمن كان ضده(٦)

١٧ فليعطك الحظُّ ما شا ء وليكاثِرْكَ جُهْدَهْ

(١) ق ، ع : منه . (٢) البيت ساقط من ق .

(٣) نبه فى هامش ع على رواية أخرى فى كلمة قدرك هى « رفدك » .

(٤) ع ، ق : بحسن . (٥) ق ، ع : وكيف .

(٦) ق : تكن . ع : ضدك .

١٨ فقد أبى الله إلا اعْ ـتِلاء مجيدك مجــدَهْ
١٩ يا من تحلَّى من السيْـ ـفِ صفحتيه وقَــدَّهْ
٢٠ ولو نشـاء لقلنـا : بل شـفرتيه وحَـدَّه (١)
٢١ ولو نشـاء لقلنـا : مَهَـــزَّهُ وفِــرِنْدَهْ
٢٢ وحِلْمُهُ عند ذوى الحلـ ـم حين يلبس غمده (٢)
٢٣ يا من حكى فى المعالى أباه طــرا وجَــدَّه (٣)
٢٤ خذها فما زلت تُعْطى بنَقــدِه ألفَ نقــده
٢٥ ومن بغى لك ســوءا فــلا تَخَطَّى أشُــدَّهْ
٢٦ وفى المساعى فكن قَبْـ ـلَهُ ، وفى العمر بعْــدَهْ
٢٧ فليس يُطْريك مُطْرٍ على طــريق المــودَّهْ
٢٨ لكن على كل حال إذا تَيَمَّـــمَ رُشْـــدَه (٤)

## (٥٠١)

## وقال فى القاسم بن عبيد الله وقد قدم من بعض أسفاره (٥) :

[ الطويل ]

١ قدمتَ قدوم البدر بيتَ سُعُودِهِ وأمرُك عالٍ صــاعدٌ كصعودِه (٦)
٢ لبستَ سناه واعتليتَ اعتلاءه ونأمل أن تحظى بمثـل خلوده (٧)
٣ وأقبلت بحرا زاخرا فى مُدُوده على متن بحر زاخر فى مدوده
٤ وأُقسمُ بالمُعْلِيكَ قدرا ورتبــةً لَجودُكَ بالمعروف أضعافُ جوده

(١) البيت ساقط من ق ، ع ، لذ . (٢) ع : ذوى الجهل .
(٣) طرا : جميعا ، يعنى آباءه وأجداده . وفى د : طورا . وفى ع ، ق : طرا أباه .
(٤) ق ، ع : تيمم قصده . (٥) المختار ٦٣ (١ ، ٢) ، مجموعة المعانى ١١٥ (١ ، ٢) .
(٦) المختار : وجدك . (٧) ع : علوه . المجموعة : علاءه .

٥ وما رِفْدُك المحمودُ من رِفْد رافدٍ ... تُعَدُّ عيوبٌ جمةٌ فى رُفُودِهِ (١)

٦ نذوبُ رفودُ البحر بعد جمودها ... ومالَكَ رِفدٌ ذاب بعد جمودِهِ

٧ وأنت متى جُزْتَ الحدود نفعتنا ... وكم ضرَّ بحرٌ جاز أدنى حدُودِه

٨ وما زلت فى كل الأمور تبُزُّه ... بما يعجز الحُسَّابَ ضبطُ عقودِهِ (٢)

٩ وقد عرفَ البحرُ الذى أنا عارفٌ ... فطاطأ من طغيانه ومُرُوده

١٠ وأضحى ذَلولا ظهرُه إذ ركبتَه ... لمجدٍ يبيد الدهْرُ قبل بُيُودِهِ

١١ ومن أجلك آستكسى الشَّمالَ برودَه ... وأقبل مزفُوفا بها فى بُرُودِهِ (٣)

١٢ ولولاك لآستكسى الجنوبَ سلاحَهُ ... فكان ورودُ الحرب دون وروده (٤)

١٣ ولكن رأى سعدَ الكواكب فوقه ... فسار وديعا ، سيرُه كرُكُودِهِ

١٤ فهنَّاكَ الله السلامةَ قادما ... برغم مُعادِى حَظِّكم وحَسُوده (٥)

١٥ وهَنَّاك الله الكرامةَ خافضا ... وفى كل حال يا آبن مَجْدٍ وعوده (٦)

١٦ وبعد ، فإنِّى المرءُ أجديتُ قاعدا ... ولم يجدِ قبلى قاعدٌ بقعوده (٧)

١٧ وما ذاك إلا أن أرْوَعَ ماجدا ... وَفَى لِى بعهدٍ من كريم عهُوده

١٨ على أنَّ عَتْبا منه حَوَّلَ حالتى ... لبعض عُنُودى لا لبعض عُنُودِهِ

١٩ وكان مَحَلِّى فى النجود بفضله ... فبدَّلنى أغوارَهُ من نجوده

٢٠ فهل قائل عنى له متوسل ... بلين سجاياه ومجد جُدُوده

(١) ق ، ع : من رفوده .

(٢) ق ، ع : تعده بما يعجز الحساب حفظ عقوده .

(٣) ق : لها .

(٤) البيت ساقط من لذ .

(٥) أخرت ع البيت على تاليه .

(٦) ع : حافظ .

(٧) ق : رقبل فإنى . ق ، ع : أجدى وماسعى .

٧٩ و

| | |
|---|---|
| ٢١ / لعبدك حق بالتَّحَرُّمِ واجب | أبى لك طيب الخيم لؤمَ جحودهِ |
| ٢٢ وفى جيده طوقٌ لنعماك لازبٌ | أبى ربُّه إلا قيامَ شهودهِ |
| ٢٣ وأنت الذى يأبى انحلال عقوده | وإن كان لا يأبى انحلال حُقُودهِ |
| ٢٤ فَجَدِّدْ له نعمى بعفو ونائل | فما زلتَ أَمْنَى سَيِّد بمسودهِ |
| ٢٥ وبشرى من البِشْر الجميل فلم يزل | يبشر بالصبْح انبلاجُ عمودهِ (١) |
| ٢٦ خَصصتُ وأثنى بالعموم ولم أكن | كصاحب نوم هب بعد هجودهِ |
| ٢٧ ولكنّى بدَأتُ أبلجَ لم أزل | أقاتل أسباب الردى بجنودهِ (٢) |
| ٢٨ بقيتم بنى وهب برغم عدوكم | وشدة بلواه ، وطول سهودهِ |
| ٢٩ ولا برحت بيضُ الأيادى عليكُمُ | ومنكمْ ، مدى بيض الزمان وسودهِ |
| ٣٠ دُفِعتُمْ إلى مُلك كثير سُدُودُه | فعادت فُتوح الملك ضِعْفَىْ سُدودهِ (٣) |
| ٣١ بكَيْدٍ لكم قد زايلته غُمُوده | يؤيده كَيْدٌ لكم فى غمودِه |
| ٣٢ والفيتُمُ المرْعى كثيرا أُسُودُهُ | فأنصفتُمُ خِرْفانه من أسودهِ (٤) |
| ٣٣ ولم يركم أمرٌ طلبتُمْ صلاحه | تَكَأَّدَكم ما دونه من كَئُودِهِ (٥) |
| ٣٤ فأعرض عنا كلُّ شرٍ بوجهه | وأقبل وجه الخير بعد صدوده |
| ٣٥ فزاد مُصَلِّينا بكم فى رُكُوعه | وزاد مصلينا بكم فى سجوده |
| ٣٦ ألا لا عدمنا طِبَّكُمْ وشفاءه | فقد بردت أحشاؤنا بِبَرُوده |
| ٣٧ ولا عدم العرفُ الذى تصنعونه | مِدادا ، نُفُودُ البحر قبل نفوده (٦) |

(١) البيت ساقط من ق . د : ابتلاج .
(٢) ق : لم أكن . ع : أقابل .
(٣) ق : فعاد . . . . بعد سدوده .
(٤) البيت سقط من ق .
(٥) ع ، لد : ولم تركم أمر ... فكادكم .
(٦) ق ، ع : ولاعدم العرف ... مداد .

٣٨ إليكُمْ رأى الراجى مَشَدَّ قُتُودِهِ  وفيكم رأى السارى محطَّ قُتُودِهِ
٣٩ أتاكم ولم يشفعْ فلقَّاه طَوْلُكُمْ  نسيئاتِ ما رَجَّاهُ قبل نُقُودِهِ
٤٠ وقد كان تأميلُ النفوس مُقَيَّدًا  فأطلقتُمُ تأميلَها من قيوده

هناه بهذه القصيدة حين قدم المعتضد من الموصل فى العام الذى كان المعتضد نَقَل النوروز فيه إلى حزيران، ودخل بغداد فى أيام الورد فى الماء، وكانت دجلة زائدة وكان دخوله فى يوم هادٍ ساكن .

(٥٠٢)

وقال يعاتب[1] :

[ الوافر ]

١ تأخر من ثوابك ما أرجِّى  وما بعد الذى أنظرت بَعْدُ
٢ أعيذَك أن يكون نداك يأتى  وليس له على الأحشاء بَرْدُ
٣ وذاك بأن تطيل المطل حتى  ينال النفسَ منه أذى وجَهْدُ
٤ هنالك لا يساعِد فيك حمدٌ  وهل لمُكَدِّرِ المعروف حَمْدُ ؟

(٥٠٣)

وقال يهجو بعض ولد ابن سِيرِين[2] :

[ المنسرح ]

١ تُرَى ابن سيرينَ ما رأى حُلُمًا  يبدُو له فيه غَيُّ ما يَلِدُ
٢ فيتَّقى الله[3] فى مشيئته  فيختصى أو يَئِيم أو يئد

(١) وردت هذه الأبيات فى قصيدة آتية مطلعها :
خبا نحس وأعقب منه سعد  وليس لطالبى المعروف قصد

(٢) المختار ١٧٧ . وابن سيرين : هو أبو بكر محمد الأنصارى بالولاء من أئمة الدين بالبصرة ، نشأ بزازا وتفقه وروى الحديث وفسر الأحلام وله كتاب فى ذلك ، ولد سنه ٣٣ هـ ومات سنة ١١٠ هـ .

(٣) ق ، ع ، لذ . المختار : فيتق الله أو مسيئكم .

(٥٠٤)

وقال ينتجز موعدا :

[المتقارب]

١ بدا سوء رأيك فى مَشْهدى فصرِّحْ برأيك فى موعدى

٢ وبُحْ بالذى أنت لى مضمرٌ فما كلُّ ما أشتهى مُسْعدى

(٥٠٥)

وقال فى محمد بن العباس بن نُوبَخْت :

[المتقارب]

١ يخالف إخوانه فى الطريق إلى أن تضمهمُ المائدهْ

٢ فبينا كذلك إذ هُمْ به مع القوم كالحيَّة الراصده (١)

٣ يلين الطعام على ضرسه ولو كان من صخرة جامده

٤ ويأكل زاد الورى كلّه ولكنها أكلةٌ واحده

٥ ولو عاينته جحيمُ الإله لخرت لمعدته ساجده ! (٢)

(٥٠٦)

وقال يمدح على بن أحمد :

[الطويل]

٧٩ظ ١ /سأحمد — بعد الله — فى كل مشهد أبا حسن أعنى على بن أحمد

٢ وأشكره شكرين : شكرا لحاجة قضاها ، وشكرا أنها لم تُنَكَّدِ

٣ قَضَى حاجتى سمحا بها مَتَيَسِّرا فَعَال امرئٍ بالصالحات مُعَوَّدِ

٤ وما ذاك بدعا من أفاعيل ماجد له بيت مجد فى القديم وسُؤْدد

٥ فتى الصِّلْح بل بغداذ بل سُرَّ من رأى (٣) وما هو مما فوق ذاك بمُبعدِ

---

(١) ق ، ع ، لد : كذاك إذا ... الرامده .

(٢) ق : نحر . ع ، لد : نحرت .

(٣) الصلح : كورة مركز فوق واسط شرقى دجلة لها نهر يستمد منه يسمى فم الصلح .

٦ لَعَمرى لئن دارت رحاىَ بإذنه ... صبوحا برغم من أعادٍ وحُسَّد
٧ لقدأصبحت أرحاء فكرى دوائرا ... له بفنونٍ من مديح مؤبَّد (١)
٨ وكل امرئ يَبْقَ جميلُ ثنائه ... ـ وإن كان يمضى ـ فهو مثلُ المخلد (٢)
٩ فتى جاور النعماء حق جوارها ... عفافا وبرًّا باللسان وباليد
١٠ فاضحى عليه ثوبها وهْو سابغ ... فلا زال منها فى لبوس مجدَّد
١١ ويا حبذا النعماء ثوبا لمنعم ... وَصُولٍ كريمٍ ، فى الكرام مردد (٣)
١٢ تردى عليها حَمْدَ حُرٍّ ولم تكن ... لتكمُلَ إلا وهْو بالحمد مُرتد (٤)

(٥٠٧)

وقال يصف روضة (٥) :

[الخفيف]

١ ورياضٍ تَخايلُ الأرض فيها ... خُيَلاء الفتاة فى الأبراد (٦)
٢ ذات وشىٍ تناسجَتْهُ سَوارٍ ... لَبِقاتٌ بحوْكه وغواد (٧)
٣ شكرتْ نعمةَ الولىِّ على الوسْـ ... ـمِىِّ ثم العِهاد بعد العِهاد
٤ فهْى تُثنى على السماء ثناء ... طيِّب النشر شائعا فى البلاد

(١) ع ، لذ : مديح مؤيد . وفى هامشها رواية عن نسخة أخرى هى : مجود . (٢) ق : فكل .
(٣) ق ، خ ، لذ :
ويا حبذا النعمى ثيابا لمنعم ... كريم وصول فى الكرام مردد
(٤) ق : يرتدى .
(٥) المختار ٢٣٧ (١ ، ٣ ، ٥) . الوساطة ٣٢٧ (٣ ــ ٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٤ (٥) يتيمة الدهر ٢ : ١٢٤ (٣ ، ٤) ٣ : ١٤٠ (٣ ــ ٥) . التحفة البهية ٢٣٩ (٥) .
(٦) المختار : كاختيال الفتاة .
(٧) ق ، ع ، لذ :
ذات وشى تعاقبته سوار ... لبقات بحوكه وغوادى
ظ : تكلفته سوا .

٥ من نسيمٍ كأنَّ مَسْراه فى الارْ واح مسرى الأرواح فى الآجسادِ (١)

٦ حَمَلَتْ شكرها الرياح فأدت ما تؤديه ألسُنُ العُوَّادِ

٧ منظرٌ مُعْجِبٌ تحيةُ أنف ريحها ريح طيب الأولادِ

٨ مَسْمَع مُطرِب إذا شئت مُلْهٍ لك عن كل طارف وتلاد

٩ تتداعى بها حمائمُ شتَّى كالبواكى وكالقيان الشوادى

١٠ من مَثانٍ مُمَتِّعات قِرانٍ وفُرادٍ مفجِّعات وحادِ (٢)

١١ تتغنى القِرانُ منهن فى الأيـ ـك وتبكى الفراد شجو الفراد

١٢ فهتاف الممتعات أهازيـ ـجُ يُقَفِّيْنَهُنَّ بالمَـذْهاد

١٣ وهُتافُ المفجعات أَرانيـ ـمُ شجا البائسات فيهن بادى

١٤ فإذا ما القران حشحشت الأهـ ـزاج فى كل ناعم ميَّاد

١٥ حركت لوذعية الفتية الأنـ ـجاد أو أريحية الأَجواد (٣)

١٦ وإذا ما الفراد رجَّعت الإر نان تبكى لوحشة الإفراد (٤)

١٧ حركت شجو كل فاقد إلْف وأخى مَعْشَق عميد الفؤاد

١٨ وكلا المسْمَعَين يُلتَذُّ منه قرعه للقلوب والأكباد

## (٥٠٨)

وقال يمدح (٥) :

[مخلع البسيط]

١ لم يطّرِف طارف المساعى من لم يؤثِّل لها تِلادا (٦)

---

(١) ق : فى نسيم ، التحفة : ونسيم . تحريف . (٢) ق ، ع ، لذ : فرادى .

(٣) ن ، ع ، لذ : لوذعية الأمجاد منهم أو أريحية . (٤) ع ، لذ : رجعت الأوتار .

(٥) ق ، ع ، لذ : صرحت أن القصيدة فى مدح القاسم بن عبيد الله . المختار ٦٣ (٥ ، ٦) .

(٦) د : إن لم تؤثل له . تحريف .

٢ لكنه يستزيد منها ما وجد السعْى مُستزادا
٣ فعل امرئ للعلا كسوبٍ يرى العلا خير ما استفادا
٤ يمضى على نهج أوّليه مشمّرا يطلُع النِّجادا
٥ وما علا شأنه لِجُود كلّا ، ولكن علا بجادا
٦ مثل السماء التى استقلت فأصبحت تمطر البلادا (١)
٧ لم يُعلها السّقْىُ بل تعالت من قبل أن تسق العبادا
٨ شرّفها بالعلوّ بانٍ لم يتكلف لها عمادا
٩ فأحدثتْ للإله شكرا بسَقْىِ من تحتَها العِهادا

## (٥٠٩)

وقال يحض على شرب الراح :

[ المديد ]

١ صَبْحةَ النَّوْروز فى الأحدِ غَلّ عنك الصومُ كلَّ يَدِ (٢)
٢ فصباح الفطر موعدنا بصَبوح كامل العُدَدِ (٣)
٣ من كُميْت اللون صافية ترتمى فى الكأس بالزَّبدِ
٤ فوقها مما تجيشُ به حَبَب كاللؤلؤ البَدَدِ
٥ / خنْدريس عُتِّقت فغدت من بنات الكرم والأبد
٦ رُوح راحٍ أو حُشاشتُها فهْىَ أخت الروح فى الجسد (٤)
٧ صعبة فى الرأس جامحة سهلة فى كل مُزْدَرَدِ
٨ وسماع صِيغ من كَلِم قيِّم ما فيه من أوَدِ
٩ صاغه صَوّاغُه صِيَغا بِدَعا لم تُلقَ فى خَلَدِ

٨٠ و

(١) المختار : العبادا .
(٢) ق ، ع : النيروز . والروايتان صحيحتان .
(٣) ع : وصباح .
(٤) ق : فهى مثل .

١٠ فله فى عقل سامعه عَمَلٌ كالنفث فى العُقَدِ (١)

١١ من ظباء غير نافرة غايةٍ فى الحسن والغَيَدِ

١٢ رائماتٍ ما رَئِمْن سوى أدوات اللهو من وَلَدِ

١٣ وعلينا إذ قضى حَكَمٌ أن سَبَقْتَ الفطر فى الامد (٢)

١٤ يا ذِجاراتٌ سنشربها لك فيه جمّةُ العَدّ (٣)

١٥ مُخْلِفِى يوم كيومك ما فيه من بؤس ولا نكدِ

١٦ مُنْشِئِى النيروز ثانية لا ذَوِى إثم ولا فند

١٧ مُعْمِلِى كأس يطوف بها غلمة كالأُدْم بالجَرَدِ

١٨ ذاك أقصى جُهدنا لك إذ نات فى النيروز كل دَد

١٩ فاعذرينا إنه قدر ليس يعطى اليومَ حظَّ غَد (٤)

## (٥١٠)

وقال وقد خرج المعْتضد لصيد الأسد :

[ المنسرح ]

١ يا صائد الأُسْد : إن صَيْدَكَها لجَامِعُ خَلَّتَيْنِ من رَشَدِ

٢ مَلذة تُجتَنى ، ومنفعة للسالكين السبيلَ والقَعَدِ

٣ وأى شىء أجل منفعةً من أسد قاسط على أسد ؟

٤ وأى لص أجل مَرزأة من مُتْلِف الروح مُتْلِف الجسد ؟

---

(١) ق ، ع ، : فى قلب . وأشارت إلى الرواية المثبتة فى الهامش .

(٢) ق ، ع : إن قضى .

(٣) يادجار : كلمة فارسية بمعنى التذكار أى الهدية التى تعطى للتذكرة .

(٤) ع : حق غد وفى هامش د حاشية تقول « يخاطب صبيحة النيروز » .

## (٥١١)

وقال يعاتب القاسم[(١)] :

[ البسيط ]

١ الحمــــد لله حتى ينفَد العَــــددُ يُشتاقُ غيرى ولا يشتاقنى أحد[(٢)]

٢ خان الزمان فأعددتُ الكرامَ له فمن أُعِــدُّ إذا ما خانت العُــدَدُ[(٣)]

٣ والحمــــد لله أعــلانى وشرفنى حتى تعاليتُ أن تُسدَى إلىَّ يد[(٤)]

٤ لِلْعُرف نحو أناسٍ مسلك صَبَبٌ ومسلكُ العرف نحوى مسلك صعد[(٥)]

## (٥١٢)

وقال فى قوم من قُطّاع الطريق أسرهم السلطان فقتل بعضهم ، وعاقب آخرين ، وفى الخلّال زوج قسطنطين[(٦)] :

[ الطويل ]

١ يبيــع الكماة الذائدون دماءهُمْ بأوكس أثمــان من الضُرِّ والجهدِ[(٧)]

٢ فإن طلبوها أو أفاضوا بذكرها لقوا الهــون من حبْس طويل ومن جَلْد

٣ وأنت ابن دَنِّ الخَلِّ فى ظل نعمة وعيش رقيق مثــل حاشية البُرد

٤ تُظاهر بين الخــزِّ والوشْيِ تُرْفَةً فيالك من سيف ، ويالك من غمد !

٥ بنو هاشم رَجْلٌ ، وأنت مُجنَّبٌ لك الخيل تَرْدِى من كميت ومن وَرْد

(١) المختار ١٣٢ ، ٢٥٥ (٢ ، ٤ ، ٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٦ (٢ ، ٤ ، ٣) .

(٢) ق : ينفد الأبد .

(٣) ق ، ع : المختار ، ومسالك الأبصار : فما احتيالى إذا .

(٤) مسلك الأبصار : الحمد لله .

(٥) د : ومسالك العرف عندى .

(٦) ق ، ع : أحمد بن خلف الخلال زوج قسطنطينة .

(٧) ق ، ع : نفوسهم .

٦ بلغتَ سُكاكَ النجم عِزا وثروة ... بلا طائل إلا بِغَزْمُولِكَ النُّهْدِ[1]

٧ رأيتُك عند الله أعظمَ زُلْفَةً ... من الأنبياء المصطفينَ ذوى الرُّشْد

٨ أولئك أُعطوا جَنَّةً بنسيئة ... وأنت ابن دَنِّ الخَلِّ فى جنة النقد[2]

٩ لك الحمد، مولانا، وإنى لَقائلُ ... لك الحمدُ عن نفس تَقاعَسُ بالحمد[3]

١٠ وكيف تكون النفس بالحمد سمحةً ... على حالة تدعو إلى الكفر والجحد ؟

## (٥١٣)

### وقال يأمر بالاقتصاد فى الوصف[4] :

[ المتقارب ]

١ إذا ما وصفتَ امرءًا لامرئٍ ... فــلا تَغْــلُ فى وصــفه واقصد

٢ فإنك إن تَغْــلُ تَغْــلُ الظنو ... ن فيــه إلى الغرض الأبعــد[5]

٣ فَيَضْؤُل من حيث فَخَّمتَــه ... لفَضْــل المغيب على المشهــد[6]

## (٥١٤)

### وقال فى الخلّال[7] :

[ الطويل ]

٨٠ ظ

١ / أجَدَّ بربات الجمال صُدودُها ... وقَصْرُ الغوانى أن تُذَمَّ عهودُها[8]

٢ غدت تتّقينى بالخدود عيونها ... وقد تتقينى بالعيون خدودُها[9]

٣ لئن نفرتْ منى الظباء لربما ... يكون قريبا من سهامى بعيدُها[10]

---

(١) ق، ع :

بلغت علو النجم عزا ورفعة

(٢) ق، ع : جنة نقد . (٣) ع : من نفس . والرواية المثبتة أجود .

(٤) عز تلو عبد الرحمن ناجم : هدية الأمم ٤١٩ (١ — ٣) . (٥) هدية الأمم : إلى الأمد .

(٦) هدية الأمم : فيصغر ... عظمته . ق، ع : بفضل .

(٧) المختار ٦ (١١٦٨) . الموشح ٤٠٤ (١٠، ١١) . مجموعة المعانى ١٠٣ (٢٨، ٢٩) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١ (١١٦٨) .

(٨) ع : أن تزول .

(٩) البيت ساقط من د .

(١٠) ع : منى المها فلربما .

٤ ليالىَ لا تنجو بنَبْلى خريدةٌ وإن عَزّ حاميها وجَمّ عَديدُها

٥ إذا ما رمتنى ذاتُ دَلٍّ رميْتُها بعينٍ لها منها مُقِيدٌ يُقيدُها (١)

٦ وليس بمتبولٍ كريم تَصيده سهامُ الغوانى تارة ويصيدها

٧ ولكنما المتْبولُ من ليس بارحا على تِرَةٍ منهن لا يستَقيدُها (٢)

٨ سقى الله أيام الوُشاة فإنها هى الصالحات الطالعاتُ سُعودُها

٩ هنالك صاحبتُ الشَّبيبةَ غضة تنافسنى بِيضُ السوالف غِيدُها

١٠ وهل خُلّةٌ معسولة الطعم تُجتنَى من البيض إلاّ حيث واشٍ يكيدها ؟

١١ مع الواصل الواشى، وهل تَجتَنِى يَدٌ جَنَى النحل إلا حيث نحلٌ يذودها ؟

١٢ ليستخلِف الجهلُ النُّهَى فى دياره إذا استخلفت بِيضَ المفارق سُودُها (٣)

١٣ ألا إن فى الدنيا أعاجيبَ جَمّةً وأعجبُها أن لا يشيب وليدُها

١٤ أرى الناس مخسوفا بهمْ غير أنهم على الأرض لم يقلَبْ عليهم صعيدُها

١٥ وما الخسفُ أن تَلْقَى أسافلُ بلدةٍ أعالِيَها، بل أن يَسُودَ عبيدُها

١٦ غدا النُّكْر بين الناس، والرب واحد كما كان، والأحياء شتى عُبودُها (٤)

١٧ فياليتها من أمة صاح صائح بها صيحة فاستلحقتْها ثمودُها

١٨ عَذيرى من الدنيا تخيبُ سُعاتُها ويحظى بمنفوس الأحاظى قُعودُها !

١٩ نظرتُ فما تنفك للدهر وطأة شديدٌ على خَدّ الكريم وَميدُها (٥)

٢٠ فأما أياديه على كل حارضٍ لئيم فتَترى لا يُمَنُّ مَزيدُها

---

(١) ق، ع: معيد بعيدها، تحريف. (٢) ق، ع: ترة منه ولا.

(٣) ع: ديارنا. وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة.

(٤) ق، ع: والعرف واحدا كما كان. ع: والأشياء شتى عنودها، تحريف.

(٥) ق، ع: وئيدها.

٢١ أرى كل نعمى ذاتَ رَنْقٍ يَشُوبها | سوى نعمة الخَلّال قَلّ حسودُها
٢٢ علـى أنه بادى العُبُـوس كأنه | حديثة ثُكْلٍ قد توالت فُقودها (١)
٢٣ وما ذاك إلا أن نفسا لئيمة | عليها من النعماء ثِقْلٌ يئودها
٢٤ أمفترَش النعمى التى لست كُفاها | وأكفاؤها هلكى نيام جُدودها (٢)
٢٥ أتصبحُ موفورا سليما وهـذه | قُرومُ بنى العباس تَخْطِر صِيدُها ؟ (٣)
٢٦ سأزهدُ فى الدنيا الدنية كاسمها | فلم يبق ـ أيْمُ الله ـ إلا زهيدُها
٢٧ وأنصِبُ للأيام فيك عداوة | ولِمْ لا أعاديها وأنت سعيدها ؟ (٤)
٢٨ إذا ذل فى الدنيا الأعزةُ واكتست | أذلَّتُها عزا ، وساد مَسودُها (٥)
٢٩ هناك فلا جادت سماء بِصَوْبها | ولا أمرعَتْ أرض ولا اخضر عودها (٦)
٣٠ لعمرى لقد نبهت ما اسْطَعْتُ هاشما | لكشف المخازى لو يَهُبُّ رقودُها

## (٥١٥)

وقال يهجو العميان :

[ المتقارب ]

١ مجالسة العُمْيِ تُعْدى العمى | فلا تَشهدنْ لهمُ مَشْهدا
٢ فإن أنت شاهدْتهم مرة | فكن مِنْهمُ الأبعد الأبعدا
٣ بحيث تفوتُ إشاراتهمْ | وإلا فإنك منهم غدا
٤ لأن إشاراتهم لا تزا | ل قد نفضت نحو عَيْنٍ يدا (٧)

(١) ق ، ع : على أنه كره المحيا . وأشارت إليها د فى الهامش .
(٢) ق : النعماء من ليس . ع : أيفترش النعمى التى ليس .
(٣) ق : أيصبح . ع : ويصبح ... ملوك بنى العباس . وأشارت فى الهامش إلى رواية قروم .
(٤) ع : نصب عداوة . وأشارت فى هامشها إلى الرواية المثبتة .
(٥) ق ، ع ، ومجموعة المعانى : الأعزاء .
(٦) مجموعة المعانى : بجودها .
(٧) ق ، ع : فإن .

٥ فَيُعْمونَ من شئت فى ساعة ... ولم يَحْتسبْ قَطُّ أن يَرْمَدا

٦ ألا رُبَّ عين دنت منهمُ ... فـدوا لهـا ليلهـا سرمدا

٧ وأضحت ترى كل ما حولها ... ـــ لظلمتها ـ جبلا أسودا

## (٥١٦)

وقال يهنىء ويعزى (١) : [ الوافر]

١ صَبرتَ فأخلف الملكُ المجيـدُ ... ألا فليهْنَكَ الخلفُ الجـديدُ (٢)

٢ صبرت على مغيب البدر حتى ... أهلَّ أخوهُ ، والله الحميـــدُ

٣ فذاك مضى لآخرةٍ ، وهـذا ... لدنْيَـا عمـره فيهـا مديد (٣)

٤ أبا عبد الإله : ألا فشُـكْرا ... فإن الشكر يَتْبَعُـهُ المـــزيدُ

٥ سَـعِدْتَ سعادتين بغير شك ... ولم يجمعهما إلا ســـعيد

٦ سعدت بأجرِ ذاك وأنسِ هذا ... كذاك الله يفعـلُ ما يريـد

## (٥١٧)

وقال فى محمد بن على حين قيّده صاعد : [ الكامل]

١ / ولقد رأيتُك واليـا مُستعليا ... ولقد رأيتك فى الحـديد مُقيَّدَا ٨١ و

٢ إذ لم تزدك ولايةٌ فى سـؤددٍ ... كلا ولا الأخرى محت لك سؤددا

٣ أنت ابن جُـؤْذُر الذى فَرَع العلا ... حتى نحَـالتْهُ الفَـراقدُ فرقـــدا

٤ لا يستطيعك بالتَنَقُّص حادثٌ ... وأبَى لك التكميلُ أنـــ تتزيَّـدا

٥ فكأننى بك قد نجـوتَ محمـدا ... فى النـائبات كما دُعيت محمـدا (٤)

---

(١) ع : وقال يهنئ المرثدى بمولود ولده ويعزيه فى مولود مات له .

(٢) ق : الله المجيد . (٣) ق ، ع : جديد .

(٤) ق ، ع : وكأنى .

٦ فطلَعْتَ كالسيف الحسام مجردا للحق أو مثل الهلال مجددا
٧ شهد النهارُ وكشفُه غُمَمَ الدجى أن الزمان مُبيِّضٌ ما سوّدا [1]
٨ سَيُريكَ وجها منه أبيض مشرقا عُقْبى بما لقّاك أسود أربَدا
٩ ولذى الوزارة والإمارة صاعدٍ رأيٌ أبى أن لا يكون مُسدّدا [2]
١٠ وأبو العلاء يراك نصْلا قاطعا يأبى عظيمُ غَنَائه أن يغمدا [3]
١١ وهو المثقِّفُ فاصطبر لثقافِه ولحدِّ مبْرَدِهِ لكى تحظى غدا
١٢ سيراك بالعين التى قد عُوِّدتْ أن لا ترى إلا الرشاد الأرشدا
١٣ وإذا أقامك لم يزد فى غمْزِهِ إياك ملتمسا لأن تتأوّدا
١٤ حاشا الموفَّقَ فى جميع أموره أن يُصْلحَ الأشياء كيما تَفْسدا [4]
١٥ بل ما رأى عِوَجا فظلَّ يقيمُه لكنْ بلاكَ أبو العلاء فأحمدا
١٦ ولربما امتحَنَ الولىُّ وليَّهُ ليرى له جَلَدا يغيظ الحُسَّدا

## (٥١٨)

وقال يصف طول الليل [5] : [ الخفيف ]

١ رب ليلٍ كأنه الدهر طولا قد تناهَى فليس فيه مزيد
٢ ذى نجوم كأنهن نجوم الشْـ ـشَيْبِ ليست تزول لكن تزيد [6]

## (٥١٩)

وقال ينتجز وعدا : [ الخفيف ]

١ أيها الواعد المماطل بالبِرْ ذَوْنِ : ماذا أحال وُدَّكَ بعدى ؟

---

(١) ق ، ع : غمم الورى .
(٢) ق : ولذى الوزارة صاعد رأى أبى فى الناس إلا أن يكون مسددا
(٣) ق ، ع : سيفا قاطعا . (٤) ق ، ع : يفسدا .
(٥) المختار ٢٣٨ ، أمالى القالى ١ : ١٠١ . زهر الآداب ٦٧٤ ، حلبة الكميت ٣٠٥ من نهاية الأرب ١ : ١٣٧ . (٦) الزهر : ليست تغيب . الحلية : ليست تبيد .

٢ إن طول المِطال يُؤْذن بالخُلْـ ـفِ ولستَ الظَّنِينَ بالخلفِ عندى

٣ كيف أنسأتَ حاجتى مُستجيزا ذاك فيها وقد تسلَّفتَ حمدى ؟

٤ جُرْتَ فى الحكم يا أخى كُلَّ جَوْرِ حين قابلتَ بالنَّسيئة نقدى

٥ دون ما قد مَطَلْتَ يُنْتَجُ فيه مثل بِرْذَوْنِكَ الذى أنت مُهْدِى

٦ فأرِحْنى من المِطال بإنجا زِ وشيك مُحَلِّلٍ عنك حقدى

## (٥٢٠)

وقال يعتذر إلى القاسم (١) : [ الكامل]

١ باغ البُغاة علىَّ حيث أرادوا واللهُ كائدُهم بما قد كادوا (٢)

٢ وهو الشهيد علىَّ أنى لم أقل بعض الذى قد أبدأوا وأعادوا

٣ وَهَبِ السُّعاةَ أتوا بحقٍّ واضح أين الكرامُ : أَبُدِّلُوا أم بادوا ؟

٤ أين الذى قد عَوَّدُوا من عفوهم عن من يَزِلُّ حلومُهُمْ ، واعتادوا ؟ (٣)

٥ عفوُ الملوك عن الهُجاةِ مدائح مدحوا نفوسَهم بها فأجادوا (٤)

٦ مدحوا نفوسهمُ بحلم راجح لولا عوائدُ مثله ما سادوا (٥)

٧ ولقد أبوا إلا العقابَ فقادَهُمْ نحو التَّطوُّل خِيمُهم فانقادوا (٦)

٨ وهبوا لجانيها الذنوبَ وأقسموا أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا (٧)

---

(١) المختار ١٢٨ (١، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٢) ومسالك الأبصار ٩ : ٣٨٥ (٣، ٥، ٦، ٩، ١٢) وفى ق ، ع : وقال يعاتبه ، وهو خطأ .

(٢) المختار : بلغ السعاة .

(٣) ق ، ع : أين الألى . د : عمن يزور ، تحريف . ع : فاعتادوا .

(٤) المختار، مسالك الأبصار : الهجاء . ق ، والمختار ومسالك الأبصار : ومدح الملوك نفوسهم .

(٥) المختار ، مسالك الأبصار : بحلم راسخ . ق : لولا غواية مثلهم . ع : مثلهم .

(٦) د : خيرهم فانقادوا . (٧) ع : فأقسموا . ق : ألا يعودوا للذنوب فعادوا ، تحريف .

٩ ولما رَضُوا بالعفو عن ذى زَلّةٍ حتى أنا لوا كَفَّه وأفادوا (١)

١٠ منُّوا عليه ، وشَيَّدوا من ذكره وبمثلها رفعوا البيوتَ وشادوا

١١ ولئن همُ منُّوا عليه لقد شَفَوْا منه النفوس بمَنِّهم وأقادوا

١٢ قطعوا لسان سَفاهِهِ فاستوثقوا منه ، وأما عن أذاه فحادوا (٢)

١٣ فإذا همُ قد عاقبوه وقد عفوا عنه لقد فعلوا الجميل وزادوا

**(٥٢١)**

وقال يهجو : [ الخفيف ]

١ يا أبا القاسم الذى ليس يَدْرى أرَصاصٌ كِيانُهُ أم حديدُ ؟ (٣)

٢ أنت عندى كماء بئرِك فى الصَّيْـ ـف ثقيل يعلوك بَرْدٌ شديد (٤)

**(٥٢٢)**

وقال فى ذم الجبن : [ البسيط ]

٨١ ظ

١ / لا تَجْبُنَنَّ لأن النفس واحدة فإنما الموت أيضا واحد، فَقَدِ

٢ ما يَجْبن المرءُ إلا وهْو معتقد أو مُشفِق أنه إن مات لم يَعُدِ

**(٥٢٣)**

وقال فى الخزاعى شاعر إسماعيل بن بلبل : [ الرجز ]

١ يا بائع البيتِ بزقٍّ واحدِ

٢ يعنِى عرضى بيعَ حُرٍّ ماجدِ

٣ بألف زِق وبزقٍّ زائدِ

(١) ع ، لذ : المختار ، ومسالك الأبصار : فأفادوا .

(٢) ق ، المختار : كفوا لسان ، وهو تحريف . مسالك الأبصار : كفروا سان ... واستوثقوا وهو تحريف .

(٣) ق ، ع : لست أدرى .

(٤) ق ، ع : يعلوه .

٤ أصبحتَ كالخنزيرِ فى الطرائدِ

٥ ليس لمن يقتلُه من حامدِ

٦ وربما أتلف نفسَ الطاردِ

٧ تُشاتم الناسَ بغير والدِ

٨ إلا دعاوىً(١) بغير شاهدِ

٩ ترمى بما فيك(٢) ذوى المحاتدِ

١٠ ولستَ كفؤًا لمغيظ حاقدِ

١١ فينتحى عرضَك بالقصائدِ(٣)

١٢ فالناس(٤) فى جَهْدٍ لذاك جاهدِ

١٣ من الأدانى ومن الأباعدِ

## (٥٢٤)

وقال يمدح(٥) : [ الكامل ]

١ ما أنت بالمحسود لكنْ فوقَهُ ... إن المبينَ الفضلِ غيرُ مُحسَّدِ

٢ هيهات فُتَّ الحاسدين فأذعنوا ... لك بالمكارم والفَعال الأمجدِ

٣ يتحاسدُ القومُ الذين تقاربتْ ... طبقاتُهم وتراءموا فى السؤددِ(٦)

٤ فإذا أَبَرَّ مُبِرُّهُمْ وبدا لهم ... تبريزُه فى فضله لم يُحْسَدِ(٧)

٥ من ذا تراه وإن توقَّلَ فى العلا ... يسمو بهمته محلَّ الفرقدِ ؟

(١) ق ، ع : دعاواك .

(٢) ع : الحامد .

(٣) ق ، ع : للقصائد .

(٤) ق ، ع : والناس .

(٥) المختار ٦٩ (١ ، ٢) . محاضرات الأدباء ١ : ١٦٣ (١ ، ٣ ، ٤) .

(٦) ق ، ع : تحاسد ... وتفاوموا . المحاضرات : فتحاسد ، تحريف .

(٧) ق ، ع المحاضرات : أبز أميرهم .

## (٥٢٥)

وقال يعاتب القاسم[1] :

[ البسيط ]

١ النُّجحُ سُؤْلى ، فإن ألوَى به قدرُ فاليأسُ سُؤْلى ، وتَرْحا للمواعيدِ

٢ يا حبذا ظِلُّ خالٍ غير مُطْمِعَةٍ أو صَوْبُ تلك المَباريق المواعيد[2]

٣ لَفَوْتُ ما أمّلته النفسُ أرفقُ بى من حَيْرَةٍ بين تقريب وتبعيد

٤ أصبحت فى مأتم من سوء رأيكمُ والناس فى عُرُسٍ منكم وفى عيد

## (٥٢٦)

وقال يهجو :

[ السريع ]

١ لا تَخْشَ من لا يقتنيك الأسى ولا تخفْ من يقتنيك الحسدْ

٢ يا أصدق النـاس إذا ما أبَى وأكذبَ الناس إذا ما وَعَـدْ

٣ يا من إذا عَنَّ له سـائل ذاب وإن حاول بذلا جَمد

٤ يا من إذا جاء خِوانٌ له حفَّ به خوفَ الغواشى رَصَدْ

## (٥٢٧)

وقال فى ابن أبى طاهر[3] :

[ السريع ]

١ لو كنتُ مثل ابن أبى طاهر لم أدَّعِ الشعر بل النَّجْدَهْ[4]

٢ حسبُك من نجـدته أنه يُنْشِـدُ مثلى شعْرَه وحْدَهْ

٣ أما تُـراه خاف خَسْفى به عن لطمة مِـنِّىَ أوْ قَفْـدَهْ

٤ لَشـدَّ ما أقـدَم بؤسـا له بلا سـلاح وبلا عُـدَّه

---

(١) المختار ٢٥٥ ( ١ ، ٣ ) .

(٢) ق : لاصوت .

(٣) ق ، ع ، لذ : وقال يهجو أحمد بن أبى طاهر .

(٤) د : لما ادعى ، تحريف .

(٥٢٨)

وقال فى رئيس مُسْتَضْعَف : [الخفيف]

١ لا أحب الرئيس ذا العز يُضْحى جـارُهُ والرجـالُ مُسـتَعبِدوهُ

٢ حاملٌ مِنّـةً لهمْ إنْ كَفَوْهُ شَرَّهُمْ ، داخر إنِ اضطهـدوه

٣ كاليتيم الممسَّح الرأس إن شا ءَ ذوو مَسْـح رأسـه قفَـدوه

(٥٢٩)

وقال فى الغزل : [ المتقارب ]

١ يقـول الحبيب وطالبتُـهُ : تمنَّيْتَ ما النجمُ فى بُعـدِهِ
(١)

٢ يطيعـك قَلْـبِىَ فى غَيِّـهِ وقلبُك يَعْصـيك فى رشـده

(٥٣٠)

وقال فى مثل ذلك(٢) : [ البسيط ]

١ قلبى إليك ـ وإن أعرضْتَ ـ مُنقادُ ليستْ عليك ـ و إن أذنبتَ ـ أحقادُ
(٣)

٢ أنت الحياة فأنّى عنك منصَرَفى ؟ و إن بدا منـك إقصاءٌ و إبعـاد

٣ / أحببتُ مذ علقتْ نفسى بحبِّكُمُ صوتا يغنِّى لقلبى فيـه إقصاد ٨٢ و
(٤)

٤ شـوقى إليك على الأيام يزداد والقلب بعدك للأحزان معتاد
(٥)

[٥ يا لهف نفسى على إلفٍ فُجِعت به كأن أيامه فى الحسن أعياد]

(٥٣١)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله : [ مجزوء الرمل ]

يا عُبيد الله لا زِلْـ ـت موقًّى كل كيد

(١) ق ، ع ، لذ : ويعصيك قلبك .
(٢) الزهرة ٣٣١ ( ٤ ، ٥ ) بدون عزو .
(٣) ظ : منصرف .
(٤) ق : مع الأيام . ظ : والقلب منك للفظ الحزن . الزهرة : منقاد .
(٥) البيت عن الزهرة وحدها .

٢ كم يَـدٍ مثل أيادٍ عن يدٍ منك كأيدى

٣ تَخْتِلُ العافين حتى يَعْتَفُوها ختلَ صَيْدِ

٤ عشتَ ماعشتَ كعبد الـ ـلهِ والعُرْفُ كزيد (١)

٥ لو تُجارى الريح فى المجـ ـد لخِلْتَ ذاتَ قيْدِ

٦ أنت سعد فى المعالى لست فيها بسُعَيْدِ

٧ سرت حتى نلتَ أعلى سَوْرَةِ المجد بأيْدِ (٢)

٨ بل تدلَّيتَ عليها من شماريخ قُدَيْدِ (٣)

٩ لم تنلها باحتيالٍ لا ولا مَشْيِ رُوَيْدِ

١٠ قَرَّتِ الأرض بتدبيـ ـرِكَ فيها بعد مَيْدِ

١١ ولأقلامُكَ أمضى من شبا رمح دُرَيْدِ (٤)

١٢ أو شبا رمح ابن مَعْدِى ي أخى الحرب زُبَيْدِ (٥)

١٣ وإذا العفةُ عُدَّتْ كنت عمرو بن عبيد (٦)

١٤ أى عبد منك لِلَّـ ـهِ يُسَمَّى بعُبَيْدِ (٧)

---

(١) ق ، ع : أنت ماعشت . (٢) ع : ذروة المجد .

(٣) قديد : موضع قرب مكة .

(٤) دريد : أراد به دريد بن الصمة القشيرى ، شاعر هوازن وفارسهم وصاحب الرأى فيهم ، مات سنة ٨ هـ وقد طعن فى السن .

(٥) أراد عمرو بن معد يكرب الزبيدى فارس اليمن الذي شهد فتوح العراق ومات فى سنة ٢١ هـ .

(٦) عمرو بن عبيد التيمى بالولاء شيخ المعتزلة فى عصره وأحد الزهاد المشهورين له رسائل وخطب وكتب ولد فى ٨٠ هـ ومات فى ١٤٤ هـ .

(٧) ق ، ع ، لذ :

أى عبد منك أضحى وهو يسمى بعبيد

## (٥٣٢)

**وقال فى الخلاعة :**

[السريع]

١ يا رُب عبـدِ مَالِكٍ سيِّدا ... وإن غـدا فى رِبقَـةِ العبْـد

٢ حدَّق نحوى مرة شادنٌ ... كأنه غصنٌ من الرَّنْـدِ (١)

٣ بمقـلةٍ حـوراء، فى سَحْنَـةٍ ... حمـراء، كالنرجس فى الورد

٤ قلت له : أنت بتَحْـدِيقتى ... أولَى لأنى صاحب الوجـد (٢)

٥ فقـال : لا تعجب لِمُسْتشرِط ... حَـدَّقَ فى مستشـرِطٍ جَـلد (٣)

٦ قـد ينظر الفهـدُ إلى ظبيـة ... وينظـر الظـبْىُ إلى الفهـدِ

٧ لو لم ألاحظْـكَ عَدِمْنا معًا ... معـرفة الغمْـزَة والوعْـدِ

٨ فقلت : ما أعجب ذا غـرَّةٍ ... يهـدى ذوى الحُنْكَة للقصْـد

٩ فقال : ما زالت نجومُ الدجى ... تهديك فى غَـوْرٍ وفى نجـد

١٠ قلت : آختتم بالسعد يا سيدى ... إذ افتتحتَ الأمر بالسـعد (٤)

١١ قال: نعم، قلت : متى، قال لى: ... كُفيتَ مطْلَ الوعْـد بالنقد

١٢ فجـاءنى بالعفـو من طَـوْله ... ما لم يكن يُبلَغُ بالجُهْـد

١٣ وسـاعَـدَ الشـيْخَ على أمرِه ... ولم يكن بـالصاحب الوغـد

١٤ فَنِكْتُـهُ فـرْدَيْنِ فى واحـد ... مُجْبًـا بذاك الشادن الفـرْد

١٥ يالك من نُعْـمى أبو مُرَّةٍ ... مُسْـتَحوِذٌ فيهـا على الحمـد (٥)

١٦ بَـرٌّ فـلا أجحـدُهُ بِـرَّهُ ... والـبِرُّ لا يَنْمى عـلى الجَحْـدِ

---

(١) ق، ع : شادن مرة .

(٢) ق : لأنى بتحديقتى .

(٣) ع : لمشترط .. مشترط .

(٤) د : إذا فتحت .

(٥) فى د حاشية تفسر « أبو مرة » تقول : « يعنى إبليس » .

١٧ كانتْ ذنــوبى خطأ كلُّها | وذلك الــذنب علـى عمــدِ
١٨ أستمتِــعُ الله بأمثاله | وليت مــولاىَ على العهــد
١٩ وأستعيذ الله من عاذل | فيـه ضعيفِ العقـلِ والعَقْـد
٢٠ لرَائـقُ الرائـقِ أنـدى على | قلبيَ من هنــد ومن دعــد (١)
٢١ قضيبُ بانٍ ، سَبِطٌ قدُّهُ | يميس فى فـرْعٍ له جَعْـدِ
٢٢ يُرضيك من مَرأى ومن مَخْبَرٍ | يا لك من قَبْلٍ ومن بعْـدِ
٢٣ وجـدتُ طعمَ العيش مُذْ نِكْتُهُ | لا زال محيـا من الفقـدِ

## (٥٣٣)

وقال يصف نفسه (٢) :

[ الرجز ]

١ شكرى عتيـدٌ وكذاك حِقْدِى
٢ للخيـر والشّر بقـاءٌ عنـدى
٣ فانظر إذا أسْــدبتَ ماذا تُسْدِى
٤ فإن شكمى مثـله وشكدى
٥ كالأرض مهما استُودِعت تؤدى (٣)
٦ وأين عن طينتنـا نُعــدى (٤)
٧ وما طبـاعى بالطبـاع الصـلد
٨ لا ينبت البـذرُ ولكن يُكدى (٥)
٩ / أحفــظُ للأعــداء والأود

٨٢ ظ

(١) د : رائق . ع ، لذ : رائق .
(٢) المختار ٢٥٤ ( ١ ، ٢ ، ٥ — ٧ ، ١٥ ) .
(٣) المختار : فالأرض .
(٤) المختار : طينتها .
(٥) ع ، لذ : ينبت النبت .

١٠ ما استودعوا من بِغْضَةٍ ووُدّ

١١ وما أتوا من غَيَّةٍ ورشْد

١٢ وخيرُ حوض من حياض نجد

١٣ أحفظُها للماء يوم الوِرْدِ

١٤ من طَيِّبٍ وآجن وسُخْدِ (١)

١٥ ماذا يقول القائلون بعدى ؟

(٥٣٤)

وقال فى أبى بشر المرثدى (٢) :

[ الطويل ]

| | |
|---|---|
| ١ هنيئا مريئا غير داءٍ مُخامرٍ | مُواقعةُ الشَّبّوطِ للمتفرِّدِ (٣) |
| ٢ ولا تبعدنْ من أكلة سبقتْ بها | يدا سابق فى حَلْبَة المجد مُبْعد |
| ٣ ولا كان فى استبداده متعمدا | وما كنتُ فى الإخلال بالمتعمدِ (٤) |
| ٤ خلا أن هذا البخْتَ يجرى مبدّدا | بصاحبه طوْرا وغير مبدد |
| ٥ ويندُر فى الأحيان جِدٌّ مُحرّر | ويندر فى الأحيان جِدٌّ مُبرَّدِ (٥) |
| ٦ فبُعْدا له من طالب مُتمنِّعٍ | وسُحْقا له من راغب متزهِّد |
| ٧ فلا يَبْعَدِ الشُّبُوطُ من متلبِّس | ظِهارتَه الحسنى ومن مُتجَرِّدِ (٦) |

(١) ق ، ع : من طيب وآسن وسخد .

(٢) ق ، ع : وقال يستهدى شبوطا ، وهو نوع من السمك .

(٣) أخذ الشطر الأول من قول كثير فى تائيته المشهورة :

هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

(٤) ق ، ع : ولا كنت .

(٥) البيت ساقط من ق ، ع .

(٦) البيت ساقط من ق ، ع : ولا .

٨ إذا نَشَّ فى سفُّوده عنـد نُضْجِهِ وأخرج من سرباله المتــوردِ (١)

٩ فَـتِيٌّ رعى مَرْعًى بدجلة مُخْصِبا أبى أن يراه رائدٌ غيرَ مُحْمِد

١٠ إلى أن أصابته من الدهر نوبة وقد صار أقصى مُنيةِ المتجودِ (٢)

١١ فأصدره الصَياد عن خير مَوْرِدٍ وأورده الشَّـوَّاءُ خبث مورد (٣)

١٢ وجاء به الحمَّـالُ أطيبَ مطعَم إلى الطيِّب المِنْفاق غـيرِ المصردِ (٤)

١٣ ويا حبذا إمعانُنـا فيه ناضجـا كما جاء من تَنُّـورِه المتوقِّـــد (٥)

١٤ وإنى لمشتاق إلى عَـوْدِ مثـله وإن كنتُ أُبدى صفحة المتجلِّد

١٥ فهل يا أخى من مِنَّةٍ بتغمُّدِ فـما زلتَ تُسْدى منـة المتغمِّد

١٦ وإن تك عَوْداتى قِباحا فلم يكن لمعتادِهِنَّ الذنبُ دون المعَـوِّد (٦)

١٧ صفحتَ فعاودنا وطال دلالُنـا وكم مُسْــتَذِمٍّ فى ذُرا مُتحمِّد

١٨ فأنت شريكى فى الذى قد جَنيته وإن كنتُ عينَ الجـارِمِ المتمرِّد

١٩ وقد أمَّلتْ نفسى لديك إقالةً فهـل ماجـدٌ مستهدَفٌ للمجِّد (٧)

٢٠ وكم قائل فى مثلهـا وهْو طالب فهل ساقطٌ مستهدِفٌ لمفنِّـــد

٢١ وأنت امرؤ فى ظل كل مُسَمَّحٍ فَسَمِّحْ ونكِّبْ عن طريق المنكد

٢٢ وإن لا تكن لى سيدا فى إقالتى فلى من أبى العبـاس أكرمُ سيِّد (٨)

(١) ق : بعد نضجه . ع : المتجرد ، وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة فوق ، ويبدو أن نظر الناسخ زاغ من البيت السابق إلى هذا البيت .

(٢) ع : المتودد .

(٣) ق ، ع : فى شر مورد .

(٤) ع : المفضال .

(٥) ق ، ح : فيا .

(٦) ق ، ع : فلم أكن المعتاد هن الذنب بالمتعود .

(٧) ع : لمجد .

(٨) ق ، ع : فإن .

(٥٣٥)

وقال فى ابن خنساء[١] :

[الخفيف]

١ خَبَّرُونا أنْ قد هجوتَ ابن رومِيْ ي وما أنت من رجال جهادِهْ

٢ وله حُرمةٌ بخنساء تُغْرِى كلَّ نفس تودُّها بوداده

٣ لم يزل قَيِّما لها ذا اختِباط يتأتى لصدْعِها بسَدادِهْ[٢]

٤ فاتقِ الله يا ابن خنساء فى حُرْ مة شيخٍ عساك من أولاده[٣]

(٥٣٦)

وقال يقتضى وعداً[٤] :

[الرجز]

١ يا سيدى أنجزْ حُرٌّ ما وعدْ

٢ والحرُّ من أعطى أخاهُ ما وَجدْ

٣ ولم يكنْ ليومه فى الوعْدِ غَدْ

٤ لكن له فى العوْدِ بالفضل الأبَدْ

٥ يا من له السُّؤددُ قِدْما والسَّدَدْ

٦ وذِكْرُهُ أطيب من ريح الولدْ

٧ سوفَ ترى أنِّىَ فى شكرى أحَدْ

٨ ومن مساعيك يوافينى المَدَدْ

٩ تلك التى تبقى على طُول الأبدْ

---

(١) ق : يهجو أحمد بن أبى طاهر بن خنساء .

(٢) د : ذا احتياط . ق : يتأتى لصدها ، تحريف .

(٣) النصف ٦ ه ظ (٢٠١) .

(٤) ع : المد .

## (٥٣٧)

وقال يهنئ[1] :

[مخلع البسيط]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | جرى لك الطائر السعيدُ | فيمنْ تمنَّى بما تُريدُ |
| ٢ | فآستقبِلا العيْشَ ألفَ عام | فى نعمة ثوبُها جديد |
| ٣ | يُصدِّقُ الدهرُ كلَّ وعْدٍ | فيها ، ولا يصْدُقُ الوعيدُ |
| ٤ | يخذُنَّ شبابٍ إذا تقضَّى | أعادهُ المبْدِئ المعيدُ |
| ٥ | خُوِّلْتَها كوكبا مُنيرا | من تحْتِهِ سَرْوَةٌ تميد[2] |
| ٦ | أبدَّ إحسانُها بحُسْن | هِىَ الأمانىُّ بل تزيدُ |
| ٧ | فاليومُ فى ظلِّها قصيرٌ | والعمْرُ فى قربها مديد |
| ٨ | كلُّ ليالى الزمانِ عُرْسٌ | وكل أيامهن عيد |
| ٩ | / لو لم تكن مُقْبلا سعيدا | ما قَرُبَ المطلبُ البعيد[3] |
| ١٠ | أبشر أبا أحمدٍ بعقبى | محمودةٍ أيُّها الحميدُ |
| ١١ | فلا تخف للزمان غَوْلا | يا أيها السيِّد السديدُ[4] |
| ١٢ | قد سُهِّلَ الوعْرُ وهْو حَزْنٌ | فيك وقد هُوِّنَ الشديد[5] |

٨٣ و

## (٥٣٨)

وقال يتنجز وعدا :

[الكامل]

١ أنجِز مواعدك التى قدَّمتَها يا مُسدِىَ النُّعمى بغير مَواعِدِ[6]

(١) ق ، ع : وقال أيضا يمدح حميد الله بن عبد الله بن طاهر ويهنئه بجارية .

(٢) ق : تحتها .

(٣) فى هامش ع عن نسخة : السعيد .

(٤) ق ، ع : ولا .

(٥) ق ، ع : فيها .

(٦) ق ، ع : يا مبدئ .

٢ ما دَفْعُ أمرى بعدَ ما أوليتنى ... بِرّ الشقيق إلى جُنُـــوِّ الوالدِ[1]

٣ ولقيتَـنى فلقيتـنى متهـــلِّلا ... كالغيث بشّر بالمعاش الراغدِ

٤ إن المطالَ ـ ولستَ من أصحابه ـ ... كَدَرُ الصَّنيعةِ والفعالِ الماجدِ

٥ ورأيتُـه خُلُقـا لكل محـاول ... من نفسه إيقاظَ جُودٍ راقـد

٦ لا بل لكل مُزاول من نفسه ... إحيـاءَ ميْتٍ من طِباع هـامد

٧ ولك المعاذةُ والسلامةُ منهمـا ... بِمَحَاتِدٍ لك هن خيـر محَـاتد

٨ حاشاك من خُلُقِ المجاهدِ لؤمَهُ ... واللؤمُ شَـــرٌّ مُجاهَدٍ لمجاهِدِ[2]

٩ يُمسى ويُصبح فى رياضة نفسه ... لتطيبَ من رِفْدٍ وليس برافد

## (٥٣٩)

وقال يهجو حمّالا :

[السريع]

١ رأيتُ حمّـالا مُبِيـنَ العمى ... يعـثر بالأُكْمِ ، وفى الوَهْـدِ[3]

٢ مُحتَمِـلًا ثِقـلا على رأســه ... تضعُفُ عنـه قُوةُ الجِـلْدِ

٣ بين حَمّالات وأشباهها ... من بَشَرٍ ناموا عن المجْـدِ[4]

٤ أضحى بأخـزَى حالةٍ بينهـم ... وكلُّهـم فى عيشـةٍ رَغْـد[5]

٥ وكلهـم يَقْصِـدُه عـامدا ... أو تائهَ اللُّبّ بـلا عمـد

٦ والبـائسُ المسكينُ مستسلِمٌ ... أذلُّ للمكروه من عبْـدِ

٧ وما اشتهى ذاك ولكنّـه ... فر من اللؤم إلى الجَهْـد

(١) ق ، ع : إلى حنين .

(٢) ع : والدهر شر ، وهو تحريف .

(٣) ق ، ع : وبالوهد ، وهى جيدة .

(٤) سقط البيت من ق ، ع .

(٥) ق ، ع : حالة فى الشقا .

٨ فَـرَّ إلى الحَمْلِ على ضـعفه  من كَلَحات المُكْثِرِ الوِغْـد
٩ فَعُـذْتُ من أمْثال أحْوالِهِ[١]  بالله والحُـرِّ أبى سَعْـدِ
١٠ السَّبِطِ الكفِّ الذى لم يزل  مُسْتَمْطِرُوهُ فى ثرًى جَعْـدِ
١١ الصَّادقِ الوعْـدِ عـلى أنه  ما زال فعَّالا بلا وعْـد
١٢ الوارثِ السُّؤْددَ أسْـلافُهُ  ذى المجد من قَبْلٍ ومن بعْـدِ[٢]
١٣ العاسِف المالَ لِسُؤَّاله  والسالك الرأىَ على القصْـدِ[٣]
١٤ الدائم العهْـدِ ولكنَّـه  يصْعد من عهْد إلى عهْد
١٥ مستبدِلا عهْـدا بما دُونه  والعـزْمُ منْـهُ ثابتُ العَقْـدِ
١٦ المُبْرِقِ البشرَ المِلثِّ الجَدَا  مُجانبا قَعْقَعَـةَ الرعْـد
١٧ يستكتم العُـرفَ عـلى أنه  يُفشيه فى غوْر وفى نجد
١٨ من أمْجَـدِ النـاس لنعمَى له  تزدادُ إسْـفارا على الجحْـدِ

(٥٤٠)

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على الحسن، ويحضه على إلحاقه به فى المرتبة[٤]:  [الخفيف]

١ أتَصابٍ إلى ذوى إسعادهْ  أم تَناهٍ إلى ذوى إرْشادهْ؟
٢ بل تَنَاهٍ، وهل صِبًى بعد قوْل  جاء عن أمِّ عَمْـرة وسُعادهْ[٥]؟
٣ قالت الغادتان ـ إذ أوقَدَ الشَّيـ  ـبُ سناه فلَجَّ فى إيقادهْ:

(١) ق، ع، لذ: من أحوال أمثاله.  (٢) سقط البيت من ق. ع: والمجد.
(٣) ق: الفاسد المال.
(٤) المختار ٢٥، ٦٠ (٤، ٩، ١٢، ١٤، ١٧، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٥٨، ٦١، ٦٦، ١٢٦، ١٣٠ ـ ١٣٢) مسالك الأبصار ٩، ٣٦٦ (٤، ٩، ١٤، ١٧) ، ٣٧٥ (٦١، ١٢٦).
(٥) ع: جاء من ... عمره. ق: عمره. ولكن الراء مفتوحة فيهما.

٤ فـرّ منك الغزالُ يا لابس الشَّيـ ب فِرار الغـزال من صَـيادِهْ (١)

٥ وإذا اصْطادك المشيبُ فطاردْ تَ غزالا فلستَ بالمُصطادهْ

٦ لستَ عند الطِّراد من قانصيه أنت عند الطراد من طُرَّادِهْ

٧ فعزاءً إنْ آبن ستين يَعْيَى عن طِراد الغزال عنـد طِرادهْ (٢)

٨ ومن النُّـكر لهْوُ شيْخ ولو أمْـ كنه الظَّبى عَنـوَةً من قيـاده

٩ كيف يَهْـتَزُّ للـلاهى نبـاتٌ أصبح الشيبُ مؤذنا بحصـادِهْ ؟

١٠ ولقـد أمتـعَ الزمانُ شـبابى مَتعـةً من سِـباطِهِ وجعـادهْ

١١ / سَوْأةً للبقـاء وهْـو رهين بابْيِضاض القِناع بعد اسْودادهْ (٣)



١٢ ولمنْ عاش غايةٌ فلْيُبـادِرْ سَـيْرَ إعدامِـه إلى إيجـادهْ

١٣ سَـوْأةً للحيـاة ، والموتُ حَـتْمٌ ولبَـذْل الزمان واسـترداده (٤)

١٤ إنَّ للعيش بُكْرَةً فابتَـكِرْها هل سعيدٌ بالعيش من لم يُغاده ؟

١٥ مَتِّع الظَّبىَ من جنى غُصنك اللَّدْ ن يُمَتِّعْـكَ منـه قبل انخضاده

١٦ من عناقيده وتفـاحه الغَضْـ ضِ ورُمانه ومن فِرْصادِهْ

١٧ ليس فى كلِّ دولة لك جاهٌ عند رِئْم مُهَفْهَف الخَلْق هادِهْ (٥)

١٨ طلع الشيْبُ ضـاحكا فخضبْنا هُ فـزال ابْيضاضُه بارْمدادهْ

١٩ فارْضَ بالشيب ، إن من أعظم الحسـ ـران بيْـعَ إنسـلاجه بارْبدادِهْ (٦)

---

(١) ع : عن صياده . ق أدمجت البيت وسابقه فى بيت واحد كما يلى :

قالت الغادتان إذ أرقـد الشيـ ـب فـرار الغـزال عن صياده

(٢) ع . ق : جاف عن .

(٣) سقط البيت وتاليه من ق .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : مهفهف القد .

(٦) ع . ق : أعظم الحسن أن تبيع .

٢٠ أيها الأشيَبُ المسوِّد لَمَّا آلَ إنفاقُـه إلى إكسادهْ
٢١ لا تُخادعْ بلون خِطْرِك ظَبيا فهْو أقذى للظبْيِ من تَسْهادِهْ
٢٢ حَدُّ من أتبعَ الشبابَ خِضابا أنه تاكلٌ غدا فى حدادِهْ
٢٣ حسرتى للطِّرَاء فى حُلَّتيْه لهفتى للشباب فى قُوَّادِهْ
٢٤ لا تَرى مُنْشِدَ الشبابِ يَدَ الدهْـر وتلق منْ شئتَ من نُشّادِهْ
٢٥ ورأيتُ الزمانَ يَمْشى رويدا والمَحَاقُ الوشيكُ فى إروَادِهْ
٢٦ لا اشتكَى يا أخى فؤادُك ما أضـحَى فؤادِى يشكو إلى عُوَّاده[1]
٢٧ قسوةٌ من خَلائلَ بل أخِلَّا ءَ أعانوا الزمان فى إرْصادِهْ
٢٨ بَخَسونى كبخس دهْرِى حُقوق واسْتعدُّوا علىّ كاستعداده
٢٩ أتقاضى مَراضعى من صَبابا تِ صديق وذكْرِهِ وافتقاده[2]
٣٠ لا شَرابا ولا سَماعا، وأمَّا زادُه - إن جفا - فأهْونُ بزاده[3]
٣١ آلَ وهْبٍ قد استقرّ هواكُمْ فى حَشا الدهرِ ثابتا بل فؤاده[4]
٣٢ فَأْمنوا دهرَكُمْ فقد عَشِقَ الدهْـرُ بحقٍّ بياضَكُمْ فى سواده
٣٣ ولماذا يَغُولكُمْ غائلُ الدهْـرِ وأنتمْ عمادُه من عماده؟
٣٤ من يَكُنْ من زُيوفه ونفايا ه فما زلتُمُ جِيادَ جِيادِهْ
٣٥ زِيدَ فى فَيْئنا بكُمْ فامْتَطى المُنْـفِق مِنا الإسرافَ بعد اقتصاده
٣٦ لم تكونوا كمَعْشَر جَرَّدوا الفيْـءَ، وهَـلْ نَحْلةٌ كمثل جَراده؟
٣٧ وبعيدِ المنال من مُتعاطيـه قريبِ النَّوال من مُرْتاده

(١) سقط البيت من ق .
(٢) د : مواضعى : وهو تحريف .
(٣) ق ، ع : فأما .
(٤) المختار : ثابتا فى سواده ، والمرجح أن نظره زاغ من هذا البيت إلى تاليه .

٣٨ وغَريب مستبْشر النفس بالغر بَةِ فَـرْدٍ مستأْنس بانِفِـراده [1]

٣٩ فـله فى القـلوب ما لا نراه فى قلوب الهـوى ولا أكباده [2]

٤٠ جَـلَّ نُبلا ودقَّ لطفـا وأضحى والهوى والعقولُ طوْعَ آقتياده [3]

٤١ لا يُسَمَّى فى هزْل شعرى ولكن فى أجَلِّ الجليـل من أجداده

٤٢ بل أسمِّيـه بل أكنِّيـه بل أنْـ ـمِيـه نَسْبا إلى ذرا أطواده

٤٣ جَبَلِ الحـلْم، لُجَّة العِلْم، لا يُطْـ ـمَعُ فى نسْـفِهِ ولا استنفاده [4]

٤٤ تستفيدُ الوقارَ منـه الرواسى وتُقِـرُّ البحارُ لاستمداده

٤٥ أحْنَفِ الحلم، قيْسِه ـ حين يهفو كلُّ حِلم ـ عَمْرِو الدَّهاء، زِيادِهْ [5]

٤٦ لا رمى الله ذلك الطَّـوْدَ واليَمْـ ـمَ بتنضيبه ولا بانهـداده

٤٧ أىُّ ضِدٍّ من أجله لم يخالِلْـ ـهُ وخلٍّ من أجله لم يعاده ؟

٤٨ لا ترى خائفَ المَقالة منـه لا ولا آمنـا من استطراده

٤٩ وإذا ما آرْتدى صـنائعَهُ الدَّهْـ ـرُ ولاحَتْ حُلاه فى أجيـاده

٥٠ ظـل يختـالُ بهجةً لا افتخارا كاختيـال الربيـع فى أبراده

٥١ عَيْبُه شيمـةٌ له يَعْتـقُ الحـرْ رَ ويقفو إعتـاقَه باعْتِبـاده

٥٢ مُسْتَضَمٌّ لَـذَّاتِهِ لمعـاليـ ـهِ مُذِيلٌ معاشَـه لِمَعَـادِه

٥٣ فالهدى من سبيله، والحُمَيْـدَى من نواه، والبِرُّ من أزْوادِهْ

٥٤ ذو انحـلال وذو انعقـاد إذا شئْـ ـتَ حَميـدَ انحلاله وانعقـاده

٥٥ وإذا راصَـدَ الغُيوبَ بِظَنٍّ فكأنّ الغَيـوب من أرْصـاده

---

(١) ق : مستأنس ... مستبشر .

(٢) ع ، ق : تراه .

(٣) ق : فأضحى فالهوى .

(٤) سقط البيت من ق .

(٥) يريد الأحنف بن قيس ، وقيس بن عاصم المنقرى اللذين عرفا بالحلم ، وعمرو بن العاص ، وزياد ابن أبيه اللذين عرفا بالدهاء . د : العلم .

٥٦ صَفَدُ المستميح ما فِى يديه ويدا من بَغاه فى أصفادِهْ (١)

٥٧ فيه سَهْلٌ، وفيه حَزْنٌ وفيه ما كفى من ذُعَافِهِ وشِهادِه

٥٨ يتقى الخُلْفَ فى العِداتِ ولكن يتوخَّى الإخْلاف فى إيعادِهْ

٥٩ وَلَطَعْمُ اكْتِحالَةٍ مِنْهُ بالزّا ئر أحلى فى عينه من رُقاده

٦٠ مُعْرِقٌ بل مُرَدَّدٌ فى الوزارا تِ مُعَنًّى قد مَلَّ من ترداده

٦١ / ذنبُ إحسانه العظيمِ لدينا أننا عاجزون عن تعداده (٢)

٦٢ لا عدمنا ذاك العناء فإنَّا مستريحون رُوَّدٌ فى مَراده

٦٣ من ثِقاتِ الندى ومن ناصريه من ظهور الجدا ومن أعْضاده

٦٤ فُتِن الناسُ بالفضائل والفضْ ل وما فِتْنَةٌ لِكُنْهِ مُرادِهْ (٣)

٦٥ ليقلْ فيه مادحٌ فالعطايا والمنايا هناك فى أشهاده (٤)

٦٦ ما احتشاد المديح كُفْءٌ هُوَيْنا هُ فأنَّى يكون كُفْءَ احتشاده ؟

٦٧ كم أعدنا وكم أعاد وهيها ت بعيدٌ مُعَادُنا من مُعادِه

٦٨ عائد القول بالخُلوقة رَهْنٌ ويعود العطاءُ لاستجداده

٦٩ ويخاف الإنفاد ممتدحوه ولديه الأمانُ من إنفاده

٧٠ وعجيبٌ تعجُّبٌ من نَداه إن جرى لانقطاعنا وامتداده

٧١ وهْو كالدهر حين يجرى ونجرى فتَقَضَّى الأعمارُ فى أمداده

٧٢ كل مستبرِعٍ فأنت من الأر واح فيه، والناس من أجساده

٧٣ إن يكن للزمان عيدٌ فأيا مُك عند الزمان من أعياده

٨٤ و

(١) سقط البيت من ق.

(٢) المختار، ع، مسالك الأبصار : إلينا.

(٣) ع، ق : بالفواضل، وكذا فى هامش د.

(٤) ع، ق : من أشهاده.

٧٤ يا أبا القاسم الذى لا يجارى     عند إصداره ولا إيراده
٧٥ تأمن النارُ لا الحريقُ بل الأز     وارُ طراً من وارياتِ زناده
٧٦ كم ضياءٍ شبَّتَه فتعالى     وشواظ بالغت فى إخماده
٧٧ يا أجلَّ الذين ناديتُ فى الجـ     ـلة منْ أمره ومَن لم أنَاده
٧٨ ليس من حق من أتيح لإنجا     دك أن لا تُجِد فى إنجاده
٧٩ لا ولا حَقِّ من حَباك بإسعا     دك أن لا تزيد فى إسعاده
٨٠ قد تولى الأمورَ مُعتضد باللـ     ـلَه أصبحتَ ثانيا لاعتضاده
٨١ وله حقُّه من الرِّفد فارفد     هُ وكن من مُبادرى استرفاده
٨٢ وتيقنْ أن ليس يُرْفَدُ مالا     بل رجالا يُضحون آدًا لآدِهْ
٨٣ ولديك الدهاءُ فى محتواه     بل لديك الصَّفيحُ فى أغماده (١)
٨٤ سبْطَك الأكبر المبارك رأيا     ورُواءً، وحقَّ طيب ولادهْ
٨٥ لا تُباعده من أمامك ما اسطعْـ     ـت فليس الصواب فى إبعاده (٢)
٨٦ هَبه سيفا أعدذتَه قَلَعيًّا     للإمام النَّجيد فى إنجاده (٣)
٨٧ يرتديه فى السِّلْم زَيْنا، وطوْرا     يَنْتَضيه فى الحرب عند جلاده
٨٨ فاسْتَلِلْهُ على الخطوب تُحَقِّقْ     ما أراك الرجاءُ فى إعداده
٨٩ ولَتَذْبيره أحَدُّ من السَّيْـ     ـف وأمضى فى بدئه وعِوادِه (٤)
٩٠ سَوْرة الصِّلِّ فى تعاطيه لا بل     ثورةُ الليث فى حَشا ألْباده
٩١ نجدةٌ لم تكن لعَنْترَةَ العَبْـ     ـسِيِّ فى عصره ولا شَدَّادِهْ

---

(١) ع : ولديك .     (٢) هامش د عن نسخة : من أمامك .
(٣) القلعى : السيف الجيد ، نسبة إلى القلعة من بلاد الهند أو اليمن .
(٤) هامش ه : « [ عواده ] مصدر عاود مثل جاور جوارا » .

٩٢ وأبرّتْ على كُليبٍ وجسّا س جميعا وحارث وعُبادهْ[1]

٩٣ وتعالتْ من المهلّب قِدْما فى أبازيده وعن أزياده[2]

٩٤ وإذا ما بَعِلْتَ بالعبء ذى الثِّقْـ ـل فضعْ ثقلَه على أكتادِهْ[3]

٩٥ يَحتمِلْ أَوْقَهُ وينهضْ برَضْوى وشَرَوْرَى ويَذْبُلٍ ونَضاده[4]

٩٦ فائزا قِدْحُه على حاسديه ظاهرا حقُّه على جُحّاده

٩٧ عَقَّ ـ من عق مثلَه ـ اللهُ والحقْـ ـقَ وربُّ الجزاء فى مرصاده

٩٨ فاتق اللهَ والعواقب والسُّلـ ـطان واشدُدْ سلطانه بوكاده

٩٩ طالما استَصْلَحَتْ يداك له المُلْـ ـك فلا تُفْرِقَنْ باستفساده

١٠٠ لا يقولن حاسدٌ : خان من كا تَم سلطانَهُ أَشَدَّ عَتادِهْ

١٠١ غَشَّ من أَخَّرَ النصيحةَ عَمْدا عن إمام عليه جُلُّ اعتماده

١٠٢ ليس يُوهِى أخاهُ شدُّكَ إيّا ه به بل يزيدُه فى اشتداد

١٠٣ أَهْدِ للقاسم الوحيد أخاه إنَّ إيحاشَه أخو إيحاده

١٠٤ ومعانى أبى الحسين كَوافٍ وهْو وافٍ من ثغره بِسَدادِهْ

١٠٥ رُكْنُ صدقٍ تُدعَى إلى الشّد منه لا ضعيف تُدْعى إلى إسناده[5]

١٠٦ وكمالُ الإتقانْ فضلُ مَزيدٍ فى عماد البناء أو أوتادِهْ

١٠٧ وترى الخيْرَ لا نقيصةَ فيه غير أنْ لا مَلالَ من مُسْتَزادِهْ

١٠٨ ولقد جُدْتَ للإمام بكافٍ أصْمَعِ القلبِ شَهْمِهِ وَقّادِهْ

---

(١) كليب بن وائل ، وجساس بن مرة ، والحارث بن عباد من أبطال حرب البسوس فى الجاهلية والمهلب بن أبى صفرة وابنه يزيد من أبطال الإسلام .

(٢) هامش د : « زيد بن المهلب وزيد الخيل » . (٣) ع : بالأمر .

(٤) رضوى وشرورى ويذبل ونضاد : جبال معروفة .

(٥) ق ، ع : إسداده .

١٠٩ قُدَّ كالسيف : قَدِّه، وغِرارَيْـ ـه ، ورقْراقِ مائه ، واطِّـرادِه

١١٠ أفـلا جُدْتَ بالظَّهير فتُلْقى مُعْتـدا ما الـكمالُ فى إعتـاده ؟

٨٤ ظ

١١١ /لِتُعِـين الإمامَ عونًا تمـامًا مُنْـجدا كيدَه على كُبّـاده

١١٢ ليس فى الفعل عائب لك لكن لك فى التَّرْك عائب لم تُصـادِه

١١٣ والمُعاب ٱطِّراحُك ٱبنك لامَنْـ حُكَ جَنْىَ أخيـه لِينَ مِهاده

١١٤ بل مُحِقًّـا بعدل حكمك فٱمهَدْ لأخيــه وزِدْهُ فــوق وساده

١١٥ أنكر المنكرون إفـرادَ تَجْيِيـ لك، وحزمٌ أصبحتَ من أفرادِهْ

١١٦ ما رأى العالِمون بالحظِّ حظـا لكلا الفرقـدين فى إفـراده (١)

١١٧ أيهـا النـاسُ : خَبِّرونا وأدُّوا حـقَّ مُستشهِد لدى شُهّاده (٢)

١١٨ هل نبـا مِنكُمُ كبيرٌ سديدٌ بالكبير السَّديد من أولاده ؟

١١٩ ما الهوى فى حُدورِه يتهـاوى بِكَفِيٍّ للعقــل فى إصعاده

١٢٠ فاتَّبع العقـل إنه حاكم اللـ ـه ولا تمش فى طريق عناده

١٢١ ما الهوى فى لفيفه إن تأمَّلْـ ـت بِقِـرْنٍ للعقل فى أجنـاده

١٢٢ كيف والمكْرُ من سراياه والرَّأْ ىُ أخوه والنصر من أمداده ؟

١٢٣ لا تُعَرِّضْ سدادَ رأيك للطَّعْـ ـن عليه من ناقِص فى سداده

١٢٤ قـد يعودُ الحميدُ غـير حميـد إن عكَسْتَ العقول عن إحمـاده

١٢٥ بالحديد الحـديدُ يُفلَح قِدما فالْقَها من حديده بحداده (٣)

---

(١) ق ، ع : العاملون الحظ ... من إفراده .

(٢) ق ، ع : إلى شهاده .

(٣) ضمن الشاعر فى الشطر الأول المثل : « إن الحديد بالحديد يفلح » ( مجمع الأمثال ١ : ١١ — مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٩ ) .

١٢٦ هاتِكها لا يَضيرُها أنَّ جِلفا — لم يقلها مُزمِّلا فى بِجادِه (١)

١٢٧ مِنْ مُعادى القريض يُدْعَى عليها — بقتال الإله من مستعاده

١٢٨ من مُقْداه لا الملعّنِ منه — بل من المستجاد من مُستجَاده

١٢٩ تُنْشِدُ الناسَ نفسَها وهْى فى المهْـ — ـرَقِ مثلَ الغِناء من أوحادِهْ

١٣٠ لم يَكِلْها إلى النشيد مُجيدٌ — صاغها من رُقاده بل سُهاده

١٣١ قَبَّح اللهُ كلَّ قائلِ شعرٍ — شعرُهُ عيِّلٌ على إنشاده (٢)

١٣٢ يُنْشِفُ القلبُ ماءه حين تُمْلَى — قبل نَشْفِ الهواء ماءَ مداده

١٣٣ كلُّها مُطْرِبٌ وإن لم تحرك — طربَ الميّتِ الطباعِ الجمادِهْ (٣)

١٣٤ كلها سجدة وإن كفر الجهْـ — ـلُ بجَلِّ الإحسانُ عن إسجاده

١٣٥ أطنبتْ، أطربتْ، أفادتْ، أجادتْ — فى مُجادٍ مستاهِلٍ لمُجَادِهْ

١٣٦ غير أنى قرنتها بعلاء — تَنفُد المطنِباتُ قبل نفاده

## (٥٤١)

وقال يهجو بعض الكتّاب :

[ الخفيف ]

١ عيبُك الصُّلْعَ ليس مما يُغَبِّى — حبُّكَ الصُّلعَ من أيور العبيد (٤)

٢ قد تَرَفَّتُ المنيّ وأسْتُك غَرْثَى — كُلَّ وقت تقول : هل من مزيد ؟ (٥)

٣ طال تجديدُكَ القواليب لأست — غيرِ محتاجة إلى تجديد (٦)

(١) يشير فى البيت إلى امرئ القيس القائل فى معلقته :

كأن أبانا فى أفانين ودقه — كبيرُ أناس فى بجاد مزمل

(ديوانه : ٢٥) ويريد بالجلف : امرأ القيس .

(٢) المختار : عيلة على .

(٣) ع ، ق : جماده .

(٤) د : ما يعمى . وفى هامشها : يعفى .

(٥) ق ، ع : كل يوم . وفى البيت إشارة إلى الآية المعروفة فى وصف جهنم

(٦) سقط البيت من ق . وفى ع : القوالب .

٤ صَـبرُها للأيُـور يُوهِنُها خُلقتْ من حجارة أو حديد

٥ ليس تَخفى بل الفياشلُ تَخفى وكذاك الطـريقُ مُخفِى البريد

٦ ذُبْتَ من شدّة التفكُّك إلا كُوّةً فيـك ذاتَ أسْر شديد

٧ لو عـدا صـبرُها إلى اليَتْهـا كنتَ تحت السياط عينَ الجليد (١)

٨ وأما لو حَذقْتَ ما تتعـاطى حذقكَ النَّشر كنتَ عبد الحميد (٢)

٩ ياسراة الكتاب إن عبيد الـ ـله يُعدى بدائه من بعيد

١٠ فادحَرُوه إذا تقرَّب منـكم وأحِلُّوه بالمحـل الحَـريد (٣)

١١ لِبُنانٍ ، والله يُبْـقِ بُنـانا سـتّةٌ أنتَ كلبهُم بالوصـيد (٤)

## (٥٤٢)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله (٥) :

[ مجزوء الوافر ]

١ عبيــدُ الله عبــدُ الله ـه سُــؤددُه وطولُ يدِهْ (٦)

٢ رأى فيــه شمـائله ففضَّـله على ولـده

٣ وآثره لمـا قـدْ كا ن يؤنس فيه من رشدهْ (٧)

٤ فسمّاه اسمـه الأعلى ليُقْـذَى عين ذى حَسَـدهْ

٥ ولو يَسْـطيعُ مكّنـه مكان الروح من جسده (٨)

---

(١) ق ، ع : تحت العصى جدّ جليد .

(٢) ع : فأما . وعبد الحميد يريد عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية الذى قتل معه .

(٣) ق ، ع : الطريد .

(٤) يشير إلى قصة أهل الكهف ( سورة الكهف ١٨ — ٢٢ ) .

(٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٦ (٧ ، ٨) .

(٦) ق ، ع : سوده بطول يده .

(٧) ع : بما .

(٨) ع : فى جسده .

٦ فتىً ليستْ تُفَكُّ يدٌ طوالَ الدهرِ من صَفَدِهْ

٧ جرى حتى إذا ما قَصْـ ـصَرَ الأكفاءُ عن أمدِهْ (١)

٨ أقام على مكارمه يبارى أمسَهُ بغدِهْ (٢)

## (٥٤٣)

وقال فى أبى المهند بن عيسى بن شيخ (٣) :

[ مجزوء الكامل ]

١ /ما ضرَّ مدحا فى جوا د بارع أن لا يجوَّدْ

٨٥ و

٢ لأبى المهنَّد فى الموا طن كلِّها صفةُ المهنَّدْ

٣ لألاؤه ومَضاؤه وغَناؤه فى كل مشهدْ

٤ وله حلاوة قَدِّه والحلم منه حين يُغمَدْ

٥ فإذا تجرد للشيا ح فإنه سيف مجرَّدْ (٤)

٦ فتى رأى زللا أقا ل، وإن رأى خللا تغمَّدْ

٧ ويُعدُّ ظلما أن يُعَدْ د المخطئين كمن تعمَّدْ

٨ يعطى بلا وعد، ويخـ ـلف فى الوعيد إذا توعَّدْ

٩ فإذا تمرَّدَ حائن صدق الوعيد وما تمرد (٥)

١٠ ويخافه القوم البرا ء وما أخاف وما تهدَّدْ (٦)

١١ لكنه لبس المها بة، فالفرائصُ منه تُرْعَدْ

١٢ وإذا أرتاى فكمن رأى وإذا سها فكمن تفقَّدْ

---

(١) ع : قصر الأملاك ، وهى جيدة .

(٢) ق : يومه لغده ، ع ، مسالك الأبصار : يومه بغده .

(٣) المختار ٦٨ (١٤ ، ١٥ ، ١٨) .

(٤) ع : تجرد .

(٥) ع : وإذا .

(٦) ق ، ع : ولا تهدد .

١٣ وإذا تفقّد أمره فهو الشهاب إذا توقّد

١٤ أكثرتُ من معروفه إذ لم يقل : رجل تزوّد

١٥ وهممتُ أنْ أغنى بذا ك فقال: عُدْ فالعود أحمد (١)

١٦ وسألتُه نصرى على زمنى ، فانجد ثم أنجد

١٧ وكأننى بى قائل : زرتُ الحيا لحبا وأجد

١٨ هذا لعمرك سُؤدد لكنه أيضا مؤكّدْ

١٩ يا ابن المقيم بامد بأبى أبوك ومن تأمّدْ (٢)

٢٠ جدّدْتَ مجدا لم يزل يُبنى عى مجد يؤبّد (٣)

٢١ وكفاكَ من مجدٍ إذا اجـ ـتمع المؤبّد والمجدد

( ٥٤٤ )

وقال يهجو القاسم (٤) : [ الخفيف ]

١ وصديق أجبتُه إذ دعانى نحو معروفه فلم ألق رُشدا

٢ لم يَدَعْ لى عز القنوع ولا جا د برفد يَعُدُّه الناس رِفدا (٥)

٣ حاد ثم التوى فلا أنا بالرّا ضى ولا المشتكى فأشفى وجْدا

٤ هاض حريتى ، وأوثق بالمَنْـ ـزور من نيله لسانىَ عَقْدا

٥ فإلى الله أشتكى ما أُلاقى من زمان يجشّم الحرَّ جَهدا

٦ حُرِمَتْ لذةَ الشكاية نفسى وَجَدا صاحبى وأصبحتُ عبدا (٦)

---

(١) ع : والعود أحمد . المختار: وأردت أن ...والعود . وفى البيت تضمين للمثل المعروف ( مجمع الأمثال ٢ : ٣٤ ) .

(٢) آمد : بلد قديم حصين تحيط بأكثره دجلة من مدن الجزيرة .

(٣) ق ، ع : مؤبد .

(٤) المختار ٢٠٤ (٢٠١) .

(٥) ق ، ع : عز القناعة لاجاد .

(٦) ق ، ع: فأصبحت .

٧ ولقد قلتُ عنـد ذاك وأضمر   تُ على باخسى حقوقىَ حقدا :

٨ شـكر الله ماجدًا جـاد أو وغـ   ـدًا كفى الناس نائلًا منـه وَغْدا [1]

٩ ولَحَا الله بين هـذين من غَرْ   رَ عفيفا من نفسه ثم أكدى

١٠ يبذل التـافه الذى يُلبس الحُرْ   رَ خشوعا ، ولا يَسُدُّ مَسَـدًّا [2]

١١ باخلٌ حين يبذل القومُ رِفْـدا   ماطِلٌ حين يُنجز القومُ وَعْـدا

١٢ يشترى بالنسيئة المِـدَحَ الغُرْ   رَ وأثمـانُهن يُنْقَدْنَ نقـدا

( ٥٤٥ )

وقال فى أسد بن جهور : [المنسرح]

١ يا أسـدا يا ابن جَهْوَرٍ طَرَقَتْ   دهيـاءُ يغنى فى مثلها الأسـدُ

٢ وفيك أشـيـاء من خلائقه   محمـودةٌ لا يذمهـا أحـدُ

٣ لا الغَشْمُ منه بل البسالةُ والنْـ   ـجدةُ عند الحفاظ والجَلَدُ [3]

٤ فأنت يومٌ لآمـلٍ وَغَـدٌ   وأنت يومٌ لخائف وغـد

٥ حـقِّقْ ظنى بك الجميـل إذا   ساءت ظنونى وخانت العُـدد

٦ لا تترك العيْثَ من أبى حسن   يُميـل عرشى وأنت لى سند

٧ فلم تزل عنـد كل مُظْلِمَـة   سـوداء تَبْيَضُّ من يديك يد

( ٥٤٦ )

وقال يعاتب ويمدح [4] : [ الكامل ]

١ / أنَّى تماطلنى وأنت جَـوَادُ   والشكر يُبْـدأ تارةً ويُعـادُ [5] ؟   ٨٥ ظ

---

(١) ع : ووغدا .   (٢) ق ، ع : يدخل التافه ، تحريف .

(٣) ع : البسالة والشدّة .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٢ ( ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ) .

(٥) ق ، ع : مرة ويعاد . وأشير فى هامش ع إلى الرواية المثبتة .

٢ إنى إخالك تستقل من الجدا ميسوره فتكيع حين تكاد

٣ لا تحقرنّ من الصلات قليلةً تكفى ، لجودك بالسّداد سداد (١)

٤ لا سيما والعذر فى تفليلها أنّ امتنانك مُبتدأٌ ومُعاد

٥ تالله ما خسّتْ خسيسةُ رافد أفنت كرائمَ ماله الأرفاد

٦ إن الذى يعطى خسيسةَ ماله — إذ لا كريمةَ عنده — لجوادُ (٢)

٧ لا تنس أن الله قد وعدَ الندى أن لا تخون وليّهُ الأمداد

٨ من لم يزل والبرُّ أكبر همّه وصلت سواعدَ أمره أعضاد (٣)

٩ والحر من أضحى وقرّةُ عينه فى المال ينقُص والعلا تزداد (٤)

١٠ ولقد رأى كلّ الرياح معاشر فى الوفر يُهْدَمُ والثناءُ يشاد

١١ والخلدُ أنْ تُلفَى تجودُ وتعتلى والموت أن تُلفَى وأنت جماد

١٢ فمتى بذلتَ فللبقاء تنفّس ومتى كنزت فللبقاء نفاد

١٣ يبقى الفتى بعد الممات بفعله أبدا ، ويَدْثُرُ يَذْبلٌ ونَضَادُ

١٤ فاشدُدْ بنيتك الجميلةِ قبضةً فلَيُنْجِزَنَّ — وعيشك — الميعاد

١٥ واعلم بأن الله فى ملكوته لم يخل منه — لمحسنٍ — مرصاد

١٦ من كان خاب ، فما يخبُ متحقّق بالعرف زرّاعٌ له حصّادُ

١٧ لو لم يكن فى العرف إلا أنه جُنْدٌ يقاتل عنك بل أجناد

١٨ خلّفتُ أهلى فى ذَراك وإنه للاجئين لَمَلْجأٌ ومَصَاد (٥)

١٩ أضحوا بمنزلة الضّياع وإنما أهلُ الفتى لرئيسه أولاد

(١) ع : من النوال قليل ما يكفى .

(٢) د : كريمة ماله .

(٣) ق ، ع : سواعد بره .

(٤) ع : فى المال تنقص فى العلا وتزاد .

(٥) ع : للأجنبين .

٢٠ وقد آقتضوا أرزاقهم وترددوا حتى لَشَقّ عليهمُ الترداد
٢١ فتعذّرتْ طلباتُهم وتَنَهْنَهُوا مثل الحوائم ذادها الذُّوّادُ
٢٢ فاهِبْ بشاردهم إليك وأرْوِهِمْ من جَمّةٍ يُروَى بها الورّادُ
٢٣ وآحمل غُثاءهمُ كحملك كَلَّهُمْ فلذاك عدّك وحدَك العُداد [1]
٢٤ ولذاك قيل: منوّلٌ ومهنّىء نعماه حين يُنكّدُ الأنكاد
٢٥ اللهَ فى أهلى فإنك جارُهُمْ لا تُضْرَبَنّ عليهمُ الأسدادُ
٢٦ اِكفِ الضعافَ اللاءِ أنت ثِمالُهُمْ مُؤَنَ العناء فإنهن شِداد
٢٧ لا تجشِمَنْ أهلى إليك وفادةً لِيَفِدْ عليهمْ بِرُّك الوَفاد [2]
٢٨ وآنف السّوادَ عن البياض فإنه ما فى بياض يد الكريم سواد
٢٩ يُسْدِى السحابُ إلى البعيد يُغيثُه فَيَطَلُّ منه وادعًا ويُجاد [3]
٣٠ ولأنت أولى أن يجود لمجْدِبٍ عفوا، ولم تُشْدَدْ له أقتاد [4]
٣١ هافد أثرتُ عليكَ وحْشىَّ العلا فاصطد فإنك للعلا صياد
٣٢ نبهْتُ للكرَمِ العزيب ولم يكُنْ بك — قبل تَنْبِيهِكَ عنه — رُقاد
٣٣ بل أنت أولى أن تكون منبِّهى بمذاهبٍ لك كلُّهن رشاد
٣٤ فابدأ مكارمَكَ التى عوّدتها وابدأ فإنك بادئٌ عوّاد
٣٥ عَلِّمْ غرائبَك الرجالَ فطالما عَلَّمْتَ كيف تُمَجَّد الأمجاد
٣٦ لا يكْبُرَنّ عليك فى جَنْبِ العُلا ما قد سألتُك فالعلا أطْواد [5]

---

(١) ع: وحدك عدّك العداد.
(٢) المحاضرات: ليعد.
(٣) ق، ع: يسرى. المحاضرات: يسرى ... بغيثه فيظل منه.
(٤) ق، ع، المحاضرات: تجود.
(٥) ع: والعلا.

| | |
|---|---|
| ٣٧ ولقد أحمّلك الثقيلَ لأننى | خبرٌ بأنك حامل معتادُ (١) |
| ٣٨ ولكى ترى ثقتى بطَوْلك أو يرى | كيف احتمالك معشرٌ أوغادُ |
| ٣٩ ولتشهدن بأننى بك واثق | ولتشهدن بفضلك الأشهادُ |
| ٤٠ يا من يعادى الأصدقاءُ علاءه | أبدا ، ويَشْنا مجدَه الوُدّاد |
| ٤١ حسدا لمن يمسى و يصبح حاملا | كَتداهُ ما لا تحمل الأكتاد (٢) |
| ٤٢ ممَّنْ يَبُزُّ الناسَ منفوسَ العلا | وعليه من منفوسها أبراد |
| ٤٣ صب بحب المكرمات مُتيَّمٌ | ما تيمته فَرْتَنى وسعاد |
| ٤٤ يغدو صحيحا ما غدا وعطاؤه | متيسِّر ، وثناؤه منقاد |
| ٤٥ فإذا اشتكى علَّ النوال نوالهُ | أعداه ذاك فعاده العُوّاد |
| ٤٦ وغدا مريض النفس وهْو صحيحها | حتى يثوب الوَفْر والمرتاد |
| ٤٧ وبدت عليه من الحياء غَضاضة | أو يرجعَ المرتاد وهْو مُفاد |
| ٤٨ لله طَوْلك يا محمد إنه | لَيثور منه الشكرُ والأحقاد (٣) |
| ٤٩ تعطى الجزيل فتسترقُّ رقابنا | فتلين ثَمَّ وتغلُظُ الأكباد |
| ٥٠ لاتعدم الطَّوْل الذى انفردت به | كفاك ، وازدوجت له الأفراد |
| ٥١ / يا من تفرقت العلا فى غيره | واستجمعت فيه العلا الأضداد |
| ٥٢ وإذا غدا حسّاده وعُداته | ظُلِم العُداة وأُنصف الحساد (٤) |
| ٥٣ من ذايعادى الغيث أم من ذا يرَى | إلا من الحساد حين يساد (٥) |
| ٥٤ يجد المذاهبَ مادحوك ولم يزل | لمُريغ مدحك مذهب ومَرَادُ |
| ٥٥ حتى إذا ما قال فيك كأنه | قُطعَتْ به الأشباهُ والأنداد |

٨٦ ر

(١) سقط البيت من ق . (٢) ق : الأكباد . ع : تحمل الأطواد . وكله تحريف .

(٣) ق ، ع : منك . (٤) ق : فإذا . (٥) سقط البيت من ق .

٥٦ لَؤُمَ الرجالُ فزهّدوا ذا رغبــة وكرمْتَ حتى استرغبَ الزهادُ
٥٧ لو أصبح السادات مثلك سؤددا وَفت العِداتُ وأخلف الإيعاد
٥٨ خذها فإنك فى الرجال وإنها من صفو ما ينتقدُ النقاد
٥٩ ولئن غدوتَ كما دُعيتَ محمدا إنى لما أوليتَ لَحَمّاد (١)
٦٠ ولئن قصدتك ما قصدتُك خابطا بالظن ، بل رادتك لى رُوّاد (٢)

## (٥٤٧)

وقال فى محمد بن عبد الله :

[المنسرح]

١ يا طاهريين لا طَهورَ لكم من حَيْضة الغدر آخرَ الأبد
٢ جريتُمُ سابقين شأوكُمُ ثم كَبَوْتُمْ فى آخر الأمد
٣ قل «لكتاب» إذا مررت بها : ليتك لم تولدى ولم تلدى

## (٥٤٨)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ عَذيرى من بدر السماء لحظتُه فوكّل إنسانى برعْى الفراقد
٢ وآنسيتُه فازداد نفرا كأنه • إياى ظبى قد أحسّ بصائد
٣ لينكر ما أشكو بخلوة قلبه وليس لشكْوى واجدٍ غيرُ واجد (٣)

## (٥٤٩)

وقال يهنئ القاسم بن عبيد الله بمولود وُلد له :

[المنسرح]

٢ بلغَّكَ الله أن يهنّأ مَوْ لودُك بابنٍ وأنت شاهِدُهُ

(١) د : إذا أوليت . (٢) ق ، ع : الرواد . (٣) د ، ق : واحد .

٢ حامِدَ ربٍّ أراك مثلهما حمدا يُثاب المزيدَ حامِدُهُ
٣ بحسبنا كاشفا عواقبه أنّ شهاب الظلامِ والده
٤ وأن جدّ الفتى الوزير أبو الـ ـقاسم ، فردُ الجلالِ واحِدُه

## (٥٥٠)

وقال فى خالد القحطبى[1] :

[ المنسرح ]

١ أصبح ذا والد وذا ولدِ من بعد ما كان بيْضَةَ البلدِ
٢ لما ادعى والدا بجاز له تطلّعتْ نفسُه إلى ولد
٣ ولم يكن خالدٌ وهمتُه تلك ليرضَى بدعوةٍ ، فَقَد[2]
٤ حتى تراه العيونُ تكْنفُهُ ثنْتان كالعقدتين فى مَسَد
٥ فلا تلوموه إن نفى شبها قد كان فيه بالواحد الصمد
٦ كان بلا والد ولا ولد فردا وحيدا فصار ذا عدد

## (٥٥١)

وقال فيه[3] :

[ الطويل ]

١ أخالدُ لا تكذبْ فلست بخالد هنالك ، بل أنت المكنّى بخالد[4]
٢ وَلَلكلْبُ خير منك ، لؤمك شاهدى بذلك دهرى ، ما أُباعد شاهدى[5]
٣ جمعتَ خلال الشرِّ والعرِّ كلها وشُنْعَ المخازى من طريف وتالد
٤ فلو لم تكن فى صلب آدمَ نطفةً لخَرَّ لهُ إبليس أول ساجد

---

(١) المختار ١٧٧ ( ١ — ٤ ) . (٢) ق ، ع ، المختار : لترضى .

(٣) المختار ١٧٨ (٣ ، ٤) ، ثمار القلوب ٢٠٢ (١ ، ٢) . (٤) ثمار القلوب : ولست بخالد .

(٥) د : عليك وما دهرى بإبعاد شاهد . ق : بذاك دهرى بإبعاد شاهد . ثمار القلوب : شاهد عليك وما دهرى بإبعاد شاهد .

٥ ولو كنت عينا فى الرجال وغُرّة ... لكنتَ زنيما شِنْتَ شين الزوائد (١)

٦ فكيف وقد حُزتَ المعايب كلّها ... فلم تَتْرُكْ منها نصيبا لواجد ؟ (٢)

٧ رُقادَك لاتسهر إلى الليل ضلّةً ... ولا تَتجشَّمْ فىّ حَوْكَ القصائد (٣)

٨ أبى وأبوك الشيخُ آدم تلتقى ... مَناسِبُنا فى مُلْتَقًى منه واحد

٩ فلا تَهجُنى حسبى من الخزى أننى ... وإياك ضمتنا وِلادةُ والد

١٠ أما والقوافى المحكَمات لقد رعى ... سَوام العدا منه بأنكد رائد (٤)

١١ تَظَنّوهُ سَعْدانا مَريئاً فصادفوا ... ذُعافا وذِيفانا وَخيم العوائد (٥)

١٢ وكم شاعر غادرتُ تشبيب شعره ... بكاء على سلمى بعَولة فاقد

١٣ /لهتْ نفسُه عما مضى من شبابه ... بإقلاع سلم أمسُه غيرُ عائد (٦)

٨٦ ظ

١٤ إذا ذكر استغشاءه النومَ آمنا ... جرت مقلتاه بالدموع الحواشد

١٥ ولِمْ لا يُبكّى من يبيت كأنّه ... سَليمٌ أفاعٍ أو سَليمُ أساود ؟

١٦ تهيج به من مبعث الفكر لوعة ... تُوكِّل عينيه برعى الفراقد (٧)

## (٥٥٢)

وقال فيه :

[ السريع ]

١ ما كرّم الله بنى آدمٍ ... إذ كان أمسى منهمُ خالدُ

٢ والله لو أنّهمُ خُلّدوا ... حتى يبيد الأبدُ الآبدُ (٨)

---

(١) د : وكنت ، تحريف .

(٢) ع : لواحد ، وهى جيدة .

(٣) ق ، ع : لى الدهر .

(٤) ق ، ع : منى .

(٥) السعدان : نبت من أفضل مراعى الإبل يضرب به المثل يقال : مرعى ولا كالسعدان .

(٦) ق ، ع : بتأبين سلم .

(٧) الفرقد : النجم يهتدى به ، وهما فرقدان ، ولذا جمعهما الشاعر .

(٨) ق ، ع : عمروا .

٣ وتُخُورُ البرُّ لهمْ مركَبا والبحرُ أنّى قصد القاصدُ [1]

٤ ودوَّخُوا الجنَّ فدانتْ لهمْ وأذعن العِفريتُ والماردُ

٥ وأصبح الدهرُ حَفِيّا بهم كأنه من برِّه والدُ

٦ وآستوت الأقدار فى خُطَّةٍ [2] فليس محسودٌ ولا حاسدُ

٧ ولم يكن داء ولا عاهة فالعيش صافٍ شِرْبُهُ باردُ [3]

٨ ودامت الدنيا لهم غضَّةً كأنها جارية ناهدُ

٩ ما كُلِّفوا الشكر وقد ضمهم وخالدُ اللؤمِ أبٌ واحدُ

## (٥٥٣)

وقال فى أبى حفص الوراق [4] : [ المتقارب ]

١ هجانى حُفَيْص ولم أهجه ولكنه رجل عَرْبدا

٢ غدا ظالما جاحدا نعمتى وما كان حقّ أن أُجحدا

٣ ألم تكُ كَفِّى مُنْشِطا له وأيرى لزوجته مِرْودا ؟

٤ أحُكُّ بفيْشته كينَها وأكْحُلُ جارَاستها الأرمدا [5]

٥ بحضرته كان ما أدَّعى وما كنت بالزور مستشهدا

٦ إذا مايدى سئمت قَفْدَه تبوَّأتُ من عرسه مقعدا [6]

٧ فما لى جُفيت ومالى هُجيـ ـتُ حتى كأنى أعدى العدا ؟

٨ أضاع إخائى ولم يرْعنى وأشمتَ بى معشرا حُسَّدا

(١) ع : البحر... البر ، وهى جيدة .  (٢) د : الأقدام .

(٣) ق ، ع : والدهر صاف .

(٤) المختار ١٧٩ (٢، ٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩١ (٢، ٣) .

(٥) ق ، ع : بفيشتى ، وبها يختل الوزن . د : استه . ق، ع : جفن استها ، وكله تحريف .

(٦) د : بدا .

٩ أما يتــذكَّر لى أننى تخـيرت صلعته مقْفَـدا ؟

١٠ وأنّىَ كنت أُباهى بهـا من استلم الحجـر الأسودا ؟

**(٥٥٤)**

وقال فى خالد : [ مجزوء الكامل ]

١ أضحتْ حَلِيـلةُ خالد ذَلّ اللسان بحِمْدِها[1]

٢ عَمّتْ أُيُـورَ النـائكيـ ـن بِنَيْلِهـا و برفـدها

٣ شفعت إليهم فى عُمَيْـ ـرةَ فانتهوْا عن جلْدها

٤ أغنتهُـمُ عن ذاك لا ذاقوا مرارة فقـدها !

**(٥٥٥)**

وقال فى أبى حفص : [ البسيط ]

١ قالوا: هجاكَ أبو حفص، فقلتُ لهم : لا تدخلوا بيننا يا معشر الحسدهْ[2]

٢ ما استأثرتْ دونكم كَفّىَّ بصلعتِهِ فتحسدونى عليها معشر القَفَده[3]

٣ كم رَكْعةٍ ركع الصَّفعانُ تحت يدى ولم يقل : « سمع الله لمن حمدهْ »

**(٥٥٦)**

وقال فى خالد : [ السريع ]

١ انظـر إلى بِنْتـك يا خالدُ يُخبِرْكَ عن غائبك الشاهدُ

٢ معـروفة الأُم ولكنهـا مثلك لم يُعـرَف لهـا والد

٣ إلا فِراشٌ غَيْرُ ما طاهر ينتابه الصـادر والوارد[4]

٤ ميلادك المدخولُ ميلادها وهْوَ كما تعلمـه فاســد[5]

٥ واحــدةُ الأم ولكنّهـا مثلك حاشاها أبٌ واحد

---

(١) د : خليلة . (٢) هامش د : يا أيها الحسده . (٣) ق ، ع : عليه .
(٤) ق ، ع : بنت فراش ، وأخرنا البيت عن تاليه . (٥) ق ، ع : تام ميلادك .

**(٥٥٧)**

وقال فى ابن الخبازة : [ البسيط ]

١ تَبيتُ مَوْرِدَ فسق لا مزيد به تغشاه أوْرادُ نَيْك بعد أوراد

٢ تُصعِّد الزفراتِ الليلَ تحتهمُ كأن فى البيت منها كير حداد[1]

**(٥٥٨)**

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء[2] : [ الرمل ]

١ / ما على الأحرار من رِقّ إذا نَقَدوا شكرهمُ مَوْلى أيادِى

٨٧ و

٢ إنّما الرقُّ سِخابٌ لامرئٍ لبس النعماء، والكفرانُ بادى

٣ وكذا رق الأيادى لازم جِيدَ من أنكره حتى التنادى

٤ والمقرّونَ به قد خلعوا طوقَه عنهم بحكم غيرِ عادى[3]

٥ إنما النعْمَى صِفادٌ فإذا لَقِيتْ شكرا فليست بصفاد

٦ ولقد كافأ بالنعمى امرؤٌ كافأ النعمى بإخلاص الوداد

٧ إن يكن نُوِّلَ نيلا من يد فلقد نَوّلَ نيلا من فؤاد

٨ فاغدُ فى أمن من الرق ومن سطوة الدهر وذل الإضطهاد

٩ قد أوى جار الذى جاورته خير مأْوى، ورعى فى خير واد

١٠ العلاءُ المبْتَنِي شُمَّ العُلا مُنْجِدُ المنجود، طَلّاع النّجاد

١١ يَمّمَتْ همتُه قُصْوى المدى فجرى جَرْىَ جواد لجواد

١٢ تجِدُ المُتلَفَ من أمواله واقعا منه وقوع المستفاد

١٣ فهو لا يفترُ من سَحّ الندى ببنانٍ سَبِطات لاجِعاد

---

(١) ق : منه كور حداد . ع : منهم كور .

(٢) المختار ٢٥٣ (١ ، ٦ ، ٧) .

(٣) د : غير بادى ، وعدلنا عنها لئلا يقع فى الشعر إيطاء .

١٤ فيزُ لاه باللَّهى بـل عالمـا | أنّ بذل العُرف من خير عتادِ
١٥ مسـتزيدا فى مَعَـالٍ جَمّـة | ليس فيها لامرئٍ من مستزاد
١٦ لا ترى آستطراف علْقٍ طارف | شيمةً منـه ، ولا إلْفَ تلاد
١٧ كُلُّ ذخرٍ لمَعاشٍ عنــده | مُقْتَنًى من فضـل زاد لمعـاد
١٨ بـذل الدنيـا بكفٍّ سمحة | مثلُها ضُمِّنَ أرزاق العبـاد
١٩ وتولَّاها بعقــل راجــح | مثـله قُـلِّد إصلاحَ البـلاد
٢٠ سالكا فى كل فَـجٍّ وخَـدّه | حين لا يُوحشه طولُ انفراد
٢١ غانيـا عن كل إرشاد بمـا | فيـه من فضل رشاد وسداد
٢٢ وكذاك البدر يسرى فى الدجى | وله من نفســه نورٌ وهادى
٢٣ لم يُكانفـهُ على الأمر امرؤ | إنه أوْحَدُ من قـوْم وِحاد
٢٤ حسْـبه من كلّ رأى رأيُه | مُستشارا فى الملمّات الشِّداد
٢٥ أصبح النـاس سوادا حالكا | وَهُوَ الغُـرَّةُ فى ذاك السـواد
٢٦ فليعِشْ ما بقيتْ آثارُه | وهْى أبقَى من شَرَوْرَى ونَضَاد[1]

## (٥٥٩)

وقال فى محمد بن السِّمَّرى ، وكان يلزم لبس مُبطَّنة مُلحَم قد طرّاها مَرّةً بعد مرة :

[الطويل]

١ شجتْك رسومٌ دارسات بَتْهمَـدِ | كَمُلْحَمة ابن السِّمَّرىِّ محمَّـدِ
٢ تُنادى رسومٌ كلَّ يوم محمـدا : | أيا لابسى قد طال عهدى بجُدَّد
٣ بَليتُ وأبليتُ الرجال وأصبحت | سنونٌ طوال قد أتتْ دونَ مولْدى[2]
٤ وضجت إلى الرحمن من نتن جِرْمه | ومن ذَفَرٍ فى باطن الرفْغ واليـد

(١) ع : فهى .
(٢) د : بلوت ، ع : بليت ... فأصبحت .

٥ وقالت له أيضا مرارا كثيرة : أما حان إطلاقُ الأسـير المقيَّد ؟
٦ فقال لها : مهلا رسومُ فما أنا بمُعفيك منّى أو أُحَلَّ بمُلْحَدى (١)
٧ فقالت له : هل أنت أيضا مكفَّنٌ إذا متَّ بى يا بن البخيل المصرَّد ؟
٨ فقال : نعم ما إن تزالى قرينتى الى يوم بعثى من ضريح وجلمد

(٥٦٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[ الكامل ]

١ ما زلتَ تُشْرِكُ فى ثرائك حاسدا حتى غـدوْتَ ولستَ بالمحسُودِ
٢ إلاَّ على ما لستَ تملك بـذْله من صـدْق بأس أو براعة جود

(٥٦١)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[ البسيط ]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلت لهم : عرضى على ذاك وقْفٌ آخر الأبدِ
٢ بحاجةٍ إن قضاها وهْى هينـةٌ يُنزِّهُ الشيخُ فى تلك الصُّحون يدى (٢)
٣ من لى بذاك وعِرْضى ما حييتُ له بلا قصاص ولا عقل ولا قـوَد ؟
٤ تبـارك الله ما أحلى مَصَافِعَـهُ على البنـان وأنداها على الكبد (٣)

(٥٦٢)

وقال فى أبى يوسف الدقاق :

[ الوافر ]

١ / أدارَ العـامرية بالوَحيـدِ سـقاك مُجلْجِلُ هَزِجُ الرعـودِ (٤)
٢ إذا هَضبتْ هواضـبهُ جَنـابا تولتْ منـه عن أثرٍ حميـد (٥)

---

(١) ق ، ع : أبو ملحدى .
(٢) ق : لحاجه . ع : لحاجة .. تنزه .. النصون .
(٣) ق ، ع : على الأكف .
(٤) الوحيد : جبل ورمل بالدهناء .
(٥) ع : إذا وليت .

٣ كما ظهرت على العضب اليمانى ... مآثرُ من يَدَىْ صَنَعٍ مُجيد (١)

٤ يجود صبيبُه كدموع عينى ... غداةَ ترحَّلَتْ أمُّ الوليد

٥ تودِّع بالإشارة من بعيد ... فياحُسْنَ الإشارة من بعيد

٦ ألا يا حبَّذا نفحاتُ نجد ... ومن أمسى بمنعَرَج الصعيد

٧ ومن أخشى ـ إذا مازرتُ ـ منه ... صدودا ، والمَنية فى الصدود

٨ أليس الله صيَّرنى عذابا ... لأقمع كلَّ شيطانٍ مَريد ؟

٩ لأقمع كلَّ عفريتٍ وجن ... بكل مَفازة وبكل بيد (٢)

١٠ أنا النار التى بالخلق تُغْذَى ... وتوقَد بالحجارة والحديد (٣)

١١ إذا نضجَتْ جلود القوم فيها ... أعيد لهم سوى تلك الجلود (٤)

١٢ يقال : هل امتلأت ؟ وكلُّ خلق ... بها ، فتقول : لا هَلْ من مزيد ؟ (٥)

١٣ إذا عَطشوا سقيتُهُم صديدا ... فويلُ القوم من شُرْب الصديد (٦)

١٤ فأين ـ هُبلْتَ ـ تهرب من هجائى ؟ ... وأين ـ هبلتَ ـ تهرب من قصيدى ؟

١٥ ولو فى است التى ولدتك مِنى ... هربت أتتك بائقةُ النشيد (٧)

١٦ أُصِمُّ بها صداك وأنت فيه ... وأمْنَعُ مقلتيك من الهجود (٨)

١٧ إليكَ سُلالةَ الطَّحان أحدو ... بها صمَّاء كالجُرْ الصلود

---

(١) د : من ندى ، تحريف . (٢) ق ، ع : وأقمع .

(٣) يشير فى البيت إلى قوله تعالى « وقودها الناس والحجارة » البقرة ٢٤ ، التحريم ٦ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها » ( النساء ٥٦ ) .

(٥) يشير إلى تعالى « يوم نقول لجهنم : هل امتلأت ، وتقول : هل من مزيد » ( ق : ٣٠ ) .

(٦) يشير إلى قوله تعالى « ويسقى من ماء صديد » ( إبراهيم : ١٦ ) .

(٧) ق ، ع : فلو . (٨) ع : وأنت حى .

١٨ تَرُمُّ عظـام لابسهـا وتُبْـلى ... ولا تَبْـلَى على أبـد الأبيـد (١)

١٩ إذا قلت : الليـالى أهرمتْهـا ... بدت شَنعاء فى سِنّ الوليـد

٢٠ تَنُثُّ حديث أمِّك ذا المخازى ... وبانَحْزيهـا نجْـل اليهـود (٢)

٢١ ليـالىَ لا يزال لهـا خليـلٌ ... ويُعْمِلُهـا كإعمـال القَعُـود (٣)

٢٢ يشـك خِلال حَاذيهـا ببَعْل ... عظيم الرأس منتفخ الوريـد (٤)

٢٣ فكم من نطفة قـد أعجلَتْهـا ... وما حالت إلى العَـلق العقيـد (٥)

٢٤ وكم لك من أب لم تحتسبْه ... وكم لك من أخ منها شهيد

٢٥ تركَّضَ حين تمّ فأزلقتـه ... بلا عُسْر ولا تعب شـديد

٢٦ وكيف تضيق عن مُلْقَى جنين ... وكَمْتَبُهَا بريـدٌ فى بريـد ؟

٢٧ فألقتْ شـلْوَهُ من رأس طودٍ ... فِعَال الجاهليـة بالوئيـد

٢٨ فكم من قِتـلَةٍ وَجَبَتْ عليهـا ... وكم فى ظهر أمك من حـدود

٢٩ ألم تخبركَ لِمْ ولدتك أعمى ؟ ... هوت فى النـار من أعلى صَعُود

٣٠ عميتَ لأنهـا جعلتك نصبا ... تَهـدُّهُ غراميـل العبيـد (٦)

٣١ وكيف تُراك تسلم من أُيُور ... تَعـاقَبُ فيك بالطعن الشـديد ؟

٣٢ أتزعم فعل ربك كان ظلماً ... بأُمَّـةِ صالح وبقوم هـود ؟

٣٣ بينَيْتَنْـكَ اللذين يخـبِّرانا ... بمحض الكفر عنك وبالجحـود (٧)

---

(١) ع : لابسها وتبق . ق ، ع : الأبد .

(٢) ق ، ع : تبث . . ذى المخازى . ق : وتذكر بعلها نجل . ع : وتنسب بعلها .

(٣) د : خليلا . ق : خليل ، وهما تحريف .

(٤) ع : بعرد ، وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة .

(٥) ق وهامش ع : وما آلت .

(٦) ع : جعلتك وقفا ، وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة .

(٧) ع : بنباك اللذان . . مع الجحود . وقدمت البيت على سابقه .

٣٤ فما أرجو بمَهْلك قوم عاد ومن صبَّ العذاب على ثمودِ ؟ (١)

٣٥ فأين محمد أم أين عيسى ؟ أليسا مثلهم تحت الصعيد ؟

٣٦ عجبت ـ وقد خلوتَ تُدير هذا ـ لحكم الله ذى العرش المجيد

٣٧ ألم يُلحقْكَ أوشكَ ما لَحاقٍ بإخوتك المسوخ من القرود ؟ (٢)

٣٨ خسرتَ الدين والدنيا جميعًا كذاك تكون مَنْحَسةُ الجدود (٣)

## (٥٦٣)

وقال فى القاسم وقد وجد علة (٤) :

[الطويل]

١ تجافت بنا ـ مذ اشتكيتَ ـ المرافدُ بنا لابك الشكو الذى أنت واجدُ (٥)

٢ عجبتُ لدهرٍ ينتحيك صرُوفُه وليس لها إلاّ بعرفك حامد (٦)

٣ أتهدى لك الأيام غولاً وإنما مساعيك فى أعناقهن قلائد ؟ (٧)

٤ تجنّى عليك الدهرُ ذنبا فلم يجد لك الدهرُ ذنبا غير أنك ماجدُ

٥ سيعلم ، إن لم ينزجر عنك ، أنه كطارف عَيْنَىْ نفسه وهْو عامد

٦ ولو كان يدرى أن خلدك زينةٌ له وحالٌ ودَّ أنَّك خالد (٨)

## (٥٦٤)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ حلفت برُمّان الشُدِىِّ النواهدِ إذا ما تناغى فى صدور الخرائدِ (٩)

---

(١) ع : البلاء .

(٢) ع : ولم يلحقك . ق : وما يلحقك . (٣) ق ، ع : منجسة الجدود .

(٤) المختار ٦٥ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٦ (٢ ، ٤ ، ٥)

(٥) ق ، ع : الشكوى .

(٦) ق ، ع والمختار والمسالك : بصرفه ... وليس له . (٧) ع : أجيادهن .

(٨) ع : خلدك خلده إذا ودّ هذا الدهر أنك خالد . (٩) ق : من صدور .

٢ لَمَّا وَجَدَتْ وجدى بكم أمُّ واحدٍ   تَعُوذُ من الأَشْواء فيه بواحدِ

٣/ وإنى ـ وإن أضحى لسانىَ جاحداً ـ   لذو مدْمَعٍ يُضْحِى وليس بجاحدِ

٤ فكيف بإقرارِ المحب وإنما   يروح ويغدو بين باغٍ وحاسد(١)

٨٨ و

(٥٦٥)

وقال فى خالد القحطبى : [ الرجز ]

١ رُبَّ فتاةٍ حُرَّةِ المُقَلَّدِ

٢ تختال فى زِىِّ غلام أمردِ

٣ حين بدا للحُلْمِ أو كأَنْ قدِ

٤ إن لا تَمِسْ فى مشيها تأوَّدِ

٥ غيداء من ماء الشباب الأغْيَدِ

٦ كأنما ترنو بِعيْنَىْ فَرْقَدِ

٧ بيضاء لم تشحبْ ولم تَخدَّدِ

٨ تضربُ مَتْنَيْها بوحْفٍ أسودِ

٩ يَنْمِى إلى دِعْصٍ لها مُنَضَّدِ

١٠ تكسو عقودَ الدُّر والزبرجدِ

١١ نَحْرًا كصرحِ المرمرِ المُمَرَّدِ

١٢ دافعتُها فما اتقتنى باليدِ

١٣ لكنْ برجليها ولم تَنَكَّدِ

١٤ فبتُّ منها مطمئنَّ المقعَدِ

١٥ أشُكُّ حاذَيها بعَرْدٍ أجْرَدِ

(١) د : وليس بإقرار ... وحامد ، تحريف .

١٦ مُلَمْلَمٍ مثل الرَّشَا المحصَدِ [1]

١٧ مُعَاوِدٍ أمثالَها معوَّد

١٨ فى بيتِ طائىٍّ كريم المحتد

١٩ سَمْحٍ بِعِرسيهِ حليم المشْهَد

٢٠ خالدُ ياذا السؤددِ المؤطَّد [2]

٢١ كم لك عندى من يد لم تُجْحَد

٢٢ تُثْنِي عليك بالفعال الأمجد

## (٥٦٦)

وقال فيه [3] : [ السريع ]

| | |
|---|---|
| ١ كَأسَكَ قد آذنَكَ العُودُ | ومُسْمِعٌ أفصَلُ غِرِّيدُ [4] |
| ٢ فارغب عن النوم إلى قهوةٍ | تَحْيَي بها السَّرَّاءُ والجُودُ |
| ٣ حَسْبُك بالرَّاح صباحا وإن | قلت رُواقُ الليل ممدودُ |
| ٤ يا عاذلى فى شُربها ناصحا | نُصْحُك فى جَيْبِك مردود |
| ٥ لا أشرب الماء على وجهه | ما جاد بالصَّهباء عُنْقُود |
| ٦ يا خالد السَّوْءات لا تَهْجُنى | فأنت فى شعرِك مكدود |
| ٧ وكل كيدٍ كِدْتَه راجعٌ | عليك ، والمحدود محدود |
| ٨ إذ أنت لا تَنْفَكُّ من قائلٍ | يقول — والمحفلُ مشهود — : |
| ٩ لو كنتَ من قَحْطَانَ لم تَهْجُهُ | وقومُهُ الفُرْسُ الصَّناديد [5] |

(١) الأبيات من ١٦ إلى ١٩ ساقطة من د .

(٢) ع : المخلد .

(٣) المختار : ٢٣٦ ( ١ ، ٤ ، ٥ ) .

(٤) المختار : أغيد .

(٥) ق ، ع : الروم الصناديد .

١٠ فكلّما عارَضْتَنى هاجيا فهْــو لِقولى فيك تأكيـد[1]
١١ كذاك من حار بنى خانه سـلاحُهُ ، والله محمـود

( ٥٦٧ )

وقال فى وهب بن سليمان : [ مجزوء الرمل ]

١ إنّ وهب بن سليما ن بنِ وهبِ بن سـعيدِ
٢ هَتَكَتْ ضرطتُـهُ سِتْـ ـر أبيـه من بعيـد
٣ إنّ كَشْفَ الخَبَرِ المسْـ ـتورِ من شأن البريد

( ٥٦٨ )

وقال فيه أيضاً[2] : [ المنسرح ]

١ ياضرطـةً يُخْـلِقُ الزمانُ وما تبرحُ إحدى الطّرائفِ الجُدُدِ[3]
٢ أرسلهـا بصاحب البريد كما قُوِّضَ بعضُ الهضاب من أُحُدِ
٣ سارت بلا كُلْفَـةٍ ولا تعبٍ سَيْرَ القوافى الأوابد الشُّرُدِ
٤ كأنمـا طارت الرياح بهـا فألحقتْهـا بكل ذى بُعُـدِ
٥ لو أنّ أخبـارَهُ كضرطته إذن كَفَتْـهُ مؤونةَ البُرُدِ

( ٥٦٩ )

وقال فيه ايضاً[4] : [ البسيط ]

١ ما ضرطـةٌ بَدَرَتْ وهبًا بواهبـةٍ لمن هجـاه كحـظٍّ ناله أبَـدا
٢ يا ليتنى نِلْتُ مِمّا نال طائفـةً وأنّنى ضارِطٌ عند الوزير غدا[5]
٣ قد أكثر الناس فى وهب وضرطته حتى لقـد مُلَّ ما قالوا وقد بردا[6]

---

(١) ع : وكلما . (٢) المختار ٢٣٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥) . (٣) ق ، ع ، المختار : ولا تنفك .
(٤) المختار ٢٣٦ (٣ — ٥) . شرح لامية العجم للصفدى ٦١ ( ٣ — ٥ ) .
(٥) ق وهامش ع : عند الأمير (٦) المختار : وما بردا .

٤ لا تَغْلُ ضرطةُ هاجيه كضرطته ... فى الذاكرين ولا يُحْسَدْ كما حُسِدا
٥ يا وهبُ لا تكترثْ للعائبيك بها ... فإنما أنت غيثٌ ربما رَعَدا
٦ ولم يزل عيبُ من قلّت معايبُهُ ... يُحْصَى ويُترك ما قد أعجز العددَا
٧/ انظر إلى أحمدٍ ضرّاطِ عسكره ... هَلْ عابَهُ أحَدٌ أو عَدّه أحَدَا ؟ ٨٨ظ
٨ يُعَيَّرُ المرءُ ما استحيا مُعَيَّرُهُ ... ولا يُعَيَّرُ آتى العار مُعتمِدا

( ٥٧٠ )

وقال فى شنطف[1] : [ الطويل ]

١ تُكايدنا بالنَّتْنِ أنفاس شُنطفٍ ... وبالبَرْد أصواتٌ لها تَتَرَدَّدُ
٢ وفى قُبْحها كافٍ لها من كِيَادها ... ولكنها فى فعلها تتبرَّدُ[2]
٣ ولو عَقِلَت ما كايدتنا لأنها ... بأنفاسها والوجهِ والطبلِ أكْيَدُ[3]
٤ ولكنها تبغى التَّبرُّد أنها ... تُكايِدُ نارًا فى استها تتوقَّدُ
٥ ستعلم إن أحْمَى الهِجَاءُ وطيسَه ... على من غدا شيطانُها يتمرَّدُ

( ٥٧١ )

وقال فى إبراهيم بن المدبر[4] : [ الكامل ]

١ يابن المدبِّر غرَّنى الروَّادُ ... عَمِرُوا وليس لهم سواك مَرادُ
٢ أدعو على الشُّعَراء أخبثَ دعوة ... إذْ مجَّدُوك ، وغيرُك الأمجاد
٣ قل لى بأية حيلة أعملتَها ... هتفوا بأنك ـ لاحُفِظْتَ ـ جواد ؟
٤ فَلَتِلْكَ أحسنُ من نوالك موقعا ... والعِلم أفضلُ ما أراه يُفاد

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٤٦ (٢،٣) . (٢) المحاضرات : لنا . . لم تتردد .
(٣) المحاضرات : علمت ما كايدتنا لقبحها . . واليد .
(٤) المختار : ١٧٨ (٤٨، ٥٨، ٦٠) .

٥ لقد استفاض لك الثناءُ بحيلةٍ صعْبُ الأمورِ بمثلها ينقادُ

٦ لو أنَّها عندى غدوتُ مخلَّدا ما خُلِّدَتْ أمُّ الهضاب نَضَادُ [١]

٧ حتى كأنِّى فى صرارك درهمٌ أو فى مَزاودك الحريزة زادُ

٨ بل ما عهدتُك وارتيادُك بالغٌ بك حيلةً يرتادها المرتاد [٢]

٩ أنِّى وأنتَ مضلَّلٌ لا تهتدى رُشدا ولا يَهْديكهُ إرشاد ؟

١٠ ما كان مثلُكَ يهتدى لمحالة حاشاك ذاك وأنْ تكون تُكاد

١١ لكنَّ جذْبَ الناس طال فأصبحوا يُرضيهمُ الإبراقُ والإرعاد

١٢ نحلتْك حَمْدَ الحامديك مَواعدٌ كُذُبٌ تجودُ بها وأنت جماد [٣]

١٣ بل ليس فى الأفقين منك سحابة للوعْد مبراقٌ ولا مرْعادُ

١٤ ولأنتَ أحْسَمُ للطامع والمنى من ذاك حين يَشيمُك الروَّادُ

١٥ أنت الذى آلى بكلِّ أليَّة ألا يَبُلَّ بريقه ميعاد

١٦ بل أنت أجدر حين تُسْأل أن تُرى ومكان وعدك سائلا إيعاد

١٧ ما أنت والمعروف أو مفتاحُه ذهبتْ بذَنْبك دونك الأجوادُ

١٨ لكن إخال معاشرا خيَّبتَهُمْ نصبوا الحبائل للأسى فأجادوا [٤]

١٩ أثنوا عليك ليستميحك غيرُهمْ فيخيبَ خيبتَهم ، وتلك أرادوا [٥]

٢٠ أعيى عليهم صيدُ مالك فاغتدوا يتعلَّلون بأُسْوة تُصطاد

٢١ ولهم أُسى متقدماتٌ جمَّةٌ لكن أحبَّ القوْم أن يزدادوا

٢٢ أُثنى عليك بمثل ريحك ميِّتا فى غب يومٍ تزفُّك الأعواد

٢٣ ولَمَا صداك إذا نُبِشْتَ لثالث من مُلْحَدٍ وضجيعُك الإلحادُ

(١) ق ، ع : عمرت مخلدا .

(٢) ق : فى ارتيادك . ق ، ع : مُرتاد .

(٣) ق ، ع : الحامدين .

(٤) ع : وأجادوا .

(٥) ق ، ع : وذاك أرادوا .

٢٤ يوما بأنتن منك حَيًّا تُجتَدى — لا زال نتنُك دائبا يزدادُ (١)
٢٥ وغدت بجودك شبهة خدّاعة — قامتْ بيخلك بعدها الأشهاد (٢)
٢٦ أرويتُ بالإصدار عنك حوائمى — لما أطال غليلَها الإيرادُ
٢٧ وسلوتُ ذكراك التى من مثلها — تَجْوى القلوبُ وتقْرَحُ الأكباد
٢٨ آنستُ صدرا طالما أوحشْتَه — لا زال يُؤنس رحلَك العُوّادُ
٢٩ وكأنَّ ذاك الذكرُ أسودُ يعْترى — منه سويداء الفؤاد سَواد (٣)
٣٠ بل إنما اتصلتْ بذكرك خَطْرَتى — أيامَ صدرى ليس فيه فؤادُ
٣١ فاْذهب كما ذهب السَّقامُ إلى التى — ما بعدها للذاهبين معاد
٣٢ لا تَبْعدنَّ من الذى تُكْنَى به — وهْو الذى تفسيرُه الإبعاد
٣٣ شاورتَ فىَّ وفى ثوابى خاليا — رأيا — لعمرك — لا يليه سدادُ
٣٤ فأراك حرمانى وقال : قوارصٌ — تأتيك أنت لمثلها معتاد (٤)
٣٥ خَيَّبْتَنِى ثقةً بلؤمك إنه — لمن استعد لشاتم — لَعَتاد
٣٦ عن مثله نكص الهجاء مقهقِرا — ونَبَتْ سيوفُ الشتم وهْى حِداد
٣٧ لا أنَّ لؤمَك جُنَّة ، لكنه — نَجَسٌ يعاف ورودَه الوراد
٣٨ كم ذاد عنك من الهجاء غريبةً — لا يستطيع ذِيادها الذُّوّاد
٣٩ / فاْشكره إن خلّاك تشكر منعمًا — سُدٌّ أمامك منه بل أسداد — ٨٩ و
٤٠ لو رُمْتَ صالحة لَغالك دونها — سجنٌ وقيدٌ منه بل أَقياد (٥)

(١) ق : ويروى : يجتدى فى مجلس وجليسك الأنكاد
(٢) بهامش د : وهدت .
(٣) د : ولكان ذاك
(٤) ع : قوارض .
(٥) ع : إن رمت .

٤١ لا زال ذاك السجن منك مظنة ... وتضاعفتْ فيـه لك الأصفـادُ
٤٢ لؤْمٌ أبى لك شـكرَ ما أولاكهُ ... والشرُّ منـه لنفسِه أنـداد (١)
٤٣ وأما وذاك اللـؤمِ لـؤما إنه ... لؤمٌ سبقتَ به الزمان تِلادُ
٤٤ لئن اجتوتك له شتائم أصبحتْ ... من شتمهـا إياه وهى تعاد (٢)
٤٥ لَتُـلاقِينَّ شـتائمى نارِيةً ... لا يجتـويك حريقُهـا الوقّـاد
٤٦ فكذاك نار الهُون تَرْأمُ أهلها ... حـتى كأنهـمُ لهـا أولاد (٣)
٤٧ فاْهرُبْ، وأين بهارب من طالب ... فى كل مُطَّلـعٍ له مرصـاد ؟
٤٨ خذها إليك من الملابس ملبسا ... تشـقى به الأرواحُ والأجسادُ
٤٩ ضَنْكا إذا زُرَّتْ عليـك زُروره ... ضاق الخنـاق فلم يَسَعْك بلاد
٥٠ ولئنْ شقيت بلُبْسِ بردٍ مثلها ... فلطالمـا شَـقيتْ بك الأبراد
٥١ ولتخزَيَنَّ بهـا إذا ما أُنشدتْ ... أضعافَ ما يُزْهَى بهـا الإنشاد (٤)
٥٢ لا تفرحن بحسنهـا وجمالهـا ... فليرحمنَّـك فيهمـا الحسّـاد
٥٣ ولأرمينَّـك بعـدها بقصـائد ... فيهـا لكل رَميَّـةٍ إقصـادُ
٥٤ لو خَيَّبَتْ فرعونَ ذلَّ لوقعهـا ... فرعونُ ذو الأوتاد، والأوتادُ
٥٥ عُتْباكَ منها ـ أنْ غَضبْتَ مقالتى ـ ... سـتُزادُ يابن مـدبر وتُزاد
٥٦ من كل سائرة بذمِّك يرتمى ... برِكابهـا الأغـوار والأنجاد
٥٧ شنعاء تُضرم فيك نار شـناعة ... تبـقى نوائرُهـا وأنت رماد
٥٨ تحبـوك بذأتهـا بـذكرٍ نابِهٍ ... عُقباه إخمـالٌ هـو الإخمـادُ
٥٩ ولَقـلَّ ما يُجْـدِى على متبجِّح ... ذِكْرٌ يُمـاتُ بنشـره فيُبـادُ
٦٠ ما ينفع الحطبَ المحرَّقَ فى الصِّلا ... ضـوءٌ جريرتُه عليـه فسـاد

(١) ق، د: أضداد، ومعناها غير واضح.
(٢) د، ق: شمها.
(٣) ق، ع: وكذاك. ع: نار اللؤم.
(٤) ق، ع: يزهو.

( ٥٧٢ )

وقال يعاتب[١] : [ الخفيف ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | يا أبا أحمـــدٍ ومثلُك لا يَغْـ | ـفَلُ أن يستفيد بالجـاه حَمْـدَا |
| ٢ | أنا حُرٌّ وهبتُ نفسىَ عَبْـــدا | لك بالحـــق فاتَّخذنِىَ عَبْـــدَا |
| ٣ | وعلى العبـد أن يرى نُصْحَ مولا | ه سبيلا فيهـا هُـــدَاهُ وَوَكْدا |
| ٤ | ومن النصح أن أبثَّـكَ ما يقْـ | ـبُحُ إن كان عنْـدى عنـــدا[٢] |
| ٥ | ليس من جاء عائذا فتطوَّلْـ | ـتَ بتكليمه يرى ذاك قصـدا |
| ٦ | ليتَ من جاءه رسـولُك عمدا | بكتاب ضخم يرى العمْدَ عمْـــدا |
| ٧ | قالت المكرماتُ : لستُ لمجتا | ز ولكن لصامدٍ لىَ صمْـــدا |
| ٨ | فاكتب الكُتْبَ وابعث الرسْل فى حا | جة راجيك ، إن فى ذاك مجدا |
| ٩ | ولو استَرْكَبْتُكَ حـاجةَ ملهو | ف لمـا كان ذاك عنـدك إدًّا |
| ١٠ | أنت من لم يزل كذاك وما زا | ل علىَّ كذاك سـعْيا وحشْدا |
| ١١ | لم يَزل طرْفُهُ حبيسا على العُـرْ | ف يرى الغىَّ فى المكارم رشـدا |
| ١٢ | ويكدُّ الجثمان والروح والجـا | ه طـويلا ولا يرى الكدَّ كدًّا |
| ١٣ | أكرمُ الناس فى العِدات اعترافا | للمرجِّى ، وفى الصنائع جَحْدا[٣] |
| ١٤ | وتراه لا يقتضى الحمـــد رَغْبـا | منـه فيه يخـاله النـاس زهدا |
| ١٥ | ليس إلا لأن تكون أياديـ | ـه زُلالا لا غَوْل فيه وشهدا[٤] |
| ١٦ | رب وعــدٍ مُقَــدَّم لِعَــلٍّ | نَتَجَ الله منــه غوثا ورفـــدا[٥] |
| ١٧ | وكثيرا ما كان يفعــل ما يحـ | ـسن من غير أن يقدم وعـــدا |
| ١٨ | فإذا كان منه وعدٌ رأى الإخـ | ـلافَ نَكْثاً كما رئى الوعد |

(١) المنصف ٥ ظ (١٧). (٢) ع : أن ابثك ماعندى . (٣) ق ، ع : وللصنائع .
(٤) سقط البيت من د . (٥) ق ، ع : وسعدا .

١٩ ولأنتَ ابْنُـه المورِّثُ ذاكَ الزَّ زَنْدَ ، أكرِمْ بذلك الزندِ زَنْـدا

٢٠ فَتَوَخَّ الإعذارَ وارغب عن التَّعْـ ـذِيرِ يابنَ المعدودِ فى المجـد فردا (١)

٢١ لا تكونن كالذى نبـذ النَّصْـ ـلَ مُعَرًّى وهَزَّ للحرب غمـدا

٢٢ وتوكَّدْ على أبى الحسن المحْـ ـسِنِ فى أن يكون فى الخير نجدا

٢٣ ولتَجدْهُ نوائبُ العـرف شهما ناهضـا بالثقيـل منهن جَلدا

٢٤ لا يقولن قائـل لمرجِّيـ ـه ـ وقد خاب ـ : زاده الله بعدا

٢٥ وهو الوعـد فليصنْه وما زا لَ بعيدا أن يجعل الوعد وغدا (٢)

٢٦ لا يكوننَّ ما رجَوْتُ من الدِّيـ ـمَة والوبل منـه برقا ورعدا

٢٧ وليحاذر أُحْدُوثَةَ السُّوءَ لا مِنْـ ـنَى لكن من أهل حَضْر ومَبْدى

٢٨ / والفتى مُلْبَسٌ من الأمر يسعى فيـه بردا ، مُقَـلَّدٌ منـه عِقْدا (٣) ٨٩ ظ

٢٩ فليكن ما استطاع ساعى المساعى أحسنَ اللابسين عقـدا وبردا

٣٠ ليس للنفس دونك ابنَ عَلِيٍ مَقْصَرٌ ، لا ولا وراءك مَعْـدى (٤)

٣١ ومتى خِفْتُ من زمانىَ نحسا أطلع الله لى بوجهك سـعدا

٣٢ جعل الله جندك العرف ما عشْـ ـتَ وحسبى بذلك الجندِ جندا (٥)

( ٥٧٣ )

وقال فى على بن سليمان الأخفش (٦) : [المنسرح]

١ رقابُ أهْـل الحُـلُوم مُعْتَبَدَهْ مقصودةٌ بالهوان مُعْتَمَـدَهْ

---

(١) ق ، ع : فى الجود . (٢) ع : ننضيه ... وماذاك .

(٣) ق ، ع : مقلدا . (٤) ع : مغدى . (٥) ع : بجندك العز .

(٦) المختار ١٧٦ (٢٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٥٨) زهر الآداب ٤٨٧ (٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٦١) أسرار البلاغة ١٢٢ (٢٠ — ٢٣ ) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤ (٢٣ ) الأخفش : هو أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل نحوى من أهل بغداد أقام بمصر من ٢٨٧ إلى ٣٠٠ هـ وخرج إلى حلب ثم عاد إلى بغـداد حيث توفى فى ٣١٥ هـ ألف شرح سيبويه والأنواء والمهـذب . (الوفيات ٢ : ٤٦٢ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ ، البغية ٢ : ١٦٨ ) .

٢ فادرع الجهل فوقهن ولا يُفْل حليمٌ من جهله عدده (١)

٣ وعامل الجاهلَ السفيه بما يقيم من متن عوده أوَدَهْ

٤ من صَوْنك الحلم أن تدّرعه الـ ـجَهْل ، فظاهر من دونه زَرَدَهْ

٥ ولا يريبن ثعلبٌ أسدا إلا قَراه رَداه أو طرده

٦ تالله ما يأمر السداد بأن أُسْلِمَ عودى لكل من خضده

٧ أعتقتُ عبدىّ فى القريض معا عبدةَ والفحلَ من بنى عبده (٢)

٨ إنْ أنا لم أجزِ بالإساءة من زاغ عن القصد أو أبَى رشده (٣)

٩ فقل لمن أُبرِق العذابَ له : إن أنت لم تخش يومه فغدهْ

١٠ أستغفر الله من مخالصتى إخوانَ سوء أُدِقّة زَهَدَهْ

١١ عَمِرْتُ دهرا أراهمُ عُقَدَا لنائبات الزمان مُعتَقَدَهْ

١٢ ثم تبينتُ أنهم قُذُرٌ ليست لدى فَقْدها بمفتقَدَهْ (٤)

١٣ أقسمتُ : لا زلتُ هاجيا لهمُ ما التطم البحر قاذفا زَبَدَهْ

١٤ ويل لمن نام عن مَراشده سينقضى ليلُهُ ، وما رقده

١٥ لا يَلْحنى جارمٌ سطوتُ به من زرع الشرّ عامدا حصده (٥)

١٦ لستُ بباغ على المشاغب ذى الـ ـبَغْى ، ولا عزّتى بمضطهَدَهْ

١٧ جعلتُ عدلَ القصاص مُلتحدى فليَكن البَغْىُ ثَمّ مُلْتَحَدَهْ

١٨ كذاك إنى خُلقتُ ذا لَدَدٍ حتى أرى الخصمَ تاركا لدده

---

(١) ق ، ع : دونهن .

(٢) يشير إلى الشاعر بن عبدة بن الطبيب وعلقمة بن عبدة الفحل (الشعر والشعراء ٢١٨ ، ٢٢٧) .

(٣) د : أرى رشده . ق : أرى سدده . ع : أبى سدده . وفى هامش ع من نسخة أخرى : من الحق . الزهر : لم أرم ... أبى سدده .

(٤) ق ، ع : أنهم عرر .

(٥) ق ، ع : زرع الشوك . ونبه فى هامش ع على الرواية المثبتة .

١٩ لا سيّما من عفوتُ عنه فأطْ ... نَفْتُه أناتى وهيَّجتْ صَيَدَه[1]

٢٠ قلتُ لمن قال لى: عرضْتُ على الـ ... أخفش ما قلته فما حَمِدَهْ:

٢١ قصَّرْتَ بالشعر حين تعرضه ... على مُبين العمى إذا انتقده

٢٢ ما قال شعرا ولا رواه ، فلا ... تغْلَبه كان لا ولا أسده[2]

٢٣ فإن يقل : إننى رَوَيْتُ فكالدْ ... دَفتر جهلا بكل ما اعتقده[3]

٢٤ أرُمْتَ زيْنِى بأن تُعرِّضَنى ... لمدحه ؟ فالذليل من عَضَده

٢٥ أم رمت شَيْنِى بأن تعرضنى ... لثلبه ؟ فالسَّليم من قصده

٢٦ أنشدته منطقى ليشهده ... فغاب عنه عَمًى وما شهده[4]

٢٧ وقال قولا بغير معرفة ... إفكا فما حل إفكُهُ عُقَدَهْ

٢٨ شعرىَ شعر إذا تأمّله الْ ... إنسان ذو الفهم والحجا عَبَده

٢٩ لكنه ليس منطقا بعث الـ ... له به آيةً لمن جحده

٣٠ ولا أنا المفهِم البهائمَ والطْ ... طيرَ سليمانُ قاهر المرده[5]

٣١ ما بلغتْ بى الخطوب رتبة من ... تفهم عنه الكلاب والقرده[6]

٣٢ وحسب قردٍ أراه يحسدنى ... أن يُسْكن اللهُ قلبَه حسدَهْ

٣٣ لا خفف الله عنه من حسدى ... وزاده الله فوقه كمده

٣٤ ولا تزل صورتى إذا طلعت ... لناظريه قذاه بل رمده[7]

٣٥ ما ضرَّ شعرى أعابه سفها ... أم دس فى جُحْر أمِّه وتده

---

(١) البيت ساقط من ق .

(٢) ق : فلا رواه . ع : ولا ثعلبه

(٣) الزهر : إنى حفظت . المحاضرات : فإن تقل .

(٤) ع : ليشهد لى .

(٥) ق : سائس المرده .

(٦) المختار : بى الأمور .

(٧) سقط البيت من ق .

٣٦ أُرعِدْتُ إرعادها مجبّيةً إن لم أكثّر من ابنها رِعَدَهْ

٣٧ يا عجبا منه والعجائبُ لا تنفد ما مد دهرنا مَدَدَهْ (١)

٣٨ أيغتدى ذا عمى وذا صمم من فتحت كلَّ فيشة سُدَدَهْ ؟

٣٩ لا رحم الله أمّ أخفشكمْ ولا سقى قبر والد وَلَدَه

٤٠ ماذا عليه ، وقد رأى ولدا أعور جمّ العُوار ، لو وأد ؟

٤١ ما البنت أولى بذاك منه إذا هَزاهزُ النّيك هزهزت عَمَدَهْ

٤٢ قبحا لمختاره مصاحبه ومجتبيه فما رأى رَشَدَه

٤٣ / ياعجبا من مُشَوَّهٍ نَطِف واجدُه فى الورى كمن فَقَدَه (٢)

٤٤ أسقطه الجهل والسفال فما يصلح إلا لكفّ من قَفَدَه (٣)

٤٥ يخطب حربى على تمردها لموعد كان ظنه وعده

٤٦ مستمطرا عارضى صواعقه جهلا وحَيْنًا ولم يُطِق بَرَدَه

٤٧ بعدا لمن أنذر الدُخانُ وقد أوقد شرّى فما اتقى وَقَدَه (٤)

٤٨ يقدح فى أثلتى وينحتُها من غير وِتْرٍ علمته حَقَدَه

٤٩ يَقفِده معشرٌ ويشتمنى وثأرُه فى أصابع القَفَدَه

٥٠ من حقه أن يكون مَصْفَعَةً أذلّ للصافعين من نَقَدَه (٥)

٥١ مُوَضَّعٌ يستكدّ فقحتَهُ مُلتمسًا للبنين والحفده

٥٢ أقسمتُ لو أُولدَ الرجال لقد أولد ألفا وحقّ أن يلده (٦)

٥٣ وليس يأتى البنون من رحم الـ ـفقحة إن ذاد عقلُه فنده (٧)

(١) ق ، ع : ياعجبى .

(٢) ق : يا عجبى . واختل ترتيب الأبيات فى ق

(٣) سقط البيت من ق ، ع .

(٤) ق ، ع : أوقد حربى .

(٥) ق ، ع : لصافعيه أذل من فقده .

(٦) ق ، ع : وقل .

(٧) ق ، ع : لو ذاد رشده .

٥٤ وشر عُضوٍ يكون فى رَجُلٍ — مقعدة لا تزال مُقتَعَدَه
٥٥ أقول لما رأيتُ أخفشكم — يجيل فى مُقدِم الغلامِ يده :
٥٦ ماذا يُريغُ الضرير مجتهدا — قالوا : عَصَاهُ لنازلٍ جَهَدَه (١)
٥٧ عصا من اللحم والعروق له — يجسُّ تلميذُه بها كبده
٥٨ مَسْكَنُها فى حشا أبى حَسَنٍ — لا أسكن الله روحه جسده
٥٩ أمجدُ من هدهدٍ إذا برزت — فيشةُ فحلٍ عظيمة العَكَدَه
٦٠ ممن أبى الله أن ينفله — أجرا، وما إن يزال فى السَّجَدَه
٦١ لا يشتهى من مُهَفْهَفٍ جَيَدا — بل يشتهى من عُجارم جَيَدَه (٢)
٦٢ مازال لا يشتهى النواهد مذْ — كان غلاما، ويشتهى النَّهدَه
٦٣ سأُسْمِعُ الناس ذمه أبدا — ما سمع الله حمد من حمده

## (٥٧٤)

وقال يعاتب (٣) : [ الطويل ]

١ من ظن أن الإستزادة فى الهوى — تُؤدِّى إلى طول المداوة والحقد (٤)
٢ ألا فليُهاجِر حبَّه وعزيزه — ويصبرْ على بُعدٍ يؤدى إلى القصد (٥)
٣ ولكنكُمْ كنتمْ تريدون علَّةً — فهيَّجكُمْ أدْنَى عِتابٍ إلى الصَّدِّ
٤ عبرتُم زمانا تطلبون قطيعتى — فأوجدتُكُمْ ما تطلبون بلا عمد
٥ رجوتُ صلاح القبْلِ بالبُعْدِ فأنبرى — لنا ظلمُكُم فاستفسد القبلَ بالبعدِ
٦ ومن حركِ المعتلَّ عرَّضَ وصْله — وخُلَّته للصَّرْمِ والغَدْرِ بالعهد

---

(١) د ، ق : قال . تحريف .
(٢) ق : مهفهف غيدا .
(٣) ثمار القلوب ٣٢٣ (٩) .
(٤) ق ، ع : تؤول بمشوق إلى الضغن والحقد .
(٥) سقط البيت من د .

٧ لعمرى لقد غُرِّرْتُ حين اسْتَزَدْتُكُمْ — بما كان من عهد ضعيف ومن عقد (١)

٨ وكنت وما حاولته من زيادة — وما نالنى من ذاك فى جملة الودّ

٩ كطالب رِبْح فى سبيل مخوفة — فأَوْدَى بأصل المال، والحرصُ قد يودى (٢)

١٠ وكم طالبٍ ربحا إلى أصل ماله — فآب حَرِيبا أَوْبَةَ الخائب المُكْدِى

١١ ومن رام تشييد البناء — وأُسُّهُ — ضعيفٌ — فما يبنيه أوّلُ منهدِّ

١٢ وكنتم أعرتم فارتجعتُمْ وإنما — تؤول عَوارِىُّ المعِير إلى الردّ

## (٥٧٥)

وقال فيمن ترك شرب النبيذ : [ الطويل ]

١ أيا تاركَ الصهباء لا زلت تاركا — رشادك فى طيب المعيشة زاهدا

٢ فإنك ما أوحشت حين تركتها — نديما ولا أوجدتَ فقدك فاقدا

٣ لما زاد فى الشرب الذى قد تركته — من الراح خيرٌ منك فى الشرب زائدا

## (٥٧٦)

وقال فى بنى طاهر : [ الرمل ]

١ يابنى طَوْدِ المعالى طاهرٍ — يا ثِقاتى وثِقاتِ المعتمدْ

٢ أنتم السادات والقوم الأُلى — تَعِدُ الآمال عنهم ما تَعِدْ (٣)

٣ إن أكن أحسنتُ فى مدحكمُ — فأخو الإحسان أولى من رُفِد

٤ أو أكن قصّر جهدى عنكمُ — فأثيبونى ثواب المجتهِد (٤)

٥ أو فردُّوا المدح مستورا ولا — تُشْمِتوا بى أَعْيُنًا نحوى تَقِد (٥)

٦ هو بازٌ صائد أرسلتُه — فارجِعوه سالما إن لم يَصِد

(١) ق، ع : لئن غررت، تحريف .

(٢) ثمار القلوب : فأهلك رأسَ المال .

(٣) ق، ع : الألى تجز الآمال فيهم ما تعد .

(٤) ق، ع : يكن .

(٥) د : تشتموا، تحريف .

## (٥٧٧)

/ وقال فى أبى حفص الوراق : [السريع] ٩٠ ظ

١ أصبحت قردا يا أبا حَفْصَلٍ ولست أيضا من ملاح القرودْ[1]

٢ تلك قرود غير ممسوخة وأنت قرد من مسوخ اليهود[2]

## (٥٧٨)

وقال فى على بن يحيى المنجم[3] : [الوافر]

١ أقول لسائلى بك يا آبن يحيى : حَمَادِ لمن سألتَ به حَمادِ[4]

٢ ولم أحمد به إلا حميدًا بإجماع المُصَالِح والمُعَادى[5]

٣ فقال : و إن مُطِلْتَ زُهاءَ حَوْلٍ؟ فقلت : وإن مُطلت إلى التناد

٤ متى يَمْطُلْ أبو حسن عَلِيٌّ فَعِلَّةُ مَطْلِهِ عَوَزُ الجواد

٥ ومحبِسُه العطيةَ مستزيدا نَدَى يَدِه وليس بمستزاد

٦ وما ضرَّ المؤمِّلَ مطْلُ وغدٍ تظل له العطية فى آزدياد[6]

٧ فكل فتى كريم فيه مطْلٌ ببذل نواله فرط احتشاد

٨ يُزايد نفسَه فى الرفد حتى يطولَ المطلُ من طول الزياد

٩ ولم يمطلْ جوادٌ قَطُّ إلا أتاك حِبَاؤه ضخم السَّواد[7]

١٠ إذا ما حاملٌ جَرَتْ بحمل أتمتْ شخصَه عند الولاد[8]

١١ وما مطلُ آبن يحيى سائليه ليوحشهم بذاك من العِواد

---

(١) ق : ولست عندى . (٢) ق : مسوخ القرود ، انتقل نظره بين القافيتين

(٣) المختار ١٣٠ (١٤٤٨٤،٣٤١) محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٩ (١٠٦٩) .

(٤) ق ، ع ، المختار : لسائل . (٥) ق ، ع : المصادق والمعادى .

(٦) ع : تظل به . (٧) ع : نواله . المحاضرات : جداؤه .

(٨) ق ، ع : أجلت شخصه .

١٢ ولا ليروضَ نفساً ذاتَ شُحٍّ ولا ليفك عزما ذا صفاد

١٣ وما من شأنه استكثار عَوْدٍ ولا استثقال معروفٍ مُعاد (١)

١٤ فداه الماطلون لكى يُفكُّوا وثاق البخل عن أيدٍ جِعاد (٢)

١٥ ولا عدم المؤمِّل منه مطلا تتم به الصنائع والأيادى

## (٥٧٩)

وقال يعاتب : [ الكامل]

١ مالى أُسَلُّ من القِراب وأُغْمَدُ لِمَ لا أُجَرَّدُ والسيوفُ تجرَّدُ ؟

٢ لم لا أجرَّبُ فى الضرائب مرة — يا للرجال — وإننى لَمهند ؟ !

٣ بل قد حكى التجريبُ أنى صارم ذَكَرٌ فلِمْ أُلْقَ ولا أتقلَّدُ ؟ (٣)

٤ لم لا أُحلَّى حليةً أنا أهلُها فيُزان بى بَطَلٌ ويُكْفَى مشهد ؟ (٤)

٥ إن الحُلَى عند الحسام وديعةٌ ليست تضيع لديه لكن توجد

٦ صرج أبا موسى عَلَىَّ فإننى فيمن تليه ومن يليك مردَّد

٧ أنا من علمتَ مكانه وابنُ الذى ما زال فيكم يستعان فيُحْمَدُ (٥)

٨ لا تبتروا عندى وعند أبى يدا بيضاء ما جُحِدَتْ وليست تُجحد (٦)

٩ إن الأيادىَ لا تُجَدُّ لديكُمُ لكنْ تدرَّعُ عندكم وتعضَّد (٧)

١٠ أولوا وليكُمُ حديثا ، مثله يصل القديم ، وتُسْتَتَمُّ به اليد

١١ يثمرْ لكم حَمْدين : حمدا منكمُ لهماَ وحمدا منهما لا ينفد

١٢ لا بل دعونا وانظروا لصنيعكم فينا فلم يك مثله يُستفسَد

(١) ق ، ع : استنظار عود . (٢) المختار : رباق البخل .

(٣) ق ، هامش ع عن نسخة أخرى : صارم عضب .

(٤) ق ، ع : بى خل . وفى هامش ع عن نسخة أخرى : ملك . (٥) ق : ويحمد .

(٦) ع : عند أخى ، وأشير بهامش ع إلى الرواية المثبتة . (٧) د ، ق : لا تحد .

١٣ أرعوا زروعكمُ عيونَ تَعهُّد منكم فمثلُ زروعكم تُتَعَهَّدُ (١)

١٤ لا تُبرئوا داءَ الحسود بجفوة مست أخًا لكمُ عليكمْ يُحسَد

١٥ ما بال عزمك حين تنظرُ نظرةً فى باب مصلحتى يُحَلُّ ويُعقَدُ ؟

١٦ ما هذه الوقفاتُ فيما تَرْتَئى ولك البصيرةُ والزِّماعُ الأَرْشَد ؟

١٧ فكُنْ ـ لقيتَ الرشدَ ـ فىَّ فلم يزل لك رأىُ صدق فى الأمور مسدَّدُ

١٨ أأجور عن رشدى وشيْبى شامل وقد اهتديتُ له ورأسى أسود ؟

١٩ أنَّى وكيف تُضلُّنى شمسُ الضحى قصدى ويهدينى الظلامُ الأربد ؟

٢٠ أنا من عرفتَ وفاءه وصفاءه وولاءه إياكَ مذ هو أمرد (٢)

٢١ فاسعدْ بفضل أمانتى وكفايتى ونصيحتى معَ أنَّنى بك أسعدُ

٢٢ إن لا أكن فى كل ذلك أوحدا فَرْدا فإنى فى المودة أوحد (٣)

٢٣ هبنى امرءاً ليستْ له بك حرمة تُرْعَى ، أما لى زلَّةٌ تُتَغَمَّد ؟ (٤)

## (٥٨٠)

وقال فى وهب بن سليمان :

[ المتقارب ]

٩١

١ / أتتْ من بَرِيدِّنا ضَرطةٌ تعلَّمها من بِغال البريدِ

٢ وكان أبوه على شُقَّةٍ فصَكَّ بها أذنَه من بعيدِ

٣ لقد هتكتْ ما أتى دونه بجدٍّ حديدٍ وبأسٍ شديد

(١) د : تستعهد .
(٢) ق ، ع : صفاءه وولاءه ووفاءه .
(٣) ق ، ع : واحدا .
(٤) ق ، ع : أمامن .

## (٥٨١)

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدى يطلب منه نبيذا : [ السريع ]

١ يا ذا الذى قد حال عن عهدى وحلّ ما أكّدتُ من عَقْد[1]

٢ أَفِضْتَ فيض البحر حتى إذا بلّغتَني أظمأتنى وحدى ؟

٣ يا ليت شِعرى أتنكَّرتَ لى فأرْفَعُ الكتْبَ وأستعدى ؟

٤ أم ضُنْتنى من سَقْىِ دَسْتيجَة ؟ أم لم يساعدنى بها جَدِّى ؟

٥ أم صنت مقدارَك عن أن تُرَى تُهدى حقيرا فى الذى تُهْدى ؟

٦ إن كان هذا فآحبُنِى بَدْرَةً أوْ لا فعجِّل مُحْسنا رِدِّى[2]

٧ إن لم أكن أهلا لدستيجة تَصْغُر عن شكرى وعن حمدى

٨ يا حسرتا أصبحتُ من خِسَّتى يغرقُ فى دَستِيجَةٍ وُدِّى

٩ خَسَسْتُمُ القِيمَةَ يا سادتى كأنّما قَوَّمْتُمُ عبدى

١٠ إن كان قدرى هكذا عندكُمْ فليس قَدْرى هكذا عندى

## (٥٨٢)

وقال فى خالد القحطبى[3] : [ مجزوء الكامل ]

١ من قال يوما خالدٌ قَلَّبْتُ ذيْ عَجِلًا بلعنة خالدْ

٢ رجلٌ يُناكُ عياله جَهْرا ويحضرُ كالمشاهدْ

٣ وينالُ أجْرةَ نَيْكِهم من بعد ذلك كالمساعدْ

٤ تبًّا له من حاضر ولنسوةٍ معه فواسدْ

---

(١) ق ، ع : أكد .   (٢) ق ، ع : ولا تعجل .

(٣) الأبيات الثلاثة الأخيرة من المقطوعة من مجزوء الكامل ولكن البيت الأول يزيد عنها تفعيلة ، ولعل الناسخ خلط فيه بين بيتين . والقطعة غير موجودة ، فى ق ، ع .

## (٥٨٣)

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت ، وقـد كان دعاه إلى بعض النُّزه فأركبه دابة قبيحة المنظر : [ المتقارب ]

١ ركبتُ فصاحوا ، الصَّلاةَ الصَّلا ... ةَ ، من بين كهْلٍ ومن أمْردِ [١]

٢ كأنَّهُـمُ أبصـروا آيةً ... جـلاها النَّبِيُّون فى مشْهدِ

٣ ومن قبـل ذلك ما راعهُمْ ... سـوادُ خِضاب أبى الأسـود

٤ كذا يعجبُ النـاس من كل سا ... يكون إذا كان لم يُعْهَـدِ

٥ بـدأتُ فكانتْ لهُـمْ نَفْـرة ... وإن عُدتُ عادوا مع العُوَّدِ

٦ ولا بأس بالقول ما لم يكن ... مع القـول كائنَـةٌ من يَدِ

٧ فإن كنتُم حامـلى رُجْلَتِى ... ألا فاحرُسونى من الجَـلْمَدِ

٨ فما الرجْـم بالمعوزى منهُـمُ ... وما ذاك بالأجْـودِ الأجْـوَدِ

٩ أُكلِّفُـكُمْ مُـؤَنًا جمَّـةً ... من العُرْفِ والشكر بالمرْصَـد

١٠ وكُلُّ مَـؤونةِ ذى حِرفَـةٍ ... مُضاعفـةُ الثِّقْـل للأنْكدِ [٢]

## (٥٨٤)

وقال يمدح المبرد [ ويسأله أن يُحسن محضره عند صاعد ] [٣] :

[ الرمل ]

١ طرقتْ أسماءُ والركبُ هُجـودُ ... والمطايا جُنَّحُ الأزوارِ قُـودُ

٢ طرقَتْنا فأنالتْ نائـلا ... شُكرُهُ لو كان فى النَّبْه الجُحُـود [٤]

---

(١) ق : فقالوا الصلاة .

(٢) ق ، ع : مضاعفة الأجر .

(٣) المختار ٤٧، ٥٧ ، ١٧٦ ( ١، ٣، ٤ ، ٧، ٩ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ) ، نهاية الأرب ٢ : ٢٣٨ ( ٢ — ٤ ) المنصف ٤٥ ظ ( ٤٥ ) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ ( ٣، ٤ ، ٧ ، ٩، ٢٠ ) ، ٣٧٤ ( ٧٩، ٨٨ ) ، ٣٩١ (٤٢) ، ثمار القلوب ٦٥٢ (٤) .

(٤) ق ، ع : حقه لو .

٣ ثم قالتْ ، وأحسّتْ عَجَبى  من سُراها حيثُ لا تسرى الأسودُ :

٤ لا تعجّبْ من سُرانا فالسُّرى  عادة الأقمار والناسُ هجود (١)

٥ عجبى من بذلها ما بذلَتْ  وسُراها وهْى مِشماس خَرُودُ

٦ نَوَّلَتْ وهْى منيعٌ نيْلُها  وسَرتْ وهْى قطيعُ الخطْوِ رُودُ

٧ غادة لو هبّتِ الريحُ لها  آدّها من مسّها ما لا يؤودُ (٢)

٨ يشهدُ الطرْفُ المُراعى أنها  سرقتْ من قدّها الحسْنَ القُدودُ (٣)

٩ أمكن الخُمْصُ وقد خاليتُها  من عِناق كاد يأباه النُّهودُ (٤)

١٠ فاعتَنقْنا والحشا وفْقُ الحشا  ونبا عن صدرها صدْرٌ ودُودُ (٥)

١١ / ولَمَهْدى قبل هاتيك بها  وهْى زوْراء عن الوصْل حَيُودُ  ٩١ ظ

١٢ تُسألُ الأدنَى فتحكى أنها  من ظِباءٍ لا تَدَرّاها الفُهودُ (٦)

١٣ ظبيةٌ تَصطاد من طافت به  ربّما طاف بك الظبْىُ الصَّيُودُ

١٤ وأبيها : لقد آختال بها  ـ يوم ذادت مائل ـ أوْدٌ أوُودُ (٧)

١٥ أرِجَتْ منها فلاةٌ جَرْدَةٌ  وأضاءتْ ووجُوه الليل سُودُ (٨)

١٦ قلتُ ـ لما عَبِقَتْ أرْواحُها  بالملا ـ : لادرَسَتْ هذى العُهودُ (٩)

١٧ أثَنَاءُ ابنُ يَزيدٍ بيننا  أم نسيمٌ بثّه روضٌ مجُودُ ؟ (١٠)

---

(١) المختار ومسالك الأبصار : مرانا إنها عاده . . رقود .

(٢) ع ، ق : من مشيها . المختار والمسالك : بها آدها من حلها

(٣) سقط البيت من ق ، ع .

(٤) المختار ومسالك الأبصار : وقد عانقتها .

(٥) ق ، ع : واعتنقنا . ع : فوق الحشا .

(٦) د : تسأل الأرى .

(٧) د : ألمت مايل . ق ، ع : يوم ذادت مايل آد وأود . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٨) سقط البيت من ق ، ع .

(٩) ق ، ع : تلك المهود .

(١٠) ع ، ق : أونسيم . وهو خطأ .

١٨ أىُّ ظِلٍّ من نعيم فاءَ لى ... ليلتى لو كانَ للظلِّ رُكُودُ ؟

١٩ يالها من خَلوةٍ أُعطِيتُها ... لو أحقّتْ أوْ هَدَا الليلَ النُّفُودُ (١)

٢٠ أصبحتْ فقدا وكانتْ نِعمةً ... والمطايا حين يُسلَبْنَ فُقُودُ

٢١ لا كَنُعْمَى ٱبن يزيدٍ إنها ... أبدًا حيث يلاقيها الوُجودُ

٢٢ ماجِدٌ لم يَستَثِبْ قطُّ يدا ... وهْو إن أبدَيت بالشكر رصودُ

٢٣ رُبَّ آباءٍ مراجيحَ له ... كلُّهم أروَعُ ، للمَحْل طَرُود (٢)

٢٤ حين يعرى بطنُ كَحْلٍ كلّه ... وظُهورُ الأرض شَهباء جَرُود (٣)

٢٥ صُفُحٌ عن جارميهم كَرَمًا ... وكذا الساداتُ تعفو وتجود (٤)

٢٦ يُطلَبُ الإغضاء منهم والندى ... حيثُ لا تُنسَى حُقوقٌ بل حُقودُ

٢٧ ما خَلَوْا من شرف يَبنُونَه ... مُذْ خَلتْ منهم بُحُورٌ ومُهودُ

٢٨ منهُمُ من نُصِرَ الحقُّ به ... إذ من الأوثان للنَّاس عُبودُ

٢٩ أىُّ قَرْنٍ بادَ منهم لم يكن ... حَقَّهُ - لو أنصف الدهرُ - البُرودُ

٣٠ لو تَراهم قلتَ : آسادُ الشّرى ... أو سُيوفٌ حُسِرَتْ عنها الغُمودُ

٣١ شَيَّدَتْ أسلافُهُ بنيانه ... فوقَ نَجْدٍ لا تُضاهيه النُّجودُ

٣٢ وٱتَّقَى قولَ المُسامينَ له : ... إنما بالإرث أصبحتَ تَسُودُ

٣٣ نسعى يطلب عُليا أهلِه ... سَعْىَ جِدٍّ لم يخالطْهُ سُمودُ (٥)

٣٤ سالكا مِنهاجَهُمْ يَتْلُو الهُدى ... صائبَ السيرة ما فيه حُيودُ (٦)

---

(١) المختار : تقود . (٢) ع : للبخل .

(٣) ع ، ق : كفه . (٤) ق ، م ، المختار : جا رميهم منح .

(٥) هـ : لا يخالطه . وبهامش ع : «سمود : أى رفع الرأس تكبرا» .

(٦) ق ، ع : نحو الهدى .

٣٥ كلّما حُمّـل أعباء العُـلا ذَلّ فى عزّ كما ذَلّ القَعُـودُ

٣٦ فمتى آستنهضتَه آستحمشتَه مثلَ ما يستحمِشُ النارَ الوقودُ (١)

٣٧ وعرتْه هِـزّةٌ تـأبى له أن يُرى فيه عن المجد خُمـودُ

٣٨ أيهـا السائل عن أخلاقـه فى الجدا ذوبٌ، وفى الدِّين جُمودُ (٢)

٣٩ كمْ مَرى الدنيـا له إبْساسُهُ وآستجاب الدَّرُّ والدنيـا جَدُودُ (٣)

٤٠ لا كقـوْم هامد معروفُهمْ بل همُ موْتى عن العُرف هُمـودُ (٤)

٤١ معشر فيهم نُكولٌ إن نوَوْا فعْـلَ خير ، وعلى الشر مُرودُ

٤٢ ليتهـمْ كانوا قُـرودا فحكَوْا شِيم النـاس كما تحكى القرودُ (٥)

٤٣ ولقد قلتُ لدهرى إذ غدا وهْو للأخيـار ظـلّام ضَهودُ (٦)

٤٤ يسْـلَمُ الوغـدُ عليـه، وله — إن رأى حُرًّا — هريرٌ وشُدودُ :

٤٥ يا زمانا عُكسَتْ أحـواله فسُروج الخيـل تعلوها اللُّبُـودُ (٧)

٤٦ إن يُجـزْنى آبنُ يزيد مرّةً منـك لا يُلْممْ بِعَيْنَىَّ سُهـودُ

٤٧ الثُّمـالىُّ ثِمـالُ المـرْتجى مُطلِقُ الأصفاد، والطَّلْقُ الصَّفُودُ

٤٨ أضحت الأزْدُ وأضحى بينها جبـلا وهْىَ رِعـانٌ وريُودُ

٤٩ ناعشا مَنْ حَىَّ ، منهُمْ ، ناشرا من أجنَّتْـهُ من القوم اللُّحـودُ (٨)

٥٠ قـل لمن أنكر بغْيـا فضلَـهُ مثل ما أنكرتِ الحقَّ يهـودُ : (٩)

٥١ إنمـا عـاندت إذ عـاندتَهُ حظَّك الأوفرَ ، فابعدْ وثمـود

(١) د، ق : استنهضته . (٢) ع : أخلاقه فى الندى ذوب وفى المجد جود . واختل البيت فى ق .
(٣) ع ، ق : كم دعا الدر لنا إبساسه فاستجاب . (٤) المختار : وأناس هامد .
(٥) المختار ومسالك الأبصار : ليت إذ كانوا قرودا او حكوا .
(٦) ق، ع : لدهر . . للأحرار . . (٧) ق، ع : عكست أحداثه . المنصف : عكست أحكامه .
(٨) ق ، ع : من الموتى . (٩) ق ، ع ، بغيا حقه .

| | |
|---|---|
| ٥٢ وأنه من يُحصى حصاه إنه | ضعف ما ضمّ من الرمل زرودُ |
| ٥٣ يا أبا العباس : إنى رجل | فىّ عمّن عاند الحقّ عنودُ |
| ٥٤ ويمينا : إنك المرءُ الذى | حبهُ عندى سواءٌ والسجودُ |
| ٥٥ لم أزل قدْما وقلبى ويدى | ولسانى لك ـ مذ كنتُ ـ جنودُ |
| ٥٦ شاهد أنك بحر زاخر | لك من نفسك مدٌّ بل مُدود |
| ٥٧ يُجتنى دُرُّك رطبا ناعما | فلنا منه شُنوفٌ وعقودُ |
| ٥٨ غير أن البحر ملحٌ آسنٌ | ولأنتَ المشرَبُ العذبُ البَرودُ (١) |
| ٥٩ ولئن أقعدنى عنك الذى | ساقنى نحوك ما اختيرَ القعود |
| ٦٠ أنا صادٍ ذادنى عن مشرَب | سائغ يشفى الصّدى دهرٌ كنودُ |
| ٦١ / فتنهنهتُ عليما أننى | إن تطعّمتك بدءا سأعود |
| ٦٢ ألحظ الرىّ وحشوى غُلّةٌ | غير أن ليس يُواتينى الوُرود (٢) |
| ٦٣ ومن البرح لحاظى مشربا | أنا مشغوف به عنهُ مَذودُ |
| ٦٤ فأعِرْنى سببا يُوردُنى | بحرك الغمرَ، أعانتك السعود |
| ٦٥ وهو أن تنهض لى فى حاجتى | نهضة يكوى بها الجارُ الحسودُ |
| ٦٦ وتُخلّينى لما أمتاحهُ | منك فالأشغال بالحال قيودُ (٣) |
| ٦٧ أزلِ السّدّ الذى قد عاقنى | عنك، زالت دون ما تهوى السّدود |
| ٦٨ يا أخا النّهض الذى ما مثله | حين لا تنهض بالقوم الجُدود |
| ٦٩ لى مديح قلتُه فى سيّد | لم تزل تُهدى له الشعرَ الوُفود (٤) |
| ٧٠ من حبير الشعر من أسمعهُ | فوعاه قال : روض أو برود (٥) |

٩٢ ر

(١) ق، ع : ملح ماؤه . وهى جيدة .
(٢) ق، ع : غير أنى لا يواتينى .
(٣) ق، ع : بما .
(٤) ق، ع : له المدح .
(٥) ق : من أنشده . ع : حبير كل من أنشده .

٧١ كلما أنشدَه في محفلٍ ذَلِقُ المِقْوَل جيَّاش شَرودُ (١)

٧٢ هِيلَت الأسماعُ من لفظ له واقشعرَّتْ لمعانيه الجُلود (٢)

٧٣ ولدَتْهُ فِطْنَةٌ إنسيَّةٌ تدَّعيها الجنُّ، غرّاء ولُود

٧٤ يتلظَّى بين وَصْلَىْ شاعرٍ لُدٍّ قَوْلِ الشعرِ، والشعر لَدود (٣)

٧٥ أذْعَنَ المدْحُ له في شاعرٍ يغْزُر المنطق فيه ويجود (٤)

٧٦ يجْرى في القول وآمتدَّ له وتناهى حين ردَّتْهُ الحُدود (٥)

٧٧ فاستمعْ شعري فإن أحْمَدْتَهُ حين يرعى الفكرُ فيه وَيَرود

٧٨ فاحْتَقِبْ حمدي بإسْماعِكَهُ مَلِكاً يملكُهُ حِلْمٌ وجودُ

٧٩ لي في مدْحيَ فيه أمَلٌ وبلاغ، وله فيه خلود (٦)

٨٠ عارضٌ أمطر غيري ودعَتْ رائدي منهُ بُروقٌ ورُعود

٨١ العَلاء المبتَنى شُمَّ العُلا فوق ما أثَّل قَحْطانُ وهُودُ

٨٢ وآبن من حقَّق تأويلَ آسمه فله في كل علياءَ صُعودُ

٨٣ حاجتي ثقلٌ وقد حمّلتُها فآحتملْها لا تكاءدْكَ كَؤودُ

٨٤ وتعلَّمْ غيرَ ما مُستأنِف علمَ شيء أيها العِدُّ المَكُود

٨٥ أن للمجد سبيلا وعرة ضيِّقا مسلَكُها فيه صعودُ

٨٦ وبما يُولى مَسُودا سيِّدٌ أمرَ السيدُ فآنقادَ المسُودُ

٨٧ وبأن أحْسَنَ ذا إذعَنَ ذا قَلَّ ما قِيد بلا شيء مَقودُ

٨٨ ليس تُثْنَى بالأباطيل الطُّلَى لا ولا توطأ بالهزْل الحُدودُ (٧)

(١) ق، ع، هامش د: مرود. (٢) ق، ع: من ألفاظه .. من معانيه.

(٣) الشطر الأول في ع، ق: بين وصلى شاعر ذي حكمة.

(٤) هامش د: في عالم. ق، ع: في ماجد يعزب. والمبرد جدير بالصفات الثلاث.

(٥) ع، ق: فرعى في القلب ما آمتد له * حين يرعى الفكر فيه ويرود

(٦) سقط البيت من ق، ع. (٧) ع، المختار، ومسالك الأبصار: تبنى بالأباطيل العلا.

٨٩ بل بأن يُنْصِب حُرٌّ نفسَــه ... وبأن يسهر والنـاس رُقــودُ

٩٠ وبأن يَلْقَ بضـاحى وجْهِــه ... أوْجُهًا فيهـا عُبوسٌ وصُــدود

٩١ وبأن يقرع بَابَىْ سَمْعِــه ... ما يقول الكَزُّ والهَشُّ الرَّقــودُ

٩٢ كل ما عدَّدْتُ أثمـانَ العُـلا ... ولمَـا يُبْتـاعُ منهنّ نُقــود

٩٣ فاتَّخِذْ عندى ـ لك الخيرُ ـ يدا ... ترتهنْ شكرى بهـا ما اخضرَّ عُودُ

٩٤ من أياديك التى لو جُحِـدَتْ ... مرة قام لهـا منْــهُ شُهــود (١)

٩٥ تُجْتَــلى فى غُمَّـــةِ الكفر كما ... يُجْتلى فى ظُلمــةِ الليل العَمود (٢)

٩٦ وتألَّفْــنى تَألُّف صـاحبا ... بى ألوفا شــكره شكرٌ شَرودُ (٣)

٩٧ وآستَعِنْ فى حاجتى واندبْ لهـا ... من به رَاقَتْ على النـاس عَتودُ

٩٨ يَسْعَ فى الحـاجة حُرٌّ ماجد ... لا حَسودٌ لأخيــه بل حَشــودُ

(٥٨٥)

وقال فى القاسم بن عبيد الله : [ المنسرح ]

١ يا مَددى حين خاننى مَــددى ... وعُدَّتى إذ تعــذَّرت عُددى (٤)

٢ ناشــدتك الله والحفاظَ وإحْـ ... ـسانك بى أن تَفُتَّ فى عَضُدى (٥)

٣ أنت الشراب الذى أسَغْتُ به الْـ ... ـغُصَّةَ ياســيدى وياســندى

٤ ولم أخف أن تكون لى شَرَقا ... كَلَّا ، ولا غُــلَّة على كبدى (٦)

٥ فلا تصدَّنَّك الوِشاية عن ... شدك أزرى ومُنَّتى ويَدى

(١) أرجح أن ( منه ) محرفة عن ( منها ) . (٢) ع ، ق : غمة الفكر .

(٣) د : شكر شكر لا شرد . وهو تحريف.

(٤) ق ، ع : إن تعززت . وترتيب الأبيات مختلف فى دعته فى ق ، ع .

(٥) ع : الله والولاء . ق : فى الولاء وإحسانك .

(٦) ق : فلم .. ولا غصة .

٦ ودُمْ على كل ما ابتدأتَ به مُؤَكِّدا ما شدَدْتَ من عُقَدِى (١)

٧ فإنّنى بين خُطّتَيْن هما عِزِّىَ دَهْرِى أوْ ذِلَّتى أبَدِى

٨ إن أنت أعززتنى عَزَزْتُ وإنْ أسلمتنى للعِدى وهَتْ عَمَدِى (٢)

٩ أنّى ، ومِنْ أين منك لى عِوَضٌ وأنت ظهرى وأنت معتمدى ؟

١٠ هَبْنِىَ لا حقَّ لى سوى مِقَتى إياك ، حسبى بذاك من رَشَدى

٩٢ ظ ١١ / أنت الذى أصْبَحَتْ محبتُه حلَّتْ محل الحياة من جسدى

١٢ ولا تلُومَنّنى على جَزَعى فَدُونَ ما بى أتى على جَلَدى (٣)

١٣ لَوْ أسَدٌ نالنى بمِخْلَبه ما نالنى ما تراه من كَمَدى

١٤ لكنّه ثعلبٌ أُسِرتُ لَهُ فنال منّى وحسبُهُ أسَدى (٤)

١٥ قد كَبتَ الحاسدَ انتصارُك لى بدْءًا، فلا تُشْمِتنّ ذا حسدى

## ( ٥٨٦ )

وقال فى ابن الدجاجى :

[ السريع ]

١ صُورتُه ناعتةٌ خُبْرَه مُوعِدةٌ بالشّرّ لا واعِده (٥)

٢ يُذْكى على رُغفانه عيْنَه وعينُه عن عِرْسِه راقدَهْ

٣ لا تعذلوه لو حمى فرجها لأصبحتْ نفحَتُهُ كاسدَهْ

٤ قاتَله الرحمنُ من كاتب تُخزَن فيه الكُتُب الواردَهْ

٥ واجتثّهُ الخالق من خلْقِه فإنه فى خلقه زائدَهْ

٦ أعدى دجاجا عنده بُخْلُهُ ولُؤْمُ تلك الشّيمة الجاحدَهْ (٦)

---

(١) ق ، ع : على مابدأت منك به .
(٢) ق ، ع : وهت عضدى
(٣) ق ، ع : فلا . . يأتى .
(٤) ق : أسرت به .
(٥) ق : ناعية خيرة ، وهى جهدة . ع : باغية خيره .
(٦) ق ، ع : الجامدة .

٧ فأصبحت عشر دجاجاته تبيض فيا بينها واحدة
٨ وصار لا يلفها ذرة تعلم إلا فضلة المائدة
٩ بل فضلة المعدة وهى التى تنثرها معدته الفاسدة
١٠ يا عشر أستاه لها بيضة هنئت عذوى الشيمة الماجدة
١١ لا تخل من أمثاله حفرة (١) ولا تقم عن مثله والده !!

## (٥٨٧)

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن سعيد ، ويشكره على أمر قام له به (٢) :

[ الطويل ]

١ أرانى سعيد الجد يا ابن سعيد وما هو من شكرى له ببعيد (٣)
٢ سأبدئ شكرى تارة وأعيده على مبدئ للعارفات معيد
٣ فتى بدأتنى بداأة من فعاله أنست بها أنسى صبيحة عيد (٤)
٤ تطيب به الأرض الخبيث صعيدها وتزداد ذات الطيب طيب صعيد (٥)
٥ فلا تسترث حمدى مع الشكر إنه لبين قعيد منهما وقعيد (٦)
٦ إذا أمنت نفسى وعيد زمانها على ابن سعيد لم ترع بوعيد

## (٥٨٨)

وقال فى ابن البركان :

[ الطويل ]

١ لئن حجبوا عنى أبا الفضل ضلة لما حجبوا عنى به لاعج الوجد
٢ وما زاده إلا دنوا بعاده على حنق من حاسديه على ودى (٧)

---

(١) د : أمثاله قبره .
(٢) المختار ٦٨ (٤) .
(٣) ع : بابن سعيد .
(٤) ق ، ع : بصبحة عيد .
(٥) د : ذاك الطيب .
(٦) ق ، ع : يسترث .
(٧) ق ، ع : على بعدى .

٣ يقولون تنساه إذا طـالَ فَقْدُهُ ... وما زادنى إلا اشتغالاً به فقْـدى (١)

٤ ولا عَـلِمَ الرحمنُ أنّى سـلَوْتُهُ ... ولا زال بى كيدُ الوشاة عن العهد (٢)

## (٥٨٩)

وقال فيه :

[ البسيط ]

١ لا تُكذَبَنَّ فمـا وجدى بمفقودِ ... يوم الفراق ولا صبرى بموجُودِ (٣)

٢ وليس عيشى وإن دامت غضارتُهُ ... علىَّ بعـد أخى النّـائى بمحمود

٣ كنا قرينين كالرُّوحين فى جسد ... بين الأنام ، وكالغُصنين فى عُود

٤ إلفين خِدْنين لم يرم اجتماعهما ... ريْبُ الزمان بتشتيت وتبـديد (٤)

٥ فغالنى الدهر فيه بالفراق كما ... قـد غال طعم كرى عينى بتسهيد (٥)

٦ والله أسال أن يُدنى بقُـدرته ... منـه المزارَ إلى حرّانَ معمود (٦)

## (٥٩٠)

وقال فيه :

[ الخفيف ]

١ يا خلاصَ الأسير، ياصحّةَ المـدْ ... نَف ، يا زَوْرَةً على غـير وعْـدِ

٢ يا نجاة الغريق ، يا فرحـة الأوْ ... بَةِ ، يا قفْـلَةً أتَتْ بعـد كدِّ

٣ يا حيًّا عَمّ نفعُـه بعدَ جـدب ... يا هلال الإفطار، يابتَّ عنـدى (٧)

٤ ارْضَ عنّى فلستُ أنكر أنّى ... لك عبد أذلُّ من كل عَبْـد

---

(١) ق ، ع ، طال فقده .

(٢) ق ، ع : أنى نسيته .

(٣) ق ، ع : وماصبرى .

(٤) ق ، ع : يرم شملها .

(٥) ق ، ع : طعم الكرى .

(٦) ع : فالله .

(٧) كذا ورد البيت مضبوطا فى د ، وفى ق لم ينقط غير التاء من بيت ، وأهملت ع نقط الكلمة كلها .

## (٥٩١)

/ وقال فى آل وهب : ٩٣ ر

[ الطويل ]

١ تركنا لكُمْ دنياكُمُ، وتخاضَعَتْ ... بناءاتُهم قد كُنّ فوق الفراقدِ

٢ لئن نِلتُمُ منها حُظوظا لقد قَدتْ ... نفوسُكُمُ مذمومةً فى المشاهد

٣ كسوتُم جُنُوبا منكُمُ لِبسَةَ القِلى ... ومرّيتُموها من لِباسِ المحامد (١)

٤ فإن نُخرتْ بالجُودِ ألْسُنُ معْشرِ ... عَضِضتُمْ على صُفْرٍ بِصُمِّ الجلامِدِ

٥ تَسمّيتُمُ فينا مُلوكا وأنتُمُ ... عبيدٌ لما تحوى بطونُ المزاود (٢)

٦ ومكّنتُمُ أذقانَكُمْ من نُحورِكُمْ ... كأنّكُمُ أولادُ يحيى بن خالد (٣)

٧ فلو أنّ أعناقا تُمَدُّ لخيرِكُمْ ... لقلّدتموها خاملاتِ القلائد (٤)

٨ متى ـ آلَ وهبٍ ـ يرتجى الرِّىَّ حائمٌ ... إذا كنتمُ مُلّاكَ سُبْلِ الموارد ؟ (٥)

٩ لقد ذُدْتمونا من مشارِبَ جَمّةٍ ... وغرّقتُمُ فى غَمْرِها كلَّ جاحد

١٠ وأحييتُمُ دينَ الصّليبِ وقُمتُمُ ... بتشييد أعمارٍ وهدْمِ مساجد

١١ وإبطال ما كان الخليفةُ جعفرٌ ... تخيّرهُ زيْناً لكلِّ مُعانِد (٦)

١٢ وملّكتُمُ لَيْثاً كُنوزا مصونةً ... ببذْلٍ لأعراض ومنْعِ مواعد (٧)

١٣ فكلُّ الذى أظهرْتُمُ من فَعالِكُمْ ... دَليلٌ على تصديق خُبْثِ الموالد (٨)

(١) د : لبسة العلا ، ع : كسوتم جسوما .. الغنى .

(٢) د : لما ، وهى تحريف .

(٣) د : ومكنتم إذا فاتكم من بجودكم . ولا يستقيم المعنى بها ، ويحيى بن خالد هو : البرمكى أبو جعفر والفضل .

(٤) ق : ولو ... مخزيات القلائد ، وفى ع : ولو .. فاخرات القلائد ، تحريف .

(٥) ق ، ع : ترتجى الرى حوما .... سلاك .

(٦) ق ، ع : ذبا لكل .

(٧) ق ، ع : ومكنتم .

(٨) د : طيب الموالد ، ولا تصلح .

١٤ لكم نعمةٌ أضحتْ لِضيقِ صُدورِكُمْ — مُــبرَّأةً من كل مُثْنٍ وحامــد (١)

١٥ كَسَبْتُمْ يسارا واكتسبتم ببخلِكُمْ — شَــنارا عليكم باقيـا غير بائــد (٢)

١٦ فإن هى زالت عنكُمُ فزوالُهـا — يُجَــدِّدُ إنعـاما على كل ماجد

١٧ ولو أن وهبا كان أعْدى أكفَّكُمْ — على البخل من جُود آسته بالأوابد

١٨ لظلَّتْ على العافين أسْمَحَ بالندى — من الماطلات البارقات الرواعد

١٩ وعَلَّ سَمِيَّ المبْتَـلى فى جبينـه — سيأْخذ بالثارات من كل فاسـد (٣)

## (٥٩٢)

وقال فى وحيد المغنية جارية عَمْهَمَةَ (٤) :

[الخفيف]

١ يا خَليــلَىَّ تَيَّمَتْـنِى وَحيــدُ — فَفُــؤادى بهـا مُعَنًّى عَميــدُ

٢ غادةٌ زانهـا من الغُصْن قَــدٌّ — ومن الظَّبْيِ مُقلتان وجِيــدُ

٣ وزهاها من فَرْعِها ومن الخــدْ — دَيْنِ ذاك السَّــوادُ والتَّـوْريدُ

٤ أوقــد الحسْنُ نارَه من وحيــدٍ — فــوق خدٍّ ما شانَهُ تخْــدِيدُ

٥ فهْىَ بَرْدٌ بخــدِّها وســلام — وهْىَ للعــاشقين جُهْدٌ جهيــد (٥)

٦ لم تَضِرْ قَطُّ وجهها وهْــو ماء — وتُذيبُ القــلوبَ وهْىَ حديد

٧ ما لِمـاءِ تصطليه من وجنتَيْهـا — غــير تَرْشـافِ رِيقِهـا تَبْرِيدُ

٨ مثْلُ ذاك الرضابِ أطفأ ذاك الْـ — ـوَجْد لَــوْلَا الإباءُ والتَّصْرِيدُ

---

(١) د : يضيق . (٢) ق ، ع : واكتسبتم مجولة عليكم شنارا .

(٣) فى هامش ه حاشية شارحة تقول : « يعنى إسماعيل بن بلبل » ؟

(٤) المختاره (١٣٠١ ، ٤١) .

(٥) يشير إلى الآية القرآنية التى تصور النار التى ألقى فيها سيدنا إبراهيم ﴿ قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ ، سورة الأنبياء ، (الآية ٦٩) .

٩ وغَريرٍ بحسنها قال : صِفْها | قلت : أمران : هَيّنٌ وشديدُ (١)
١٠ يسهل القول إنها أحسن الأشْـ | ـياءِ طُرًّا ، ويعسُرُ التحديدُ (٢)
١١ شمسُ دَجْنٍ، كِلَاالمنيرَيْن من شَمْـ | ـسٍ وبدر من نُورها يستفيدُ
١٢ تتجلَّى للناظرين إليها | فَشَقِىٌّ بحسنها وسعيدُ (٣)
١٣ ظبيةٌ تسكن القلوب وترعا | ها ، وقُمْرِيَّةٌ لها تغريدُ
١٤ تتغنَّى كأنها لا تُغنِّى | من سكون الأوصال وهْى تُجيدُ
١٥ لا تَراها هناك تَجْحَظُ عين | لك منها ولا يَدِرُّ وريدُ
١٦ من هُدُوٍّ وليس فيه انْقِطاعٌ | وشُجُوٌّ وما به تبليدُ (٤)
١٧ مَدَّ فى شأْو صوتها نَفَسٌ كا | فٍ كأنفاس عاشقيها مَديدُ
١٨ وأرقَّ الدلالُ والغُنْجُ منه | وبَراهُ الشَّجا فكاد يبيدُ (٥)
١٩ فتراه يموت طَوْرا ويحيا | مُسْتَلَذًّا بَسِيطُهُ والنَّشِيدُ (٦)
٢٠ فيه وَشْىٌ ، وفيه حَلْىٌ من النَّغْـ | ـمِ مَصوغٌ يختال فيه القصيد
٢١ طاب فُوها وما تُرَجِّعُ فيه | كلُّ شَيْءٍ لها بذاك شهيدُ
٢٢ ثَغَبٌ يَنْقَعُ الصَّدَى ، وغناءٌ | عنده يوجد السرورُ الفقيدُ
٢٣ فلها الدَّهْرَ لائمٌ مُسْتَزِيدٌ | ولها الدهرَ سامع مُسْتَعِيدُ
٢٤ فى هوى مثلِها يَخِفُّ حَليمٌ | راجح حلمُه ، ويَغْوى رشيد
٢٥ ما تُعاطِى القلوبَ إلَّا أصابتْ | بهواها منهنَّ حيثُ تُرِيدُ

(١) د : بين ، تحريف .
(٢) ع : التعديد ، ونص بهامشها على الرواية المثبتة . المختار : التعديد .
(٣) سقط البيت من ق ، ع .
(٤) ق : ليس فيها . . بها . ع : منها . . ماله .
(٥) ق ، ع : الفنج نغما .
(٦) د : مستلذة

٢٦ وَتَرُ العَزْفِ فى يَدَيْها مُضَاءٍ | وَتَرَ الزَّحْفِ فِيهِ سهمٌ شَدِيدُ (١)

٩٣ ظ

٢٧ / وإذا أنْبَضَتْهُ للشَّرْبِ يوما | أيقنَ القومُ أنها ستَصِيدُ (٢)

٢٨ مَعْبَدٌ فى الغناء وابن سُرَيْج | وَهْىَ فى الضَّرْبِ زَلْزَلٌ وعَقِيدُ (٣)

٢٩ عيبُها أنها إذا غَنَّتِ الأحْـ | ـرَار ظلُّوا وهُمْ لديها عَبِيدُ

٣٠ وٱستزادتْ قلوبَهم من هواها | بِرُقاها ، وما لَدَيْهِمْ مَزِيدُ

٣١ وحسانٍ عَرَضْنَ لى قلتُ : مهلا | عن وحيدٍ ، لحقُّها التَّوْحيدُ (٤)

٣٢ حُسْنُها فى العيون حسْنٌ وحيدٌ | فلها فى القلوب حُبٌّ وحيدُ

٣٣ ونَصيحٍ يلومُنى فى هواها | ضَلَّ عنه التوفيقُ والتسديد (٥)

٣٤ لو راى من يلُوم فيه لأضحى | وهو المسْتَريثُ والمسْتَزِيدُ (٦)

٣٥ ضَلَّةً للفُؤاد يَحْنُو عليها | وهْى تَزْهُو حَياتَه وتَكيدُ (٧)

٣٦ سَحَرَتْهُ بمقلتيْها فاضحتْ | عنده والذميمُ منها حميدُ (٨)

٣٧ خُلِقَتْ فِتنةً : غِناءً وحُسْنًا | مالها فيهما جميعا نَدِيدُ (٩)

٣٨ فَهْىَ نُعْمَى يميدُ منها كَبيرٌ | وهْىَ بلْوى يشيب منها وليد

٣٩ لِىَ حيثُ ٱنصرَفتُ عنها رفيقٌ | من هواها ، وحيث حَلَّتْ قَعِيدُ (١٠)

---

(١) ق ، ع : وترى العود . هـ : وتر الرجف . ع : سديد .

(٢) ق : ستقيد . ع : فى الشرب . . تستقيد .

(٣) معبد وابن سريج مغنيان ، وزلزل وعقيد عازفان .

(٤) ق ، ع : لحبها .

(٥) سقط البيت من ق ، ع .

(٦) ق ، ع : فيها .

(٧) سقط البيت من ق ، ع .

(٨) ق ، ع : فيها .

(٩) ق ، ع : بجفاء وحسناء ، تحريف .

(١٠) د : منها . ق ، ع : وحيث كنت .

٤٠ عن يمينى وعن شمالى وقُدّا    مى وخلفى ، فأين عنه أحيدُ ؟

٤١ سد شيطانُ حُبّها كلَّ فَجٍّ    إنَّ شيطان حبها لَمَرِيد

٤٢ ليت شعرى إذا أدام إليها    كَرَّةَ الطَّرْف مُبْدِئٌ ومُعِيدُ

٤٣ أَهْىَ شىء لا تسأم العين منه    أم لها كلَّ ساعة تجديد ؟

٤٤ بل هى العيش لا يزال متى آستُعْـ    ـرِضَ يملى غرائبا ويُفيد (١)

٤٥ مَنْظَرٌ، مَسْمَعٌ، مَعانٌ، من اللهْـ    ـو مَتَادٌ لما تُحِبُّ قَتِيد (٢)

٤٦ لا يَدِبُّ المَلالُ فيها ولا يَنْـ    ـقُص من عَقْد سحْرها تَوْكيد

٤٧ حُسْنُها فى العيون حُسْنٌ جديد    فلها فى القلوب حُبٌّ جديد

٤٨ أخذ الله يا وحيدُ لقلبى    منك ما يأخذ المُدِيلُ المُقِيدُ

٤٩ حَظُّ غيرى من وصلكُمْ قُرَّةُ العيْـ    ـن وحظِّى البكاء والتَّسْهيدُ

٥٠ غير أنى مُعَلَّلٌ منك نفسى    بِعِداتٍ خلالَهُنَّ وَعيدُ

٥١ ما تزالينَ نظرةٌ منك مَوْتٌ    لى مُمِيتٌ ، ونظرةٌ تخليد (٣)

٥٢ نتلاقى فلَحْظَةٌ منك وعْدٌ    بوصال ، ولحظة تهديد (٤)

٥٣ قد تركْتِ الصِّحاح مَرْضَى يميدُو    ن نُحولا، وأنت خُوطٌ يميد

٥٤ والهوى لا يزال فيه ضعيف    بين ألحاظِه صريعٌ جليد

٥٥ ضافَنِى حُبُّك الغريبُ فالوى    بالرُّقادِ النَّسيبِ فهْو طريد (٥)

٥٦ عجبا لى أنَّ الغريب مُقيم    بينْ جَنْبَيَّ والنسيبُ شريد !

٥٧ قد مَلِلْنا من سترْ شىءٍ مليح    نشتهيه ، فهلْ له تجريدُ ؟

٥٨ هو فى القلب وهْو أبعد من نجْـ    ـم الثريا ، فهْو القريب البعيد (٦)

---

(١) سقط البيت من ق . (٢) ق ، ع : لما تحب . (٣) ق ، ع : منك لى موت مميت .

(٤) ق : بلحظة منك... تعديد . ع : بنظرة منك وعد . كله تحريف .

(٥) ق : شافنى . ع : سافنى . (٦) ق ، ع : فهو فى .

(٥٩٣)

وقال فى الشباب: [البسيط]

١ وللشباب حِبالاتٌ يصيد بها وغُرَّةٌ يدَّريها كلُّ مُضطادِ

٢ يُضبِي بصَبوته المصْبِي برَوْنَقِهِ كلا جنيبيه منقادٌ لمنقاد

(٥٩٤)

وقال فى الأخفش: [البسيط]

١ تعيبُ شعرى وقد طارتْ نوافذُه فى القلب منك وفى الأحشاء والكبِدِ

٢ كالكلب يَعذِمُ أعلى الزّوق مُنقبِضا فى حالك اللون صَدْقٍ غيرِ ذى أوَدِ

(٥٩٥)

وقال فى بعض إخوانه: [المتقارب]

١ خليلٌ أظلُّ إذا زارنى كأنِّىَ أُنشا خلقًا جديدا

٢ أرانى وإن كَثُر المؤنسو ن ـ ما غاب عنى ـ وحيدا فريدا (١)

٣ بلوتُ سجاياه فى النائبا ت فلم أبْلُ منهن إلا حميدا

(٥٩٦)

وقال فى بعض أسفاره يذكر بغداذ (٢): [الكامل]

١ بلد صَحِبْتُ (٣) به الشبيبة والصِّبا ولبستُ فيه العيْشَ وهْو جديدُ

٢ فإذا تمثَّل فى الضمير رأيتُه وعليه أفنان (٤) الشباب تميد

(١) ق، ع: فريدا وحيدا.

(٢) المختار ٢٥٥ . معجم الشعراء ١٤٦ ، زهر الآداب ٦٨٣ ، شرح المقامات الشريشى ١ : ٢٢٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٣ ، شذرات الذهب ٢ : ١٨٩ ، مجموعة المعانى ٥٨ ، تمام المتون ٢٤١ ، المصون ٢٨٠ ، معاهد التنصيص ١ : ١١٦ .

(٣) معجم الشعراء والزهر والشريشى والوفيات وتمام المتون والمصون ومعاهد التنصيص : ثوب العيش . الشذرات : ثوب العز .

(٤) الزهر ومعجم الشعراء والشريشى والوفيات وتمام المتون والمصون ومعاهد التنصيص : أغصان الشباب . الشذرات : وإذا ... أغصان الشباب . المختار : وجدته ... أغصان الشباب .

## ( ٥٩٧ )

/ وقال فى الفراق[1] : ٩٤ ر

[ المنسرح ]

١ ما يومُ بَيْنِ الحبيبِ بالسَّعْدِ ولا مُحِبٌّ عليه بالجَلْدِ[2]

٢ لو كنتَ يوم الفراق حاضرنا وهن يطفئن غُلَّة الوجد[3]

٣ لم تر إلا دموع باكية تَقْطُرُ من مقلة على خدٍّ[4]

٤ كأنّ تلك الدموع قطرُ ندى يقطُرُ من نرجس على ورد[5]

## ( ٥٩٨ )

وقال فى أبى الحسن النصرانى كاتب القاسم :

[ المجتث ]

١ وقائلٍ : كيف تهجو عمْرا ، وعمرو مُعِدٌّ ؟

٢ له زُنوج حضور هَزَلْتَ وهو مُجِدٌّ[6]

٣ فقلتُ : فى الله ربِّى وقاسِمٍ لى رَدٌّ[7]

٤ هل آستمدّ بعونٍ سواهما مُسْتَمِدٌّ ؟[8]

---

(١) وردت الأبيات الثلاثة فى المختار ٦ ، زهر الآداب ٥٣٠ ، وأمالى المرتضى ٢ : ١٢٧ ، أسرار البلاغة ١٨٨ ، مجموعة المعانى ٢٠٧ ، نفحات الأزهار ١٩٨ ، وورد البيت الثالث منها فى المنصف ٧ و ، الوساطة ٣٢٠ ، العمدة ١ : ٢٦٢ ، والبيت الأول فى شرح المقامات للشريشى ١ : ٥٠ ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦١ ( ٣ ، ٤ ) .

(٢) سقط البيت من د . ع : بين يوم .

(٣) ع ، ق ، أسرار البلاغة : يوم الوداع . زهر الآداب ، نفحات الأزهار ، الشريشى : يوم الوداع شاهدنا . ق : وهن يبدين لوعة .

(٤) ع ، ق ، زهر الآداب ، مجموعة المعانى ، نفحات الأزهار ، المسالك والمختار : تسفح من . أسرار البلاغة : الدموع ساكبة . أمالى المرتضى : الدموع سافحة من .

(٥) المختار ، مجموعة المعانى : تقطر .

(٦) ق ، ع : يجد .

(٧) ع : مرد ، وأشير فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(٨) ق ، ع : هل يستمد .

٥ أو آستعد عتادا سواها مُسْتَعِدُّ (١)

٦ يا سَيدا لم يزل وهْـ ـو بالْعلا مُستبِدٌّ ؟

٧ اِجعلْ لعبدك رفدا فـزْحُ رفْـدك جِدُّ (٢)

٨ لا تُطمِعَنْ فىَّ عَمْرا فـإنه لِيَ ضِـدُّ (٣)

٩ لا زلتَ تُبْلى أُنُوفا كأنفـه ، وتُجِـدُّ

١٠ مُقـدما ألفَ نِـدٍّ له ، وما لك نِـدُّ (٤)

١١ تَحبُـو وتُحْبَى ومالُ الْـ ـكريم جَـزْرٌ ومَـدُّ (٥)

١٢ تُعطيك أيدى الليالى عفـوا ولا تَسْـتردُّ

١٣ ونعـمةُ الله حسبى تبـق ، ونُعماك عِدُّ (٦)

١٤ أشبعتَ عبدا فما لى أراك لا تَسْـتَكِدُّ (٧)

١٥ أسـنِدْ إلىَّ تجـدْنى كبعض من تَسْتنِـدُّ

## ( ٥٩٩ )

وقال فيه :

[المتقارب]

١ أبا حسن إننى ناصح وقـلَّ لك النصحُ أن تُرْفـدَهْ (٨)

٢ أما تتطيَّرُ من أن تكو ن تُقْصِى آمرءًا وآسمه مَسعده (٩)

(١) ق ، ع : أو يستعد .

(٢) د : عزا فعز رفدك .

(٣) د : يطمعن ... عمرو .

(٤) ق ، ع : ند وما لمثلك .

(٥) ق : تحبو وتحيى ، ع : تحيي وتحبو .

(٦) ق ، ع : فنعمة .

(٧) د : أسبعت .

(٨) ع : وحق . وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(٩) د : تعصى ، ق : تقضى ، وهما تحريف .

٣ بلى إن فى ذاك مُطَّيرا فقربُهُ تَبْعُدُ به المَنْكَدهْ(١)

٤ أفى خَزَرِىٍّ رفضتَ آمرءا يَقِلُّ له أن لو استعبَدَهْ

٥ فياليت شعرى إذا غاب عنـ ـك من ذا كفى بَعْدَه مشهده ؟

٦ أُعيذك من أن يَرى حاسدٌ صنائعك الغُرَّ مستفسَدَهْ

٧ وما قلتُ قَوْلى لشكرى يدا يَداها ولا مُسْتميحًا يَدَهْ

(٦٠٠)

وقال فى خالد القحطبى(٢) : [المجتث]

١ وسائلٍ ذاتَ يوم : علام عاداك خالدْ ؟

٢ فقلت : جَمَّش أيْرى فما رآه يساعد(٣)

٣ وكان ما رام سهلا لو كان يرضى بواحدْ

٤ لكنَّ هَمَّ أخينا من الهموم الأباعد

(٦٠١)

وقال فى أبى على بن أبى قرة : [مجزوء الكامل]

١ أقِصَرٌ وعَوَرٌ وصَلَعٌ فى واحِدٍ؟

٢ شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهدِ

٣ تُخْبرنا من رجل مستعمَل المقافد

٤ أقْمَأَهُ القفْدُ فأضْـ ـحى قائما كقاعد(٤)

٥ فكفَّ منه بصرا مثل السِّراج الواقد(٥)

٦ وحَتَّ منه شَعَرا أسْوَدَ كالعناقِدِ

---

(١) ع : تبعد من .
(٢) المختار : ١٧٧ .
(٣) ق ، ع : فلم يجده مساعد .
(٤) ق ، ع ، أقماه الصفع .
(٥) ق ، ع : وكف .

(٦٠٢)

وقال فى أبى حفص الورّاق : [البسيط]

٩٤ ظ

١ / قالوا : هجاك أبوحفص ، فقلتُ لهم : أعاش بعدى سليمانُ بن داوودِ ؟

٢ أنّى فهمتم كلام الطير ويحكمُ والترجمان الذى سمّيتهُ مُودِى ؟ (١)

٣ لو كان حيًّا سليمانُ الذى اعترفتْ له الغُواةُ وألقتْ بالمقاليد (٢)

٤ أعياه شعرُ أبى حفص بِلُكْنته حتى يُبَلَّدَ فيه أىَّ تبليد (٣)

(٦٠٣)

وقال يعاتب بعض إخوانه (٤) : [الطويل]

١ تودّدتُ حتى لم أجد مُتَوَدَّدا وأمللتُ أقلامى عتابا مُردَّدا (٥)

٢ كأنّىَ أستدنى بك ابن حَنِيَّةٍ إذا النّزْعُ أدناه إلى الصدر أبعدا (٦)

(٦٠٤)

قال أبو عثمان الناجم : أنشدت ابن الرومى أبيات أبى مسلم صاحب الدولة وهى : [البسيط]

١ أدركتُ بالحزم والتدبير ما عجزتْ عنه ملوكُ بنى مروانَ إذ حشدوا (٧)

٢ ما زلتُ أسعى عليهم فى ديارهمُ والقومُ فى غفلة بالشام قد رقدوا

٣ حتى علوتهُمُ بالسيف فانتبهوا من رقدةٍ لم ينَمْها قبلَهم أحدُ (٨)

---

(١) د : فهمتم ، وضرب عليها وكتب فوقها فقد تم ، وهى تغير المعنى .

(٢) ق ، ع : له اللغاة . (٣) ق ، ع : تبلد .

(٤) المختار : ١٣٢ ، ٦ ، زهر الآداب ٦٩٤ ، مجموعة المعانى ١٠٧ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١

(٥) ع ، المختار : لم أدع . الزهر : وأتعبت أقلامى . المجموعة : وأفنيت .

(٦) ع ، الزهر والمجموعة والمسالك والمختار : من الصدر . (٧) ق ، ع : بالحزم والكتمان .

(٨) ع : من نومة . والشطر الثانى فى ق : والقوم فى نومة مانامها أحد .

فزاد فيها وغيّر مِصراع هذا البيت :

١ حتى علوتُهمُ بالسيف فانتبهوا     من بعد أن كان قد هبُّوا كأنْ هجَدوا[1]

٢ تنبّهوا عن كَراهم بعد أن حَلَموا     بحِلْم سوء مَلِيءٍ بالذى يَعِد[2]

٣ رامُوا تلافِيَ أمْرٍ فات أوّله     وكيف يرجع أمسٌ قد محاه غَدُ ؟

٤ أنّى، وقد أنشبتْ فيهم مخالبَها     تلك الدواهى وقُلّت منهمُ العُدَدُ ؟

٥ ومن رعى غنما فى أرض مَسْبَعَةٍ     ونام عنها ، تولّى رعيها الأسد[3]

(٦٠٥)

وقال فى المعتضد : [ الرجز ]

١ يا أيُّها المعتضدُ المعضودُ

٢ بربه ، والملك المحمودُ

٣ عيدُكَ عيدٌ أبدًا يعودُ

٤ وأنت حيٌّ سالم مسعودُ

٥ بين يديك العمرُ الممدودُ

٦ والخيلُ والحلْبةُ والجنود

٧ تَزْهاهُمُ الأعلامُ والبنودُ

٨ وخلفك المثْنُونَ والشُّهودُ

٩ بأنك السّيدُ لا المسودُ

١٠ بما تُحامِى و بما تجودُ

---

(١) ق : أن هبوا . ع : أن كاد أن هبوا . (٢) ق ، ع : من كراهم .

(٣) كذا ورد البيت فى ق ، ع على أنه من نظم ابن الرومى . ووضعته د رابع أبيات أبى مسلم ، وسياق الخبر يضعف ذلك .

١١ يا من غدا وجودُهُ موجودُ[1]

١٢ من حقك الغبطةُ والخلودُ[2]

١٣ وكل من تَشْنَؤُه مفقودُ[3]

١٤ أو كانعٌ فى كَبْله مَصْفودُ[4]

١٥ حِلْيَتُه الأغلالُ والقُيودُ

١٦ أو يشفعُ الحلمُ له والجودُ[5]

١٧ إليكَ حتى يَنْفَدَ المجهودُ

١٨ وسعيُك المشكورُ لا المجحودُ

١٩ يحمده العابدُ والمعبودُ

٢٠ وأنت فى أعلى العلا محسودُ

٢١ عليك تاجُ السؤدد المعقودُ

## (٦٠٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[6] :

[ الوافر ]

| | |
|---|---|
| ١ خبا نَحْسٌ[7] وأعقب منه سَعْدُ | ولاح لطالبي المعروف قَصْدُ |
| ٢ ورُدَّتْ كُلُّ صالحةٍ عليهمْ | وكانتْ قبل ذلك تُسْتَردُّ |

(١) سقط البيت من د .

(٢) ق ، ع : من حقه ... والسعود .

(٣) ق ، ع : يشنؤه .

(٤) ق ، ع : كبل ، ولابد من تحريك الباء .

(٥) ق ، ع : ويشفع .

(٦) محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٧ (٤٤ ، ٤٥)، مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٤ (٧ ، ١٥ ، ١٦) ، ٩ : ٣٨٥ (٤٥ ، ٤٩ ) وسبقت الأبيات ٤٩ — ٥٢ مستقلة فى صفحة ٦٨١ ، المختار ٥٨ (٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦) ، ص ١٢٧ (٢٥) .

(٧) ق ، ع : وليس لطالبي .

٣ بأبيضَ من بنى شيبان خِرْقٍ رفيعِ البيتِ قد علمتْ مَعَدُّ (١)

٤ لِمَصْقلةَ الذى أسْدى وأَبدَى أيادِ فى المعاشر لا تُعَدُّ (٢)

٥ هُبَيْرِىٌّ أطابَ الله منه وحَسَّنَ كل ما يَخْفَى ويَبْدو (٣)

٦ نظيفِ السرِّ عفٌّ حين يخلُو جميلِ الجهرِ حُلْوٌ حين يبدُو

٧ كأنَّ الله خيَّرهُ السجايا فكان من الرجال كما يَوَدُّ

٨ له خُلُقانِ من بأسٍ وجودٍ يسوس كليهما الرأىُ الأسَدُّ

٩ هما قَدَران من رزق وموْت إذا عزما ، فما لهما مردُّ

١٠ يُنادَى بآسمه غيثٌ وليثٌ هِزبْرٌ يفرُس القَصرات وَرْد (٤)

١١ هو الخصم الألدُّ لكلِّ ضِدٍّ من الأضداد ، والقِرْن الأعَدّ

١٢ أعدَّته بنو العباس ذُخرا كَهمِّك ، ذلك الذخر المُعَدُّ

١٣ / سلاحُهُمُ الأحدُّ إذا تَصدَّى لهمْ باغ ، وركنهمُ الأشدُّ ٩٥ ر

١٤ أبٌ لرعية السلطان بَرٌّ معاشُ الناس فى كنفَيْه رغْدُ

١٥ كَفى فَقْدَ الكُفاة مُخلِّفيهِمْ فليس يُحَسُّ للمفقود فقْدُ

١٦ ومهَّدَ للجُنوب بخير كفٍّ مَضاجعَها ، فكلُّ الأرض مَهْدُ (٥)

١٧ غدا سَبطَ البنان بكل عُرْف تَرى العافينَ منه الدهرَ جعْدُ

١٨ يَحُلُّ عليه بالرغبات وفْدٌ ويرحل بالرغائب عنه وفدُ

(١) المختار : وأبيض .

(٢) مصقلة : ابن هبيرة الشيبانى القائد الذى ولاه معاوية بن أبى سفيان طبرستان فتوغل فى بلادها فانتحا لحاصره الأعداء عند عودته وقذفوه بالحجارة والصخور حتى قتل فى نحو سنة ٥٠ هو وأكثر جيشه .

(٣) ق ، ع : وحسن منه مايخفى . (٤) ق ، ع : تنادى .

(٥) المختار ومسالك الأبصار : للجنوب بكل أرض .

١٩ وُفُودٌ لا يزال لهم إليه ... على أنضائهم عَنَقٌ وَوَخْدُ
٢٠ بهادٍ من ثناء الناس طُرًّا ... وحاد من رجاء القوم يحدو
٢١ بلوتُ له خلائقَ ليس فيها ... سوى ما سامنى خَلَلٌ يُسَدُّ
٢٢ فتًى مُهلت مخافرُه لغيرى ... ومخفرُه لَدَىَّ الدهرَ صَلْدُ (١)
٢٣ خلا وفدٍ مددتُ إليه عينى ... فأعرضَ دونه مطْلٌ يُمَدُّ (٢)
٢٤ فمن ذا مُبلغ إياه عنّى ... عتابا تحته عَتْبٌ ووجْدُ ؟
٢٥ فتى شيبان : لِمْ أعملْتَ مطلى ... بلا حدٍّ ، وللأعمار حَدُّ ؟
٢٦ تُجَدُّ لىَ المواعدُ كلّ يوم ... إذا أمْلَتْ عارفةً تُجَدُّ (٣)
٢٧ أكنتَ وعدتنى خطأً فأصغى ... إلى الإخلاف عَزْمٌ منك عَمْدُ ؟
٢٨ وأنّى ، والمكارم باقياتٌ ... تروح عليك أوجُهها وتغْدُو ؟
٢٩ وقد حكمتْ بأن الخلفَ غدْرٌ ... كما حكمتْ بأن الوعْدَ عهْدُ (٤)
٣٠ وأنت سَمِىُّ أصدقِ ذى لسانٍ ... فهل بالصدق دونك مُسْتَبَدُّ ؟
٣١ ولم تك واعدًا خطأً وأنّى ... ومالكَ غيرُ بذْل العُرف وَكْدُ ؟
٣٢ فتى شيبان : لا يشمتْ بشعْرى ... عدُوُّك ، غاله عن ذاك لَحْدُ (٥)
٣٣ فتى شيبان : لا يفرحْ بعتْبى ... عليكَ مُنافسٌ لى فيك وغْدُ (٦)
٣٤ أتُسْلمُنى وأنتَ أعزُّ جار ... لدهر لا يزال علَىَّ يعْدو ؟
٣٥ أتخطِئُنى فواضلُكَ اللّواتى ... كَثُرْن ، فليس يحصيهنّ عَدُّ ؟
٣٦ أيصْلَدُ بعد طول القدح زندى ... ولم يصْلَدْ لمن رجّاك زَنْدُ ؟

(١) ق ، ع : على .
(٢) د : بعد .
(٣) ق ، ع : المعارف .
(٤) ق ، ع : بأن الخلف وعد . تحريف
(٥) ع : عدو .
(٦) البيت ساقط من ق ، ع .

٣٧ أعذلٌ أنْ حُرمتُ نداك إلا — حديثا ليس فيـه علىّ ردُّ ؟[1]

٣٨ يُحـدِّثنى بجودك كلُّ ركب — وكلُّهُـم بشـعرى فيك يشدو

٣٩ فيا عجبًا مـديحى فيـك مَرْدٌ — وعُرفك فى الأنام سـواى مَرد[2]

٤٠ صددْتَ وما تقدّم منـك عطف — وليس يكون قبل العطف صـد

٤١ جَزَرْتَ وما تقـدّم منـك مَدٌّ — وقدْما كان قبل الجـزر مَـدُّ

٤٢ أما تأوى لصـبر كريم قوم — ببـابك لا يُثـاب ولا يُرَدُّ ؟

٤٣ يُكَدُّ ولا يُنـال وكان يرجـو — بفضـلك أن يُنـال ولا يُـكَدُّ[3]

٤٤ أُرقّـهُ ما أُرقّـهُ فى التقاضى — وليس لديك غيرَ المطْل نقـدُ

٤٥ إذا إنجازُ وعدك كان وعدا — فيكفينى من الوعْدين وعْدُ

٤٦ وهبـكَ شفعْتَ لى وعدا بوعد — لتُحكَمَ مِرّةٌ ويُشَـد عَقـدُ

٤٧ أليسا كافيَيْن ؟ بلى ، لعمـرى — وقد يكفى من الزوجين فـردُ

٤٨ أما حسْبُ امرئٍ من وعْد غيث — بصائب ودقـه برْقٌ ورعْـدُ ؟

٤٩ جَدالَكَ جداك أوْ يأسا مريحا — فما بعـد الذى أنظـرتُ بعْـدُ

ويُروى : تأخّر من ثوابك ما أُرجى — وما بعـد الذى ... ... ... ...

٥٠ أعيـذك أن يكون نداك يأتى — وليس له على الأحشاء برد

٥١ وذاك بأن تُطيـل المطْلَ حتى — يمسَّ النفسَ منـه أذًى وجَهْـدُ

٥٢ هنـالك لا يُساعد فيـك حَمْـدٌ — وهـل لمُكدِّر المعـروف حمْـد ؟

٥٣ رأيتُ الرِّفْـد عُرْفا حين يُعفَى — به المعطَى ، وما لِلحـقِّ جَحْـدُ

٥٤ وليس العُـرفُ عرفا حين يأتى — وحُرُّ القـوم ممّـا كَدَّ عبْـدُ[4]

(١) البيت ساقط من ق ، ع . (٢) ق ، ع : فياعجبى . (٣) المختار : ولا يفوز .

(٤) لفقت ق ، ع من هذا البيت وسابقه بيتا واحدا ، روايته : —

رأيت الرفد عرفا حين يأتى — وحر القوم ممـا كد عبد

٥٥ أيرضى أن يكون أخاه مَطْلُ ... فتى أبواه مَكْرُمَةٌ ومَجْدُ ؟

٥٦ جَزُوعٌ أن ينال الذمُّ منه ... على الإزْراء إلا تلك جَلْدُ

٥٧ لَحانَ لما غرستُ لديك حَمْلٌ ... وآنْ لما زرعتُ هناك حصْدُ (١)

٥٨ فلا تُوقِعْ بحرمانى اعتذارا ... فإن نداك للحروم جَدُّ (٢)

٥٩ وليس يَصير من رجّاك نحسٌ ... وكيف يكون ذاك وأنت سَعْدُ ؟ (٣)

٦٠ وقائلةٍ : تَخَرَّقْتَ ، فقلت : مهلا ... فركنا حلْمه حَضْنٌ ورَقْدُ (٤)

٦١ أخِلْتِ رِياحَ جهل طائرات ... بَطوْد لا يُهَزُّ ولا يُهَدُّ ؟

٦٢ إذا جار العتاب عليه أغْضَى ... له جفنًا وما غضّاه ضَهْدُ (٥)

٩٥ ظ ٦٣ / ولكن حلمُ ذى خُلُق عظيم ... له نحو العُلا والمجد صَمْدُ (٦)

٦٤ تطامن بالتواضع فهْو غَوْرٌ ... وأشرف بالسيادة فهْو نجدُ

٦٥ مَنحتُكَها كساقية الندامى ... زهاها بينهم وجْهٌ وقَدُّ (٧)

٦٦ أتتك مُقِرَّةً بالعجز يحكى ... حياءَ ضميرها طَرْفٌ وخَدُّ

٦٧ ولم يقْعُدْ بها فى الوصف حشْدٌ ... ولكنْ لا ينال نداك حشْد (٨)

٦٨ تُقَرِّظُ غير أنك لا تُوَفَّى ... وتوصف غير أنك لا تُحَدُّ (٩)

## ( ٦٠٧ )

وقال فى الزهد : [ المديد ]

١ باتَ يدعو الواحد الصمدا ... فى ظلام الليل منفردا

(١) ع : زرعت لديك .

(٢) ع ، ق : فلا تدفع . . المعروف .

(٣) البيت ساقط من ق ، ع .

(٤) حضن ورقد : جبلان .

(٥) ع ، ق : أغضاه .

(٦) ع ، ق : ولكن خلق .

(٧) ع ، ق : وعقد .

(٨) ع ، ق : فى الوصل .

(٩) ق : تقرظ إلا أنك .

٢ خادم لم تُبْقِ خدمتُه ... منه لا رُوحا ولا جَسدا
٣ قد جفتْ عيناه غمْضَهما ... والخلِيُّ القلب قد رقدا
٤ فى حشاه من مخافته ... حُرُقاتٌ تلْذع الكبِدا
٥ لو تراه وهْو منتصب ... مُشْعِرٌ أجفانَه السُّهُدا
٦ كلما مَرَّ الوعيدُ به ... سح دمعُ العين فاطَّردا
٧ ووهت أركانه جزعا ... وارتقت أنفاسه صُعُدا
٨ قائلٌ : يا منتهى أملى ... نجِّنى مما أخاف غدا
٩ أنا عبدٌ غرنى أملى ... وكأنَّ الموتَ قد وردا
١٠ وخطيئاتى التى سلفتْ ... لستُ أحصى بعضَها عددا
١١ فلِىَ الويل الطويل غدا ... ليت عمرى قبلها نَفِدا
١٢ ويح عينى ساء ما نظرتْ ... ويح قلبى ساء ما اعتقدا
١٣ ليت عينى قبل نظرتها ... كُحِلَتْ أجفانُها رمدا
١٤ فإذا مر الوعيد به ... كاد يُفنى روحه كمدا
١٥ وإذا مر الوُعود به ... شدَّ منه القلب والعضدا (١)

(٦٠٨)

## وقال فى خالد القحطبى (٢) :

[ مجزوء الرجز ]

١ قاتله الله فما ... أبعدَهُ من رَشَدِهْ
٢ يُولِجُ فى زوجته ... أيْرَ (٣) سواه بيدِهْ

---

(١) ق : يفنى روحه . لفقت د بيتا واحدا من هذا البيت وسابقه روايته :

وإذا مر الوعيد به ... شد منه القلب والعضدا

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٢ (٢) . (٣) المحاضرات : يدخل .

٣ بِكفِّ سوء، بُتِكِّتُ ذراعُها من عضُده
٤ يُبْرِكُهـا فى بيتـه على حشـايا مُهَـدهْ
٥ يُعْمِـلُهُ فى مرسِـهِ ليلَتَـهُ إلى غَـدهْ
٦ ولو رأى ذا قيْرُه فى بيتـه أو بـلَدِهْ
٧ أُرْعِـدَ أو حَسِبْتَه ذا جِنَّـة من رِعَـدهْ
٨ من ذا يُضاهى خالدا فى صبره أو جلده ؟

## (٦٠٩)

وقال يذم الدنيا ويمدح الحسد :
[الخفيف]

١ أىُّ شىءٍ يكابد الطفـلُ فى الدنْـيا ؟ لأمرٍ ما يستهلُّ الوليـدُ !
٢ لا تلومن حاسـداً ، ألَمُ النفْـس من البخس ـ يا أُخَىَّ ـ شديدُ

## (٦١٠)

وقال يمدح[1] :
[البسيط]

١ له مواعيـدُ بالخـيرات ناجزةٌ لكنه يسبق الميعـاد بالصَّفَد[2]
٢ يُعطيك حقَّ غدٍ فى اليوم مبْتَدِئا وليس يجهل بعد اليوم حقَّ غد[3]

## (٦١١)

وقال فى أبى حفص الورّاق :
[السريع]

١ قل لأبى حفص إذا جِئْتَه قول أخى نصْـح وإرشادِ :
٢ أنّى تزوجتَ على صَـلْعةٍ كأنهـا سِنْدانُ حدادِ ؟

---

(١) زهر الآداب ٣٢١ . (٢) ق، ع: زاجرة . الزهر : مواعد .. بادرة لكنها تسبق .
(٣) الزهر :

يعطيك فى اليوم حق اليوم مبتدئا ولا يضيع بعد اليـوم حق غـد

٣ لا تعذِلوه، ليس عن رأيه تزوّج المشْـقوقة الصّـادِ

٤ أمر أبي حفص إلى خالد يا لك من قـرْدٍ وقـرّادِ

(٦١٢)

وقال بيتا مفرداً[1] :

[المتقارب]

١ يُبارى الرياح بمثل الرِّيا ح من كاذبات مواعيدِهِ

(٦١٣)

وقال فى إبراهيم بن المدبر : [ الكامل]

١ لا تَبعَدنّ قصائدٌ ذهبتْ سُـدَى جَارتْ بها الهفواتُ عن سَنَنِ الهُدى[2]

٢ مِدَحٌ كأردية الرياض جعلتُها بالجهـل أرْدِيَةً لشرِّ من ارتدى

٣ يا بن المـدّبر بالأيور فإنهـا أقصى مدى لك حين يُبتدَرُ المدى[4]

٤ لا تبخلنّ على آمرئ خَيّبْتَـهُ بجواب مسألة كبُخلك بالجـدا

٥ قـل لى : بأية حيـلة أعملتهـا هتفوا بأنك ماجد غَمْرُ النـدى ؟

(١) المختار ١٧٩ ، مسالك الأبصار : ٩ : ٣٩١ .

(٢) سبقت هذه الأبيات فى ظهر صفحة ٨١ من الأصل .

(٢) د : جازت . ق : شأن الهدى . د، ق : به . (٣) ق ، ع : وإنها .

٦ لقد آستفاضَ لك الثناءُ بحيلةٍ لو أنها عندى نجوتُ من الردى (١)

٧ أُثنى عليك بمثل ريحك ميّتاً ولقد آنصدعْتَ وأنت منبوش الصّدى

٨ ولمّا صداك يسيل منه صديدُهُ يوما بأنتنَ منك حيًّا تُجتدى

٩ أسلمتَ نفسك للهجاء ولو غدا أو راح يملك فدية منك افتدى

١٠ قد كنتُ لا آلوك صوْغًا للحلى فالآن لا آلوك شحذا للُمدَى (٢)

١١ شاورتَ فى مِدَحى وفى حرمانها رأيا — لعمر أبيك — ضل وما اهتدى

١٢ فلأبكينَّ لك الصديقَ بعَولة ولأضحكنّ بك العدوّ إلى العِدا

١٣ بعوارم لا ذنب لى فى نسجها إذ كان ما أسْدَتْ يداك لها سَدَى

١٤ ألحمتُها بالقول إذ أسْدَيْتَها بالفعل، ما جار الهجاء ولا اعتدى (٣)

١٥ فدع الملامة للهجاء فإنه إن كان جار أو اعتدى فبك اقتدى (٤)

---

(١) اختلت الأبيات ابتداء من هنا فى ع .

(٢) ق ، ع : فاليوم .

(٣) ق ، ع : سديتها .

(٤) ق : اهتدى . وبعد القصيدة فى ق ، ع : « هذه القصيدة تصلح أن تكون ألفية مقصورة ، لكنه لما لزم الدال صار الدال حرف الروى ، وصار الألف خروجا » .

# زيادات حرف الدال

## (١) عن «ع» و «ق» والمصادر الأخرى

### (٦١٤)

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله[1] :

[ الخفيف ]

١ نفرتْ هِيفَك الليالى وغِيدَكْ ... بمشيبٍ ، كفى النُّهى تفنِيدَكْ

٢ أيها الشيْبُ : قد ذَعَرْت ظباء ... سَمِعَتْ فى دُونها تهديدَكْ

٣ عجبى من نِفارهنَّ ولم تُهْـ ... ـد اليهنَّ ، بل إلىَّ وعيدَكْ

٤ ولقد كنتَ من أمانىَّ مُذ كنْـ ... ـتُ ، وإن كان مذهبى أن أكيدَكْ

٥ يا عجيبا من كل وجه : ألا تعـ ... ـجب من ذى حجًا تمنَّى زهيدَكْ ؟

٦ أنت شر المجدِّدات على الحيْـ ... ـيِ ولا بأس باكتسابى جديدك[2]

٧ ولمَا قلتُ ذاك مُلتذًّ مكرو ... هكَ جهلا ومُشْتهِينًا شديدَكْ

٨ أنت عندى العَدُوُّ أكره إقدا ... مك لكن أرى ردًى تعريدك

٩ ما أرى من مُشَرَّد غير خصمِيـ ... ـك وإلا مُبِيدَهُ ومُبِيدَكْ

١٠ أنتَ والموتُ غائبان لذى الصَّبْـ ... ـوة تلق حياضه أو مُذِيدَكْ

١١ فابقَ لى صاحبى على رغم أنفى ... حُبِّىَ العيْشَ حاكمٌ أن أُريدَكْ[3]

١٢ قد أبى الله أن تكونَ فقيدى ... وأبى الله أن أكونَ فقيدَكْ

١٣ أوَلا يعشق الحياة من استوْ ... طأ — ياقاسمَ الندى — تمهيدَكْ ؟

---

(١) المختار ٢٥ ، ٦١ ( ١ ـ ٢ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٦ ( ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ) ، ص ٣٧٥ ( ١ ، ٣ ، ٦٨ ) .

(٢) مسالك الأبصار : باكتسائى . (٣) ع ، ق : فابق . المختار ومسالك الأبصار : فابق لى صاحبا .

١٤ قسمًا يا أبا الحسين بآلا ئك ما دمتَ للعُلا تشييدَكْ

١٥ وقديما وطّدتها قبل تجريد مك عَشْرا فما اشتكت توطيدكْ

١٦ لا يغيظنّ معشرا حسدونى أنْ توالت إجادتى تجيدَكْ

١٧ ولقد قلت للشباب الذى با ن : قليلٌ من قاسم أن يعيدَكْ

١٨ يا شبابى : أبو الحسين زعيم ونداه بأنْ تُميد مُميدَكْ

١٩ ولقد قلتُ للحمام وقد غرْ رَدَ فى أيكه ، يُضاهى نشيدك

٢٠ أيها الطائر المغرِّد فى الأيْ ك : قصيدى يبذُّ حسنا قصيدك

٢١ إنه فى أبى الحسين وما أحْ سب إلا بمدحه تغريدك

٢٢ ولو آستيقَنَتْ بذلك نفسى لم أدع ما حَييتُ أن أستعيدك

٢٣ ولما شدتُ منك غيرَ مَشيد إنَّ ما قلتُ قد يُناغى مشيدك

٢٤ قلتُ قولى له ، وقال كما قل ت ، وفى الحق أن تُشيد مشيدَك

٢٥ و بتسديدك استفدتُ سدادى ولَحَسْبى بأن أكون سديدك

٢٦ لا تُصيخَنَّ نحو شعرى ونحوى أنت جوَّدْتَ فاستمع تجويدَك

٢٧ أنت أبْدَتَ فى المعانى فأبِّدْ نا الأماديح نقتفى تأبيدكْ(١)

٢٨ لم يُقلدكَ شاعر جوهر الفخْ ر ولا صاغ مادحوك فريدك

٢٩ بل رُواةٌ ونَخْبر وفَعّال عقدتْ دون غيرها تسويدك

٣٠ فاعتَدِدْ للثلاث بالصُّنْع فيه واحمدِ اللهَ واصلا تحميدك

٣١ أنت زنتَ القلائد الزُّهْرَ قِدْما ضعفَ ما زانتِ القلائدُ جيدَك

٣٢ كم مَهينٍ غدا عليك بظلم حين لا يظلم العزيزُ وليدَك

---

(١) ع : تقتفى .

| | |
|---|---|
| ٣٣ أنت أبدعْتَ من طريف المعانى | ما تَحَلَّى به بِجَازَ تليدكْ |
| ٣٤ فهو من كلِّ جانب مستفيد | منك خيرا به وليس مُفيدَكْ |
| ٣٥ ولمّا تلك ضَعْفَةٌ أنطق الله | ه قديما بغير تلك شَهيدَكْ (١) |
| ٣٦ لكن الجودُ سَنّ فى كل يوم | لك عيدا فأنت تعتادُ عيدَكْ (٢) |
| ٣٧ تسمع الشعر مُعْمِلا فيه تهوِيـ | ـنك صَفْحا ، وفى الندى تشديدَكْ |
| ٣٨ مُصغيا عن معايبٍ فيه شتّى | حقُّها أن تُدِرَّ غيظا وريدَكْ |
| ٣٩ وإذا قام قائلُ الشعر أرسلْـ | ـتَ إليه مع اللُّهى تسديدَكْ |
| ٤٠ حائدا عن سبيلِ كلِّ لئيم | شكر الله عند ذاك مَحِيدَكْ |
| ٤١ لم تُخَيِّبْ ، ولم تؤنِّبْ ، ولم تحـ | ـرمْ نصيبا من انتباهِ بليدَكْ |
| ٤٢ قلتُ للدهر حين أعتبنى فيـ | ـك : لحا الله بعدها مُستزيدَكْ |
| ٤٣ وحقيقٌ من اصطفاك على الأشـ | ـياء أن لا تَسُوء فيه عَقِيدَكْ |
| ٤٤ أرضِ فيه الندى وزده ، فإن تا | بع قولا : حسبى ، فتابعْ مزيدك |
| ٤٥ قد بعثتَ المبشِّرات بريدا | بغناه ، فلا تُكذِّبْ بريدَكْ |
| ٤٦ هبْ لعبدٍ غدا سعيدك بالحزْ | مة مَغْداه لليسار سعيدَكْ |
| ٤٧ لدَّدتْنِي شدائدٌ فاجزْنى | لا أطالتْ شدائدٌ تلديدكْ |
| ٤٨ أى مَغْنًى سواك بعدك يُؤْوِيـ | ـنِيَ والناس يطردون طريدَكْ ؟ |
| ٤٩ ومتى ما رأيتَ وجها من الرأ | ى رأى كلُّ سيِّدٍ تقليدك |
| ٥٠ واعتدِذنى قُبِلْتُ ، هل مُستجيد | بدلا منك من غدا مُسْتَجِيدَكْ ؟ |
| ٥١ أنت زَهَّدتَ فِيَّ الكرام فلا أعْـ | ـدمنا الله فيهمُ تزهيدك |
| ٥٢ ما تَذُمّ امرءا حميدًا ولكن | هل حميدٌ وقد بترنا حميدَكْ ؟ |

(١) سقط البيت من ى ؛ (٢) ع : لك عائدا ؛

٥٣ هاكها من جلائب الفكر السّفـ ـرِ اللواتى زوّدْتَها تزويدَكْ
٥٤ واخلع العشر والبس الدّهر واستقـ ـبِلْ صحيحا فى غِبطةٍ تعييدَك
٥٥ جاعلا للتّواضع الحرّ تصويـ ـبك طورا ، وللعلا تصعيدَك
٥٦ وادّرِعنى إلى الإمام مقالا فيه لى خُطْبةٌ تَكيد مكيدَك
٥٧ أيها السيدُ الجليل أطال الـ ـلَهُ فى طُولِ مُدّةٍ تأييدك[1]
٥٨ يا إمام الهُداة فى كل أرضٍ : جعل الله من عَصاك حَصيدَكْ
٥٩ وَلَدَ الغيثَ بعد قحْطٍ ندى كفْـ ـفَيْكَ ، لا يعْدَمِ الحيا توليدَك
٦٠ ولقد رام أن يكون نديدا فأبى الله أن يكونَ نديدك
٦١ خَدّ فى الأرض حين خدّدْتَ فى الها م بِبِيض صوارم تَخْديدَك
٦٢ قسما : ما رجا العَدوُّ هُوَيْنا ك ولا خاف آمِلٌ تنكيدَك
٦٣ لا ، ولا سُمْتَ مجتديك إذا جُدْ تَ عليه بنائل تَصْريدَكْ
٦٤ كم رأى الله منك عَرْفا وعُرْفا لا يرى شُكْرَ بعضه تخليدَك
٦٥ فابْقَ ، لا فلّ جدّكَ اللهُ عن حدْ دٍ ، ولا فَضّ عن عديدٍ عديدَك
٦٦ قَيّمَ المُلك يمنع الشمل تأليـ ـفَك للمال واللُّهى تبديدك
٦٧ وتُلقّى الطريدَ يَغْروكَ إيوا ءكَ إياه ، والعِدا تَطْريدَك
٦٨ مُعْملا فى الورى لُجَيْنَكَ بل عَيْـ ـنك ما أحسَنوا ، وطورا حديدك[2]
٦٩ تستبيحُ البدورُ منك ولا يبـ ـلغ مجهودُ واصفٍ تحديدك
٧٠ ويمينًا : لقد تقيّلْتَ مَهْديْـ ـيكَ فى أمرِ قاسم ، ورشيدَكْ
٧١ إن تُوحِّدْهُ فى الصّنيعة والصُّنْـ ـعِ فقد راح مخلصا توحيدَكْ

(١) ورد هذا البيت وحده مطلعا لمقطوعة وضعت فى قافية الكاف فى د ص ٢١٠ و .
(٢) المختار ومسالك الأبصار : بل تبرك .

٧٢ سُدْتَ أنتَ الملوكَ حزْما وعزْما ومُلوكيَّةً ، وسادَ عبيدَكْ
٧٣ فإذا استغْلَقَتْ أُمورُكَ فاجعلـه لمغلاق بابها إقليدَكْ
٧٤ وأباهُ الذى اقتدى بكَراهُ وبتَسْهيد عينه تسْهيدَكْ
٧٥ جرَّدَ الرأىَ قبل تجريدك السّيْـفَ فأغنى تجريدُه تجريدَكْ
٧٦ وحقيقٌ بأن تُنَفّلَ تقريـبَك شُكْرا وضدُّه تبعيدَكْ
٧٧ قلتُ للمنزل الذى أنت مولا ه : لقد عظّم الإلهُ صعيدَكْ
٧٨ حلَّ فيك الذكاءُ شخصا وأضحى كل يوْم طريدَه وشريدَك(١)
٧٩ لا أصاب الرَّدَى جوادَك يا ربْـعُ ، ولا فاجأَ الحمامُ نجيدَكْ
٨٠ فابقَ والشُمَّخُ الرواسى على المسْنَد تُنْسيكَ ثم تُنْسئ بيدَك(٢)
٨١ قسما أيها المحَلُّ : لقد شا كل تَنْضيدُهُ العُلا تنضيدَكْ
٨٢ وأفاعيلُه تماثيلَك الزهْـرَ وتمريدُ عزّه تمريدَكْ
٨٣ لا تزلْ والوفود تعْفُرُ أفنا ءك ما عشتَ والأسودُ وصيدَكْ(٣)
٨٤ حولك الصِّيدُ من رجالك كالجنْـنان والهاشمىُّ يفرع صيدَكْ
٨٥ مُستقلُّ العماد ، مُعْتَضدٌ بالـله أضحى عَضيدَنا وعضيدَكْ
٨٦ فتى كان مَغْرَمٌ ومُقامُ كان من بين أهله صنْديدَكْ
٨٧ ومتى كان مأتمٌ أو مَلام كان من خوف ذا وذاك عَديدَكْ
٨٨ قاسمَ الخير : أمْض أمرَكَ فى أمْـرى فما جرّبَ الندى تبليدَكْ
٨٩ وأغْننى من الليالى مُثيبا عن إمام ولاّكها ليُفيدَكْ

(١) ع : كل يوم ، تحريف .
(٢) ع : تنشيك . ق . تنشيك ثم تنشى . والكلمة الأولى غير مقروءة فى النسختين .
(٣) ق : تعفوا فناءك ، تحريف .

٩٠ أنا من كل ناصر غـير نُعْما ... ك وحيدٌ فلا تُضَيِّعْ وحيدَكْ

٩١ أنت وكّدتَ حرمتى بك فانْفِ ... أن تَرى الغدْرَ ناقضا توكيدَك

٩٢ وٱغتفرْ لى تَوَرُّديك ٱغتفـارا ... من رأى حُسْنَه رأى توريدَك

٩٣ أنت عَـوَّدتَنى التَّسَحُّبَ بالحذْ ... م فـلا تَمْنَعَنِّى تَعْـويدَكْ

## (٦١٥)

وقال أيضا يمدح القاسم : [الكامل]

١ أسـدى إلىَّ أبو الحسين يدا ... أرجو الثوابَ بهـا لديه غدا (١)

٢ وكذاك عاداتُ الكريم إذا ... أسدى يدا حُسِبتْ عليـه يدا (٢)

٣ فـيرى إجازة ما يُسام ولا ... يلقى مُطالبُـهُ به نَكدا

٤ إن كان يَحسُدُ نفسَه أحـدٌ ... فلأَزْعُمُنَّـكَ ذلك الأحدا

٥ يومٌ يُشار به ندى غـده ... لا زال دأْبُـكَ هكذا أبـدا

٦ يا من يُساجل نفسَه حسدا ... أحسنْتَ حين حسدْتَها الحسَدا

٧ يا ربَّ آنِسَـةٍ فأجسُبُهُ ... مستوحشا ممّا قـد ٱنفـردا

## (٦١٦)

وقال أيضا يمدح المعتضد بالله ويهنئه : [الطويل]

١ تجرَّدَ من غمدين سيفٌ مُهنَّدُ ... هُمامٌ مضت أسلافُه فهْو أوحَدُ

٢ شهابٌ أجاد البدرُ والشمسُ نَجْلَهُ ... وغابا فأمسى وهْو فى الأرض مُفْرَدُ (٣)

٣ قد ٱعتضَدَتْ بالله والحقِّ نفسُه ... فأصبح مَعضودا وما زال يَعْضُدُ

٤ فـلا يفرحنَّ الشامتون فإنمـا ... يُصمِّمُ حد السيف حين يُجرَّدُ

(١) جعلت ق « غدا » قافية للشطرين وهو خطأ .

(٢) ق : إذا أول .

(٣) ق : رعانا . تحريف .

٥ ولا يَعْثُرَنَّ العاثرون فإنما ... لهم جندلٌ يُدمى الوجوهَ وجلمَدُ (١)

٦ مضى شافعا من كان يخطىء مرة ... فلا تُخْطئن رِجْلٌ ولا تُخطئنْ يَدُ

٧ أتاكمْ صريحُ العدل لا ظُلْمَ عنده ... ولا خُلُقٌ للظالمين مُمَهَّدُ

٨ أراكمْ ولىّ العهد حامى حماكمُ ... ومُردى عداكم والمآثمُ شُهَّدُ

٩ أتاكمْ أبو العباس لا تنكرونَهُ ... يُسَلِّلُ فيكم تارةً ويجرِّدُ

١٠ كريمٌ يظل الأمسُ يُعملُ نحوه ... تلفّتَ ملهوف ويشتاقه الغدُ

١١ يودُّ زمانٌ ينقضى عنه أنه ... عليه إلى أن ينْفَدَ الدهرُ سرمد (٢)

١٢ تواضَعَ إذ نال التى ليس فوقها ... مَنالٌ ، وهل فوق التى نال مَصْعَدُ ؟

١٣ سوى غُرُفات أصبحتْ نُصْبَ هَمّة ... له فى جوار الله منهن مَقعَدُ

١٤ وذاك إذا مرتْ له ألف حِجّة ... وسلطانُه فى كل يوم يؤكَّدُ (٣)

١٥ ستفتح أبوابُ السماء برحمة ... وتنزل عن برٍّ له يتصعّدُ

١٦ وبالعدل أو بالحقّ من أمرائنا ... تُفَتَّحُ أبوابُ السماء وتوصد

١٧ إليك ولىَّ العهد أُهْدى مقالة ... مسددة لا يجتويها مُسَدَّدُ

١٨ وليتَ بنى الدنيا فَنُكِّرَ مُنْكَرٌ ... وعُرِّفَ معروفٌ وأُصْلِح مُفْسَدُ (٤)

١٩ وأنت أبو العباس إنْ حاصَ حائص ... وإن لَزِمَ المُثْلى فإنك أحمدُ (٥)

---

(١) ق : فلا . ع : يرمى . ونبه فى هامشها على الرواية المثبتة .

(٢) ق : أنه مقيم . (٣) ع : به .

(٤) كرر الشاعر هذا البيت فى القصيدة التى مدح بها صاعد بن مخلد . انظر البيت ١١٠ (ص ٥٩١) .

(٥) ق : فأنت أبا العباس إن جاض جائض ... وإن كرم

وما فى هذه الرواية من نداء جيد .

٢٠ نذيرٌ لما تُكْنَى به لذوى النُّهى ... بشير لما تُسْمَى به لا تُفَنَّدُ

٢١ لك اسم وجدناه بخيرك واعدٌ ... وإن قارنَتْهُ كُنْيةٌ تتوعَّدُ

٢٢ عِدات لمن يأتى السَّداد، وراءها ... وعيدٌ لمن يطغى ومن يتمرَّدُ

٢٣ ألا فليخف غاوٍ، ولايخشَ راشدٌ ... فَعَدلُكَ مسلولٌ ، وجورُكَ مُغْمدُ

٢٤ وعِش والذى كَنَّيْتَهُ بمحمَّدٍ ... ذوى غِبطةٍ حتى يشيخ محمدُ

٢٥ ولا برحت من ذى الأيادى عليكمُ ... أيادٍ توالت فى شباب تجدَّدُ (١)

٢٦ ومن لا تخلِّده الليالى فكلُّكُم ... يُخلِّدِ الذى يبنى ويَبْنِى مُخَلَّدُ (٢)

٢٧ وسمعا أبا العباس قولا مُسدَّدا ... أتى من ولىٍّ مجتبيه مُسَدَّدُ

٢٨ لعمرى لقد جَمَّ الولاةَ خَصِيمُهُمْ ... وأنَّى لسيفٍ أمكن الجورَ مُغْمَدُ ؟

٢٩ فما يَنقِمون الآن، لا درَّ دَرُّهم ... وقد قام بالعدل الرضىُّ المحمَّدُ

٣٠ وفى العدل ما أرضاهُمُ غير أنهم ... خصائد سيف الله، لا بد تُحْصَد

٣١ وقد كان منهن الكَفُور ابن بلبل ... فهل راشدٌ يهديه غاوٍ فيسعدُ ؟

٣٢ كفورٌ أبى إلَّا جُحُودا لنعمةٍ ... تُكَذِّبه شُهّادُها حين يجحد

٣٣ ألا فعليه لعنةُ الله دِيمةً ... ووبلا كثيرا شِربه لا يُصرَّدُ

٣٤ ألا وعلى أشياعه مثل لعنةٍ ... رماهُ بها داعٍ عليه وأوكَدُ

٣٥ حَباك بها عن شكر أصدق نيّةٍ ... وَلِىٌّ ومولًى فى الولاء مردَّدُ (٣)

٣٦ يرى أن إهلاك الكفور ابنِ بلبلٍ ... حياة له أسبابُها لا تُنكَّدُ

٣٧ ويُسألُ للعَظْم الذى كان هاضَه ... جُبورًا بِرِفدٍ والمرجِّيك يُرْفَدُ

---

(١) ق : فلا . ع : يجدد .

(٢) ق : فمن ... يبنى و بينك .

(٣) ق : أمذق نية ، وكله تحريف .

## (٦١٧)

### وقال أيضا يمدحه، ويذكر فتح آمد، ويتشوق إلى بغداذ :

[ الطويل ]

١ رقدتُ وما ليلُ الغريب براقدِ وما راقدٌ لم يرْعَ نجما كساهدِ
٢ وكيف رُقاد الصَّبِّ مابين سائق من الشوْق يُغريه النزاعَ ، وقائدِ
٣ إذا ما تدانيْنا مُنِعْتُ، وإن تَبِنْ جَزِعْتُ ،وما فى المنْع عذرٌ لواجدِ
٤ تبيتُ ذراعى لى وسادا ومُنْصُلى ضجيعا إذا ما بتُّ فوق الوسائد
٥ أحنُّ إلى بغداذَ ، والبيدُ دونها حنينَ عميدِ القلب حَرَّانَ فاقد
٦ وأتركها قَصْدا لآمِدَ طائعا وقلبى إليها بالهوى جِدُّ قاصد
٧ ألا هلْ لأيامٍ تعلَّتُ عيشها بها عودةٌ أم ليس دهر بعائد ؟
٨ بلى، ربما عاد الزمان بمثل ما بدا فحمدنا فعلَهُ غير عامد
٩ فما مثلُها للمُلْك دار خلافة أجَلْ، لا ولا للطيب مرتاد رائد
١٠ وما خِلْتُنا مستبدِلِى بقعةٍ بها من الأرض لولا شؤْمُ صاحبِ آمد
١١ أظنَّ أميرَ المؤمنين كغيره من الناس ؟ تَبًّا للغوىِّ المعاند
١٢ ألم يرأن الأمر فى الأرض أمره وأن الذى يعصيه ليس بخالد ؟
١٣ وما عذر من ضلَّ الهدى وأمامَهُ ضياءُ شهاب فى دُجى الليل واقد ؟
١٤ لقد رأبَ الله الثَّأَى ، وجلا العمى بمُعْتضِدٍ بالله ، للدين عاضدِ (١)
١٥ حليمٍ ، عليمٍ ، للرَّعية ناظرٍ رؤوفٍ بهم ، يحنو عليهم كوالد
١٦ يريحُهُمُ إتعابُهُ نفسَه لهمْ ويُسهِرُهُ إصلاحُ أحوال هاجد
١٧ إذا ما العِدا لم يستجيروا بعفوه ويُلقوا إليه — خُضَّعا — بالمقالد

(١) سقط البيت من ق .

١٨ سرى جَحْفَلٌ من بأسه قاصدا لهم — فساقهمُ قهرا كسَوْق الطَّرائد
١٩ وإن أرْصدوا منه لإدراك غِرَّة — لقُوا دونها أسيافه بالمراصد
٢٠ وماغَرَّهم - لايبْعَد اللهُ غيرَهُم - — بليْث على لِحْب المحجَّة صائد ؟
٢١ إذا ما انتضى للعزم صارمَ رأْيه — رأيتَ جميع الناس فى مَسْك واحد
٢٢ ويكشف أعقابَ الأمور صدورُها — له فيراها غائبا كشاهد
٢٣ ألست الذى ساد الورى وحَوى العلا — على رغم أنف من عدو وحاسد ؟
٢٤ منعتَ حِمى الإسلام ممن يكيدُه — وضاربتَ عنه قائما غير قاعد
٢٥ وباشرتَ فيه كل لينٍ وشدةٍ — وجاهدتَ عنه فوق جَهْد المجاهد
٢٦ غلاما أميرا ، ثم كهلا خليفة — بهمَّة ماضى العزم يقظانَ ماجد
٢٧ وكم مارق من ربقة الدين ، خائنٍ — لنعمى الإله ، عنده فيك جاحد
٢٨ دَلَفتَ إليه فاستبحتَ حريمه — بجيش لُهام كالمُدُود الزَّوائد
٢٩ وأسلفتَ إنذارا ، وقدمت عِذْرَةً — لتقويم مُعْوَجٍّ وإصلاح فاسد [1]
٣٠ ولو شئتَ أطعمتَ المنية رُوحه — بأدنى غلامٍ أو بأصغر قائد
٣١ وقد فَغرتْ فاها له غير أنها — تراقب إذنا منكَ غير مساعد
٣٢ وأنت تراعى الله فيمن تضمه — مدينتُه من مسلم ومُعاهد
٣٣ فلم يعصم ابن الشيخ تشييدُ سُوره — على رأس نيق بالصَّفا والجلامد
٣٤ بل اغترَّ بالإحصار منه ، وسوَّلتْ — له النفس غَيًّا ، ليس غاوٍ كراشد
٣٥ وما الحازمُ النِّحريرُ إلا الذى يرى — مصادرَ ما يأتيه قبل الموارد
٣٦ وقد كان فى الغيث المُواصل غوثُه — يدافعنا عنه دفاعَ المكايد

(١) ق : وأقدمت .

٣٧ فلما تقضَّى حِينُه وتفرَّغتْ — عَزاليه ثُرنا كالليوث اللوابد[1]

٣٨ بِجادتْهُ من وبْل السهام سحابة — تسح ذُعافًا من سمام الأساود

٣٩ وأمطرَهُ جذْبُ المجانيق جَنْدلا — ونارا تلظَّى كانقضاض الفراقد

٤٠ ودبَّ إليه الموتُ غضبانَ مسرعا — بآياته من محكمات المصائد

٤١ ثلاثةُ أيام تَقَطَّ عددتها — به ساهرا فى ليله غيرَ راقد

٤٢ فأخرجْتَهُ مستخزيا راجلا بما — بثَثْتَ عليه من صنوف المكايد

٤٣ ولو لم يَعُذْ بالعفو منك لأزْلقتْ — إليه المنايا فى رؤوس المَطارد

٤٤ فأثبتْهُ لما إستقاد وقد دنت — ظُباتُ السيوف من مَناط القلائد

٤٥ وأصبحتَ تحوى أرضه ودياره — وكلَّ طريف من حماه وتالد

٤٦ أباح وما قامتْ عليه لسفكه — شهادةُ قاض فهْو أعدلُ شاهد

٤٧ بنقض شروط كان أحقَ ناقص — عُراها ولكن كنتَ أحزم عاقد

٤٨ فآب ذميمَ الفعل خزيان نادما — وأُبْتَ كريم العفو جمَّ المحامد

٤٩ وأُبنا بعِزازَ النصر تشكو ركابُنا — وَجاها، ونشكو طولَ هجر الخرائد

٥٠ بايه ملاءٌ مغنما وسلامة — حواها رفيعَ العيش خوضُ الشدائد[2]

٥١ وليس كإغْذاذ المسير وحثّه — لتقريب لُقْيان الصديق الأباعد

٥٢ ولم أر مثل الشعر يَنْظم للعُلا — فنون الحُلى لو أنه غيرُ كاسد

---

(١) ق : كالأسود .

(٢) كذا فى الأصل .

## (٦١٨)

### وقال أيضا يمدح بنى طاهر ويعاتبهم[(١)]:

[ الطويل ]

١ بنى طاهر: مدحى لكم دون غيركم ... بحكم الندى والطَّوْل والبأس والمجدِ[(٢)]

٢ كأنِّىَ إذ أشركتُ فى المدح مرة ... بكم معشرا أشركتُ بالله فى الحمد

٣ فما بال أيديكم على الناس ثرَّةً ... سواى ؟ فإنى من نوالكُمُ مُكْدى

٤ إذا كان حظ الناس سُقْيا سمائكم ... فحظى وميضُ البرق أو زَجَلُ الرعد

٥ فلو كان منعا شاملا لعذرتُكمْ ... ولكنه شىء خُصصتُ به وحدى[(٣)]

٦ أفى عدلكم أن تُفردوا بجفائكم ... وليًّا لكمْ يُصفيكُمُ بهوًى فرْد ؟

٧ وإنى على ما كان منكم لعالمٌ ... بأنِّىَ ما أخطأتُ فى مدحكم رشْدى

٨ لأنى أتيت الحظ من نحو بابه ... فإن يك حرمانٌ فذاك على جَدِّى

٩ وليس ضلال المرء فوتَ غنيمة ... رَجاها، ولكن أن يجور عن القصد[(٤)]

١٠ أطلتم وقوفى بين يأس ومَطْمع ... بلا صَدَر بادى السبيل ولا وِرْد

١١ ولا مثلكم من قال طالبُ رفده : ... بخلتمُ ببرد اليأس عنى وبالرِّفد

## (٦١٩)

### وقال أيضا يمدح :

[ الوافر ]

١ أراد الغيث أن يحكيك جودا ... فقصَّر بعد أن أحيا البلادا

٢ فقلتُ : غَلِطْتَ، جودُ أبى علىٍّ ... يقصِّر عن مداه من أرادا

(١) المختار ١٣٠ (١، ٢، ٥ — ٨). مجموعة المعانى ١٠٧ (البيت الثالث). مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٥ (٥، ٧، ٨).

(٢) المختار : الندى والبأس والطول.

(٣) المختار والمسالك : ولو.

(٤) ق : يجور على.

٣ لأن الجود منه كل يوم وأنت تجود أياما عِدادا

٤ وأنت تجود أرضا بعد أرض وكفّاه يَعُمّان البلادا

(٦٢٠)

وقال فى ابن بشر المرثدى : [ البسيط ]

١ يا مُظهرا نَخْوةً عند اللقاء لنا وكاسرا طرفَه من غير ما رمدِ :

٢ أما علمتَ بأنى عنك فى سَعةٍ وفى غنى من عطايا الواحد الصمد ؟

٣ فهبك أُوتيتَ ما لم يؤته أحد من فضل جاه، ومن مال، ومن ولد

٤ ألستَ من لُبْسَة الأحرار منسلخا وكاسيا من لُبوس الشؤم والنكد ؟

٥ لا خير فى نعمةٍ لا شكر يتبعها ولا يدٍ عُرِّيَتْ من اصطناع يد

٦ إن كنت أصبحتَ محسودا على بَخَلٍ نذو السماحة أولى منك بالحسد

٧ من جاد ساد، ومن لم يأت عارفةً ولم يَجُدْ لاكتساب المجد لم يَسُدِ

(٦٢١)

وقال يهجو خالدا القحطبى : [ مجزوء الخفيف ]

١ لعن الله خالدا بادئا ثم عائدا

٢ ألأمَ اللائمين نفْـ ـسا وأمّا ووالدا

٣ رجل لا يرى إلاَ هاً سوى الأيْر واحدا(١)

٤ كلّما ذرّ شارق خرّ للأير ساجدا

٥ ويرى كلّ من لحا ه على ذاك حاسدا

٦ يفقد الأيرَ ساعة فترى الشيخ فاقدا

٧ لو خلا منه ليلةً بات يرعى الفراقدا

(١) ع : رجلا .

٨ فيـه عادى صديقَه والحسان الخـرائدا

٩ وله كابـد الأذى والأكُفُّ القوافـدا

١٠ اعذروا الشيخ قَاستُهُ أوردَتْهُ المـــواردا [١]

## (٦٢٢)

وقال يهجو أبا حفص الوراق [٢] :

[ البسيط ]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلت لهم : استبطأتْ هامةُ الصَّفعان عادتَها

٢ فأبلغوها ســـلامى لاعدمتُكُمُ وآستنظِروها سأعطيها إرادتهـا

٣ لولا النبيذ وأشغالٌ شُغلتُ بهـا إذن لمَـا أغفلتْ كفِّى عيادتها

٤ إنى أرى خُوذة الصفعان قد صَدِئت ترفقوا سوف أعطيكُمْ جُرادتها

وهـذه الأبيات دالية فى الحقيقة ، والتاء للتأنيث ، والهـاء صلة ، وحركتها نفاذ ، والألف خروج .

## (٦٢٣)

وقال أيضا يهجوه :

[ السريع ]

١ إن أبا حفْص سيستعدى على القوافى حين لا مُعْدِى

٢ يا لك من أصْلَعَ ذى هامة قد قَرَّعتْهـا خِلَـعُ القفْـد

٣ زوَّجـهُ الدهرُ على سِـــنّه زُمُرُدةً صـادقة الوعـــد

٤ فأخلف الله عليـــه بهـا قرنا مكان الشَّعَرِ الجعْـــد

(١) ع : أعذر .

(٢) المختار : ١٧٩ (١٠٤١)

( ٦٢٤ )

وقال أيضا يهجو :

[ مخلع البسيط ]

١ غيَّره الكونُ والفساد ولاح فى خده سوادُ

٢ كأنه دمنة امَّحتْ فكلُّ آثارها رماد[1]

( ٦٢٥ )

وقال أيضا :

[ الكامل ]

١ أصف الحبيبَ ولا أقول كأنه كلا لقد أمسى من الأفرادِ

٢ إني لأستحيي محاسن وجهه الّا أنزهه عن الأنداد

( ٦٢٦ )

وقال أيضا :

[ الكامل ]

١ الحزنُ منحلٌّ ومنعقِدُ لاتُنيرع: ذا باكِ ، وذا كَمِدُ

٢ فمقيَّضٌ تشق الجفون به ومفتَّتٌ تشق به الكبدُ

٣ ليت الذين لَحوا على شغفى بمعذِّبى يجدون ما أجد[2]

( ٦٢٧ )

وقال أيضاً[3] :

[ البسيط ]

١ ويح الطبيب الذى جسَّتْ يداه يدكْ ما كان أشجعَه فيما به اعتمدكْ

٢ لو أن ألحاظه كانت مباضِعَهُ ثم انتحاك بها من رقَّة فصدكْ

---

(١) ع : وكل . (٢) ق : شعفى .

(٣) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ (٣ ، ٤) . وأورد صاحب اليتيمة ٣ : ١٨٢ البيتين الأول والثانى مع ثالث لهما ونسبهما إلى ابن العميد .

٣ [يا واضح الثغر كم تُدلُّ على الصّبْـ ـبِ كأن قد أذقته بردك] (١)

٤ عجبت من قتلك النَّجْدَ القوىّ ولو يشاءُ رِخْوُ القوى ثناك أو عقدك (٢)

( ٦٢٨ )

وقال أيضا ، وأراها منحولة إلا أنها تكررت فى نسخ : (٣)

[المنسرح]

١ فى كبدى جمرةُ نَكَتْ كبدى وفى غد مُنّى لبغد ضد

٢ وبى سَقام جوى الفؤاد كما عندى صنوف له من الكمد (٤)

٣ تعشَى يدى والظلام معتكر من طول مدّى إلى السماء يدى

٤ واكبدا قد ضَنيتُ فما أقدِرُ ضعفا أقول : واكبدى

( ٦٢٩ )

وقال : [مجزوء الخفيف]

١ كمَدٌ ليس ينفدْ وهموم تَجدّدْ

٢ وفؤاد به من الـ ـوجد نار توقّدْ

٣ يا بديعا ابه البرْ ية بالحسن تشهدْ (٥)

٤ كم إلى كم تصدُّ عنْ نِيَ ظلما وتَبْعُدْ

٥ نمْ هنيئا فمقلتى فيك بالشوق تسْهَدْ

( ٦٣٠ )

وقال أيضا : [البسيط]

١ ما زادنى نظرى يامن سُررت به إليك إلا اشتياقا فوق ما أجِدُ

---

(١) البيت عن المسالك وحده ووزنه مختل (٢) ع : أو عضدك . المسالك : ظالمك القوى ولو شاء ضعيف .
(٣) المختار ٦ (٤،٣) (٤) ق : له صنوف . (٥) ع : شهد .

٢ تَجَنَّبَتَ ـ لما تُجنِّبتُ ـ النوم عن بصرى وخاننى فى هواك الصبر والجَلَدُ

٣ رأيت حظى من الدنيا وإن حَسُنَتْ لغيرنا فيك حظا عابه النكد (١)

٤ فالحمد لله ما ينفكُّ من كَمَد قلبى عليك فقد أودى بِىَ الكمد (٢)

(٦٣١)

وقال أيضا : [ الوافر ]

١ سأنظُر نحو دارك حين أخشى على كبدى التُّفتتَ من بعيدِ

٢ كما نظر الأسير إلى طليق يؤُمّ بلاده لحضور عيد

٣ سيَتْلَفُ فى الهوى وجدا فؤادى ولو كان الفؤاد من الحديد

(٦٣٢)

وقال أيضا : [ المنسرح ]

١ أَلْفَ بين الفؤاد والكمدِ وحال دون العناء والجلَدِ

٢ ظبىٌ غريرٌ كأن ريقَتَهُ نكهَةُ خمرٍ تُزَّلُّ فى بَرَد

٣ يامنيةَ النفس لو أبوح بها ويا شفاء السقّام والكمد

٤ أصبرُ حتى أموت فيك ولا أشكو الذى شفّنى إلى أحد

٥ خشيتُ أنّى ومن كَلِفْتُ به لا نتلاقى ونحن فى بلد

٦ لعل دهرا فُجِعت فيه بكم يُعقبُ حتى أراك طوع يدى

(٦٣٣)

وقال أيضا : [ البسيط ]

١ ياآل نُوبَخْتَ كفُّوا من غزِ الكمُ (٣) عنِّى فلم يُترك قلبا ولا جسدا

---

(١) ق : شابه النكد ، وحظ الثانية فى جميع النسخ مرفوعة ، ولا يصح المعنى عليها .

(٢) ق : به . (٣) فى كل النسخ " من غزالكم " والمعنى عليه غامض .

٢ أنا الصديق الذى لا شكَّ فيه فلِمْ ... أورثتمونى على وُدِّى لكم كمـدا ؟

٣ ردوا علىَّ فؤادى قد أُصبتُ به ... أو حاكمونى و إلا فابذلوا القَوَدا

٤ لـئن تَصـيَّدَنى ظبيٌ بمقلتـه ... لقد تَصيدُ الظِّبا من قَبْله الأسدا [1]

٥ أستودع الله من لو شاء أنصفنى ... وردّ قلبى وأولانى بذاك يدا

## (٦٣٤)

وقال أيضا : [ الوافر ]

١ فـديْتُ دما أريق من الفَصـيدِ ... تغـيَّر منـه مَسْمُوم الصعيدِ

٢ دمٌ قد كنتُ أنظر من قريب ... إليه فصرتُ أنظر من بعيـد

٣ فـلو أنى ظفـرت به لأضحى ... خَلوقا بين سـالفتى وجيـدى

٤ عجبت لساعد يُدميـه لحظى ... ويقوَى أن يُبـاشَرَ بالحـديد

## (٦٣٥)

وقال أيضا [وأراها منحولة] [2] : [ البسيط ]

١ تُلْقَى بتسبيحة من حُسن ماخُلقتْ ... وتستفِزُّ حشـا الرائى بإرعـادِ

٢ كأنمـا أُفرِغَتْ من قشر لؤلؤة ... فكلُّ أكنافها وجه بمرصـاد

## (٦٣٦)

وقال يعزى القاسم عن مولود له [3] : [ الطويل ]

١ تعجَّل مولـودٌ ليُمْهَـلَ والدٌ ... ولا بِدْعَ ! قد يحمى العشيرةَ واحدُ [4]

---

(١) ق : من قبانا .

(٢) من ق .

(٣) المختار : ٢٢٨ ، ١ ، ٥ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ . مجموعة المعانى ١٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ــ ٤٥ . محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٢ ، ١ ، ٥ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٥ ، ٥ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ .

(٤) ق : قد يحيى . المختار : يفدى .

٢ لقد دافع المفقودُ عنك بنفسه ... صُراما ، فلا يُحْـزِنْكَ أنك فاقدُ

٣ ومن قَبلتْ منــه الليالى فداءه ... لَحُــقّ بأن يَلْقَيْنَهُ وهْــوَ حامد

٤ على أنَّ من قدَّمْتَ عالٍ مكانُه ... بحيث الثريا أو بحيث الفراقدُ

٥ وما مات منه أُسوَةَ الناس ميّتٌ ... بل انقضَّ منه المشتَرَى أو عطارد (١)

٦ وما كان ــ لو خُيِّرْتَ ــ عُرْضَةَ فديةٍ ... ولا ولدا يَشريه بالأجْر والد

٧ وما كان لو حُكِّمْتَ جُنَّــةَ بذله ... ولو حُوذرتْ أنيابُ دهرٍ حدائد

٨ بل النفس تُفْدَى بالنفوس وتُشْتَرَى ... فَتُبْذَلُ منهـا المنْفسات التـلائد

٩ ولكن أبى إلا آفتداءً بنفسه ... لنفسك ، جادتْهُ الغيوثُ الرواعد

١٠ عظيم ، وَقَى النُّعمَى عظيما ، وماجد ... فدى ماجدا ، لا زال يفديه ماجد

١١ سوى البدر والنجمين والعِترة التى ... نُصلِحُ فيهـا دهرَنا ونُفاســـد

١٢ أُولئــك كانوا قدوةً بل مواهبـا ... فذاد الردى عنهم يدَ الدهر ذائد

١٣ مضى آبْنُك والآمالُ تكنُفُ نعشَه ... وتبــكيه للعروف وهْىَ حواشــد

١٤ ولو عاش عاشتْ فى ذَراه وأورقتْ ... لهـا من عطاياه غصونٌ مـوائد

١٥ فمـا عنــدنا إلا شؤون حوافل ... تجود عليــه ، أو عيون سـواهد

١٦ وإلا تأَسِّينا مرارا وقولُنـا : ... هو الدهر لا تَبقى عليــه الجلامد

١٧ قَرَى ما تُمِجُّ النحْلُ ثم استردَّه ... وأصــبح يقْرى ما تَمُجُّ الأساودُ

١٨ ومن ذاك ذَمَّ الصالحون أُمورَهُ ... وقالوا جميعا : صالحُ الدهر فاسد

١٩ ومن ذاك ما أولاكه وهْو باديءٌ ... ومن ذاك ما أبلاكه وهْو عائد

٢٠ وبيناهُ من فـرْط الموالاة قابل ... إذا هو من فرط المعـاداة عاند (٢)

---

(١) مسالك الأبصار : المشترى وعطارد .

(٢) هامش ع : رواية أخرى فى « فرط » الأولى هى : صدق . ق : مائل .

٢١ ومن عقْده عند العطايا ارتجاعُه — وأن ينقُضَ العقْدَ الذى هو عاقد
٢٢ وما آبنك إلامن بنى النَّشْء والبِلَى — لكلٍّ على حوض المنون موارد
٢٣ وما آبنك إلا مُستعارٌ رَدَدْتَهُ — وكلُّ عَوارىِّ الزمان رَدائد
٢٤ وما ابنك إلا وافد نحو ربه — ومن أوفدتْه عزْمةُ الله وافد
٢٥ فإمّا اشتراه الله منك، فما اشترى — ضَنينٌ بإرغاب [(١)]، ولا باع زاهد
٢٦ فصبرا، فإنَّ الصبر خيرٌ مغبّةً — وهل من مَحيدٍ عنه إن حاد حائد ؟
٢٧ وقد فُزتَ ان أصبحت عبدا مُسلِّما — لما أوجبتْهُ فى الرقاب القلائد
٢٨ لك الأجر تعويضا من الله وحده — ومَن خلْقه حُسْنُ الثنا والمحامد
٢٩ ولله لطْفٌ فى العزاء لعبده — وإن مسه جَهْدٌ من الحزن جاهد
٣٠ هو الجارح الآسى ولا شك أنه — سيشفى الحشا المجروح ممّا يكابد
٣١ ويحبوك بالعمر الطويل مُتابعا — لك الرِّفْدَ، والمبْتزُّ إن شاء رافد
٣٢ أخا العلم والحلم اللذين كلاهما — يؤازِرُه فى أمره ويُعاضِدُ :
٣٣ ألم تك من هذا المصاب بمنظر — ليالِىَ كان ابن النُّذور يجاهد ؟
٣٤ ولا تحسبن الرُّزْء لم يك واقعا — ولا نعتقدْه طارفا، فهْو تالد
٣٥ ونحن بذور الدهرِ والدهرُ زارع — ونحن زروع الدهرِ والدهرُ حاصد
٣٦ وتاللهِ ما مولًى لمولاه خالد — ولا الحزنُ من مولًى لمولاه خالد
٣٧ غدا الموت والسُّلْوان حتما على الورى — كلا ذا وهذا للفريقين راصد
٣٨ فلا تجعلنَّ الموت نُكرا فإنما — حياةُ الفتى سَيْرٌ إلى الموت قاصد [(٢)]
٣٩ ولا تحسبنَّ الحزن يبقى فإنه — شهاب حريق واقد ثم خامد [(٣)]

(١) لذ : فلا أشترى . ق : با رهاب .
(٢) ق ، والمختار ومسالك الأبصار : ولا .
(٣) مجموعة المعانى : تحسبن الشر ، تحريف .

٤٠ ستألف فقدان الذى قد فقدته كإلفك وجدان الذى أنت واجدُ (١)

٤١ على أنه لا بد من لذع لوعة تهب أحايينا كما هبَّ راقد

٤٢ ومن لم يزل يرعى الشدائد فكره على مهلٍ هانت عليه الشدائد

٤٣ وللشر إقلاعٌ ، وللهم فَرْجَةٌ وللخير بعد المُؤيسات عوائد

٤٤ وكم أعقبتْ بعد البلايا مواهب؟ وكم أعقبت بعد الرزايا فوائد ؟ (٢)

٤٥ وكم سيِّء يوما سيقفوه صالح وكم شامت يوما سيقفوه حاسد

٤٦ تعزَّ تجمّا قبل السُّلُوِّ على المدى فمثلك للحسنى من الأمر عامد

٤٧ وما أنت بالمرء المعلَّم رشدَه لعمرى ، ولكن قد يذكِّرُ راشد

٤٨ وعش فى نماء والوزيرُ كلاكما وكلكمُ والدهرُ طَوْعٌ مساعد

٤٩ ترودون منه بين حَظَّىْ سعادة لكم حاصلٌ منها عتيد وواعد (٣)

٥٠ وجَدُّ الذى يبغيكمُ الشرَّ هابط وجَدُّ الذى يبغيكمُ الخيرَ صاعد

٥١ وزارتكُمُ بالمدح كل قصيدة ولا قصدتكم بالمراثى القصائد (٤)

٥٢ أرى كل مدح قيل فيمن سواكمُ فليست له إلا البيوتَ مَناشد

٥٣ وكل مديح قيل فيكم فإنما مَناشده دون البقاع المساجد

٥٤ وما أنكرتْ تلك المشاهدُ فضلَكم وهل يُنكِر المعروفَ تلك المشاهد ؟

## (٦٣٧)

وقال : [ الكامل ]

١ لو يعلم الأعداء أين تحلّنى لَعَدَوا بأظفارٍ عَلَىَّ حِداد

٢ أو تُبغِض الدنيا كبُغضك عشرتى أصبحتَ معدودا من الزهّاد

٣ ولو اطّلعتَ على هواىَ جعلتنى نَحَلَّ روح من صميم فؤاد

(١) المختار ومسالك الابصار : الذى أنت فاقد . (٢) ع : أعتبت بعد الرزايا ، تحريف .

(٣) ع : تردون ، تحريف . (٤) المختارات : فزاركم .

(٦٣٨)

وقال[1] :

[ السريع ]

١ شيخ لنا من آل مسعودِ من أحذقِ الأمة بالعُود

٢ تستأنس الطير إلى قَوْسه كأنه محرابُ داوود[2]

(٦٣٩)

وقال :

[ المديد ]

١ لا أزال اللهُ نعمَته عن جواد آخرَ الأبدِ

٢ ورمى بالفقر من بَخلتْ كفُّه بالعُرف عن أحد

٣ أيصونُ المال للولد ثم يُبقيه حِذار غد ؟

(٦٤٠)

وكتب إلى ابن المسيِّب والنَّاجم[3] :

[ المتقارب ]

١ لَعمرُكما لو أطقتُ السُّلُو ك لم نهتجرْ هذه المدّهْ

٢ ولكنه ليس فى طاقتى قتالُ السماء بلا عُدّه

وتحته :

العُدّة : شَهْرى أبزارى[4] و بغل طخارى وممطر وشاكرى .

(١) المختار ٢٣٨ . ثمار القلوب ٥٦ . (٢) الثمار : كأنها .

(٣) الناجم : أبو عثمان سعد بن الحسن بن شداد السمعى ، شاعر صحب ابن الرومى وروى شعره ، مات ٣١٤ (فوات الوفيات ١ : ١٧٠ ، معجم الأدباء ٤ : ٢٣١ ) .

(٤) ق : أبرادى

## (٢) زيادات عن ع وحدها

### (٦٤١)

وقال يهجو :

[البسيط]

١ ملكتمُ — يا بنى العباس — من قَدَرٍ بغير حقٍّ ولا فضل على أحــدِ
٢ تُقدَّمونَ أمام النـاس كلهـمُ وأنتمُ — يا بنى العباس — كالنقَدَ
٣ شبهتكم إن بغى باغ لكم مثلا : صُغْرى الأصابع تُثْنى أوّلَ العدد

### (٦٤٢)

وقال يهجو[1] :

[الكامل]

١ يا ابنَ الزَّنيم ويا ابن ألفَىْ والدِ يا ابن الطريق لصادر ولواردِ[2]
٢ ما فيك موضع لسْعة لبعوضةٍ إلا وفيه نطْفَــةٌ من واحــد

### (٦٤٣)

وقال يهجو :

[المنسرح]

١ فتى على خُــبْزه ونائله أشــفَقُ من والد على ولدِهْ
٢ رغيفُه منــه حين يُسأَلُهُ مكانُ روح الجبان من جسدهْ

(١) الكناية للجرجانى ١٣ .
(٢) الكناية : يا ابن الطريق ... وابن الطريق .

# (٣) عن المصادر الأخرى

## (٦٤٤)

[ الطويل ]

وقال يتغزل[1] :

١ تَوَرُّدُ خـــدَّيْه يذكِّرنى الوَرْدا ولم أر أحلى منـــه شكلا ولا قدّا

٢ وأبصرتُ فى خدَّيْه ماء وخضرةً فما أملح المرعى ، وما أعذب الوِرْدا

٣ كأن الثريا عُلِّقَتْ فى جبينـــه و بدر الدُّجى فى النحر صيغ له عِقْدا

٤ وأهدت له شمسُ النهار ضياءها فمر بثوب الحُسْن مرتديا بُردا

٥ ولم أر مثلى فى شـقائى بمثـله رضيتُ به مولى ، ولم يرض بى عبدا

## (٦٤٥)

[ الوافـر ]

وقـال[2] :

١ أرى ماءً و بى عطش شـديدٌ ولكن لا سـبيل إلى الورودِ

٢ أما يكفيك أنّـكِ تملكينى وأن الخَـلق كلَّهُـمُ عبيـدى ؟

٣ وأنّكِ لو قطعت يدى ورجلى لقلت من الهوى : أحسنْت زيدى

---

(١) الموشى ، ظ ٦٢ ، ١٧٤ ، ٣٢٨

(٢) الموشى ٥٤ .

(٦٤٨)

ذى نُجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشـ   شَيْبِ ليست تغورُ لابل تزيُد

( ٦٤٦ )

وقال يرثى سَيّار بن مكرم ويخاطب أحد أبنائه[2] :

[ الطويل ]

١ فإن يك سـيارُ بن مُكْرَم انقضى   فإنك ماء الورد إن ذهب الوردُ

٢ مضى وبنوه وانفردْتَ بفضلهم   وألفٌ إذا ما جُمِّعتْ واحدٌ فردُ

( ٦٤٧ )

وقـال[3] :

[ البسيط ]

١ ما أنصف الآس بالياسَمين مُشْبِهُهُ   والآس منـه مكانُ الياء مفقودُ

٢ واليـاسمين إذا حصَّلْتَ أحْرُفَهُ   فاليأْسُ منه مكانَ الياء معـدود

٣ إن الدليل على هذا تناثرُ ذا   وأنَّ ذاك على الأيام موجـود

( ٦٤٨ )

وقـال[4] :

[ الطويل ]

١ فإن تسـأليني ما الخضابُ فإنَّني   لَبستُ على فقد الشباب حدادِى

---

(١) ثمار القلوب للثعالبى ٦٥٣ ، الزهر ٣ : ١٦٤ .

(٢) زهر الآداب ٢٧٥ .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣٨ والشطر الأول من البيت الأول مختل الوزن

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ١٩٩ .

## ( ٦٤٩ )

[ الطويل ]

وقال:[1]

١ مَنْ سَرَّهُ ألا يرى ما يسوءُهُ فلا يَتَّخِذْ شيئا يخاف له فقدا

## ( ٦٥٠ )

[ البسيط ]

وقال فى الشيب:[2]

١ كفاك من ذلتى للشيب حين أنى أنى توليت نتفا لحيتى بيدى[3]

## ( ٦٥١ )

وقال:[4]

[ الكامل ]

١ يرتاح للنَّيْلَوْفر القلب الذى لا يستفيق من الغرام وَجَهْدِهِ

٢ والورد أصبح فى الروائح عبدَه والنرجس النِّيلىُّ خادمُ عبده[5]

٣ ياحسنه فى بركة قد أصبحتْ محشُوَّة مسكا يُشاب بنِدِّه

٤ وكأنه فيها وقد لحظ الصَّبا ورمى المنام بِبُعْده و بصدِّه[6]

٥ مهجورُ حُبٍّ ظل يرفع رأسه كالمستجير بِربِّه من صَدِّه

٦ وكأنه إذ غاب عند مسائه فى الماء وانحجبت نضارة قده[7]

٧ صبٌّ يهدده الحبيب بهجره ظلما ، ففرَّق نفسه من وجده

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٣١٩ .

(٢) معجم الأدباء ٢ : ٩٢ ( طبعة رفاعى ) وأوردته اليتيمة ٢ : ٢٩٩ بدون نسبة .

(٣) اليتيمة : حين بدا .

(٤) مباهج الفكر ٣/٢/١٨٨ ، ظ : ٣٥، ١٤٧ ، ٣٣٤

(٥) ظ : والنرجس المسكى .

(٦) لم تورد مباهج الفكر هذا البيت وأوردته ظ .

(٧) ظ : فانحجبت .

(٦٥٢)

وقال:[1]

[ الطويل ]

١ بعثت ببزْنيٍّ جَنيٍّ كأنه مخازن تبر قد مُلئن من الشهدِ

٢ مُختمةَ الأطراف تنقَدُ قُمُصُها عن العسل الماذى والعنبر الهندى

٣ ينقِّل من خُضْر الثياب وصفرها إلى حُمرها ما بين وشى إلى برد

٤ فكم لبثت فى شاهق منه لا ترى ولا تجتنى باللحظ إلا من البعد

٥ ألذَّ من الشكوى وأحلى من المنى وأعذب من وصل الحبيب على الصد

(٦٥٣)

وقال فى السِّراج[2]:

[ السريع ]

١ وحيـة فى رأسها دُرَّةٌ تسبح فى بحر قصير المدَى

٢ إنْ بَعُدَت كان العمى حاضرا وإن دنت بان طريق الهدى

(٦٥٤)

وقال يعتذر عن الخضاب[3]:

[ مخلع البسيط ]

١ لم أخضب الشيب للغوانى أبغى به عندهم ودادا[4]

٢ لكن خضابى على شبابى لَبِسْتُ من بعده حدادا

(١) مباهج الفكر ٣/٢/١١٥ .

(٢) حلبة الكميت النواجى : ١٨٤ .

(٣) مجموعة المعانى ١٢٦ .

(٤) المجموعة : عندكم .

(٦٥٥)

وقال يفتخر بأصحابه[1] :

[ البسيط ]

١ فلو شَهِدْتَ مُقامى ثم أنديتى  يوم الخصام وماءُ الموت يطَّرِدُ
٢ فى فتية لم يلاق الناس ـ إذ وجدوا ـ  لهم شبيها، ولا يلقون إن فُقِدوا
٣ مجاورو الفضل أفلاك العلا سُبُل الـ  ـتقوى محل الهدى عمد النُّهى الوُطُد
٤ كأنهم فى صدور الناس أفئدة  تحسن ما أخطأوا فيها وما عَمَدوا
٥ يُبْدون للناس ما تُخفى ضمائرهم  كأنهم وجدوا منها الذى وجدوا
٦ دلوا على باطن الدنيا بظاهرها  وعلم ما غاب عنهم بالذى شهدوا
٧ مطالع الحق ما من شُبهة غَسَقَتْ  إلّا ومنهم لديها كوكب يَقِدُ

(٦٥٦)

وقال يهجو أباه[2] :

[ الكامل ]

١ لو كان مثلك فى زمان محمّد  ما جاء فى القرآن بر الوالدِ

(٦٥٧)

وقال يهجو[3] :

[ البسيط ]

لئن فخرتَ بآباءٍ ذوى حسب  لقد صدقت، ولكن بئس ماولدوا

---

(١) هدية الأمم ٢ ٥٠٢ .
(٢) ظ ٢ ٤٤، ١٥٤، ٣٤١
(٣) ظ ٤٥، ١٥٧، ٣٤٢

(٦٥٨)

وقال[1] :

[ الوافر ]

١ وإخـوانٍ تخذتهـمُ دروعا فكانوها ، ولكنْ للأعادى

٢ وخِلتهـمُ سهاما صائبـات فكانوها ، ولكن فى فؤادى

٣ وقالوا : قد صفت منا قلوب لقد صَدَقوا ، ولكن من ودادى

(٦٥٩)

وقال[2] :

[ المنسرح ]

١ إذا مطلت امرأ بحاجتـه فامضِ على منعه ولا تَجِـدِ

٢ فلستَ تلقـاه شاكرا ليـدٍ قـد كدَّها المطل آخر الأبد

تم حرف الدال

(١) ظ : ٤٠ ، ٣٣٩

(٢) ظ : ٦٣ ، ١٧٥ ، ٣٢٩

# حرف الذال

## (٦٦٠)

قال ابن الرومى فى إسماعيل بن بلبل : [ السريع ]

١ هـذا مقامٌ يا بنى وائل ... من مستجيرٍ بكُمُ عائـذِ

٢ أنشب فيه الدهرُ أظفاره ... وعضَّه بالنـاب والنـاجذ

٣ فأنصفوا منـه أخا حرمة ... لاذ بكم منـه مع اللائـذ

٤ فما أرى الدهر على حكمه ... يخرج من حكمكُمُ النـافذ (١)

## (٦٦١)

وقال فى سليمان بن عبد الله [ بن طاهر ] : [ الهـزج ]

١ إذا حاولت تطفيلا ... فكن فى ذاك أُستاذا

٢ ألا واجعـله تطفيلا ... ذليق الحـد نفـاذا

٣ كتطفيل سليمان ... على إمرة بغـداذا

٤ تعـالى الله ما أمضـا ... ه فى التطفيل، يا هذا

٥ أغذَّ السير من آمُـ ... ـلَ للتطفيل إغـذاذا (٢)

٦ وخلى طبرِسْتان ... على الدَّيـلم آزاذا (٣)

---

(١) ق ، ع : على جوره ، وهى جيدة .

(٢) آمل : أكبر مدن طبرستان ، بين الرى وقومس والبحر و بلاد الديلم .

(٣) آزاذ : كلمة فارسية معناها حر طليق ، ومن لا يهتم بالعرف ، ولعل أقرب هذه المعانى إلى البيت طليق أراد منطلقا .

٧ ولما جاء بغداد رأيتَ الناس أنباذا
٨ فما ألَّف أشتاتا ولا شتَّت شُذَّاذا (١)
٩ ولا اسْطاع لمن رجَّى به الإنفاذ إنفاذا (٢)
١٠ بلى شارك فى الطُّعمة قوَّادا ونبَّاذا
١١ أباح النيك أحراحا وأستاها وأفخاذا
١٢ ففى بغداذ حاناتٌ تُباهى طِيزَناباذا (٣)
١٣ أمور لم تكن تَرضى بها بِنَّا وكَلْواذا (٤)

( ٦٦٢ )

وقال فى المجون :

[ مخلع البسيط ]

٩٦ ظ

١ / اطعنْ بحد القُمدِّ قِدْما ما اسطاع فى مَطْعن نفاذا (٥)
٢ فى أمِّ هـذا وبنت هذا وأخت هذا وعِرْس هذا (٦)
٣ فلستَ تعدو هناك إما إدراك ثأر أو التذاذا (٧)
٤ لا جعـل الله للزوانى من حِيَـلى للزنا مَعاذا (٨)

(١) ق : ولا شذب . (٢) ق : الانقاذ إنقاذا .

(٣) ق ع : تضاهى . وطيزنا باذ : موضع بين الكوفة والقادسية على طريق الحاج ، بينها و بين القادسية ميل .

(٤) بنا : قرية على دجلة بينها و بين بغداد نحو فرسخين ، تحت كلواذا . وكلواذا : قرية على الجانب الشرقى من بغداد بينهما فرسخ .

(٥) ق ، ع : فى منفذ . (٦) ق ، ع : وعرس هذا وأخت هذا .

(٧) ق ، ع : تعدو بذاك .

(٨) ع : فى الزنا . ق : فى الزنا ملاذا ، وأشير فى هامش ع إلى هذه الرواية .

## ( ٦٦٣ )

### وقال فى رذاذ المغنى :

[ الرمل ]

١ ربِّ هبْ لى فى أبى الفضل رذاذِ     عُوذةَ الصحة يا خير معاذِ
٢ واصطنعْه ، واتخذه للعلا     إنه أهل اصطناع واتخاذ
٣ ماجدٌ ، ينفُذ فى حكمته     ومساعى بِرِّه ، كل النفاذ [1]
٤ أُنعم الله على أخلاقه     وغذاه بنعيم العيش غاذى
٥ فهْو من ظرف وحلم وندى     تستوى أفعاله مثل القِذاذ
٦ بِلجوابِ العُود منه حقُّه     حين يهذى فى جواب العودهاذى
٧ اسقنى واشرب على صحته     إنه عيد اصطباح والتذاذ
٨ من شمول ذات صِبْغ قانئٍ     نحلتْها اللونَ أحجار بجاذى [2]
٩ يَنْزل الهمُّ على أحكامها     فترى أحكام سعد بن مُعاذ [3]
١٠ تلك أو صفراءَ صاف لونها     عُتِّقت من عهد كسرى بن قُباذ
١١ وأبى الفضل ، يمينا ، إنه     لَوصول غير ذى حبل جُذاذ
١٢ عاذ أهل الظرف منه بفتى     مُثْقَب الزند ، ولاذوا بملاذ [4]
١٣ عَمَر الله اللذاذاتِ به     تحت أيام اسمه ذات الرَّذاذ

(١) ع : ومساعى يده .

(٢) الجاذى : حجر كريم أحمر ، مائل إلى البنفسجية ، شبيه بالياقوت ، فيه خاصية الكهرباء .

(٣) ق : تنزل . ويشير فى البيت إلى حكم سعد بن معاذ الأنصارى فى بنى قريظة بقتل الرجال وتقسيم الأموال وسبى الذرارى والنساء لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق .

(٤) ق ، ع : ثاقب الزند .

## (٦٦٤)

### وقال فى إبراهيم بن المدبر حين أفلت من صاحب الزّنج :

[ الطويل ]

١ سمِىّ خليلِ الله : لا زلتَ مثله يُعيذك من كيد العداة مُعيذُه

٢ نجوت كمَنْجاهُ ، كما اسمُك كاسمِه فأنت نَقيذُ الله وهْو نقيذه

٣ تشابهتما هَـذيا فأنت محبب لذيذ مذاق الذِّكْر وهْو لذيذه

٤ كما اشتبه النُّمروذ والحائن الذى سيَتْبعه ، والبغىُ جمٌّ وَقيذه (١)

٥ تخذت من المعروف درعا حصينة وقتْك من الطاغى وأنت أخيذه (٢)

## (٦٦٥)

### وقال فى الخمر (٣) :

[ المتقارب ]

١ وصافية ما بها من قـذًى لها نفحاتٌ تذود الشَّذا

٢ تُميت الهمومَ ، وتحيي السرور وتشفى السقام، وتنفى الأذى

٣ كأن الأمانىَّ مَثَّلنها فقال لها الله : كونى كذا

٤ تغادر عينَك مطروفة وأُذنك حمراء فيها خَذا

## (٦٦٦)

### وقال يعبث :

[ الطويل ]

١ شحا فاه كالتنين نحوىَ شحوة فقلت له : بالله منك أَعوذُ (٤)

٢ وأقرِبْ بنصر الله من مُتضعِّف يصول عليه القِرنُ وهْو يلوذ

---

(١) النمروذ : هو ملك بابل الذى جادل إبراهيم عليه السلام فى دعوته إلى التوحيد ، وورد ذكره فى سورة البقرة .

(٢) د : حدت من ، ولا يتفق معناها مع سائر البيت . ق ، ع : من الباغى .

(٣) المختار ٢٣٨ (٢٠١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٩ (٩٠٧) .

(٤) ع : نحوى مقبلا .

## (٦٦٧)

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء بن صاعد [(١)]:

[ السريع ]

١ ما أوجبَ العفوَ على سيدٍ ... ما لامرئٍ منه سواه مَلاذْ

٢ وأوجب الشكرَ على مُنقَذ ... من سطوة لم يك منها معاذ [(٢)]

٣ إن الصناديد بنى مَخْلد ... لهم بإحياء النفوس التذاذ

٤ فارجع إليهم واتخذ منهمُ ... رِدْءاً ففيهم للأريب اتخاذ [(٣)]

٥ واسألهمُ تمطِرْك أيديهمُ ... عُرْفاً خلالَ الوبل منه رذاذ [(٤)]

٦ لا تنتبذْ عنهم فما عنهمُ ... لطالب الحظ الجزيل انتباذ

٧ واقصد أباعيسى فثَمَّ الندى ... والحلم والعلم وثَمَّ النفاذ [(٥)]

٨ ألحاظه فَصْل، وألفاظه ... فصل، وإن هُزَّ فسيفٌ هُذاذ [(٦)]

٩ تكافأتْ فى الفضل أحواله ... كما استوت فى سهم رامٍ قُذاذ [(٧)]

١٠ كم هَنةٍ لولاه لم تنصرف ... إلا وأشلاء أناس جُذاذ

## (٦٦٨)

٩٧ و / وقال فى إسماعيل بن بلبل [(٨)]:

[ السريع ]

١ رأيتُ فى المائق مالا يُرى ... ورأيه فى نفسه أَنْفَذُ

٢ إذا تذكرتُ مديحى له ... حسبته من كبدى يُفلَذُ

---

(١) المختار ٦٩ (٩٠٧) . (٢) د : فيها .

(٣) الشطر الثانى فى ق ، ع : ففيهم للاجئين اتخاذ ، تحريف .

(٤) ع : خلال العرف ، تحريف .

(٥) المختار : والعلم والحلم . (٦) ع : فإن .

(٧) ع : رأس سهم قذاذ . المختار : كأنها فى رأس سهم قذاذ .

(٨) ق ، ع : فى سليمان بن طاهر .

## (٦٦٩)

وقال فى أبى حفص الورّاق : [ البسيط ]

١ يا صلعةً لأبى حفص مُمَرّدَةً كأن ساحتها مرآةُ فولاذ
٢ ترنُّ تحت الأكف الواقعاتِ بها حتى ترن لها أكناف بغداذ[1]
٣ كم من غناء سمعنا فى جوانبها من حاذقٍ بلُحون الصفع أستاذ
٤ لا شىء أحسن منها حين تأخذها من الأكف سماءٌ ذات إرذاذ

## (٦٧٠)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[2] : [ المنسرح ]

١ لم أتخذ منك غير متخَذِ فما لحظّى غدا بمنتبَذ ؟
٢ ما إن أرى رقيةً تقرّبنى منك ولا أُخذة من الأُخَذ
٣[3] يكفيك أنى أراك تجتبذ النـ ـناس وآتيك غير مجتبَذ
٤ محبةً لا قَرُبتُ منك متى لم يُتمثّل بها ولم يُشَذ
٥ لا تسلمنّى إلى الزمان وقد أنقذتنى منه أيما نَقَذ
٦ إن كنتُ بعض الثقال فاحتمل الثـ ـثقل تجدْنى فى السدّ ذا نَفَذ
٧ لا تحقرنّى فربما نفذتْ فى هَدْم يأجوجَ حيلةُ الجُرَذ[4]
٨ صُنِّى أكن كالحسام أخلصه الـ ـقَينُ فأضحى من خير مُتخَذ
٩ مُطَّرِدَ المتنِ كلّ مطردٍ مُنشحِذ الحد كل منشحذ

---

(١) فى هامش ع رواية أخرى فى ترن هى : تطن .

(٢) المختار ١٣٣ ( ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ) .

(٣) سقط البيت من ف . وقدم فى ع على سابقه .

(٤) ق : ف ، ردم . ع : فى سد ، وأشارت فى الهامش إلى رواية ق .

١٠ هبنىَ بعض المُثَقلات حوا ليك وهب خِلقتى من العُوَذِ

١١ بل كم ثقالٍ تَطبَّعوا بسجا ياك فأضحَوْا فى خفة القُذَذ

١٢ يا آل وهبٍ غدا عدوكُمُ مفترسَ الشِّلْوِ غير منتقَذ[(١)]

١٣ من ذا الذى عاذ من جفائكمُ بلين أعطافكم فلم يُعَذ ؟

١٤ أنا الذى حَجَّكم ، وكعبتُكم لم يُطوَّف بها ولم يُلَذ

١٥ فلا يقطِّع جفاؤكم كبدى لحُبِّكم بين تلكمُ الفِلَذ

**(٦٧١)**

**وقال فى عبيد الله بن عبد الله :**

[ المنسرح ]

١ يا أيها السيد الذى طَهُرت به من المنكراتِ بَغداذُ

٢ ومن غدا وهْو للخبائث تَرْ رَاكٌ وللطيبات أَخّاذ

٣ مبارَك فى يديه للمال إهـ لاكٌ وللهالكين إنقاذ

٤ أعوذ من عُسْرتى بيسرك والـ أحرارُ بالأكرمين عُوّاذ

(١) د : مستقذ ، تحريف .

**تم حرف الذال ويليه حرف الراء**

**إن شاء الله تعالى**

# الكشافات



أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر، فتفرق المدلول الواحد فى عدة مواضع، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفرد منها والجموع . وعزمنا — فى أول الأمر — على استخدم الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد، واطمئناننا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .



# القـــوافى

(التـاء)



(الجـيم)

(الحـاء)

(الدال)

( الكاف )

# الألفاظ الخاصة

# أعـــلام

# الفنون

# جسم الإنسان وما اتصل به

# الأدوات

# الأوانى

# الحيوان

# النبات وما اتصل به

# الأوقات

# المواضع

# الأجرام السماوية

# الطعام

# الشـــراب

# اللبـاس والحـــلى

# الألوان

# الـــروائح

## الرياح